الكشف والبيان
عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد التاسع
سورة آل عمران ٩٦-٢٠٠

تحقيق

د/ عبد الله بن جمعة أبو طعيمة



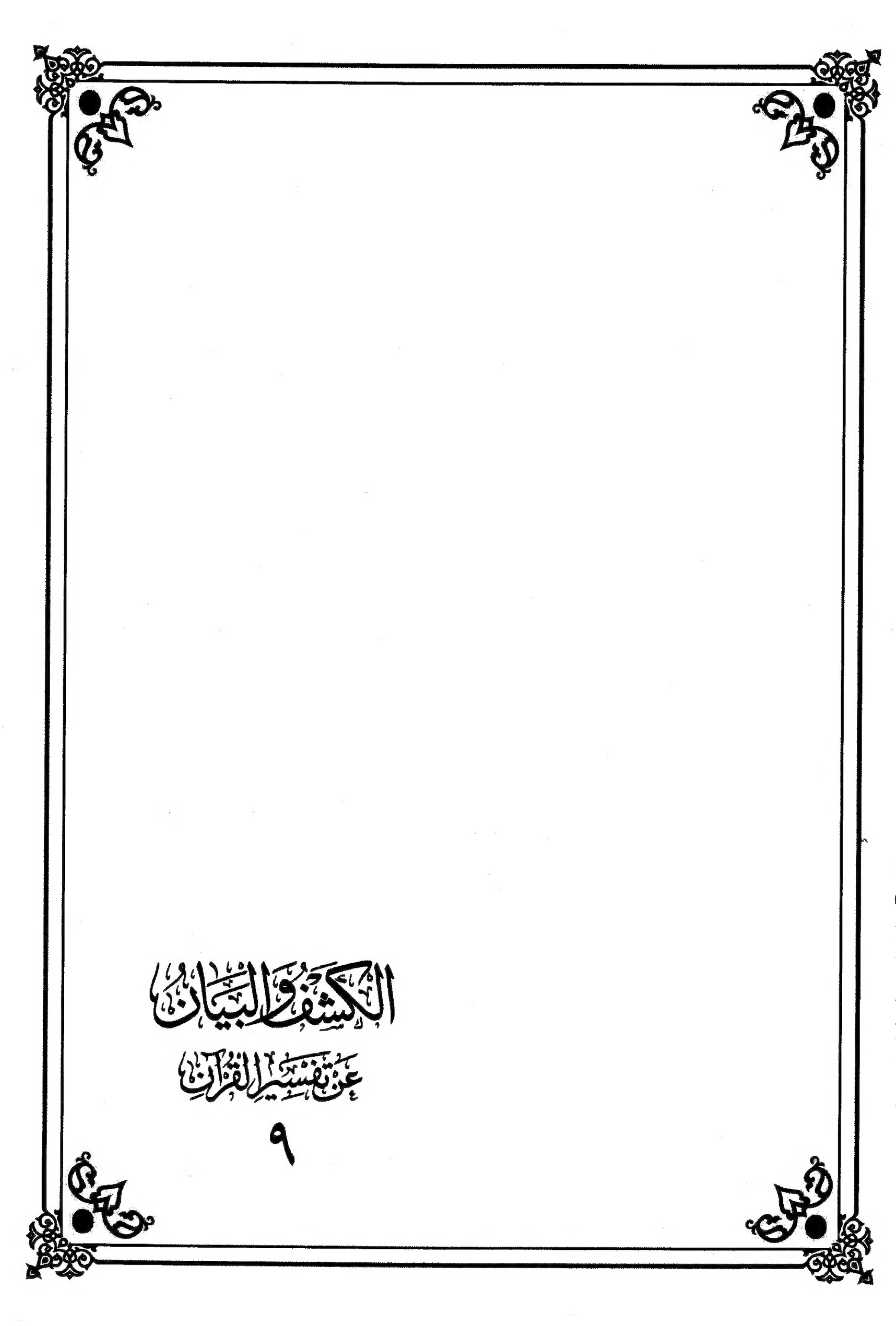
المحقق

د/ عبد الله بن جمعة أبو طعيمة

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٤هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة ، وعنوان رسالة الدكتوراه

(الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي من أول سورة آل عمران إلى آخر السورة - دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق)

* * *



الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٩

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٣/١٥١٥٦

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢


سورة آل عمران
٩٦ - ٢٠٠



٩٦ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾.

قال مجاهد: تفاخر المسلمون واليهود، فقالت اليهود: بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء، وفي الأرض المقدسة. وقال المسلمون: بل الكعبة أفضل[(١)]، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ (إلى قوله: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وليس ذلك في بيت المقدس، ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾، وليس ذلك في بيت المقدس، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ وليس ذلك في بيت المقدس)[(٢)(٣)].

(وقرأ ابن السميفع: (وَضَعَ) - بفتح الواو والضاد - يعني: وضعه الله[(٤)])[(٥)].

---

(١) زاد في «فتح القدير» للشوكاني١/ ٣٦٤: فبلغ ذلك النبي ﷺ.

(٢) ما بين القوسين متأخر في جميع النسخ، وحقه التقديم كما في «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٦٤.

(٣) التخريج:
ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١١٨، ١١٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٩، وابن الجوزي في «مثير الغرام» ١/ ٣٤٧ عن مجاهد نحوه، وإسناده: مرسل، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٧٠، والألوسي في «روح المعاني» ٣/ ٤ (٧) عن ابن جريج بلاغًا نحوه.

(٤) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦: عن عكرمة وابن السميفع، ومن غير نسبة في «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٤٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٦.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٦٢.

(٥) ما بين القوسين جاء مدرجًا مع بيان سبب النزول في جميع النسخ، وحقه التأخير.

واختلف العلماء في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾:

فقال بعضهم: هو أول بيت ظهر[١] (علىٰ وجه الأرض)[٢]، منذ خلق الله ﷻ السماء والأرض، خلقه الله تعالىٰ قبل الأرضين بألفي عام، وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت[٣] الأرض من تحته، وهٰذا قول عبد الله بن عمرو[٤]، ومجاهد[٥].

وقتادة[٦]، والسديّ[٧].

وقال بعضهم: هو أول بيت بني في الأرض؛ فيروىٰ أن[٨] علي بن الحسين رضي الله عنه[٩] سئل عن بدء الطواف فقال: إن الله ﷻ وضع

---

(١) ليست في الأصل، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٠٠: وضع.

(٢) من (س).

(٣) أي: بسطها ومدها ووسعها.

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٨٤، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ١٨٠ (دحو).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨، عنه نحوه.

وانظر: «مثير الغرام» لابن الجوزي ١/ ٣٤٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨، والأزرقيّ في «أخبار مكة» ١/ ٣٢، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٥٨٥ عنه نحوه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٦، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨ عنه بمعناه.

(٧) أخرجه الطبري في «التفسير» ٤/ ٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٧ عنه نحوه.

(٨) في الأصل: عن، والمثبت من (س).

(٩) من (س)، (ن).

تحت العرش[١] بيتًا، وهو البيت المعمور الذي ذكره (الله ﷻ)[٢]، وقال للملائكة: طوفوا به ودعوا العرش، فطافت الملائكة به وتركوا العرش، فكان أهون عليهم، ثم أمر الله ﷻ الملائكة الذين يسكنون في الأرض أن يبنوا في الأرض بيتًا علىٰ مثاله وقدره، فبنوا، واسمه الضُّراح[٣]، وأمر مَنْ في الأرض من خلقه أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور[٤].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) **الضُّراح** - بالضم ثم التخفيف - بيت في السماء حيال الكعبة هو البيت المعمور. وعبارة المصنف يفهم فيها أنه في الأرض، وفي «أنوار التنزيل» للبيضاوي: وقيل: كان في موضعه قبل آدم بيت يقال له: الضراح يطوف به الملائكة فلما هبط آدم أمر بأن يحجه ويطوف حوله، ورفع في الطوفان إلى السماء الرابعة تطوف به ملائكة السماوات.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٥٤، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٢٧ (ضرح)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.

(٤) **التخريج**:

أخرج الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٣٢ - ٣٣ قال: حدثني علي بن هارون بن مسلم العجليّ، عن أبيه قال: حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، حدثني محمد بن علي بن الحسين قال: كنت مع أبي علي بن الحسين بمكة.. فذكر خبرًا طويلا بنحو ما ذكر المصنف وأطول، وفي إسناده القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري قال يحيىٰ بن معين في «تاريخه» ٢/ ٤٨١: ليس بشيء.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٦٤: ونحو ما قال الزجاج من أنه البيت المعمور أسانيدها ضعاف فلذلك تركتها.

وقيل: هو أول بناء بناه آدم في الأرض، قاله ابن عباس[١]، وقال الضحاك: يعني: أن أول بيت وضع فيه البركة، وأجيز من الفردوس الأعلىٰ[٢].

وروىٰ سماك عن[٣] خالد بن عرعرة قال: قام رجل إلىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: ألا تخبرنا عن البيت أهو أول بيت كان في الأرض؟ قال: لا، قال: فأين كان قوم نوح وعاد وثمود، ولكنه أول بيت مبارك وهدىٰ وضع للناس[٤].

---

(١) أخرج الأزرقيّ في «أخبار مكة» ١/ ٣٦ قال: حدثنا جدي قال: حدثنا سعد بن سالم، عن طلحة بن عمرو الحضرميّ، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: لما أهبط الله آدم... فذكر خبرًا طويلا إلىٰ أن قال: فكان أول من أسس البيت وصلىٰ فيه وطاف به آدم عليه السلام.
وفيه طلحة بن عمرو الحضرميّ المكيّ عن عطاء، قال أحمد: لا شيء، متروك الحديث كما في «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٤٢٦.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٥.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٠ عن الضحاك نحوه.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٢١، «مثير الغرام» لابن الجوزي ١/ ٣٤٧، ٨/ ١٤٣.

(٣) في الأصل: بن، والمثبت من (س).

(٤) التخريج:
أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٨ (٣٨٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧، والأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٦١، والواحديّ في «الوسيط» ١/ ٤٦٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٥ عن سماك به نحوه، ورواية بعضهم أطول من بعض، قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبي.

وقيل: إنه أول بيت وضع للناس يحج إليه، وروي ذلك عن ابن عباس أيضًا[١]، وقيل: هو أول بيت جُعِل قبلة للمسلمين.

وقال الحسن[٢] والكلبيّ، والفراء: معناه[٣]: إن أول مسجد متعبد وضع للناس يُعْبد الله فيه[٤].

يدل عليه قوله ﷻ: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾[٥] يعني: مساجد، ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[٦]، وقوله تعالىٰ: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾[٧]، يعني: مساجد[٨].

[٨٢٦] أخبرنا شعيب بن محمد[٩]، أخبرنا مكي بن [٧٦/س]

وانظر: «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ٩٧.

(١) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٤٤، والواحدي في «الوجيز» ١/ ٢٢٤: عن ابن عباس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧ نحوه.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ينظر قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٢، وقد رجّح الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧ هذا القول.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.

(٥) يونس: ٨٧.

(٦) يونس: ٨٧.

(٧) النور: ٣٦.

(٨) ينظر ما تقدّم في: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٥ - ٥٨٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٦٣ - ١٦٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٣٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٣٩ - ٣٤٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٦.

(٩) شعيب بن محمد بن شعيب العجليّ البيهقيّ. مستور، من أهل النواحي.

عبدان[1]، أنا أحمد بن الأزهر[2]، ثنا روح بن عبادة[3]، ثنا شعبة[4]، عن سليمان[5]، عن إبراهيم التيميّ[6]، عن أبيه[7]، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه سئل عن أول مسجد وضع للناس فقال: المسجد الحرام، ثم بيت المقدس، وسئل كم بينهما قال: أربعون عامًا، وحيثما أدركتك الصلاة فصل، فثمّ مسجد[8].

---

(١) أبو حاتم التميميّ، ثقة.

(٢) أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر النيسابوري، صدوق.

(٣) روح بن عبادة بن العلاء أبو محمد البصري، ثقة، فاضل.

(٤) شعبة بن الحجاج، ثقة، فاضل.

(٥) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ، لكنه يدلس، لاسيما عن إبراهيم.

(٦) **إبراهيم بن يزيد بن شريك التيميّ الكوفيّ**؛ ثقة إلاّ أنه كان يرسل ويدلس.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٦.

(٧) **يزيد بن شريك بن طارق التيميّ**: ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٦ (٢٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٣٧.

(٨) [٨٢٦] الحكم على الإسناد:
صحيح، ولا يضر عنعنة الأعمش فقد صرّح بالتحديث في رواية عند البخاري كما في «فتح الباري» ٦/ ٤٠٧ (٣٣٦٦).
وانظر: «المسند المعتلي» لابن حجر ٢/ ٤٣٣.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالىٰ ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾ (٣٤٢٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥٢٠)، وأحمد ٥/ ١٦٦ (٢١٤٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨،

وقوله تعالىٰ: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾.

قال الضحاك والمؤرج: هي مكة[١]، والعرب تعاقب بين الباء والميم فتقول: سبَّد رأسه وسمَّده[٢]، وأغبطت عليه الحمىٰ وأغمطت[٣]، وضربة لازب ولازم[٤]، وقال ابن شهاب[٥] وضمرة ابن ربيعة: بكة: المسجد والبيت، ومكة: الحرم كلُّه[٦].

والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٦٥ من طرق عن الأعمش، به نحوه.
وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر ١/ ٣٨٦، «أخبار المكيّين» لابن أبي خثيمة (ص١٢٦).

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١١٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.

(٢) **سمَّد رأسه**: آستأصل شعر رأسه.
انظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٧٣ (سمد)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٨٣ (سبد).

(٣) أغمطت عليه الحمىٰ كأنها دامت.
انظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٦٨٦ (غمط)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٤٦ (غبط، غمط).

(٤) **اللازب**: الثابت اللازم، قال الجوهري في «الصحاح» ١/ ٢١٩: وهو أفصح من لازم.
وانظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٨٠٦ (لزب).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٠ عنه مثله.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١١٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٠ عن ضمرة، ولفظه: بكة: المسجد، ومكة: البيوت.

وقال آخرون: مكة: ٱسم البلد كله، وبكة: موضع البيت والمطاف؛ سميت بكة؛ لأن الناس يتباكون فيها، أي: يزدحمون (يبك بعضهم)[(١)] بعضًا[(٢)]، ويمر بعضهم بين يدي بعض، ويصلي بعضهم بين يدي بعض، لا يصلح ذلك إلاَّ بمكة[(٣)]، قال الراجز[(٤)]:

إذا الشريب أخذته أكَّهْ

فخله حتىٰ يبكَّ بكَّه[(٥)]

قال عطاء: مرت ٱمرأة بين يدي رجل وهو يصلي، وهي تطوف بالبيت فدفعها، فقال أبوجعفر الباقر: إنها بكَّة، يبك بعضها بعضًا[(٦)]، وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما: سُمِّيت [٥١/أ] بكَّة: لأنها تبك أعناق الجبابرة، أي: تدُقُّها، ولم يقصدها جبَّار قط

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) ليست في الأصل، وفي (ن): علىٰ بعض، والمثبت من (س).

(٣) هٰذا قول مجاهد وإبراهيم النخعي والفراء.

انظر: «سنن سعيد بن منصور» ٣/ ١٠٦٩ (٥٠٩)، ١٠٧٣ (٥١٤)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٧.

(٤) هو: عامان بن كعب التميمي، كما أشار إلىٰ ذلك محقق «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٨ (هامش ٥).

(٥) ورد البيت الشعري من غير نسبة في «النوادر في اللغة» لأبي زيد (ص٣٨٩)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٨، ٧٤، ٣١١، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٢ (بكك)، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٤٢.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩ عن عطاء عن أبي جعفر نحوه.

بسوء[١] إلا وقصمه الله[٢].

وأما مكة: فسميت بذلك لقلة مائها، من قول العرب: مك الفصيل ضرع أمِّه، وامتكه إذا ٱمتص كلَّ[٣] ما فيه من اللَّبن[٤] قال الشاعر[٥]:

مكت فلم تبق في أجوافها دررًا[٦]

حدَّث الحسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما أعلم اليوم علىٰ وجه الأرض بلدة ترفع فيها الحسنات بكل واحدة[٧] مئة ألف ما يُرفع بمكة، وما أعلم بلدة علىٰ وجه الأرض يكتب لمن صلىٰ فيها[٨] ركعة واحدة بمئة ألف ركعة ما يكتب بمكة، وما أعلم بلدة علىٰ وجه الأرض يتصدق فيها بدرهم واحد يكتب له مئة ألف درهم ما يكتب بمكة، وما أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة فيها شراب الأبرار ومصلى

---

(١) من (س).

(٢) ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١١٥ عن ابن الزبير مثله.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٧٤ (مكَّ)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٨ (أكك)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٩٠ (مكك)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣١٥، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٢/ ٢٦٦ (٤٤).

(٥) لم أجده.

(٦) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٨٩، ولم ينسبه لأحد.
وانظر: «المحكم» لابن سيده ٦/ ٦٧٣ (مكك).

(٧) في الأصل: واحد، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) في الأصل: فيه، والمثبت من (س)، (ن).

الأخيار إلاَّ بمكة، وما أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة ما مسَّ أحد شيئًا فيها إلاَّ كانت تكفيرًا لخطاياه إلاَّ بمكة، وما أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة ما دعا أحد بدعاء أمَّن به الملائكة فيقولون: آمين آمين إلاَّ بمكة، ولا أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة يكتب لمن نظر إلىٰ مكة من غير صلاة ولا طواف عبادة الدهر وصيام الدهر إلاَّ بمكة، ولا أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة صدر إليها بجميع النبيِّين والمرسلين ما قد صدر إلىٰ مكة، وما أعلم بلدة يحشر منها من[١] الأنبياء والأبرار والفقهاء والعبَّاد من الرجال والنساء ما يحشر من مكة، فإنهم يحشرون وهم آمنون يوم القيامة، وما أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة يتنزَّل فيها كل يوم من روح[٢] الجنَّة ورائحتها ما ينزل بمكَّة[٣].

وقوله: ﴿مُبَارَكًا﴾: نصب على الحال [٧٧/س]، أي: ذا بركة[٤]، وبركته: تكفير الذنوب ومغفرة الخطايا، ﴿وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ لأنه قبلة المؤمنين.

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: ريح، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) التخريج:

ذكره محمد بن أحمد الفارسي الحسني في «شفاء الغرام» ١/ ١٣٣ - ١٣٤، وفي «العقد الثمين» ١/ ٢١١ عن الحسن مختصرًا بدون سند.

وانظر: «أخبار مكة» ٢/ ١٣١ - ١٣٨، والحسن لم يسمع من ابن عباس وما رآه قط كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٦٧.

(٤) ينظر هٰذا الوجه في: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٦٨، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.



﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: (فيه آية بيِّنة) على الواحد[(١)]، أراد: مقام إبراهيم وحده، وقال: أثر قدميه في المقام آية بيِّنة[(٢)].

وقرأ الباقون: ﴿ءَايَٰتٍ﴾ بالجمع[(٣)]، أرادوا: مقام إبراهيم والحجر الأسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها، وقد مضىٰ ذكر مقام إبراهيم في سورة البقرة.

﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ من أن يهاج فيه؛ لأنه حرم، وذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾[(٤)]، فكان في الجاهلية من دخله ولجأ إليه آمنًا من الغارة والقتل، ولم يزده

---

(١) ورد في الهامش الأيمن من الأصل عند هٰذا الموضع قوله: قراءة أبي بن كعب وعمر وابن عباس ﷺ (آية بيّنة) على الإفراد، قال الطبري: يريد علامة واحدة «المقام وحده»، وحكي ذلك عن مجاهد، ويحتمل أن يراد بالآية ٱسم الجنس فيقرب من معنى القراءة بالجمع (ابن عطية) ٱنتهىٰ.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٦٥ نحوه.

(٢) في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٧: ابن عباس وأبيٌّ ومجاهد وأبو جعفر المدني: (آية) بالتوحيد.
وانظر: «سنن سعيد بن منصور» ٣/ ١٠٧٢ (٥١٢)، «فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص٢٤٦) (٥٨٧) (٥٨٨).

(٣) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٦٥: قرأ جمهور الناس: ﴿ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٌ﴾ بالجمع.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٩ - ٩٠.

(٤) البقرة: ١٢٦.

الإسلام إلاَّ شدَّة[١]، وكتب أبو الخلد[٢] إلى ابن عباس رضي الله عنهما: إن أول ما عاذ بالحرم الحيتان الصغار من الكبار في الطوفان[٣].

وقيل: من دخله عام عمرة القضاء مع محمد ﷺ كان آمنًا، بيانه: قوله ﷻ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[٤][٥].

وقال بعض أهل المعاني: صورة الآية خبر، ومعناها أمر، تقديرها: ومن دخله[٦] فأمنوه، كقوله (ﷻ)[٧]: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾[٨] أي: لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا[٩].

وقيل معناه[١٠]: من دخله لقضاء النُّسك معظمًا لله ﷻ، عارفًا

وانظر: «الكشاف» ١/ ٥٨٨، «المحرر الوجيز» ٣/ ١٦٨.

(١) هو قول الحسن، وقتادة، وعطاء، ومجاهد، كما في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٦٨.

(٢) ورد في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥١٩ (١٠١٤٣): أبو خالد عن ابن عباس: لا يعرف.

(٣) لم أجد من ذكره.

(٤) الفتح: ٢٧.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع» ٤/ ٩١ ولم ينسبه لأحد، وينظر: «غرائب القرآن» ٤/ ١٣ - ١٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٦.

(٦) في الأصل، وفي (ن): دخل، والمثبت من (س).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) البقرة: ١٩٧.

(٩) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١٠.

(١٠) الزيادة من (س)، (ن).

بحقه، متقَرِّبًا إلىٰ الله تعالىٰ، كان آمنًا يوم القيامة، وهٰذا كقوله ﷺ: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنَّهار»[١]، أي: في نهار يوم القيامة.

[٨٢٧] يدل عليه ما أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٣]، ثنا محمد بن عبد العزيز[٤] ثنا كثير بن يحيىٰ بن كثير[٥]،

---

(١) هو قول مدخول مركب من غير قصد في حديث رسول الله ﷺ.
التخريج:
أخرج ابن ماجه في أبواب إقامة الصلاة، في باب ما جاء في قيام الليل (١٣٢٧)، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٢٥، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ١٧٦ (٢٢١)، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٠٧، وابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٧٤ (١٩٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٤١٠، ٤١١ (٩٨٤، ٩٨٥) من طريق ثابت بن موسىٰ عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعًا مثله.
وقد تواردت أقوال أهل العلم علىٰ عدِّ الحديث من الموضوع علىٰ سبيل الخطأ والغلط - وذكروا في ذلك قصَّة.
انظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٥٤)، «ضعيف سنن ابن ماجه» للألباني (ص١٠٠) (٢٤٩).

(٢) ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) **محمد بن عبد العزيز البصري**: ثقة.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣١٤ (٥١٦٠).

(٥) كثير بن يحيىٰ بن كثير أبو مالك الحنفي البصري: ذكره المزي من غير جرح أو تعديل.

ثنا أبي[١]، عن جويبر[٢]، عن الضحاك[٣] ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾، قال: ومن حجَّه، فدخله، كان آمنًا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك[٤].

[٨٢٨] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، ثنا أبو علي ابن حبش[٦] المقرئ[٧]، ثنا أبو القاسم بن المفضل[٨]، ثنا علي بن مسلم أبو الحسن[٩]، ثنا عمرو بن علي[١٠]،

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٨٧.

(١) يحيىٰ بن كثير أبو النضر صاحب البصري، ذاهب الحديث جدًّا.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٣٥.

(٢) جويبر بن سعيد الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلاليّ، صدوق كثير الإرسال.

(٤) [٨٢٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ يحيىٰ بن كثير ذاهب الحديث جدًا، وفيه من لم أجده.
وذكرابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٤١٠ عن الضحاك مثله.

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) في الأصل: عيسىٰ، وفي (ن): حسين، والمثبت من (س).

(٧) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري المقرئ، ثقة، مأمون.

(٨) لم أجده.

(٩) **علي بن مسلم بن سعيد الطوسي** أبو الحسن، ليس به بأس.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٣٥.

(١٠) **عمرو بن علي الصيرفي الفلاس**، ثقة حافظ.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٧٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٠٧.

حدثنا[١] أبو عاصم[٢]، ثنا زريق بن أبي مسلم[٣]، ثنا زياد (بن أبي عيَّاش)[٤][٥] عن يحيىٰ بن جعدة[٦]: في قوله ﷻ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾ قال: من النار[٧].

وقال جعفر (بن محمد)[٨] الصادق: من دخله على الصفاء كما دخله الأنبياء والأولياء، كان آمنًا من عذابه[٩]، وقال أبو النجم القرشيُّ الصوفيُّ[١٠]: كنت أطوف بالبيت فقلت: يا سيدي، قلتَ:

---

(١) من (ن).

(٢) الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل، ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٩٧.

(٣) لم أجده.

(٤) في الأصل: زياد عن ابن عباس، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) لم أجده.
وانظر: «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ٩٠١.

(٦) يحيىٰ بن جعدة بن هبيرة القرشي، ثقة.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٩٢، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٠.

(٧) [٨٢٨] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف يروي المناكير، وعلىٰ بن مسلم بن سعيد الطوسي: لا بأس به، وفيه من لم أجده.
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧١٢ عن يحيىٰ بن جعدة بن هبيرة مثله.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٩١ عن جعفر الصادق مثله.

(١٠) لم أجده.

﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾ من أي شيء؟، فسمعت قائلا من ورائي يقول(١): آمنا من النار، فالتفت فلم أر شيئًا(٢)(٣)(٤).

[٨٢٩] يدل علىٰ صحة هٰذا التأويل: ما أخبرنا ابن فنجويه(٥) حدثنا (أحمد بن محمد بن إسحاق السنيُّ)(٦) أخبرنا ابن منيع(٧)،

---

(١) من (س).

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٢٢٨ - ٢٢٩ عن بعض العبَّاد من رواية النقَّاش.

(٣) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ١١ بعد أن ذكر جملة من أقوال أهل العلم في تفسير الآية: وظاهر هٰذِه الآية ما بدأنا به أولا - وهو أن هٰذِه الجملة ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾ مفسرة لبعض آيات البيت ومذكرة للعرب ما كانوا عليه في الجاهلية من ٱحترام هٰذا البيت - وكل هٰذِه الأقوال سواه متكلفات، وينبو اللفظ عنها، ويخالف بعضها ظواهر الآيات وقواعد الشريعة.

(٤) يجب الإشارة هنا إلىٰ أن جهابذة الأمة، وحفظة السُّنة قد أسسوا للحديث علمًا ثابت الجذور باسق الفروع، هو بمنزلة علم أصول الفقه للفقه، وهو في الواقع مجموعة من العلوم حسب موازين علمية دقيقة يعرف بها أحوال السند والمتن، ومن هٰذِه القواعد قسم يجب التوقف فيه عن قبول الأحاديث كقرينة حال الراوي والمروي بركاكة اللفظ والمعنىٰ، ومن ينسب إلى الخير والزهد وغير ذلك.
انظر: «تذكرة الموضوعات» للفتني (ص٥ - ١٠)، «منهج النقد» لنور الدين عتر (ص٣٠٤، ٣١٢).

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ثقة، حافظ.

(٧) أحمد بن منيع البغوي الأصم أبو جعفر من أقران أحمد بن حنبل في العلم. ثقة، حافظ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٨٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٧.

ثنا زياد بن أيوب[(١)] حدثنا[(٢)] الصلت بن محمد[(٣)] عن أبان بن أبي عيَّاش[(٤)] عن أنس بن مالك[(٥)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات في أحد[(٦)] الحرمين، بعثه الله تعالىٰ من الآمنين»[(٧)].

---

(١) زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، ثقة، حافظ.

(٢) من (س).

(٣) الصلت بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيرة البصري، أبو همام الخاركي. صدوق

(٤) **أبان بن أبي عياش فيروز البصري**: متروك.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٠٦ (١٣٨).

(٥) صحابي مشهور.

(٦) من (س).

(٧) [٨٢٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ فيه: أبان بن أبي عياش: متروك.
التخريج:
روي من حديث أنس بن مالك، ومن حديث جابر، ومن حديث سلمان، ومن حديث عمر بن الخطاب، ومن حديث حاطب بن أبي بلتعة.
أما حديث أنس بن مالك: فقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٨/ ٩٥ (٣٨٦١) من طريق سليمان بن يزيد الكعبي، عن أنس بن مالك، مرفوعًا نحوه، وفيه زيادة، وسليمان الكعبي: منكر الحديث ليس بالقوي. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٢٨.
وأما حديث جابر بن عبد الله: فرواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٤١٢ (٥٨٧٩)، وفي «المعجم الصغير» ٢/ ٢٢، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٤٥٥ عنه مرفوعًا نحوه، وأعله ابن عدي، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٦٠٠ (١١٧١) بعبد الله بن المؤمل، وابن المؤمل: أحاديثه مناكير كما في «علل الإمام

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «الحجون والبقيع يؤخذ بأطرافهما وينثران في الجنة»[1]، وهما مقبرتا مكة والمدينة.

أحمد» ١/ ٢٣

وانظر: «اللآلي المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٢٩، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص١١٥، ١١٦).

وأما حديث سلمان ﷺ: فرواه الطبرانيّ في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٤٠ (٦١٧٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٨/ ١١٠ (٣٨٨٢) وأعله البيهقي بعبد الغفور، وهو أبو الصباح عبد الغفور بن سعيد الأنصاري: تركوه.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ١١٣، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٩٦٦.

وأما حديث عمر بن الخطاب ﷺ: فرواه الطيالسي في «المسند» ١/ ٦٦ (٦٥)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٨/ ٩٢ (٣٨٥٧)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٤٥ عنه نحوه، قال البيهقي: هٰذا إسناد مجهول.

وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٧).

وأما حديث حاطب بن أبي بلتعة ﷺ: فرواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٧٨ (٧٩٣)، وفي الإسناد هارون أبو قزعة، قال البخاري، لا يتابع عليه.

«لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٨٠، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٥٨٨. وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٧): وهو معلول.

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ٩/ ٢٦٧ (١٧١٦٦) من طريق يحيىٰ بن العلاء، عن غالب، عن عبيد الله مرفوعًا نحوه، قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٧): ويحيىٰ وغالب ضعيفان جدًّا.

(١) التخريج:

أورده الزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٥٨٩، وبيّض له الزيلعيّ في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٨٢٩، وقال: غريب جدًا، وفي قول: ضعيف جدًّا. قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٨): لم أجده.

وانظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (١٨٥)، «كشف الخفاء» للعجلونيّ

[٨٣٠] وأخبرنا أحمد[١] بن أبيٍّ[٢]، أخبرنا المغيرة بن عمرو بن الوليد[٣]، قال[٤] أخبرنا المفضل بن محمد الجندي[٥]، ثنا عبد الله بن أبي غسَّان[٦][٧] (حدثنا عبد الرحمن بن زيد العميُّ)[٨][٩]، عن

١/ ٣٥١، «الأسرار المرفوعة» للقاري (١٩٣)، «الفوائد المجموعة» للشوكانيّ (ص١١٣).

وقد أشار الدكتور علي بن عمر بادحدح أن الثعلبي أخرجه بسنده في «تفسيره»، وبالرجوع إلى المكان المشار إليه تبيّن أن السند الذي أشار إليه هو سند لحديث آخر. «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٨٢٩ رسالة علمية نوقشت سنة ١٤١٧ هـ.

(١) من (ن).

(٢) أحمد بن أبيّ، أبو عمرو الفراتي الأستوائي. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو الحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد بن سليمان العدني التاجر، يروي موضوعات.

(٤) من (س).

(٥) المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي، أبو سعيد: ثقة، مأمون.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١١١.

(٦) من (س).

(٧) عبد الله بن أبي غسان الإفريقي، قال ابن معين: يخطئ.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٢٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٢.

(٨) في الأصل: (أخبرنا غسان بن عبد الرحمن بن زيد العميّ)، والمثبت من (ن). وفي مصادر الترجمة «عبد الرحيم» وهو الصحيح.

(٩) عبد الرحيم بن زيد العمي قال أبو حاتم: يترك حديثه، منكر الحديث.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣٩، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٦١.

أبيه[١]، عن شقيق بن سلمة[٢]، عن ابن مسعود[٣] رضي الله عنه، قال: وقف النبيُّ ﷺ علىٰ ثنية[٤] [٧٨/س] المقبرة، وليس بها يومئذ مقبرة فقال: «يبعث الله ﷻ من هٰذِه البقعة، ومن هٰذا الحرم كله سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب، يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفًا وجوههم كالقمر ليلة البدر»[٥].

---

(١) زيد بن الحواري العمي البصري: هو في جملة الضعفاء.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٤٧، «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٧٤ (٥٢٠).

(٢) **شقيق بن سلمة** الأسدي أبو وائل: ثقة مخضرم.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٦١.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) **الثنية**: الأرض ترتفع وتغلظ.
انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة ٣/ ٦٩٨، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٢٦.

(٥) [٨٣٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ فيه: عبد الرحيم العميّ، متروك كذاب.
انظر: «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص١٩٧).
التخريج:
أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٥١ (٢٣٧٠) من طريق عبد الرحيم العمي به نحوه. وذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٥/ ٢٦٠ (٨١٢٣) من حديث ابن مسعود ﷺ مختصرًا، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٥٩٠، والمتقي الهندي في «كنز العمال» ١٢/ ٢٦٢ (٣٤٩٦٠). قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف»: غريب.
وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٨).

[*] وبه عن أبي عبد الرحمن[١] بن زيد العميِّ[٢][٣]، عن. أبيه[٤]، عن أنس بن مالك[٥] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صبر علىٰ حر مكة ساعة نهار تباعدت منه جهنَّم مسيرة مائتي عام، وتقربت منه الجنة مسيرة مائتي عام»[٦].

---

(١) كذا في الأصل، وكذلك في باقي النسخ، وتقدم أنه خطأ والصحيح: عبد الرحيم.

(٢) متروك، كذاب.

(٣) من (س).

(٤) زيد بن الحواري، هو في جملة الضعفاء.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٨٣١] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا؛ فيه: عبد الرحيم بن زيد العمي متروك كذاب.
التخريج:
لم أجده من حديث أنس، ولكن أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» ٢/ ٣١٠ (١٥٦٥)، وأبو الشيخ كما في «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٢/ ٢١٠ (٣٤٧٠٤) عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه.
قال الشيخ علاء الدين: وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي متروك عن أبيه وليس بالقوي.
وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٨٣١: غريب.
ورواه العقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢٢٦ من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس؛ مرفوعًا نحوه، قال العقيلي: هٰذا حديث باطل لا أصل له.
وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٨).

وقال وهب بن [٥٢/أ] منبه[١]: مكتوب في التوراة: إن الله ﷻ يبعث (يوم القيامة)[٢] سبعمائة ألف ملك من الملائكة المقربين، بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام. فيقول لهم: اذهبوا إلى البيت الحرام فزمّلوه[٣] بهٰذِه السلاسل[٤]، ثم قودوه إلى المحشر، فيأتونه فيزمُّونه بسبعمائة ألف سلسلة من ذهب، ثم يمدونه، وملك ينادي: يا كعبة الله سيري، فتقول: لست سائرة حتىٰ أعطىٰ سؤلي. فينادي ملك من جو السماء: سلي، فتقول الكعبة: يا رب شفعني في جيرتي الذين دفنوا حولي من المؤمنين، فيقول الله ﷻ: قد أعطيتك سؤلك، قال: فيحشر موتىٰ مكة من قبورهم بيض الوجوه كلهم محرمون، فيجتمعون حول الكعبة يلبُّون، ثم تقول الملائكة: سيري يا كعبة الله، فتقول: لست بسائرة حتىٰ أعطىٰ سؤلي.

فينادي ملك من جو السماء: سلي تعطي[٥]، فتقول الكعبة: يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا إليَّ من كل فج عميق، شعثًا غبرًا، تركوا الأهلين والأولاد والأحباب، وخرجوا شوقًا إليَّ زائرين مسلمين

---

(١) وهب بن منبه اليماني ثقة.

(٢) من (س).

(٣) التزمل: التلفف، أي: لفوها.

انظر: «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ٥/ ٢٨٤٤، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٧١٨ (زمل).

(٤) في الأصل: السلسلة بالإفراد، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

طائعين حتىٰ قضوا مناسكهم (كما أمرتهم)[١]، فأسألك أن تؤمنهم من الفزع الأكبر، وتشفعني فيهم، وتجمعهم حولي.

فينادي الملك: فإن فيهم من ارتكب الذنوب بعدك، وأصر على الكبائر حتىٰ وجبت له النار، فتقول الكعبة: إنما أسألك الشفاعة لأهل الذنوب العظام، فيقول الله تعالىٰ: قد شفعتك فيهم، وأعطيتك سؤلك.

فينادىٰ مناد من جو السماء: ألا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس، فيعتزلون، فيجعلهم الله حول البيت الحرام، بيض الوجوه آمنين مطمئنين من النار، يطوفون ويلبُّون.

ثم ينادي ملك من جو السماء: ألا يا كعبة الله[٢] سيري، فتقول الكعبة: لبيك لبيك والخير في يديك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، ثم يمدونها إلى المحشر[٣].

قوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾:

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س).

(٣) لم أقف علىٰ من ذكره، وعلىٰ كل حال فهو من صحائف أهل الكتاب، ووهب بن منبه إنما غزارة علمه في الإسرائيليات، قال وهب: لقد قرأت ثلاثين كتابًا نزلت علىٰ ثلاثين نبيًا.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٤٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٥٤٣.

قال عكرمة: لمَّا نزلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ قالت اليهود: فنحن مسلمون، فأمروا أن يحجوا إن كانوا مسلمين[١].

واللاَّم في قوله: ﴿وَلِلَّهِ﴾ لام الإيجاب والإلزام، أي: ولله فرض واجب على الناس ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾: قرأ أبو جعفر والأعمش وحمزة والكسائي وحفص ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ بكسر الحاء في[٢] هٰذا الحرف خاصَّة[٣]، وقرأ ابن أبي إسحاق [٧٩/س] جميع ما في القرآن بالكسر[٤]، وهي لغة أهل نجد[٥]، وقرأ الباقون: بالفتح في كل القرآن[٦]،

---

(١) التخريج:

أخرج سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٦٣ (٥٠٦)، ومن طريقه البيهقي في «السنن» ٤/ ٣٢٤، والفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ٣٧٤ (٧٨٤)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١ عن عكرمة بمعناه.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ينظر هٰذا الوجه في «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤١، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٤)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧.

(٤) قال الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص١٧٨): وعن الحسن كسره كيف أتىٰ.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٢٩، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٩٧.

(٥) كل ما ٱرتفع عن تهامة فهو نجد وهي نجود عدة.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٦٢. «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٢٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٧، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٢).

(٦) ٱنظر هٰذا الوجه في: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٤)، «الكشف عن وجوه

وهي لغة أهل الحجاز[١]، واختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، وهما لغتان فصيحتان بمعنىٰ واحد[٢].

وقال الحسين الجُعْفيُّ: بالفتح المصدر، وبالكسر الأسم للعمل[٣]، ثم قال: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٤].

اعلم أن شروط وجوب الحج تسعة:

البلوغ، والعقل، والإسلام، والحرية، لقوله ﷺ: «رفع القلم عن

القراءات» لمكي ١/ ٢٥٣، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٠)، «شرح طيبة النشر» لابن الجوزي ٤/ ١٦٢، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٢١٦.

(١) قال الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ١/ ٤٨٥: وهي لغة أهل العالية والحجاز وأسد.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٣٧٨).

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧.

(٣) أنظر: «الكتاب» لسيبويه ٤/ ١٠، «الزاهر» لابن الأنباري ٢/ ٢٣٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧.

(٤) ورد في أعلى الصفحة من الأصل عند هٰذِه الآية قوله: وبدل ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ بدل ٱشتمال من الناس، وهو بدل بعض من كل، ورفع فاعل ﴿حَجُّ﴾ لأنه مصدر مضاف إلى المفعول تقديره: ولله على الناس أن يحج البيت المستطيعون، والبدل أولىٰ؛ لأنه لم يأت في القرآن مصدر مضاف إلى المفعول، والفاعل معه مذكور، فعلىٰ هٰذا وعلى البدل الوقف على البيت ٱنتهىٰ.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٢٤، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٢٩.

ثلاث: عن الصبي حتىٰ يبلغ، وعن المجنون حتىٰ يفيق، وعن النائم حتىٰ يتنبه»[١].

ولقوله ﷺ: «أيما صبيٍّ حج ثم بلغ الحنث[٢] فعليه حجة أخرىٰ، وأيما عبد حج ثم أعتق[٣] فعليه حجة أخرىٰ، وأيما أعرابيٍّ حج ثم هاجر، فعليه حجة أخرىٰ[٤]»،

---

(١) التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ١٠٠- ١٠١ (٢٤٦٩٤)، ١٤٤ (٢٥١١٤)، وأبو داود في كتاب الحدود في باب المجنون يسرق أو يصيب حدًّا (٤٣٩٨)، والنسائي في «السنن» في كتاب الطلاق في باب من لا يقع طلاقه من الأزواج ٦/ ١٥٦ (٣٤٣٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٨ من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا نحوه، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وقال الشيخ الألباني في «إرواء الغليل» ٢/ ٤ (٢٩٧): صحيح.

وانظر «التلخيص الحبير» لابن حجر ١/ ٣٢٨ (٢٦٤).

(٢) الحِنْث: بلغ الغلام الحنث، أي: بلغ مبلغًا جرىٰ عليه القلم بالطاعة والمعصية. انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٠٨، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٣٨ (حنث).

(٣) في الأصل: عتق، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) التخريج:

روي مرفوعًا وموقوفًا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

فقد أخرج ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣٤٩ (٣٠٥٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٥٣ (٢٧٥٢)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٥٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٢٥، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤٤ من طرق، عن محمد بن المنهال، عن يزيد بن زريع، عن شعبة، عن سليمان الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما صبي حج ...» فذكر نحوه.

وأراد بالهجرة هٰهنا: الإسلام[١].

وتخلية الطريق: وهي أن يكون الطريق آمنًا مسلوكًا، لا مانع فيه من عدو ونحوه، فإن كان غير مسلوك لم يجب عليه[٢] الحج.

والدليل عليه: أن لو كان محرمًا فحصره العدو فله أن يحل منه، فإذا جاز له الخروج منه بالحصر، فأن يسقط الدخول فيه والقصد إليه مع وجود الضرر أولىٰ وأحرىٰ[٣].

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، وقال ابن حزم: إن صحته هو الأظهر؛ لأن رواته ثقات.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٤٧٣ (٥٢٥٤): رجاله رجال الصحيح.

وانظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٠٩، «المجموع» للنووي ٧/ ٨ - ٩، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٢٢٠.

وروي موقوفًا من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله كما في «صحيح ابن خزيمة» ٤/ ٣٥٠، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٤/ ٣٢٥، «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٢/ ٢٥٧، «مسند الشافعي» بترتيب السندي ١/ ٢٨٣، «المصنف» لابن أبي شيبة ٥/ ٣٤٦. قال ابن الهمام الحنفي في «شرح فتح القدير» ٢/ ٤١٤: وتفرد محمد بن المنهال برفعه بخلاف الأكثر لا يضرُّ، إذ الرفع زيادة، وزيادة الثقة مقبولة.

وانظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٢٢٠، «شرح علل الترمذي» لابن رجب الحنبلي ١/ ٤٢٦ - ٤٢٩، «تدريب الراوي» للسيوطي ١/ ٢٢١ - ٢٢٣.

(١) انظر: «شرح فتح القدير» لابن الهمام ٢/ ٤١٤، «كشّاف القناع» للبهوتي ٢/ ٣٧٩، «معونة أولي النهىٰ» لابن النجار ٣/ ١٦٢، ١٧٥.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) انظر تفصيل ذلك في «شرح فتح القدير» لابن الهمام ٢/ ٤١٠، ٤١٤ - ٤١٦، ٤١٨، ٣/ ١٢٤، «المجموع» للإمام النووي ٧/ ١٨ - ١٩، ٧٩ - ٨٢، «الجامع

وإمكان السير: وهو أن يكون في الوقت سعة يمكنه فيه الحج، فإذا وجد شرائط الحج وهو ببغداد[١] وقد بلغ الحاج إلى الكوفة[٢] مثلا، فلا يجب عليه، لأنه وجد شرائط في وقت تعذّر عليه فعله فيه، فهو كالصبي يبلغ في (أثناء نهار رمضان)[٣] فلا يجب عليه صوم ذلك اليوم[٤].

وزاد كاف، وراحلة مبلِّغة، وقوة مؤدية: ٱختلفت أقوال الفقهاء في تفصيل هٰذِه الشرائط:

فقال الشافعيُّ رحمه الله: الاستطاعة وجهان:

أحدهما: أن يكون مستطيعًا ببدنه، واجدًا من ماله ما يبلِّغه الحج.

والثاني: أن يكون معضوبًا[٥] في بدنه لا يثبت علىٰ مركبه، وهو

لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٤٩، «بداية المجتهد» لابن رشد ٢/ ٦٨٨، «كشاف القناع» للبهوتي ٢/ ٣٧٨، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٣٧٩.

(١) بَغْدَاد فيها أربع لغات وهي عين العراق وأم الدنيا وسيدة البلاد.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٤١.

(٢) الكوفة - بالضم - المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٥٥٧.

(٣) في الأصل: يبلغ في أثنائها والصوم، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ٱنظر: «شرح فتح القدير» لابن الهمام ٢/ ٤١٥، ٤١٨، «بداية المجتهد» لابن رشد ٢/ ٦٢٣، «معونة أولى النهىٰ» لابن النجار ٣/ ١٧٣.

(٥) **العضب**: القَطْع والمنع عن الحاجة، والمعضوب: المخبول الزَّمِن الذي لا حراك به، يقال: عضبته الزمانة تعضبه عضبًا: إذا أقعدته عن الحركة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٥٢، «الصحاح» للجوهري ١/ ١٨٣ (عضب).

قادر علىٰ من يطيعه إذا أمره أن يحج عنه بأجرة أو بغير أجرة.

فأما المستطيع ببدنه فإنه يلزمه فرض الحج بالكتاب لقوله تعالىٰ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، وأما المستطيع بالمال، فقد لزمه فرض الحج بالسُّنَّة لحديث الخثعمية[١]، وأما المستطيع بنفسه، وهو القوي الذي لا تلحقه مشقة غير محتملة في الكون[٢] على الراحلة، فإن هٰذا إذا ملك الزاد والراحلة لزمه فرض الحج بنفسه، فإن عدم الزاد والراحلة (أو أحدهما)[٣] سقط عنه فرض الحج.

فإن كان قادرًا على المشي مطلقًا، ووجد الزاد، أو قدر علىٰ كسب الزاد في طريقه لصنعة، مثل الخرز والحجامة ونحوها، فالمستحب له أن يحج ماشيًا رجلًا كان أو ٱمرأة.

قال الشافعيُّ: والرجل أقل[٤] عذرًا من المرأة، لأنه أقوىٰ، وهٰذا علىٰ طريق الٱستحباب (لا علىٰ طريق الإيجاب)[٥]، فأما إن قدر على

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله. (١٥١٣)، ومسلم كتاب الحج باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما أو للموت. (١٣٣٤) عن عبد الله بن عباس أنه قال: كان الفضل بن العباس رديف رسول الله ﷺ فجاءته ٱمرأة من خثعم تستفتيه.. فذكر الحديث إلىٰ أن قالت: أفأحج عنه؟ قال: «نعم».

(٢) بمعنى الثبوت، وثبوت كل شيء بحسبه.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ٤٨٩ (كون)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٥٣.

(٣) من (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

الزاد بمسألة الناس (في الطريق)[١] كرهت له أن يحج؛ لأنه يصير كلًّا[٢] على الناس[٣].

وهٰذا الذي ذكرت من أن وجود الزاد والراحلة شرط في وجوب الحج قول عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم[٤].

ومن التابعين: الحسن البصري وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء، وإليه ذهب: الشافعيُّ والثوريُّ [٨٠/س] وأبو حنيفة وأصحابه [٥٣/أ] وأحمد، وإسحاق، رحمهم الله[٥].

[٨٣٢] ودليلهم: ما أخبرنا ابن فنجويه[٦]، ثنا هارون بن محمد بن

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) الكلّ: العيال والثقل.

انظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٧٦٥ (كلّ)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٤٢ (كلل).

(٣) أنظر أقوال الشافعيّ في: «الأم» ٢/ ١٣٢، «الوسيط في المذهب» للغزالي ٢/ ٥٨٢، «المجموع» للنووي ٧/ ٦١.

(٤) أنظر: «معونة أولى النّهىٰ» لابن النجار ٣/ ١٧٣ - ١٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٧٠، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣٤٣، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٣٧٩.

(٥) ينظر فيما تقدم: «الإنصاف» للمرداوي ٣/ ٤٠١، «الشرح الممتع» لابن عثيمين ٧/ ٢٨ - ٣٥، «الحاوي الكبير» للماوردي ٥/ ٨ - ١٢، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ١٢٢.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

هارون[١]، ثنا محمد بن عبد العزيز[٢] ثنا (يحيىٰ[٣] عن قيس بن عبيد الله بن عمرو بن شعيب)[٤] عن عمرو بن شعيب[٥] عن أبيه[٦] عن جدّه[٧] قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: ما السبيل إلى الحج؟ قال: «الزاد والراحلة»[٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) البصريّ، ثقة.

(٣) يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني أبو زكريا الكوفيّ، حافظ، متهم بسرقة الحديث.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٥٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤٦/٢٠.

(٤) كذا في جميع النّسخ، وفي مصادر التخريج: يحيىٰ نا قيس عن محمد بن عبيد الله...، وقيس هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفيّ، صدوق تغيّر لمّا كبر.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١٢٨/٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠٦/١٥.
ومحمد بن عبيد الله هو محمد بن عبيد الله العرزميّ أبو عبد الرحمن الكوفيّ، متروك.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢١.

(٥) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، تكلم العلماء في روايته عن أبيه عن جده.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٤٤.

(٦) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت سماعه من جده.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٧٨.

(٧) عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي.

(٨) [٨٣٢] الحكم على الإسناد:

ومثله روى ابن مسعود[١] وابن عباس[٢] وعائشة[٣]

ضعيف جدًّا؛ فيه العرزمي: متروك.
التخريج:
أخرج الدارقطني في «السنن» ٢/ ٢١٥ (٤) من طريق يحيىٰ بن عبد الحميد الحمانيّ به مرفوعًا نحوه. ورواه في ٢/ ٢١٥ (٢) عن ابن لهيعة.
قال الزيلعيّ في «نصب الراية» ٣/ ١٠: وابن لهيعة والعرزميّ ضعيفان.
وانظر: «القرىٰ لقاصد أم القرىٰ» لمحب الدين الطبري (ص٦٦).

(١) أخرج الدارقطنيّ في «السنن» ٢/ ٢١٦ (٥) من طريق بهلول بن عبيد عن حمّاد بن أبي سليمان عن إبراهيم بن علقمة، عن عبد الله بن مسعود بنحوه. قال الزيلعيّ في «نصب الراية» ٣/ ١٠: وبهلول بن عبيد: قال أبو حاتم: ذاهب الحديث.
وانظر: «الجرح والتعديل» لابن حجر ٢/ ٤٢٩ (١٧٠٧).

(٢) أخرج ابن ماجه كتاب المناسك، باب ما يوجب الحج (٢٨٩٧) من طريق هشام بن سليمان القرشي عن ابن جريج قال: وأخبرنيه أيضًا، عن ابن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا نحوه.
قال الزيلعي في «نصب الراية» ٣/ ٩: قال في «الإمام»: أبو هشام بن سليمان: قال أبو حاتم: مضطرب الحديث ومحله الصدق، ما أرىٰ به بأسًا.
وقال الألبانيّ «ضعيف سنن ابن ماجه» (ص٢٣٦) (٥٧٧): ضعيف جدًّا.
وأخرجه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٢١٨ (١٢) عن داود بن الزبرقان عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس، وأخرجه أيضًا من طريق الحصين بن المخارق، عن محمد بن خالد، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا نحوه.
قال الزيلعيّ أيضا: وداود وحصين ضعيفان.
وانظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٩٢.

(٣) أخرج الدارقطنيّ في «السنن» ٢/ ٢١٧ (٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٠ من طريق عتّاب بن أعين، عن الحسن، عن أمه، عن عائشة مرفوعًا نحوه. قال البيهقي: وليس بمحفوظ.

وجابر بن عبد الله[(١)] وأنس بن مالك[(٢)] رضي الله عنهم[(٣)].

[٨٣٣] وأخبرني ابن فنجويه[(٤)]، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب المدنيّ[(٥)]، ثنا مسلم بن إبراهيم[(٦)]، ثنا هلال بن عبد الله[(٧)] عن أبي

ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٣٣٢ (١٢٥٣)، وأعلّه بعتاب.
وانظر: «نصب الراية» للزيلعي ٣/ ٩.

(١) أخرج الدارقطنيّ ٢/ ٢١٥ (١) من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبي الزبير أو عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله مرفوعًا نحوه. ومحمد بن عبد الله تركوه وأجمعوا علىٰ ضعفه.
انظر: «نصب الراية» للزيلعي ٣/ ١٠، «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٩٤ (١٦٤٨).

(٢) أخرج الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠٩ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا نحوه، وصححه الحاكم علىٰ شرط الشيخين، ورواه من طريق حماد بن سلمة عن قتادة به نحوه، وصححه علىٰ شرط مسلم.
ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٢١٦ (٦) (٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٠ كالذي روى الحاكم، قال البيهقي: ولا أراه إلا وهمًا، والمحفوظ عن قتادة، عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلا، وكذلك رواه يونس بن عبيد عن الحسن.

(٣) قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٢/ ٢٢١: قال أبو بكر بن المنذر: لا يثبت الحديث في ذلك مسندًا، والصحيح من الروايات رواية الحسن مرسلًا.
وقال الألباني في: إن طرق هٰذا الحديث واهية.

(٤) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) **عبد الله بن إبراهيم بن أيوب البزار**، ثقة، ثبت.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٥٢ (١٧٦)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٠٨.

(٦) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيديّ، حافظ، ثقة، مأمون.

(٧) **هلال بن عبد الله** أبو هاشم مولىٰ ربيعة الباهلي، متروك.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٨١، «ميزان الاعتدال» للذهبي

إسحاق[١]، عن الحارث[٢]، عن علي[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ملك زادًا وراحلة يبلّغانه إلىٰ بيت الله ﷻ فلم يحج فلا عليه أن يموت يهوديًا أو نصرانيًا، فإن الله تعالىٰ يقول:** ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ »[٤].

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: قام رجل فقال: يا رسول الله، ما

٤/ ٣١٥.

(١) عمرو بن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعيّ، ثقة، مدلس، ٱختلط بآخره.

(٢) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض وفي حديثه ضعف، وعامّة ما يرويه عن علي غير محفوظ.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٨٣٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه هلال بن عبد الله متروك، والحارث بن عبد الله متهم بالكذب.

التخريج:

أخرج الترمذي، أبواب الحج، باب ما جاء في التغليظ في ترك الحج (٨١٢)، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٧ (٨٦١)، وابن مردويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٢٧، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٦، ١٧، عن هلال بن عبد الله مولىٰ ربيعة بن عمرو بن مسلم الباهليّ به نحوه.

وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق ٢/ ١٦٧.

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من هٰذا الوجه، وفي إسناده مقال، وهلال بن عبد الله مجهول، والحارث يضعف في الحديث. وقال ابن عدي في «الكامل» ٨/ ٤٢٦: هٰذا حديث ليس بمحفوظ. وقال العقيليّ في «الضعفاء» ٤/ ٣٤٨: لا يتابع عليه.

يوجب الحج؟، قال: «الزاد والراحلة» قال: فمن الحاج؟ قال: «الشعث الغبر التفل[(١)]»، قال: فما أفضل الحج؟ قال: «العج والثج[(٢)]»[(٣)].

وقال مالك (بن أنس)[(٤)] رحمه الله: إذا قدر على المشي والزاد والراحلة فعليه فرض الحج بكل حال، وإن لم يجد راحلة وقدر

---

(١) **الشعث**: المغبر الرأس المتنفش الشعر الذي لا يدهن، والتفل: الذي ترك ٱستعمال الطيب، من التفل، وهي الريح الكريهة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٦٠ (شعث)، ١١/ ٧٧ (تفل)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٢٧٨ (شعث)، ٩/ ٤٣٧ (تفل).

(٢) **العج**: رفع الصوت بالتلبية، والثج: صب الدم وسيلان دماء الهدي، يعني: الذبح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣١٨ (عجج) ٢/ ٢٢١ (ثجج)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٣٩٩ (ثجج)، ١/ ٧٣ (عجج).

(٣) **التخريج**:
أخرج الترمذي في أبواب الحج، باب ما جاء في إيجاب الحج بالزاد والراحلة (٨١٣)، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب ما يوجب الحج (٢٨٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٤/ ٣٣٠) عن إبراهيم بن يزيد الخوزيّ عن محمد بن عبّاد بن جعفر المخزوميّ عن ابن عمر قال: قام رجل إلىٰ رسول الله ﷺ.. فذكر الحديث مطولًا ومختصرًا. قال الترمذي: هٰذا حديث لا نعرفه إلاّ من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزيّ المكيّ، وقد تكلّم بعض أهل العلم في إبراهيم بن يزيد من قبل.
وقال الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه» (٣٢٥): ضعيف جدًّا. وقال النووي في «المجموع» ٧/ ٦٤: وقد ٱتفقت الحفّاظ علىٰ تضعيفه.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ٤٤٦.

(٤) من (ن).

على المشي، نظر:

فإن كان مالكًا للزاد والراحلة فعليه فرض الحج بلا خلاف، وإن لم يكن مالكًا للزاد ولكنه يقدر[١] علىٰ كسب حاجته في الطريق، ٱختلف هٰذا[٢] باختلاف الرجل:

فإن كان من أهل المروّات[٣]، (وممن لا يكتسب)[٤] بنفسه لم يجب عليه الحج، وإن كان ممن يكتسب كفايته بصناعة أو تجارة وهكذا إن كانت عادته مسألة الناس لزمه فرض الحج، فأوجب مالك على المطيق المشي للحج إذا لم يكن زاد وراحلة[٥].

وهٰذا قول عبد الله بن الزبير والشعبيّ وعكرمة[٦].

وقال الضحاك: إن كان شابًّا قويًّا صحيحًا، وليس له مال فعليه أن يؤجر نفسه بأكله أو غُفَّتِه[٧] حتىٰ يقضي حجه به، فقال له قائل: أكلّف

---

(١) من (س).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) المروءة: كمال الرُّجولِية، وقيل: العفّة والحِرْفة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٥٤ (مرأ)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٢٨٠ (مرأ).

(٤) في الأصل: ومن لم يكسب لنفسه. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) ينظر تفصيل ذلك في: «المجموع» للنووي ٧/ ٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٤٨، «الاستذكار» لابن عبد البر ١٢/ ٦١.

(٦) ينظر تفصيل ذلك في «الاستذكار» لابن عبد البر ١٢/ ٦٠، «الأم» للشافعي ٢/ ٩٦، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٧.

(٧) الغُفَّة: البلغة من العيش.
انظر «لسان العرب» لابن منظور (غفف).

الله الناس أن يمشوا إلى البيت؟ فقال: لو أن لبعضهم ميراثًا بمكة أكان تاركه؟! بل كان[١] ينطلق إليه ولو حَبْوًا، كذلك يجب عليه الحج[٢].

واحتج هٰؤلاء بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[٣] أي: مشاة[٤]، قالوا: ولأن الحج من عبادات الأبدان، ومن فرائض الإيمان، فوجب ألاّ يكون من شرط وجوبه الزاد والراحلة كالصلاة والصيام، فإذا تقرر أن وجود الزاد والراحلة شرط في وجوب الحج علىٰ قول أكثر أهل العلم، فيجب أن يبيَّن كيفية ٱعتبار الزاد والراحلة والنفقة[٥]، وذلك مختلف باختلاف أحوال[٦] الناس[٧].

فأما الراحلة:

فهي ما لا يلحقه مشقة شديدة في الكون عليها، وأما النفقة[٨]: فإن

---

(١) من (ن).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧، وابن المنذر في «تفسيره» ١/ ٣٠٩ (٧٥١) من طريق جويبر عن الضحاك به.

(٣) الحج: ٢٧.

(٤) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣: والذي عليه الأكثرون أن الحج راكبًا أفضل؛ ٱقتداء برسول الله ﷺ؛ فإنه حج راكبًا مع كمال قوته ﷺ.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٣٩ - ٤٠.

(٥) من (ن).

(٦) من (س).

(٧) ٱنظر تفصيل المسألة في: «كشاف القناع» للبهوتي ٢/ ٣٨٩، «المجموع» للنووي ٧/ ٥١، «الحاوي الكبير» للماوردي ٥/ ٨، «المهذب» للشيرازيّ ٢/ ٦٧٠.

(٨) في الأصل: الناقة، والمثبت من (س)، (ن).

كان (ذا أهل وعيال)[١] يجب عليه نفقتهم، فلا يلزمه الحج حتىٰ يكون واجدًا نفقتهم مدة غيبته لذهابه ورجوعه؛ لأن هٰذا الإنفاق فرض على الفور، والحج فرض على التراخي، فكان تقديم الإنفاق على العيال أولىٰ وأهم، وقد قال النبيّ[٢] ﷺ: «كفىٰ بالمرء إثمًا أن يضيّع من يقوت»[٣].

فأما إذا لم يكن له أهل وعيال (فلا بد من)[٤] نفقته [٨١/س] لذهابه، وهل يعتبر[٥]، نفقته في رجوعه أم لا؟، فيه قولان للفقهاء:

قال بعضهم: لا يعتبر، لأنه ليس عليه كثير مشقة في ترك القيام ببلده؛ لأنه لا أهل فيه ولا عيال، وكل البلاد له وطن.

وقال الآخرون: يعتبر، وهو الظاهر من مذهب الشافعيّ؛ لأنه قال

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س).

(٣) التخريج:

أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك (٩٩٦)، عن خيثمة قال: كنا جلوسًا مع عبد الله بن عمرو.. فذكر نحوه، وأخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب صلة الرحم (١٦٩٢)، وأحمد في «المسند» ٢/ ١٦٠، ١٩٣، ١٩٥ (٦٤٩٥، ٦٨١٩، ٦٨٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦٩، والبغوي في «شرح السنّة» ٩/ ٣٤٥ (٢٣٩٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١٣٥، والحميدي في «المسند» (٥٩٩) عن أبي إسحاق عن وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا نحوه.

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) في الأصل: تقدير، والمثبت من (س)، (ن).

في «الأم»[١]: لا يجب عليه الحج حتىٰ تكون له نفقة ذاهبًا وجائيًا. فأطلق ولم يفرّق، وهٰذا القول أولىٰ بالصواب؛ لأن الإنسان يستوحش لفراق (وطنه كما يستوحش لفراق سكنه)[٢] ألا ترىٰ أن البكر إذا زنا جُلد وغُرِّب عن بلده سواء أكان له أهل أو لم يكن[٣]؟! فإن كان له عقار[٤] يشغله أو ثياب أو أثاث ونحوها لزمه فرض الحج وبيع العقار ورقاب الأموال وصرفها في الحج.

فأما المسكن والخادم: فقال الشافعيّ في «الأم»[٥]: إذا كان له مسكن وخادم وله نفقة أهله بقدر غيبته لزمه الحج، وظاهر هٰذا أنه ٱعتبر أن يكون مال الحج فاضلا عن الخادم والمسكن؛ لأنه قدّمه علىٰ نفقة أهله فكأنه[٦] قال: بعد هٰذا كله[٧].

---

(١) «الأم» ٢/ ١١٦ بنحوه. وانظر: «المغني» لابن قدامة ٣/ ١٧٢.

(٢) زيادة من (س)، (ن).

(٣) ينظر هٰذا الوجه في «المجموع» للنووي ٧/ ٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٠.

(٤) العَقَار: الضِّياع.
«المحيط في اللغة» ١/ ١٥٨ (عقر)، «أساس البلاغة» ١/ ٤٢٩ (عقر).

(٥) «الأم» ٢/ ١١٦ بنحوه.
وانظر: «المغني» لابن قدامة ٣/ ١٧٢.

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ٱنظر: «المجموع» للنووي ٧/ ٥٩ - ٦٠، «كشاف القناع» للبهوتي ٢/ ٣٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٠.

وقال بعض[١] أصحابنا: يلزمه أن يبيع المسكن والخادم ويكتري مسكنًا وخادمًا لأهله، فأما إذا كان له بضاعة يتّجر بها، وربحها قدر كفايته وكفاية عياله على الدوام ومتىٰ أنفق من أصل[٢] البضاعة ٱختل عليه ربحها، ولم يكن ربحها قدر كفايته، فهل يلزمه الحج من أصل البضاعة أم لا؟

قال (أبو العباس)[٣] بن سريج[٤]: لا يلزمه ذلك، وتبقى البضاعة علىٰ ما هي، ولا يحج من أصلها؛ لأن الحج إنما يجب عليه في الفاضل من كفايته[٥].

وقال آخرون: بل عليه أن يحج من أصل البضاعة، وهو الصحيح المشهور والذي عليه الجمهور؛ لأنه لا خلاف أنه لو كان عقار تكفيه غلّته لزمه بيع أصل العقار في الحج، فكذلك البضاعة، وجملته أن فرض الحج يتعلق بما يتعلق به فرض زكاة الفطر، فما وجب بيعه في زكاة الفطر وجب بيعه في الحج، فهٰذا القول في أحد[٦] وجهي

---

(١) من (س).

(٢) في الأصل: عمل. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أحمد بن عمر بن سريج الإمام العلاّمة القاضي قدوة الشافعيّة.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٨٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨١١.

(٥) قال النووي في «المجموع» ٧/ ٥٧: قال أبو حامد: وقول ابن سريج خلاف للإجماع.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٠.

(٦) في الأصل: إحدىٰ. والمثبت من (س)، (ن).

الاستطاعة[١].

فأما الوجه الآخر: فهو أن يكون معضوبًا في بدنه لا يقدر أن يثبت علىٰ مركب بحال (أو يكون نضو الخلقة[٢] ابتدأ أو يكون)[٣] مريضًا مرضًا[٤] شديدًا مزمنًا ووهنًا[٥] لا يرجىٰ برؤه، أو يكون شيخًا كبيرًا[٦] ضعيفًا، ولكن يكون قادرًا علىٰ من يطيعه إذا أمره بالحج عنه، فهٰذا أيضًا مستطيع استطاعة تامّة وهو[٧] علىٰ وجهين: **أحدهما**: أن يكون قادرًا علىٰ مال يستأجر به من يحج عنه، فإنه يلزمه فرض الحج [٥٤/أ] وهٰذا قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يروىٰ عنه أنه قال لشيخ كبير لم يحج جهّز[٨] رجلًا يحج عنك[٩].

(١) انظر: «المجموع» للنووي ٧/ ٥٩ - ٦٠، «كشّاف القناع» للبهوتي ٢/ ٣٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤.

(٢) نضو الخلقة: ذهب لونه ونضارته.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٧٧، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٤٥ (نضو).

(٣) ما بين القوسين ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) أخرج الشافعيّ في «الأم» ٢/ ١١٤، والفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ٣٩١ (٣٨٠، ٣٨١) عن علي ابن أبي طالب ﷺ نحوه.

وذهب إليه الشافعيّ والثوريّ، وأبو حنيفة وأصحابه، وعبد الله بن المبارك وأحمد وإسحاق[١].

والثاني: أن يكون قادرًا علىٰ من يبذل له الطاعة والنيابة فيحج عنه، فهٰذا أيضًا يلزمه الحج عند الشافعيّ وأحمد بن حنبل، وابن راهويه.

وقال[٢] أبو حنيفة: لا يجب عليه الحج ببذل الطاعة بحال[٣].

---

(١) انظر: «شرح فتح القدير» لابن الهمام ٣/ ١٤٤، «المجموع» للنووي ٧/ ٧٥ - ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥١.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١٧ - ٤١٨.

وقال مالك بن أنس: إذا كان معضوبًا سقط عنه فرض الحج أصلا، سواء كان قادرًا علىٰ من يحج عنه بالمال [٨٢/س] أو بغير المال، أو كان عاجزًا، ولا يلزمه فرض الحج، ولو وجب عليه فرض[1] الحج ثم عضب وزمن سقط عنه فرض الحج[2].

ولا يجوز أن يحج عنه في حال جنونه بحال، فإن[3] أوصىٰ أن يحج عنه حج[4] بعد موته من الثلث وكان تطوعًا، واحتج بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾[5]، فأخبر أنه ليس له إلاّ ما سعىٰ، فمن قال: له ما سعىٰ غيره، فقد خالف ظاهر الآية، وبقوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ وهٰذا غير مستطيع؛ لأن الحج هو قصد البيت بنفسه.

ومن طريق الاعتبار: هو غير متمكن من الحج بنفسه، فوجب ألَّا يلزمه الحج عن نفسه، كما لو كان معضوبًا لا مال له، ولأن هٰذِه عبادة لا تدخلها النيابة مع القدرة عليها، فوجب أن لا تدخلها النيابة مع العجز عنها كالصلاة، وعكسها الزكاة[6].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) انظر الخلاف في المسألة في: «الأم» للشافعي ٢/ ١١٣، «المغني» لابن قدامة ٣/ ١٦٩ - ١٧٣، «المحلىٰ» لابن حزم ٧/ ٥٣.

(٣) في الأصل: (بل إن). والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) النجم: (٣٩).

(٦) انظر تفصيل المسألة في: «المحلىٰ» لابن حزم ٧/ ٥٣ - ٥٨، «المغني» لابن

ودليل الشافعيّ وأصحابه ما روي عن الزهريّ، عن سليمان بن يسار، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ٱمرأة من خثعم سألت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله في الحج علىٰ عباده أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يتمسك على الراحلة، فهل يجزئ أن أحج عنه؟ قال: «نعم» قالت: هل ينفعه ذلك؟، فقال النبي ﷺ: «أرأيت لو كان علىٰ أبيك دين فقضيته أما كان يجزئ»؟، قالت: نعم، قال: «فدين الله أحق»[(١)].

فأوجب النبيّ ﷺ الحج بطاعة ابنته إياه وبذلها نفسها له بأن تحجّ عنه، فإذا وجب ذلك بطاعة البنت له كان بأن تجب عليه بقدرته على المال الذي يستأجر به أولىٰ.

فأما إن بذل له المال دون الاستطاعة، فالصحيح أن لا يلزمه قبوله والحج به عن نفسه، ولا يصير ببذل المال له مستطيعًا[(٢)].

فأما من به مرض يرجىٰ زواله: كالبرسام[(٣)] والحمى الشديدة

قدامة ٣/ ١٧٧ - ١٨٠، «الأم» للشافعي ٢/ ١١٣، «الفتاوىٰ» لابن تيمية ٢٦/ ١٢ - ١٤، «الخرشيّ علىٰ مختصر سيدي خليل» ٢/ ٢٨٥ - ٢٨٧.

(١) التخريج:

سبق تخريجه.

وانظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقيّ ٥/ ١٧٩.

(٢) ٱنظر: «المجموع» للنووي ٧/ ٧٥، «المهذّب» للشيرازي ٢/ ٦٧٤.

(٣) **البرسام**: ورم حار يعرض للحاجب الذي بين الكبد والأمعاء.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٦/ ٤٨، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ١/ ٤٩٧ (برسم).

ونحوهما، فلا يجوز له أن يُحِج عن نفسه، لأنه لم ييأس عن الحج بنفسه، فلم يجز له أن يأمر بالحج عنه كالصحيح، وعكسه المعضوب، وقال أبو حنيفة وأصحابه: يجوز له أن يُحج عن نفسه، ولو حج عنه وبرئ سقط عنه فرض الحج، والله أعلم بالصواب[(١)][(٢)].

قوله ﷻ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾.

قال ابن عباس[(٣)]، والحسن[(٤)]، وعطاء[(٥)]، والضحاك[(٦)]: جحد فرض الحج، وقال مجاهد[(٧)]: هو: من إن حج لم يره برًّا، وإن قعد لم

---

(١) من (ن).

(٢) مسائل فروع الأستطاعة كثيرة جدًّا مذكورة في كتب الفقه وغيرها.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤، «المهذب» للشيرازي ٢/ ٦٦٤، «المجموع» للنووي ٧/ ٧٥ - ٨٥، «بداية المجتهد» لابن رشد ٢/ ٦٢٤.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧١٥ عن ابن عباس بمعناه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٧٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩ عنه بمعناه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٧٠، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٧.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩ عن عطاء بلفظ: من جحد به.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٧٠.

(٦) من (س)، (ن)، وقول الضحاك: ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٧٠، وأبو حيّان في «البحر المحيط» ٣/ ١٤٠ عنه نحوه.
وانظر: «الوجيز» للواحدي ١/ ١١١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠ عنه مثله، وذكره الشافعيّ في «أحكام القرآن» ١/ ١١٢ عنه بلفظ: إثمًا.

يره مأثمًا، وروىٰ سفيان عن منصور عنه: ومن كفر بالله واليوم الآخر[(١)].

[٨٣٤] يدل عليه ما أخبرني (أبو عبد الله)[(٢)] ابن فنجويه[(٣)]، ثنا طغران بن الحسن[(٤)]، ثنا أبومحمد بن أبي حاتم[(٥)]، ثنا محمد بن داود السمنانيّ[(٦)]، (حدثنا أبو حذيفة[(٧)]، عن الثوريّ[(٨)]، عن إبراهيم بن محمد الخوزيّ[(٩)])[(١٠)]، عن محمد بن عبّاد بن جعفر

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧١٥، والثوري في «التفسير» (ص٣٧) من طريق منصور عن مجاهد مثله.

(٢) من (ن).

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيّ الثبت ابن الإمام الثبت.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٦٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبيّ ٣/ ٨٢٩.

(٦) في الأصل وفي (س): الجزريّ، والمثبت من (ن)، وهو: محمد بن داود السِمْنَانيّ الحنظليّ.

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٥٠ (١٣٧٣)، وسكت عنه.

وانظر: «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٧٤٦.

(٧) موسىٰ بن مسعود النهدي أبو حذيفة؛ صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحّف.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٧٠.

(٨) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، الإمام، الثقة.

(٩) إبراهيم بن يزيد الخوزيّ المكيّ، متروك الحديث.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٩.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل و(س)، والمثبت من (ن).

المخزوميّ[١]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ قال: «من كفر بالله واليوم الآخر»[٢].

وقال سعيد بن المسيّب: نزلت في اليهود حيث قالوا: الحج إلىٰ مكة غير واجب[٣]، وقال الضحاك: لمّا نزلت آية الحج جمع رسول الله ﷺ أهل الأديان كلهم فخطبهم فقال: «إن الله ﷻ كتب عليكم الحج فحجوا». فآمنت به ملّة واحدة، وهم المسلمون، وكفرت به خمس ملل قالوا: لا نؤمن به، ولا نصلي إليه، ولا نحجه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

---

(١) ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٢٤٣.

(٢) [٨٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي متروك.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧١٥، وسفيان الثوري في «التفسير» (ص٣٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٨ (٣٩٧٤) من طريق إبراهيم الخوزي به مثله.

(٣) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٥٩٧، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٤٧ عن سعيد بن المسيّب.

(٤) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠ عن الضحاك نحوه. قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٣٩١: وهو معضل، وجويبر متروك الحديث ساقط.

وقال عطاء بن أبي رباح[١]: ومن كفر بالبيت. وقال ابن زيد: ومن كفر بهٰذِه الآيات التي ذكرها الله تعالىٰ في قوله: ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ﴾[٢].

وقال السدي[٣]: أما من كفر، فهو من وجد ما يحج به ولم يحج حتىٰ مات، فهو كفره به[٤].

فصل في إيجاب الحج

قال النبي ﷺ: «صلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدّوا زكاة أموالكم، وحجّوا بيت ربكم، تدخلوا جنّة ربكم»[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١ عن عطاء مثله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١ عنه نحوه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٧٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١ عن السدي نحوه، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧١٦ عن السدي بمعناه.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١: وأولى التأويلات بالصواب في ذلك قول من قال: معنىٰ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ ومن جحد فرض ذلك، وأنكر وجوبه، فإن الله غنيٌّ عنه وعن حجه وعن العالمين جميعًا... فهٰذِه التأويلات، وإن ٱختلفت العبارات بها، فمتقاربات المعاني.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٧.

(٥) التخريج:
أخرج أحمد في «المسند» ٥/ ٢٥١(٢٢١٦١)، والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما ذكر في فضل الصلاة (٦١٦)، عن سليم بن عامر قال: سمعت أبا أمامة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع فقال: «اتقوا الله ربكم..» فذكر مثله، وفيه زيادة. قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.
وانظر: «المستدرك» للحاكم ١/ ٥٢.

وقال ﷺ: «حجوا قبل أن لا[1] تحجوا، فإنه قد هدم البيت مرتين، ويرفع في الثالثة»[2].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: حجّوا هٰذا البيت قبل أن تنبت في البادية شجرة لا تأكل منها دابّة إلاّ نفقت[3].

[٨٣٥] وأخبرنا أبو الحسين الحجاجيّ[4]، أنا أبو بكر محمد بن

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) التخريج:
أخرج البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ٣ (١٠٧٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ١٥٣ (٦٧٥٣) من طريق الحسن بن قزعة ثنا سفيان بن حبيب ثنا حميد عن بكر بن عبد الله المزنيّ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «استمتعوا بهٰذا البيت، فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة».
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٤٧٤ (٥٢٥٥): رواه البزار والطبرانيّ في «الكبير»، ورجاله ثقات.
وانظر: «مختصر زوائد البزار» لأبي الفضل ابن حجر ١/ ٤٣٢ (٧٢٨).
وقد تابع الحسن بن قزعة علىٰ رفعه عمرو بن عون كما في «المستدرك» للحاكم ١/ ٦٠٨، وصححه الحاكم علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
وانظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١٤/ ٤٧.

(٣) قال الزيلعيّ في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٨٤٧: غريب.
وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٩): لم أجده. وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص١٨٥): مما لم نقف علىٰ مخرجه.
وانظر: «كشف الخفاء» للعجلونيّ ١/ ٣٥٠.

(٤) محمد بن محمد بن الحجاج الحجّاجيّ أبو الحسين النيسابوريّ، صدر المقرئين والمحدّثين.

عمر[١]، ثنا سهل بن عمّار[٢]، ثنا يزيد بن هارون[٣]، عن شريك[٤]، عن ليث[٥]، عن عبد الرحمن بن سابط[٦]، عن أبي أمامة[٧] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من لم تحبسه حاجة ظاهرة، أو مرض حابس، أو سلطان جائر، ولم يحج، فليمت إن شاء يهوديًا، وإن شاء نصرانيًّا»[٨].

---

(١) محمد بن عمر بن حفص السِّمْسَار، شيخ، صدوق.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٧٦.

(٢) سهل بن عمّار النيسابوريّ، كذّبه الحاكم.
«المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٨٨، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ٢/ ٢٩.

(٣) يزيد بن هارون بن ثابت السلمي الواسطيّ، من الثقات.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٢٢.

(٤) شريك بن عبد الله النخعيّ، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٥) ليث بن أبي سليم بن زنيم، واسم أبيه: أيمن، صدوق، اختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك، وأنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد.

(٦) عبد الرحمن بن سابط الجمحيّ المكيّ، ثقة كثير الإرسال.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٨٠.

(٧) صدي بن عجلان بن وهب، ويقال: ابن عمرو، أبو أمامة الباهلي. صحابي مشهور.

(٨) [٨٣٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ سهل بن عمّار كذاب، ولم يسمع من يزيد بن هارون، فالإسناد منقطع.

....

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٣٦ (٤٠٤٢).
التخريج:
أخرج الدارميّ في «سننه» ٢/ ١١٢٢، والفاكهيّ في «أخبار مكة» ١/ ٣٨٠ (٨٠٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٣٠ (٣٩٧٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٢٥١، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٨٣، ٥٨٤ (١١٥٥) عن شريك، عن ليث به نحوه.
وانظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقيّ ٤/ ٣٣٤، وتابع شريكًا عن ليث سفيان الثوريّ، فيما رواه نصر بن مزاحم عن سفيان نحوه. قال ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٥٠٢ بعد أن ساق جملة من أحاديث نصر: عامتها غير محفوظة. ونصر بن مزاحم متروك وزائغ وكذّاب.
انظر: «لسان الميزان» للذهبي ٦/ ١٥٧.
ورواه عمّار بن مطر، عن شريك، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي أمامة مرفوعًا نحوه، وأعله ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٨٥ (١١٥٤) بعمّار بن مطر فقال: قال العقيليّ: يحدث عن الثقات بالمناكير، وقال ابن عدي: متروك الحديث. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ١٦٩ (٦٠٠٤): هٰذا منكر عن شريك.
وخالف شريكًا عن ليث سفيان الثوري، فرواه الإمام أحمد في «الإيمان»، كما في «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٢٣٦، «نصب الراية» للزيلعيّ ٤/ ٤١١، فقال وكيع: عنه عن ليث عن ابن سابط مرسلا. وتابعه أبو الأحوص عن ليث في إرساله، أخرجه ابن أبي شيبة، كما في «التلخيص الحبير» ٢/ ٢٣٦، «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٤١١، وعبّاد بن كثير، أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ٣٨٠ (٨٠٢). قال الزيلعيّ: وهو الأشبه بالصواب.
وله شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا نحوه، كما في «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٦٢٠ من طريق عبد الرحمن بن القطاميّ، ثنا أبو المهزّم عنه به، وأعله ابن عدي بأبي المهزّم، وفيه عبد الرحمن القطاميّ، قال البزار: ضعيف الحديث جدًّا

[٨٣٦] وأخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الديباجيّ[١] (حدثنا عيسىٰ بن نصر بن خالد القصريّ[٢]، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الديباجيّ[٣])[٤] ثنا محمد بن خلف بن عبد السلام المروزيّ[٥]

متروك. كما في «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤١٩ (٥١٠٦)

وانظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٥٤٤ (٣٦١١)، «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٨)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ٢/ ١٦٨.

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ، أبو الحسن النيسابوريّ الديباجيّ، ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٧.

(٢) لم أجده.

(٣) أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الديباجيّ، أثنىٰ عليه الدارقطنيّ.

انظر: «الأنساب» للسمعانيّ ٥/ ٣٩١.

(٤) ساقط من الأصل و(س)، والمثبت من (ن).

(٥) المروزيّ: قال الذهبيّ: كذّبه يحيىٰ بن معين، وقد أشار ابن حجر في «لسان الميزان» ٥/ ١٦٢ أن الذهبيّ قد وهم في ذلك، وذكر أن محمد بن خلف المروزي قد قال الخطيب البغدادي فيه: كان صدوقًا. وقال الدارقطنيّ: لا بأس به. ونبّه أن الذي كذّبه يحيىٰ بن معين هو موسىٰ بن إبراهيم المروزيّ شيخ محمد بن خلف الذي يروي عن موسىٰ بن جعفر عن آبائه.

وعلىٰ ما تقدّم فالسند قد اعتراه سقط فيما بين محمد بن خلف بن عبد السلام المروزيّ وموسىٰ بن جعفر، ولعلَّ الساقط هو موسىٰ بن إبراهيم المروزي أبو عمران، قال الدارقطنيّ: متروك. وقال العقيليّ في «الضعفاء» ٤/ ١٦٦: منكر الحديث.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٣٨، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٣٤٧.

ثنا موسىٰ بن جعفر[١]، عن أبيه[٢]، عن جده[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات ولم يحج لم يقبل الله له يوم القيامة عملا»[٤].

[٨٣٧] وأخبرنا أبو الحسن القُهُنْدزيّ[٥]، أنا أبو طاهر

---

(١) موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، صدوق.

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، صدوق فقيه.

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة، ثبت، مشهور.

(٤) [٨٣٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يدرك النبي ﷺ، فالإسناد معضل، وعيسىٰ بن نصر لم أجده.

التخريج:

لم أقف عليه بهٰذا الإسناد، ولكن أخرج الواحديّ في «الوسيط» ١/ ٤٦٩ - ٤٧٠ من طريق عيسىٰ بن يونس حدثنا عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «من لم يحج، ولم يوص بحج، ولم يحج عنه لم يقبل له يوم القيامة عمل».

وفي إسناده عثمان بن مسلم بن عطاء الخراسانيّ أبو مسعود المقدسيّ، قال الحاكم: يروي عن أبيه أحاديث موضوعة، وقال أبو نعيم: روىٰ عن أبيه أحاديث منكرة.

انظر: «تهذيب التهذيب» ٧/ ٣٨ (٢٨٨).

وأخرج ابن أبي حاتم في «علل الحديث» ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٤، ٢/ ١٥٦ من طريق عبد الحميد بن جعفر عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عمر مرفوعًا بمعناه. قال ابن أبي حاتم: قال أبي: هٰذا حديث منكر، يحتمل أن يكون من كلام عطاء الخراسانيّ، وإنما هو عبد الحميد بن جعفر شيخ كوفيّ. أنتهىٰ.

(٥) أحمد بن أبي الفضل أبو الحسن القهندزيّ - بضم القاف والهاء وسكون النون - من أعيان المعدِّلين.

انظر: «الأنساب» للسمعانيّ ١٠/ ٢٧٧.

المُحَمدأباذي[١]، أخبرنا محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي[٢]، ثنا وهب بن جرير[٣]، عن شعبة[٤]، عن قتادة[٥]، عن الحسن[٦] قال: قال عمر[٧] رضي الله عنه: لقد هممت [٥٥/أ] أن أبعث رجالا إلى الأمصار فينظرون إلىٰ من كان له مال ولم يحج، فيضربون عليه الجزية[٨].

---

(١) محمد بن الحسن النيسابوريّ المُحمدأباذيّ، العلامة المفسّر أبو طاهر.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٠٤، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٤٣.

(٢) محمد بن عبيد الله بن يزيد البغداديّ، أبو جعفر بن أبي داود بن المنادى المنادي المحدّث، صدوق.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٥٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٣٢٦.

(٣) وهب بن جرير بن حازم البصري، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٨، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٥٠).

(٤) شعبة بن الحجاج البسطاميّ، الثقة الإمام.

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي، الإمام الثقة.

(٦) الحسن بن أبي الحسن يسار الإمام، البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل ويدلس.

(٧) عمر بن الخطاب ﷺ، صحابي مشهور.

(٨) [٨٣٧] الحكم على الإسناد: صحيح.
التخريج:
أخرج سعيد بن منصور، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٠٠ عن عمر بن الخطاب مثله. قال السيوطيّ: بسند صحيح.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩٩.

٩٩ قوله ﷻ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾،

أي: تصرفون عن دين الله، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾.

قرأ الحسن: (تُصِدّون): بضم التاء وكسر الصاد[١]، وهما لغتان: صدَّ وأصدَّ، مثل: صلّ اللحم[٢] وأصلَّ، وخمّ وأخمّ[٣].

ودليل قراءة العامة قوله تعالىٰ: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم﴾[٤] وقوله تعالىٰ: ﴿وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٥]، ونظائرهما[٦].

﴿تَبْغُونَهَا﴾: تطلبونها، ﴿عِوَجًا﴾ زيغًا وميلا، والكلام حال من الفعل، مجازه: لم تصدون عن سبيل الله باغين لها عوجًا[٧].

---

(١) ينظر هٰذا الوجه في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٨١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٩٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) قال القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٥٤: أنتن وتغيّر.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٦٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٢١.

(٤) سبأ: ٣٢.

(٥) الفتح: ٢٥.

(٦) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٢٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٦.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٧، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٦٦.

قال أبو عبيدة: العِوج- بالكسر - في الدين والقول والعمل، والعَوج - بالفتح - في الجدار والحائط، وكل شخص قائم[(١)].

﴿وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ﴾: أن في التوراة مكتوبًا: إن دين الله الذي لا يقبل غيره هو[(٢)] الإسلام، وأن فيها نعت محمد ﷺ، ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[(٣)].

١٠٠ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية

قال زيد بن أسلم: مرشاس بن قيس اليهوديّ، وكان شيخًا قد عسا[(٤)(٥)] في الجاهلية، عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم، مر[(٦)] علىٰ نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج [٨٤/س] في مجلس (قد جمعهم)[(٧)] يتحدثون فيه، فغاظه ما رأىٰ من جماعتهم وألفتهم وصلاح[(٨)] ذات بينهم في

(١) في «مجاز القرآن» له ١/ ٩٨.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (٥٩٢).

(٢) من (ن).

(٣) هو معنىٰ قول قتادة كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢.

(٤) في الأصل: عمي، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) عسا الشيخ يعسو عسوًا وعسيًا: كبر وأسن.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/٣١٦، «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٦٤٥.

(٦) من (ن).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) في الأصل: إصلاح. والمثبت من (ن).

الإسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة فقال: قد ٱجتمع ملأ بني قيلة[١] بهٰذِه البلاد، لا[٢] والله ما لنا معهم إذا ٱجتمعوا بها من قرار. فأمر شابًّا من اليهود كان معه فقال: ٱعمد إليهم فاجلس معهم ثم ذكّرهم يوم بعاث[٣]، (وما كان قبله)[٤]، وأنشدهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الأشعار، وكان بعاث يومًا ٱقتتلت فيه الأوس مع الخزرج، وكان الظفر للأوس على الخزرج، ففعل. فتكلّم القوم عند ذلك، فتنازعوا وتفاخروا حتىٰ تواثب رجلان من الحييّن على الركب: أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الأوس[٥]، وجبّار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج[٦] فتقاولا، ثم قال أحدهما

---

(١) بنو قيلة: هم الأوس والخزرج، وقيلة: ٱسم أم لهم قديمة، وهي: قيلة بنت كاهل، سمّوا بها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١١٧، «تاج العروس» للزبيدي ١٥/ ٦٤٤ (قيل).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) بُعاث - بالضم وآخره ثاء مثلثة- موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٥١، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٣٨ (بعث).

(٤) في الأصل: وما كانوا قبله. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) أوس بن قيظيّ الأنصاري الحارثيّ، شهد أحدًا هو وأبناؤه ﷺ.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٢٦، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٠٥.

(٦) جبّار بن صخر بن أمية الأنصاري السُّلميّ، كان خارص أهل المدينة وحاسبهم. «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٥٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٠٥.

لصاحبه: إن شئتم والله رددتها الآن[١] جذعة[٢]، وغضب الفريقان جميعًا وقالا: قد فعلنا، السلاح السلاح، وموعدكم الظاهرة وهي حرّة، فخرجوا إليها، وانضمت الأوس والخزرج بعضها إلىٰ بعض علىٰ دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين، حتىٰ جاءهم خفية، فقال: «يا معشر المسلمين! أتدعون بدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله بالإسلام، وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألّف بينكم، فترجعون إلىٰ ما كنتم عليه كفّارًا؟ الله الله» فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا، وعانق بعضهم بعضًا، ثم ٱنصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، فأنزل الله ﷻ في شاس بن قيس وأصحابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[٣]. يعني: الأوس والخزرج، ﴿إِن تُطِيعُوا۟

(١) من (س).

(٢) أي: جديدة كما بدأت، والجذع والجذعة: صغير السن من الأنعام، يعني: أعدناها شابة فتية.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٢٤٦ (جذع)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٢٥١ (جذع).

(٣) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤ مطولًا، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧١٨ مختصرًا، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ٣٢٧، عن زيد بن أسلم نحوه، وذكره السيوطيّ في «الدر المنثور» ٢/ ١٠٣، ونسبه لابن إسحاق وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن زيد بن أسلم نحوه. قال

﴿فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ يعني: شاس وأصحابه، ﴿يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ﴾.

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: ما كان من طالع أكره إلينا[1] من رسول الله ﷺ، فأومأ إلينا بيده فكففنا، وأصلح الله ما بيننا، فما كان من[2] شخص أحب إلينا من رسول الله ﷺ، فما رأيت يومًا قط (أقبح أولا)[3]، وأحسن آخرًا من ذلك اليوم[4].

ابن حجر في «الإصابة» ١/٣٠٦: إسناده مرسل، وفيه راوٍ مبهم.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٢٠)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/٢٠٤، «الوجيز» للواحدي ١/١١١، «معاني القرآن» للزجاج ١/٤٦١، «أسباب النزول» للسيوطيّ (ص٥٩ - ٦٠)، وقد آختلف أهل التأويل فيمن عُني بالآية: فقال بعضهم: بخبر زيد بن أسلم، وقال بعضهم مثل قول زيد بن أسلم، غير أنهم قالوا: إن الذي جرى الكلام بينه وبين غيره من الأنصار هو ثعلبة بن عَنْمة الأنصاري كما في «جامع البيان» للطبري ٤/٢٤، ٢٥ عن السدي، وفي رواية عن مجاهد بمعناه، وإسنادهما مرسل كذلك.

(١) ورد في الأصل: علينا والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: (أولا أقبح)، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) التخريج:

ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/٢٨٩ عن جابر بن عبد الله أن رجلين من الأنصار.. فذكر نحو ما ذكر الثعلبيّ بدون سند.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/٥٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/٤٢٦.

ثم قال تعالىٰ علىٰ وجه التعجبّ:



﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾

يعني: ولم تكفرون؟! ﴿وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ يعني: القرآن، ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ محمد ﷺ.

قال قتادة: في هٰذِه الآية علمان بيّنان: كتاب الله ونبيّ الله، فأما نبي الله فقد مضىٰ، وأما كتاب الله فأبقاه الله تعالىٰ بين أظهركم؛ رحمة منه ونعمة، فيه حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته(١).

﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ أي: يمتنع بالله، ويتمسك بدينه وطاعته، ﴿فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ طريق واحد.

قال ابن جريج: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ أي: يؤمن بالله(٢)، وأصل العصم والعصمة: المنع، فكل مانع شيئًا فهو عاصم، قال الفرزدق: [٨٥/س]

أنا ابن العاصمين بني تميم
إذا ما (أعظم الحدثان نابا)(٣)(٤)

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦ عن قتادة نحوه.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٠.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦ عن ابن جريج مثله.

(٣) في الأصل: أعقل... زايا. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) انظر البيت الشعريّ في «ديوان الفرزدق» (ص١١٥)، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٦.

والممتنع: معتصم، يقال: ٱعتصمت الشيء، واعتصمت به، وهو الأفصح[(١)].

قال الشاعر[(٢)]:

يظلُّ[(٣)] من خوفه الملاّح معتصمًا
بالخيْزُرانة بعد الأيْن والنّجدِ[(٤)]

وقال آخر:

إذا أنت جازيت الإخاء بمثله
وآسيتني ثم ٱعتصمت حباليا[(٥)]

وقال حميد بن ثور[(٦)] يصف جملا حمل ٱمرأة بدينة:

---

(١) ٱنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٧/ ٤٨١ (عصم)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٣٣١ (عصم).

(٢) هو النابغة، واسمه زياد بن معاوية بن ذُبْيان الذُبْيانيّ أبو أمامة من أشعر العرب. انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلاّم ١/ ٥١، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ١٣٥.

(٣) في الأصل: مطل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ينظر البيت الشعريّ في «ديوان النابغة» (ص٢٣) (٤٦)، وأوردت بعض الكتب البيت الشعريّ مستشهدًا به علىٰ أن من معاني: ٱعتصم: ٱمتنع والتجأ.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٣٣١.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٨، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٧.

(٦) حميد بن ثور الهلاليّ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٤/ ٩٧، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٨٤.

وما كان لمّا أن علته بثقلها(١)
بنهضته حتى أكلأز وأعصما(٢)


قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ الآية .

قال مقاتل [٥٦/أ] بن حيَّان: كان بين الأوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال، حتىٰ هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، فأصلح بينهم، فافتخر بعد ذلك منهم(٣) رجلان: ثعلبة بن غنم من الأوس(٤)، وأسعد بن زرارة من الخزرج(٥). فقال الأوسيُّ: منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، ومنا حنظلة غسيل الملائكة، ومنا عاصم بن ثابت بن أفلح حميُّ الدَّبْر(٦)، ومنا: سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن

---

(١) في الأصل: يقلّها. والمثبت من (س).

(٢) ينظر البيت الشعري في «ديوان حميد بن ثور» (ص١٩) (٥٦)، تحقيق عبد العزيز الميمني، واكلأزّ: انقبض وتجمّع.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١/ ١٣٧ (كلز)، «المحكم» لابن سيده ٦/ ٧٣٩ (كلز).

(٣) من (ن).

(٤) **ثعلبة بن عَنَمة بن عدي** بن غنم الأنصاريّ، شهد بدرًا والعقبة.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٨٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٩٢.

(٥) أسعد بن زرارة النجاري الأنصاري أبو أمامة ﷺ.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٧٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٨٦.

(٦) **الدّبْر** - بالفتح - جماعة النحل والزنابير ونحوهما مما سلاحها في أدبارها.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٣٨٤ (دبر)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٩٧.

لموته[١] ورضي الله تعالىٰ حكمه في بني قريظة.

وقال الخزرجيُّ: منا أربعة أحكموا القرآن: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد[٢]، ومنا سعد بن عبادة خطيب الأنصار ورئيسهم.

فجرى الحديث بينهما فغضبا، فقال الخزرجيُّ: أما والله لو تأخر الإسلام قليلا وقدوم النبي ﷺ لقتلنا ساداتكم، واستعبدنا أبناءكم، ونكحنا نساءكم بغير مهر.

فقال الأوسيُّ: قد كان الإسلام متأخرًا زمانًا طويلًا، فهلاَّ فعلتم ذلك، فقد ضربناكم حتىٰ أدخلناكم الدَّار. وأنشدا الأشعار وتفاخرا وتناديا، فجاء[٣] الأوسيُّ إلى الأوسيِّ والخزرجيُّ إلى الخزرجيِّ ومعهم السلاح.

فبلغ ذلك النبي ﷺ فركب حمارًا وأتاهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ الآيات، فقرأها[٤] عليهم رسول

---

(١) في الأصل: له، والمثبت ورد فوق قوله: (له).

وانظر ما تقدّم في: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٣٠ (٦٦٣)، ١/ ٤٣٢ (٥٦٧)، ٢/ ٣٣٠ (١٣١٣)، ٢/ ١٦٧ (٩٦٣).

(٢) سعد بن عبيد أبو زيد الأنصاريُّ أحد الذين جمعوا القرآن.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٢٢٧، «الإصابة» لابن حجر (٩٩٥٧).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) في الأصل: فقراء، والمثبت من (س)، (ن).

الله ﷺ فاصطلحوا[(١)].

وقال عطاء: إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وقال: «يا معشر المسلمين ما لي أوذىٰ في أهلي - يعني: عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك - فوالله ما علمت علىٰ أهلي إلاّ خيرًا، ولقد ذكروا رجلًا ما علمت منه إلاّ خيرًا، وما كان يدخل علىٰ أهلي إلاَّ معي». فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك. فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان رجلًا صالحًا ولكنه ٱحتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ رضي الله عنه: كذبت لعمر الله. فقال سعد: والله لنقتلنك لأنك منافق تجادل عن المنافقين. فثار الأوس والخزرج حتىٰ همّوا أن يقتتلوا، ودعوا إلى

---

(١) مات أبو أمامة أسعد بن زرارة قبل بدر، أخذته الذُّبْحة، وذلك في شوال علىٰ رأس ستة أشهر من الهجرة، فكيف يفتخر بمن هم علىٰ قيد الحياة، ولم يوصفوا بما وصفوا به إلاَّ بعد سنين، ومقاتل من الطبقة السادسة لم يثبت له لقاء أحد الصحابة، فالإسناد معضل..

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٧ عن مقاتل مثله معلقًا، وروى الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٢١) عن ابن عباس بمعناه مختصرًا، وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٨٩ عن جابر نحوه من غير سند، وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤/ ٢٢٧ من طريق الواقدي، عن قتادة، عن أنس، وفيه: ٱفتخر الحيَّان الأوس والخزرج... فذكر نحوه، ولم يذكر في القصة أنها سبب نزول الآية.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٥٠.

السلاح، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتىٰ سكنوا وأنزل الله ﷻ [٨٦/س]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[(١)].

[٨٣٨] أخبرني ابن فنجويه[(٢)]، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله[(٣)]، ثنا عبد الله بن محمد بن وهب[(٤)]، ثنا علي بن سعيد[(٥)]، ح[(٦)].

---

(١) التخريج:

لم أجد من ذكره عن عطاء، وعطاء لم يذكر لما قال مستندًا فهو مرسل، وقصة الإفك ثابتة، فقد ساق جمع من أهل العلم في مصنفاتهم حديث الإفك مطولًا ومختصرًا - وهو البهتان الذي رميت به عائشة رضي الله عنها، وأنزل الله براءتها من فوق سبع سموات- فقد أخرج البخاري كتاب الشهادات باب: إذا عدَّل رجل رجلا فقال: لا نعلم إلاَّ خيرًا، أو: ما علمت إلاَّ خيرًا، وكتاب التفسير باب ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ الآية من سورة النور. (٢٦٣٧)، (٤٧٥٠)، وفي كتاب المغازي باب حديث الإفك. (٤١٤١)، ومسلم في كتاب التوبة باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف (٢٧٧٠)، والنسائي في «التفسير» في تفسير سورة يوسف ١/ ٥٩٩ (٢٧١) من حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال أهل الإفك ما قالوا... فذكرت خبرًا طويلا.. إلىٰ أن قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه حتىٰ أنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ العشر آيات كلها، وليس فيه أن القصة كانت سببًا لنزول قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾، والله أعلم.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوريّ، متروك.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٩٤، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٥٥.

(٥) علي بن سعيد الثغري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) من (ن).

[٨٣٩] وحدثنا أبو علي ابن حبش المقرئ[١]، ثنا (أبو يوسف)[٢] (محمد بن موسى الصفَّار بالمصيصة)[٣]، (حدثنا علي بن سعيد بن صالح بن عدي الجوهريّ[٤])[٥]، ثنا أبو النضر محمد بن طلحة[٦] عن زُبيْد[٧] عن مُرَّة[٨] عن عبد الله رضي الله عنه[٩] قال: قال رسول

(١) الحسين بن محمد بن حبش المقرئ، أبو علي ثقة، مأمون.

(٢) ساقط من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) ساقط من الأصل، والمثبت من (ن) وفي «حلية الأولياء» لأبي نعيم: محمد بن سفيان الصفَّار بالمصيصة، ولم أجده، وقد ذكر ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ٥/ ٤٣٠، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٤٣٧ محمد بن عبد الله الزاهد الصفار، سكن نيسابور، وحدَّث عنه أبو علي بن حبش، وله مصنفات في الزهد. ٱنتهىٰ. والمصيصة: بالفتح، ثم الكسر والتشديد، وياء ساكنة، وصاد أخرىٰ، وهي مدينة علىٰ شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٤٤، ١٤٥).

(٤) لم أجده.

(٥) ساقط من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) **محمد بن طلحة بن مصرف** اليامي أبو النضر، صدوق له أوهام.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٨٥.

(٧) **زُبيد** - مصغرًا - بن الحارث أبو عبد الله اليامي، ثقة ثبت عابد.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٥٧، «معرفة الثقات» للعجلي (ص١٦٣).

(٨) مُرَّة بن شراحيل الهمذاني أبو إسماعيل الكوفي، ثقة عابد.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٨٨.

(٩) هو ابن مسعود ﷺ، صحابي مشهور.

الله ﷺ: « ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ : أن يطاع فلا يعصىٰ، وأن يذكر فلا ينسىٰ، وأن يشكر فلا يُكفر »[1].

---

(١) [٨٣٨]، [٨٣٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه عبد الله بن وهب متروك، وفيه من لم أجده، ومحمد بن مصرف خالف ما اتفق عليه الثقات عن عبد الله من قوله غير مرفوع.

التخريج:

أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٣٨ - ٢٣٩ من طريق محمد بن طلحة به مثله، ورواه سفيان الثوري وشعبة ومسعر جميعًا، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله موقوفًا مثله كما في الطبري ٤/ ٢٨، «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٢٦٠) (٤٧٥)، وسفيان الثوري في «التفسير» (ص٣٨)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٢، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٧ - ٣٨٨: هٰذا إسناد صحيح موقوف.، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٩٢ (٨٥٠١) من طريق مسعر عن زبيد به مثله وسفيان الثوري وشعبة ومسعر بن كدام ثقات أثبات.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤٣ (١٠٥٩).

ورواه ابن مردويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٣١ من طريق ابن وهب، عن سفيان الثوري، عن زبيد به مرفوعًا مثله.

وانظر: «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٢٤٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٧٧، لكن خالف عبد الرحمن بن مهدي ابن وهب عند ابن أبي حاتم فرواه عن سفيان وشعبة موقوفًا، وعبد الله بن وهب ثقة فيما قال: حدثني، وكان يدلِّس كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٧٣، وعبد الرحمن بن مهدي ثقة حافظ ثبت عارف بالرجال والحديث كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٩ (١١٢٦).

قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٨٥١: والأكثر علىٰ وقفه.

وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٩).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو أن لا يعصىٰ طرفة عين[١]، وقال مجاهد[٢]: أن تجاهدوا في الله حق جهاده، ولا تأخذكم بالله لومة لائم، وتقوموا لله بالقسط ولو علىٰ أنفسكم وآبائكم وأبنائكم، وقال الحسن[٣]: هو أن يطيعه فيما تعبده، وقال الزجاج[٤]: أي: اتقوه فيما يحق عليكم (أن تتقوه)[٥] واسمعوا وأطيعوا.

قال المفسرون: فلما نزلت هٰذِه الآية قالوا: يا رسول الله، ومن يقوىٰ علىٰ هٰذا؟ وشق عليهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٦]، فنسخت هٰذِه الآية[٧].

---

(١) ذكر القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٥٧ عن ابن عبّاس مثله، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨ عن قتادة مثله.
وانظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٢٦٠).

(٢) ذكره الإمام البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٧، والقرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٥٧ عن مجاهد نحوه، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٢ عن ابن عباس مثله.

(٣) لم أجده بلفظه، ولكن أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨ عنه بلفظ: أن يطاع فلا يعصىٰ.

(٤) في «معاني القرآن» ١/ ٤٤٨ نحوه.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) التغابن: ١٦.

(٧) التخريج:
أخرج البيهقيّ في كتاب «الزهد» كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٩) من طريق عبد الغني بن سعيد عن موسىٰ بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس.. فذكر الحديث وفيه زيادة: قالوا: يا رسول الله ومن يقوىٰ علىٰ هٰذا؟ قال ابن حجر: لكنه من نسخة عبد

قال مقاتل[١]: وليس في آل عمران من المنسوخ إلاَّ هٰذا[٢].

﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾.

قال طاوس[٣]: معناه: ٱتقوا الله حق تقاته، فإن لم تفعلوا، ولم تستطيعوا ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ أي: مؤمنون، وقيل:

الغني بن سعيد الثقفيّ عن موسىٰ بن عبد الرحمن الصنعانيّ وهي ساقطة. ٱنتهىٰ. وعبد الغنيّ ضعفه ابن يونس كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٤٢، ووثّقه ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٢٤. قال ابن حجر في «لسان الميزان» ٤/ ٤٥: وابن يونس أعلم به.

وانظر: «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٢٤٢)، «الوسيط» للواحديّ ١/ ٤٧٢ من طريق الكلبيّ عن ابن عباس مختصرًا بمعناه، والكلبيّ متهم بالكذب.

(١) مقاتل بن سليمان، بيّن ذلك ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٤٣)، ومقاتل ابن سليمان الأزديّ كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم. وينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٢.

(٢) في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٣١ عن سعيد بن جبير وأبي العالية ومقاتل وزيد بن أسلم والسديّ، وفي «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٠٦ عن ابن مسعود والربيع بن أنس وقتادة.

وانظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٢٦٠) (٤٧٤)، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٢٤٣)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٨ - ٤٥٩. وقد ذهب أبو جعفر النحّاس في «الناسخ والمنسوخ» (٨٨، ٨٩) إلىٰ أنه محال أن يقع في هٰذا نسخ، فكل ما ذكر في الآية واجب على المسلمين أن يستعملوه، ولا يقع فيه نسخ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٣ عنه بلفظ: أن يطاع فلا يعصىٰ، فإن لم تفعلوا ولن تستطيعوا فلا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون. قال: على الإسلام، وعلىٰ حرمة الإسلام. وهٰذا لفظ ابن أبي حاتم.

مخلصون مفوضون أمركم إلىٰ الله تعالىٰ[١]، وقال المفضل[٢]: محسنون الظن بالله ﷻ[٣].

[٨٤٠] حدثنا ابن فنجويه[٤]، ثنا عمر بن أحمد بن قاسم النهاونديُّ[٥]، ثنا محمد بن أيوب[٦]، ثنا عبيد الله بن معاذ[٧]، ثنا أبي[٨]، ثنا شعبة[٩]،

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩ عن طاوس نحوه.
وانظر: «الوسيط» للواحديّ ١/ ٢١٦.

(٢) المفضل بن سلمة الضبيّ اللغويّ من تصانيفه «معاني القرآن».

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٧ عن المفضل، وفيه تصحيف: الفضيل.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٨.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) **عمر بن أحمد بن القاسم بن أبان النهاونديّ**، قال ابن طاهر: روىٰ عن الثقات الموضوعات.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٢١٩، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٧٠، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٦٢.

(٦) **محمد بن أيوب**، أبو عبد الله البجليّ، الحافظ، المحدّث، الثقة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٤٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٨.

(٧) **عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر العنبريّ**، ثقة حافظ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٤٨.

(٨) **معاذ بن معاذ بن نصر العنبريّ**، ثقة متقن.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٧، «تهذيب التهذيب» للخازن ١٠/ ١٩٤.

(٩) شعبة بن الحجاج البسطاميّ، الثقة، الإمام في الحديث.

عن الأعمش[١]، عن مجاهد[٢] عن ابن عباس[٣] رضي الله عنهما، عن النبيّ ﷺ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾، فلو أن قطرة من الزقوم[٤] قطرت في الأرض، لأمرت علىٰ أهل الأرض معيشتهم، فكيف بمن هو طعامه[٥].

[٨٤١] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، ثنا أبو بكر بن مالك القطيعيُّ[٧]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٨]، ثنا أبي[٩]،

---

(١) سليمان بن مهران الأعمش، الثقة.

(٢) مجاهد بن جبر المكيّ، الإمام الثقة.

(٣) عبد الله بن عباس، صحابي مشهور.

(٤) **الزقوم**: يدل علىٰ جنس من الأكل، وهو طعام أهل النار والازدقام: الابتلاع. انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ٣/ ١٤، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٤٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٦٨ (زقم).

(٥) [٨٤٠] الحكم على الإسناد:

فيه: عمر بن أحمد قيل عنه: أنه روىٰ عن الثقات الموضوعات، وهو صحيح من غير طريقه، ولم أجد من رواه من هٰذا الوجه.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٤٦٧ (٢٧٣٥)، والطيالسيّ في «المسند» ٤/ ٣٦٧، والترمذي في أبواب صفة النار في باب ما جاء في صفة شراب أهل النار (٢٥٨٥)، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣١٦ (٩٠)، وابن ماجه في كتاب الزهد في باب صفة النار (٤٣٢٥)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٠ وصححه ووافقه الذهبيّ، عن شعبة به مثله، وفيه قصة. قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

(٦) ثقة، كثير، الرواية للمناكير.

(٧) أحمد بن جعفر القطيعي، الثقة الإمام.

(٨) عبد الله بن أحمد بن حنبل، الثقة الثبت.

(٩) أحمد بن محمد بن حنبل، الإمام الثقة.

ثنا أبو عبيدة[١]، ثنا ابن عون[٢]، عن عطاء رجل من أهل واسط[٣]، عن أنس بن مالك قال: لا يتقي الله عبد حق تقاته حتىٰ يخزن لسانه[٤][٥].

---

(١) **عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة**، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٤٤٠.

(٢) **عبد الله بن عون أبو عون**، ثقة ثبت فاضل.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٣٤٦.

(٣) **عطاء بن عجلان العطّار** الواسطيّ، متروك، بل أطلق عليه ابن معين والفلاّس وغيرهما الكذب.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٠٧.

(٤) يخزن لسانه: يحفظ لسانه، من خزن الشيء بمعنىٰ: صان الشيء.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٧٨، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٤/ ٢٧٧ (خزن).

(٥) [٨٤١] الحكم على الإسناد:
الأثر إسناده ضعيف جدًّا؛ عطاء كذّاب.
التخريج:
أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «زوائد الزهد» (ص٢١٠)، وهنّاد بن السريّ في «الزهد» ٢/ ٥١٤ (١١١٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ١/ ١٣، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٢٦٢، وعنه ابن أبي عاصم في «الزهد» (ص٢٣) عن ابن عون به مثله، وفي بعضها (يحزن) بالحاء المهملة بدلا من (يخزن) بالخاء المعجمة. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٢ من طريق شعبة عن عطاء الواسطيّ، عن أنس مثله، وفيه: (يحزن) بالحاء المهملة. ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ١٦٥ (٩٦٤) من طريق زهير

وقيل: ليست الآية منسوخة، لأن من جانب جميع ما نهىٰ الله تعالىٰ عنه فقد ٱتقىٰ الله حق تقاته، ولا يجوز أن يكون أحد لا يقدر أن يتقي في جميع المعاصي، ولا يجوز أن ينسخ مثل هٰذا؛ لأن نسخه لا يكون إلاَّ بإباحة بعض المعاصي، وهو لا يجوز علىٰ الله تعالىٰ، ومعنى الآيتين واحد؛ لأن من ٱتقىٰ ما ٱستطاع فقد ٱتقاه حق تقاته؛ لأن الله تعالىٰ لا ينهىٰ أحدًا عمَّا لا يقدر، وأيضًا ما كلفهم بقوله: ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ إلاَّ ما كان في وسعهم من تقاته، وما كلَّفهم حق تقاته الواجبة له بألوهيته وعظمته، ولا يبهر[1] قوامهم، ويخرج عن وسعهم، وإنما كلفهم إقامة الفرض، واجتناب الذنب، وذلك حق تقاته الذي في وسعهم، فإحدى الآيتين مفسِّرة للأخرىٰ، ولٰكن الوهم سبق إليه أن حق تقاته بهرهم[2].

ابن عبّاد الرؤاسيّ، حدثنا داود بن هلال، عن هشام بن حسّان، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يبلغ عبدٌ حقيقة الإيمان حتىٰ يخزن من لسانه». قال الألبانيّ في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٩١٢) (٦٣٢١): ضعيف.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ٣٠٢.

(١) بَهَرَه الأمر يَبْهره بهرًا: إذا غلبه.

انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٣٣١، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٤٨٠ (بهر).

(٢) هٰذا قول أكثر العلماء: أن الآية محكمة لا نسخ فيها، لأن الأمر بتقوىٰ الله لا ينسخ، والآيتان ترجعان إلىٰ معنىً واحد.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٧٢، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٤٣.

١٠٣ قوله ﷻ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾ .[٥٧/أ]

أصل الحبل: السبب[١] الذي يوصل به إلى البغية والحاجة[٢]؛ ولذلك سمي الأمان حبلا؛ لأنه سبب يوصل به إلىٰ[٣] زوال الخوف، قال الأعشىٰ بن ثعلبة[٤][٥]:

وإذا تجوَّزها[٦] حبال قبيلة
أخذت من الأخرىٰ إليك حبالها[٧]

واختلفوا في المعنيِّ بهٰذِه الآية:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: تمسَّكوا بدين الله[٨].

[٨٤٢] وأخبرني ابن فنجويه[٩]، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن

---

(١) من (س)، (ن).
(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٣٤، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢٦٢، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٦٦٤ (حبل).
(٣) من (س)، (ن).
(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٠.
(٥) ميمون بن قيس كان يلقبّ بالأعشىٰ لضعف بصره، أدرك الإسلام ولم يسلم.
(٦) في الأصل: تحولينا، والمثبت من (س)، (ن).
(٧) أنظر البيت الشعريّ في «ديوانه» (ص٢٩)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٤٦)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠١، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢٦٢، «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٢٧٠ (حبل).
(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٨ عن ابن عباس مثله.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٨.
(٩) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

أيوب[١]، ثنا محمد بن علي بن سعيد البزَّار[٢]، ثنا شجاع بن مخلد[٣]، ثنا هُشَيم[٤]، ثنا العوَّام[٥]، عن الشعبيِّ[٦]، عن عبد الله ابن مسعود[٧] رضي الله عنه أنه[٨] قال في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾، قال: الجماعة[٩].

---

(١) عبد الله بن إبراهيم بن أيوب البزّار، ثقة، ثبت.

(٢) لم أجده.

(٣) شجاع بن مخلد الفلاّس البغداديّ، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣١٢.

(٤) هُشيم بن بشير بن القاسم السلمي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٥٩.

(٥) العوّام بن حوشب الشيبانيّ الواسطيّ، ثقة ثبت.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٦٣.

(٦) عامر بن شراحيل الشعبيّ أبو عمرو، ثقة مشهور.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) [٨٤٢] الحكم على الإسناد:
منقطع، قال ابن أبي حاتم «المراسيل» (١٦٠): لم يسمع الشعبي من عبد الله بن مسعود.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢١٢ (٩٠٣٣) من طريق هشيم به نحوه، قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٦: إسناده منقطع.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: أيها النِّاس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وما تكرهون في الطاعة والجماعة خير مما تحبُّون في الفرقة[١].

وقيل: الخطاب للأوس والخزرج، نهاهم الله ﷻ أن يعودوا لما كانوا فيه من الجاهلية[٢] وقال مجاهد[٣] وعطاء[٤]: بعهد الله. وقال قتادة[٥] والسديُّ[٦] والضحاك[٧]: هو القرآن، يدل عليه:

[٨٤٣] ما أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس[٨]، ثنا أبو

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٣، والآجريّ في «الشريعة» ١/ ٢٩٨ (١٧) عن ثابت بن قطبة قال: سمعت عبد الله ابن مسعود يخطب وهو يقول: .. فذكر نحوه.

(٢) ذكره الواحدي في «الوجيز» ١/ ٢٢٥، والسمرقنديّ في «بحر العلوم» ١/ ٢٨٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١ عنه مثله.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١ عنه بلفظ: العهد.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١ عنه مثله.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٧٨، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٤٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١ عنه بلفظ: فكتاب الله.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٧٨.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١ عنه مثله. قال القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٥٩ بعد أن ذكر جملة أقوال أهل العلم في المعنيّ بالآية: ... والمعنىٰ كله متقارب متداخل، فإن الله تعالىٰ يأمر بالألفة وينهىٰ عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة.

(٨) محمد بن أحمد بن عبدوس أبو بكر النيسابوريّ النحويّ الفقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٥٧، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٥٦.

بكر محمد بن المؤمل[١]، عن الحسن بن عيسىٰ[٢]، ثنا الفضل بن محمد بن المسيِّب[٣]، ثنا خلف بن هشام البَّزار[٤]، ثنا منصور بن عطاء[٥] قال: سمعت حمزة بن حبيب الزَّيات[٦] يحدثنا، عن أبي المختار الطائي[٧]، عن ابن أخي الحارث[٨]، (عن الحارث)[٩]

---

(١) **محمد بن المؤمّل بن الحسن أبو بكر النيسابوريّ**، الإمام، أحد الفصحاء والبلغاء، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٤.

(٢) **الحسن بن عيسىٰ بن ماسَرْجِسْ** أبو علي النيسابوريّ، الإمام الثقة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٣.

(٣) **الفضل بن محمد بن المسيب الشعرانيّ**، ثقة مأمون.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣١٧، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ١٧٩ - ١٨٠.

(٤) **خلف بن هشام البزّار البغداديّ** المقرئ، ثقة، وكان خيّرًا فاضلا.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٥٦.

(٥) لم أجده.

(٦) حمزة بن حبيب الزيّات، صدوق زاهد، ربما وهم.

(٧) **أبو المختار الطائي** قيل اسمه: سعد، مجهول.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٢٦.

(٨) ابن أخي الحارث الأعور، ذكره المزيّ ضمن من روىٰ عن الحارث الأعور، لا يدرىٰ من هو.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ١٨٤.

(٩) من (س)، (ن).

الأعور[١] قال: دخلت المسجد، فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث، فأتيت عليًّا رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترىٰ أن الناس قد وقعوا في الأحاديث؟، فقال: أوقد فعلوها؟! قلت: نعم. فقال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنها ستكون فتنة». فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبَّار قصمه الله، ومن ٱبتغى الهدىٰ في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط[٢] المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن [كثرة الرد][٣]، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجنُّ إذ سمعته إلا أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[٤]، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعي إليه هُدي إلىٰ صراط مستقيم»[٥]، خذها إليك يا أعور.

---

(١) الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانيّ، كذّبه الشعبيّ في رأيه، وفي حديثه ضعف، وعاق ما يرويه عن علي غير محفوظ.
«ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٤٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤٥.

(٢) في الأصل: ومن الطريق. والمثبت من (ن).

(٣) سقط في النسخ كلّها، والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة.

(٤) في «مصنف ابن أبي شيبة» زيادة: ﴿يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ ٱنتهىٰ. [الجن: ١-٢].

(٥) [٨٤٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، لجهالة أبي المختار وابن أخي الحارث، والحارث الأعور متهم بالكذب.

[٨٤٤] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم الطبرانيُّ[(١)(٢)] بها، ثنا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل بن سعيد الأزديّ[(٣)]، أنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذيُّ[(٤)]، ثنا أيوب بن سليمان[(٥)]، حدثني[(٦)]

التخريج:
أخرجه الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل القرآن (٢٩٠٦).
والدارميّ في «السنن» ٢٠٩٨/٤، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٢٢ (٣٠٥٠٧) عن حمزة به نحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٠ مختصرًا جدًّا.
قال الترمذي: هٰذا حديث لا نعرفه إلاّ من هٰذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال.
وقال الشيخ الألبانيّ: ضعيف. «ضعيف سنن الترمذي» (ص٣٤٩) (٥٥٤)، «مشكاة المصابيح» ١/ ٦٥٩.

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي، كان من عقلاء الرجال والعبّاد، ثقة.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٧.

(٢) الطبرانيّ: نسبة إلىٰ طبرية وهي موضع بواسط.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/٤.

(٣) محمد بن عمر الطوسيّ أبو الأحرز، ثقة.
انظر: «الإرشاد» للخليلي ٨٦٨/٣، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٢٩.

(٤) ثقة حافظ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١٢٠.

(٥) أيوب بن سليمان القرشيّ، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١٩/١، «تهذيب الكمال» للمزي ٤١٣/٢.

(٦) مطموس في الأصل، وفي (ن): حدثنا. والمثبت من (س)، وهو الموافق لما روى البيهقيّ.

أبو بكر بن أبي أويس[(١)(٢)] (عن سليمان بن بلال)[(٣)(٤)]، عن محمد ابن عجلان[(٥)]، عن أبي إسحاق[(٦)]، عن (أبي الأحوص)[(٧)(٨)]، عن عبد الله بن مسعود[(٩)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هٰذا القرآن مأدبة الله، (فتعلموا من)[(١٠)] مأدبته ما ٱستطعتم. إن هٰذا القرآن هو حبل الله، وهو النور المبين (والشفاء النافع عصمة)[(١١)(١٢)] لمن تمسك به (ونجاة لمن تبعه، لا يعوجُّ فيقوَّم،

(١) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٢) **عبد الحميد بن عبد الله بن أويس** أبو بكر بن أبي أويس، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٥٥.

(٣) مطموس في الأصل، وورد في (ن): سليم بن بلال. والمثبت من (س).

(٤) **سليمان بن بلال المدني**، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٧.

(٥) محمد بن عجلان المدنيّ؛ صدوق إلاّ أنه ٱختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٥٣.

(٦) **إبراهيم بن مسلم الهَجَريّ**، لين الحديث، يرفع موقوفات.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٤.

(٧) في الأصل: الأحوص. والمثبت من (س)، (ن).

(٨) **عوف بن مالك الجُشميّ** أبو الأحوص، مشهور بكنيته، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٦٩.

(٩) عبد الله بن مسعود، صحابي مشهور.

(١٠) من (س).

(١١) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(١٢) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

ولا يزيغ فيستعْتب، ولا تنقضي عجائبه)[١]، ولا يخلق عن كثرة الرَّدِّ، فاقرأوه، فإن الله تعالىٰ[٢] يأجركم[٣] علىٰ تلاوته، بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾، حرف، ولكن ألف ولام وميم، ثلاثون حسنة»[٤].

---

(١) ما بين القوسين مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) في الأصل: يوجركم. والمثبت من (س).

(٤) [٨٤٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ إبراهيم الهجري لين الحديث، يرفع موقوفات.

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٢١٤، «تاريخ ابن معين» ٢/ ١٤.

التخريج:

أخرج البيهقيّ في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٢٤ (١٩٣٣)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٢/ ٢٧٨ من طريق محمد بن إسماعيل الترمذيّ به نحوه.

قال ابن الجوزيّ في «العلل المتناهية» ١/ ١٠١ - ١٠٢ (١٤٥): هٰذا حديث لايصح عن النبي ﷺ، ويشبه أن يكون من كلام ابن مسعود، قال ابن معين: إبراهيم الهجريّ ليس حديثه بشيء.

ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٤٣ (٧)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٤١، ٧٤٢، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٠٠، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٢٣، ٢٢٤، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ١/ ١٠٧ (٧٩)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٥) (٧)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٤٦) (٥٨) عن إبراهيم الهَجَري به نحوه. قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر، وتعقّبه الذهبيّ بقوله: صالح ثقة، خرّج له مسلم، لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف.

وقال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٦٤: رواه الطبرانيّ وفيه: مسلم بن إبراهيم الهَجَريّ وهو متروك.

[٨٤٥] وأخبرني محمد بن القاسم الفارسيُّ[١]، ثنا محمد بن يزيد المعدل[٢]، أنا الحسن بن سفيان[٣]، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٤]، ثنا عفَّان[٥]، ثنا حسَّان بن إبراهيم[٦]، عن سعيد بن مسروق[٧][٨]، عن يزيد بن حيَّان[٩]، عن زيد بن أرقم[١٠] رضي الله عنه، قال: (دخلنا عليه فقلنا له)[١١]:

---

(١) كان فقهيًا، متكلمًا، واعظًا. كذبه الحاكم وجماعة.

(٢) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن محمد المعدل الجوري النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحسن بن سفيان الشيبانيّ، صاحب «المسند»، الإمام، الحافظ، المسند.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥٧، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ١٣٢.

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر، ثقه، حافظ.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٤٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٩.

(٥) عفّان بن مسلم الصفّار أبو عثمان؛ ثقة ثبت، وربما وهم.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٦٠.

(٦) حسّان بن إبراهيم الكرمانيّ العنزيّ؛ صدوق يخطئ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦١، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٧٨١.

(٧) في الأصل: سرور. وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٨) سعيد بن مسروق الثوريّ، والد سفيان؛ ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٢.

(٩) يزيد بن حيّان أبو حيّان التيميّ الكوفيّ؛ ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٢١.

(١٠) صحابي مشهور.

(١١) هكذا وردت في جميع النسخ حيث لم يتبيّن من اللفظ مَنْ دخل علىٰ مَنْ، ولعل ما سيأتي في التخريج يوضح هٰذا الإبهام.

لقد[١] رأيت وصحبت النبي ﷺ وصلَّيت خلفه، قال: نعم، وأنه قام خطيبًا فقال: «إني تارك فيكم كتاب الله، (هو حبل)[٢] الله، من ٱتبعه كان على الهدىٰ، ومن تركه كان على الضلالة»[٣].

[٨٤٦] وحدثنا الحسن بن محمد بن حبيب المفسر[٤] قال:

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) [٨٤٥] الحكم على الإسناد:

حسن؛ حسّان صدوق يخطئ، صحيح لغيره بالمتابعة.

التخريج:

أخرج مسلم كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (٢٤٠٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٣٩ (٣٠٥٧٩)، ومن طريق حسّان بن إبراهيم به نحوه، وفي رواية مسلم زيادة.

ورواه مسلم كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (٢٤٠٨)، أحمد في «المسند» ٣٢/ ١٠، ١١، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» ١/ ٢٤٤ (٢٦٥)، والطبرانيّ في «المعجم الكبير» ٥/ ٢٠٦ (٥٠٢٨) عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيّان التيميّ، عن يزيد بن حيّان التيميّ قال: ٱنطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلىٰ زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين بن سبرة: يا زيد: رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه.. فذكر خبرًا طويلا.. وجاء فيه: «وإني تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله ﷻ، فيه الهدىٰ والنور، فخذوا بكتاب الله تعالىٰ واستمسكوا به ..» الحديث.

وانظر: «المسند الجامع» ٥/ ٥٠٦ (٣٨٢٩) وفيه متابعة إسماعيل بن إبراهيم ابن عليّة، ثقة حافظ، وجعفر بن عون المخزومي- صدوق- حسّان بن إبراهيم كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٥، ١/ ١٣١.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

وجدت[١] في كتاب جدي[٢] بخطِّه، حدَّثنا (أحمد بن الأحجم القاضي المروزيُّ)[٣]، ثنا الفضل بن موسىٰ[٤] السينانيّ[٥]، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان[٦]، عن عطية العوفيِّ[٧]، عن أبي سعيد الخدري[٨] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل الله ممدود من السماء إلى الأرض،

---

(١) **الوجادة**: هي أن يجد المرء حديثًا أو كتابًا بخط شخص بإسناده، والذي يدل عليه الدليل جواز العمل به بشرط حصول الثقة بنسبة الكتاب إلىٰ صاحبه.
انظر: «الإلماع» للقاضي عياض (ص١١٧)، «توضيح الأفكار» للصنعاني ٢/ ٣٤٨، «منهج النقد» لنور الدين عتر (٢٢١).

(٢) لم أجده.

(٣) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، قال ابن الجوزي قالوا: كان كذّابًا.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٣٧، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣١٣.

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) **الفضل بن موسى السِّينانيّ المروزيّ**، ثقة ثبت وربما أغرب.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٢، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٧٢.

(٦) **عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة الكوفيّ**، صدوق له أوهام.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٩، «بحر الدم» لابن عبد الهادي (٢٧٧).

(٧) **عطية بن سعد بن جُنادة العوفيّ**، صدوق يخطئ كثيرًا.

(٨) صحابي مشهور.

وعترتي[1] أهل بيتي [٨٨/س] وإنهما لن[2] يتفرقا حتىٰ يَرِدَا عليَّ الحوض»[3] وقال مقاتل بن حيَّان: ﴿بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ أي: (بأمر الله

---

(١) **عترة الرجل**: أخص أقاربه، والمشهور المعروف أن عترته عليه الصلاة والسلام: أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٧٧، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٤٤١ (عتر).

(٢) في الأصل: لم. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) [٨٤٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا لأجل ابن الأحجم متهم بالكذب، وهو حسن من غير طريقه، ولم أجده من طريق ابن الأحجم.
التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٣٩ (٣٠٥٨٢)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٦، وابن أبي عاصم في «السنّة» (١٥٥٣، ١٥٥٥)، والعقيلي في «الضعفاء» ٢/ ٢٥٠ (٨٠٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٦٥ (٢٦٧٨)، «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٧٤ (٣٤٣٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٦٧ (٤٣٢) عن عطية العوفيّ به نحوه.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٦٣: وفي إسناده رجال مختلف فيهم.
وانظر: «مجمع البحرين» للهيثمي ٦/ ٣٣٠.
وله شاهد من حديث زيد بن أرقم أخرجه الترمذي كتاب المناقب في باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ (٣٧٨٨)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٦٦، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم مرفوعًا نحوه.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب. وقال الشيخ الألبانيّ: صحيح. «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٢٢٧، «صحيح الجامع الصغير» ٢/ ٣١٧ (٢٤٥٤).
وقال الشيخ أحمد شاكر: صحيح. «جامع البيان» للطبري ٧/ ٧٣ هامش (١).
وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله، أخرجه الترمذي في كتاب المناقب في باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ (٣٧٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٦٣ (٢٦٨٠) عن جابر مرفوعًا مختصرًا نحوه.

وطاعته)[١][٢].

وقال أبو العالية بإخلاص[٣] التوحيد (لله ﷻ)[٤][٥]، (وقال ابن زيد: بالإسلام)[٦][٧]، ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ كما ٱفترقت اليهود والنصارىٰ.

روى الأوزاعيُّ: عن (يزيد الرقاشيِّ)[٨] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل ٱفترقت علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق علىٰ[٩] ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلاَّ واحدة»، فقيل: يا رسول الله وما هٰذِه الواحدة؟، قال[١٠]:

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه.

وقال الألباني: وعلىٰ كل حال فهٰذِه الطرق وإن كانت مفرداتها لا تخلو من مقال فبعضها يقوي بعضًا. «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣٥٨/٤، «صحيح مشكاة المصابيح» (٦١٤٣، ٦١٤٤).

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٩/ ١٦٣.

(١) في الأصل: بطاعته وأمره. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٧٨/٢ عن مقاتل بلفظه، وينظر: «التبيان» ٢/ ٥٤٥.

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٤ عن أبي العالية نحوه.

(٦) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢ عن ابن زيد بلفظ: الحبل: الإسلام.

(٨) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) في الأصل: إلىٰ، والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) من (س)، (ن).

فقبض يده وقال: «الجماعة»، ثم قرأ[١]: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[٢].

[٨٤٧] أخبرني عبد الله بن (محمد بن عبد الله[٣]، حدثنا)[٤] محمد ابن عثمان[٥] بن الحسن[٦]، حدثنا محمد بن الحسين (بن

---

(١) في الأصل: قوله. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) الحكم على الإسناد:

ضعيف لضعف الرقاشيّ، حسن لغيره بالمتابعات.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٣، ومحمد بن نصر المروزيّ في «السنّة» (١٦) من جهة الأوزاعيّ به نحوه.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٤٥ من طريق ابن لهيعة: حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أنس بنحوه، وفيه متابعة: خالد بن يزيد للإمام الأوزاعيّ، وخالد ثقة فقيه كما في «تقريب التهذيب» ١/ ٢٢٠، وفيه: متابعة سعيد بن أبي هلال- وهو صدوق- للرقاشي كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٩٤. ورواه ابن ماجه كتاب الفتن باب أفتراق الأمم (٣٩٩٣) من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا أبو عمرو - وهو الأوزاعيّ - حدثنا قتادة، عن أنس مرفوعًا نحوه.

قال البوصيري: إسناده صحيح. ووافقه أحمد شاكر في «تفسير الطبري» ٧/ ٧٥ هامش (١). وقال الشيخ الألبانيّ في «صحيح سنن ابن ماجه» ٣/ ٣٠٨ (٣٢٤٢): صحيح.

(٣) أبو محمد الفامني، وقيل: القايني، لم أجده.

(٤) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، ومحمد بن عبد الله لم أجده.

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله، أبو الحسن القاضي التعيسي.

صالح)[(١)(٢)]، حدثنا علي (بن العباس المقانعيُّ)[(٣)]، حدثنا جعفر بن محمد [٥٨/أ] بن حسن[(٤)]، ثنا حسن بن حسين[(٥)]، ثنا يحيىٰ بن علي الربعيُّ[(٦)]، عن أبان[(٧)] بن[(٨)] تغلب[(٩)]، عن جعفر بن محمد[(١٠)] قال: نحن حبل الله الذي قال تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[(١١)].

قال الأزهري: كذاب. وقال حمزة الدقاق: روىٰ للشيعة مناكير، ووضع لهم.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٥١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٤٣.

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، وعلي بن العباس المقانعيّ الشيخ، المحدّث، الصدوق.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٤٣٠)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٨/ ٢٤٩.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) في الأصل: عن، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) أبان بن تغلب أبو سعد الكوفيّ: ثقة تكلم فيه للتشيّع.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩٣.

(١٠) جعفر بن محمد الهاشميّ المعروف بالصادق؛ صدوق فقيه.

(١١) [٨٤٧] الحكم على الإسناد:
محمد بن عثمان بن الحسن: كذاب، ووضع للشيعة وروىٰ لهم المناكير، وفي

[٨٤٨] وأخبرني ابن فنجويه[١]، ثنا عمر بن محمد بن علي[٢]، ثنا جعفر بن محمد الفريابيّ[٣]، (حدثنا قتيبة بن سعيد[٤]، حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن القاري[٥])[٦] عن أبي حازم[٧]، عن محمد بن كعب القرظيِّ[٨]، عن (ابن جُعْدُبة)[٩] أن رسول الله قال: «إن الله عز وجل رضي لكم ثلاثًا، وكره لكم ثلاثًا: رضي لكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، واسمعوا وأطيعوا

الإسناد من لم أظفر لهم بترجمة، ولم أجد من ذكره عن جعفر الصادق، أو غيره.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عمر بن محمد بن علي أبو حفص الناقد المعروف بابن الزيّات؛ ثقة.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٦٠، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٣١٤.

(٣) جعفر بن محمد الفِريابيّ المحدث الثبت.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٩٦، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٢٣٥.

(٤) قتيبة بن سعيد الثقفيّ، ثقة، ثبت.

(٥) يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٩١.

(٦) ما بين القوسين ساقط في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) سلمة بن دينار الأعرج القاصّ، ثقة، عابد.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٣١.

(٨) محمد بن كعب أبو حمزة القرظيّ، ثقة، عالم.

(٩) في الأصل و(س): أبي محذورة. والمثبت من (ن)، وابن جُعْدُبة لا تعرف له صحبة.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٣٣٠.

لمن ولاَّه الله تعالىٰ أمركم، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»[(١)].

[٨٤٩] وأخبرنا الحسين بن محمد[(٢)]، ثنا عمر بن الخطاب[(٣)]، ثنا عبيد الله بن الفضل بن ذاخرة[(٤)]، ثنا سويد بن سعيد[(٥)]، ثنا عبد ربه بن بارق الحنفيُّ[(٦)]

---

(١) [٨٤٨] الحكم على الإسناد:
فيه ابن جعدبة ليس بصحابي، فهو مرسل، والحديث صحيح موصول من غير هٰذا الوجه.
التخريج:
أخرجه ابن منده وأبو نعيم كما في «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٣٣٦ من طريق محمد بن كعب عن ابن جُعْدُبة مثله. وقد أخرج مالك في «الموطأ» (ص٧٠١) (١٨١٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٢٧، ٣٦٠، ٣٦٧ (٨٣٣٤، ٨٧١٨، ٨٧٩٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» ١/ ٥٣١ (٤٤٢)، ومسلم في كتاب الأقضية في باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة (١٧١٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٩ عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يرضىٰ لكم ثلاثًا ويسخط لكم ثلاثًا ..» فذكر نحوه.
قال الشيخ الألباني في «صحيح الجامع الصغير وزيادته» ١/ ٣٨٥ (١٨٩٥): صحيح.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ربما يكون الراسبي أو العنبري، لم يتبين لي من هو.

(٤) لم أجده.

(٥) سويد بن سعيد الحدثانيّ، صدوق في نفسه إلاّ أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

(٦) **عبد ربه بن بارق الحنفي**، صدوق، يخطئ.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١١٤.

عن سماك -يعني: الحنفيَّ-[١] قال: قلت لابن عباس[٢] رضي الله عنهما: قوم يظلموننا، ويعتدون علينا في صدقاتنا، ألا نمنعهم؟

قال: لا[٣] يا حنفيُّ، أعطهم صدقتك، وإن أتاك أهدل[٤] الشفتين، منتعش المنخرين - يعني زنجيًّا - فأعطه، فلنعم القلوص[٥] قلوصًا يأمن بها المرء بين عرسه ووطبه[٦] يعني -امرأته- وقربة اللَّبَن[٧]، يا حنفيُّ: الجماعة الجماعة، إنما هلكت الأمم الماضية لتفرُّقها، أما سمعت قول الله ﷻ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[٨].

---

(١) سماك بن الوليد الحنفيّ أبو زُميل، ليس به بأس.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٣٤.

(٢) عبد الله بن عباس: صحابي مشهور.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) الأهدل: المسترخي الشفة السفلى الغليظة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٩٢ (هدل)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٥١.

(٥) القلوص من الإبل: الشابة، وفيها أقوال كلها متقاربة.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ٣٤٤، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٧٩ (قلص).

(٦) الوَطْب: سقاء اللبن.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٤٦٩، «لسان العرب» لابن منظور (وطب).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت (من (س)، (ن).

(٨) [٨٤٩] الحكم على الإسناد:

قوله ﷻ: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾

قال محمد بن إسحاق بن يسار وغيره من أهل الأخبار: كانت الأوس والخزرج أخوين لأب وأم، فوقعت بينهما عداوة بسبب سمير[١] وحاطب، وذلك أن سميرًا وهو سمير بن زيد بن مالك أحد بني عمرو بن عوف قتل حليفًا لمالك بن عجلان الخزرجيِّ، يقال له: حاطب بن الحرِّ من مزينة[٢]، فوقعت بين القبيلتين الحرب. فزعم العلماء بأيام العرب أن تلك الحرب والعداوة تطاولت بينهم عشرين ومائة سنة ولم يسمع بقوم كان بينهم من العداوة والحرب ما كان بينهم، واتصلت تلك العداوة إلىٰ أن أطفأ الله تعالىٰ ذلك بالإسلام، وألف بينهم برسوله محمد ﷺ.

وكان سبب ألفتهم وارتفاع وحشتهم أن سويد بن الصامت [٧٩/س] أخا بني عمرو بن عوف قدم مكة حاجًّا أو معتمرًا، وكان سويد إنما

ضعيف؛ فيه من لم يتبين لي، وسويد بن سعيد: صدوق في نفسه إلاَّ أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

التخريج:

أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٤ من طريق عبد ربه به نحوه، وذكره السيوطيّ في «الدر المنثور» ٢/ ١٠٧، ونسبه لابن أبي حاتم نحوه مختصرًا. وذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٥/ ٢٥١.

(١) في الأصل: سهيل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) مزينة: بطن من طابخة من العدنانيّة، ومزينة أمهم عرفوا بها.

انظر: «نهاية الأرب» للقلقشندي (ص٣٧٥)، «القبائل العربية» للبريّ (ص١٢٢).

يسميه قومه الكامل، لجلده وشِعْره ونسبه وشرفه[١] فقدم سويد مكة، وكان رسول الله ﷺ قد بُعِث، وأُمِرَ بالدعوة إلىٰ الله ﷻ (فتصدىٰ له حين سمع به، فدعاه)[٢] إلىٰ الله ﷻ، وإلى الإسلام.

فقال له[٣] سويد: (فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال)[٤] له رسول الله ﷺ: «وما الذي[٥] معك»؟

قال: مجلَّة لقمان[٦]، يعني: حكمته، فقال له النبي ﷺ: «اعرضها عليَّ»، فعرضها عليه، فقال: «إن هٰذا الكلام حسن، معي أفضل من هٰذا؛ قرآن أنزله الله (ﷻ)[٧] عليَّ نور وهدىٰ»، فتلا عليه القرآن، ودعاه إلى الإسلام، ولم يبعد منه، وقال: إن هٰذا القول حسن، ثم ٱنصرف عنه، وقدم المدينة، فلم يلبث أن قتله الخزرج قبل يوم بعاث، وكان قومه يقولون: قد قتل وهو مسلم[٨].

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٣٧، «الروض الأنف» للسهيليّ ٢/ ١٨٢، ١٨٣، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٦٧٧.

(٢) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) الزيادة من (س)، (ن).

(٦) **مجلّة لقمان**: أي: كتاب فيه حِكْمة لقمان، والميم زائدة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٠٠، «الروض الأنف» للسهيليّ ٢/ ١٨٢، ١٨٣.

(٧) من (س)، (ن).

(٨) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦، ومن طريقه البيهقي في

ثم قدم (أبو الجيش)[١] أنس بن رافع ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم: إياس بن معاذ[٢] يلتمسون الحلف من قريش علىٰ قوم من الخزرج، فلمَّا سمع بهم رسول الله ﷺ أتاهم فجلس إليهم فقال: «هل لكم إلىٰ خير مما جئتم له؟» قالوا: وما ذاك؟ قال: «أنا رسول الله، بعثني إلى العباد، أدعوهم إلىٰ أن لا يشركوا بالله شيئًا، وأنزل عليَّ الكتاب»، ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن. فقال إياس بن معاذ وكان غلامًا حَدَثًا: أي قوم؛ هٰذا والله خير مما جئتم له، فأخذ (أبو الجَيْش)[٣] أنس بن رافع حفنة من البطحاء،

«دلائل النبوة» ٢/ ٤١٩، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣٥١، ٣٥٢، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/ ٤٨٩، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٣٥ من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: فحدثني عاصم، عن عمر بن قتادة الأنصاريّ عن أشياخ من قومه.. فذكر مثله.

قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» ١/ ٢٠٤: أنا أشك في إسلام سويد بن الصامت كما شك فيه غيري ممن ألف في هٰذا الشأن قبلي، والله أعلم.

وعاصم بن عمر بن قتادة الأوسيّ الأنصاريّ ثقة عالم بالمغازي، من الرابعة، جل رواياتهم عن كبار التابعين فالإسناد معضل.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٥.

(١) كذا في جميع النسخ، وفي كتب التخريج: أبو الحَيْسَر.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٨٩ (٢٤٨)، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٩٠ (٥٦٢).

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٤١ (٣٤٧)، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبيّ ١/ ٤٠، «الثقات» لابن حبان ٣/ ١٢٠.

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي كتب التخريج: أبو الحيسر.

فضرب بها وجه إياس بن معاذ وقال: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هٰذا، فصمت إياس بن معاذ، وقام رسول الله ﷺ عنهم[١] وانصرفوا إلى المدينة.

وكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج، ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك[٢]، فلما أراد الله ﷻ إظهار دينه وإعزاز نبيه ﷺ، خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقي فيه النفر من الأنصار،

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٢٦٦ - ٢٦٧، وأحمد في «المسند» ٥/ ٤٢٧ (٢٣٦١٩)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٦٠٤، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٩٩، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣٥٢، والبيهقيّ في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٢٠، والطبرانيّ في «المعجم الكبير» ١/ ٢٧٦ (٨٠٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٤٤٢، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ٣٤٢ من طريق ابن إسحاق قال: حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل قال: لما قدم أبو الحَيْسر أنس بن رافع مكة.. ذكر مثله.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، قال الذهبيّ: مرسل.

وقال ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٣١٤: وهو من صحيح حديثه. وقال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٦: رجاله ثقات، وسنده حسن.

وينظر: «الفتح الربّاني» للساعاتي ٢٠/ ٢٦٦. والحصين بن عبد الرحمٰن بن عمرو الأشهليّ أبو محمد: مقبول كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٢، ومحمود بن لبيد أخو بني عبد الأشهل أبو نعيم المدنيّ صحابي صغير، وجل روايته عن الصحابة كما في «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢١٣، ٢١٤.

وانظر: «إمتاع الأسماع» للمقريزيّ ١/ ٣٠، «الروض الأنف» للسهيلي ٢/ ١٧٦، «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٥٥).

يعرض نفسه علىٰ قبائل العرب، كما كان يصنع في[١] كل موسم، فبينما هو عند العقبة[٢] إذ لقي رهطًا من الخزرج أراد الله تعالىٰ بهم خيرًا، وهم ستة نفر[٣]: أسعد بن زرارة، وعوف بن عفراء، ورافع ابن مالك، وقطبة بن عامر، وعقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله، فقال لهم رسول الله ﷺ: «من أنتم؟» قالوا: نفر من الخزرج. قال: «أمن موالي اليهود؟» قالوا: نعم، قال «أفلا[٤] **تجلسون حتىٰ** أكلمكم؟» قالوا: بلىٰ[٥]، فجلسوا معه، فدعاهم إلىٰ الله ﷻ، وعرض عليهم الإسلام، وتلا[٦] عليهم القرآن. قال: وكان مما صنع الله تعالىٰ لهم به في الإسلام أن اليهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهل كتاب وعلم، وكانوا هم[٧] أهل أوثان وشرك. فكانوا[٨] (إذا كان)[٩] بينهم شيء قالوا لهم: إن نبيًّا الآن مبعوث قد أظل زمانه نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم.

---

(١) من (ن).

(٢) **العَقَبة** - بالتحريك - هو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه، والعقبة بين منىٰ ومكة.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٣٤.

(٣) من (ن).

(٤) من (ن).

(٥) من (ن).

(٦) من (ن).

(٧) من (ن).

(٨) في الأصل: فكان. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) من (ن).

فلما كلّم رسول الله ﷺ أولئك[١] النفر، ودعاهم إلىٰ الله ﷻ قال بعضهم لبعض: (يا قوم)[٢]: تعلمون والله إنه النبي الذي توعدكم [٩٠/س] به يهود، فلا تسبقنكم إليه [٥٩/أ] فأجابوه وصدقوه[٣]، وأسلموا وقالوا: إنا قد تركنا قومنا؛ ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، وعسىٰ الله أن يجمعهم بك، وسنقدم عليهم فندعوهم إلىٰ أمرك، فإن يجمعهم الله تعالىٰ عليك فلا رجل أعز منك، ثم ٱنصرفوا عن رسول الله ﷺ راجعين إلىٰ بلادهم قد آمنوا.

فلمَّا قدموا المدينة؛ ذكروا لهم رسول الله ﷺ، ودعوهم إلى الإسلام، حتىٰ فشا فيهم، فلم تبق دار من دور الأنصار إلاَّ وبها ذكر من رسول الله ﷺ[٤]، حتىٰ إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار ٱثنا عشر رجلا وهم: أسعد بن زرارة، وعوف ومعاذ ابنا عفراء، ورافع بن مالك بن العجلان، وذكوان بن عبد القيس، وعبادة بن الصامت، وزيد بن ثعلبة، وعيَّاش بن عبَّاد، وعقبة بن عامر، وقطبة بن عامر، فهٰؤلاء خزرجيون.

---

(١) في الأصل: ذلك. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) في الأصل: وصدقوا. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٤٢٨ - ٤٢٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٣٣ - ٤٣٥، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٢١٨ - ٢١٩، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٣٧ عن ابن إسحاق قال: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه قالوا... فذكر نحوه.

وأبو الهيثم بن التيهان، وعويم بن ساعدة من الأوس، فلقوا النبي ﷺ بالعقبة وهي العقبة الأولىٰ، فبايعوا رسول الله ﷺ علىٰ بيعة النساء، علىٰ أن لا يشركوا بالله شيئًا ولا يزنوا.. إلىٰ آخر الآية. فإن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم شيئًا من ذلك أُخذتم بحقه في الدنيا، وهو كفارة له، وإن ستر عليكم فأمركم إلىٰ الله تعالىٰ، إن شاء عذبكم، وإنْ شاء غفر لكم، قال: وذلك قبل أن يفرض عليهم الحرب[١].

فلمَّا ٱنصرف القوم بعث معهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم، فكان مصعب يسمىٰ بالمدينة: المقرئ، وكان أول مقرئ بالمدينة، وكان منزله علىٰ أسعد بن زرارة[٢] ثم خرج أسعد بمصعب، فدخل بعض حوائط[٣] بني ظفر فجلسا في الحائط، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم.

---

(١) أخرج البخاري كتاب مناقب الأنصار باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة (٣٨٩٢) (٣٨٩٣)، ومسلم كتاب الحدود باب الحدود كفّارات لأهلها. (١٧٠٩)، والنسائي في «السنن» في كتاب البيعة في باب البيعة على الجهاد (٦١٤١) عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ، وقال: بايعناه علىٰ أن لا نشرك بالله شيئًا، ولا نسرق ولا نزني.. فذكر نحو ما ذكر الثعلبي وليس فيه ذكر أسماء أصحاب العقبة.

(٢) ٱنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٤٣٤، «دلائل النبوة» للبيهقي ٢/ ٤٣٧ - ٤٣٨، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ١٨٠.

(٣) **الحائط**: النخل المجتمع وسُمي حائطًا؛ لأنه يَحُوْطُ ما فيه.

فقال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير: ٱنطلق إلىٰ هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما، فإن أسعد ابن خالتي، ولولا ذلك لكفيتك، وكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير سيدي قومهما من بني عبد الأشهل، وكلاهما مشركان.

فأخذ أسيد بن حضير حربته، ثم أقبل إلىٰ مصعب وأسعد وهما جالسان في الحائط، فلمَّا رآه أسعد بن زرارة قال: يا مصعب هٰذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه. قال مصعب: إن يجلس أكلمه، قال: فوقف عليهما[1] متشتمًا[2] فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا، ٱعتزلا إن كانت لكما في أنفسكما حاجة. فقال له مصعب: أوتجلس فتستمع، فإن رضيت أمرًا قبلته، وإن كرهته كُفَّ عنك ما تكره؟ قال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلَّمه بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، قال: والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم؛ لإشراقه وتسهُّله، ثم قال[3]: ما أحسن هٰذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هٰذا الدين؟ قالا

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ١٧٥، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٠٨ (حوط).

(١) في الأصل و(س): عليه والمثبت من (ن).

(٢) شتمه: سبّه، وقيل: قبيح الكلام وليس فيه قدح.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٦/ ٣٨٣، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٣٠٨.

(٣) من (س)، (ن).

له: تغتسل وتطهِّر ثوبك، ثم[1] تشهد بشهادة الحق، ثم تصلي ركعتين، فقام فاغتسل وطهَّر ثوبه، وتشهَّد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين. ثم قال لهما: إن[2] ورائي رجلا إن ٱتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه، وسأرسله إليكما الآن سعد بن معاذ، ثم أخذ حربته وانصرف إلىٰ سعد بن معاذ وقومه، وهم جلوس في ناديهم، فلمَّا نظر [٩١/س] إليه سعد بن معاذ مقبلا قال: أقسم بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم. فلمَّا وقف على النادي، قال له سعد: ما فعلت؟ قال: كلَّمت الرجلين، فوالله ما رأيت بهما بأسًا وقد نهيتهما، فقالا: نفعل ما أحببت، وقد حُدِّثت أن بني حارثة خرجوا إلىٰ أسعد بن زرارة ليقتلوه، وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك[3]. فقام[4] سعد مغضبًا مبادرًا للذي ذكره له[5] من بني حارثة، فأخذ الحربة منه ثم قال: والله ما أراك أغنيت عني شيئًا. فلمَّا رآهما مطمئنين عرف أن أسيدًا إنما أراد أن يسمع منهما. فوقف عليهما متشتمًا ثم قال لأسعد بن زرارة: يا أبا أمامة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س).

(٣) الخُفَارة: الذمّة، وانتهاكها: إخفارها.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٣٣١ (خفر)، «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٣٦١.

(٤) في الأصل: فقال.، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

رمت هٰذا مني، تغشانا في دارنا ما نكره؟، وقد قال أسعد لمصعب رضي الله عنهما: جاءك والله سيد قومه، إن يتبعك لم يخلفك منهم أحد.

فقال له مصعب: أوتقعد فتسمع، فإذا رضيت أمرًا أو رغبت فيه قبلته، وإن كرهته عزلناك بما تكره؟ قال سعد: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس، فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن. قالا: فعرفنا والله في وجهه الإسلام، قبل أن يتكلم به في إشراقه وتسهُّله، ثم قال: كيف تصنعون أنتم إذا أسلمتم ودخلتم في هٰذا الدين؟ قالا: تغتسل، ثم تطهِّر ثوبك، وتشهد بشهادة الحق، ثم تصلي ركعتين، فقام واغتسل وطهَّر ثوبه، وشهد بشهادة الحق، و صلىٰ ركعتين، ثم أخذ حربته، وأقبل إلىٰ نادي قومه، ومعه أسيد بن حضير.

فلمَّا رآه قومه مقبلا قالوا: نحلف بالله لقد رجع سعد إليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم. فلمَّا وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رأيًا، وأيمننا نقيبة. قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتىٰ تؤمنوا بالله ورسوله. قال: فما أمسىٰ في دار عبد الأشهل رجل ولا ٱمرأة إلاَّ مسلمًا[1] أو مسلمة [٦٠/أ] ورجع أسعد ومصعب إلىٰ منزل [٦٠/أ] أسعد بن زرارة، فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام حتىٰ لم تبق دار من دور الأنصار إلاَّ وفيها رجال ونساء مؤمنون، إلاَّ ما كان

---

(١) في الأصل: مسلم بالرفع، والمثبت من (س)، (ن) وهو الصحيح.

من دار[١] بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت الشاعر، فكانوا يستمعون منه ويطيعونه، فوقف بهم عن الإسلام حتىٰ هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، ومضىٰ بدر وأحد والخندق[٢].

قالوا: ثم إن مصعب بن عمير رضي الله عنه رجع إلىٰ مكة وخرج[٣] معه من الأنصار من المسلمين سبعون رجلًا مع حجاج قومهم من أهل الشرك، حتىٰ قدموا مكة[٤]، فواعدوا رسول الله ﷺ العقبة من أواسط أيام التشريق، وهي بيعة العقبة الثانية.

قال كعب بن مالك رضي الله عنه - وكان قد شهد ذلك -: فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي واعدنا فيها رسول الله ﷺ، ومعنا: عبد الله بن عمرو (بن حرام)[٥] أبو جابر أخبرناه، وكنا نكتم مَنْ معنا [٩٤/س] من المشركين من قومنا أمرنا، فكلمناه وقلنا له: يا أبا جابر:

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٤٣٥ - ٤٣٨، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣٥٧، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٣٨ - ٤٤٠، وابن كثير في «السيرة النبوية» ٢/ ١٨١ - ١٨٥، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٤٤ - ٢٤٦: من طريق ابن إسحاق حدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير... فذكر نحوه، وإسناده مرسل.

(٣) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، و(س)، والمثبت من (ن).

(٥) في الأصل: بن جابر، والمثبت من (س)، (ن).

إنك سيد من ساداتنا، وشريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك عمّا أنت فيه أن تكون حطبًا للنار غدًا. ودعوناه إلى الإسلام. فأسلم، وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ فشهد معنا العقبة، وكان نقيبًا.

فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتىٰ إذا مضىٰ ثلث الليل، خرجنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل مستخفين تسلل القطا[(١)] حتى ٱجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلًا، ومعنا ٱمرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب أم عمارة، إحدىٰ نساء بني النجار، وأسماء بنت عمرو بن عدي إحدىٰ نساء بني سلمة، وهي: أم مَنِيْع[(٢)] فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ (حتىٰ جاءنا)[(٣)]، ومعه عمّه العبّاس بن عبد المطلب، وهو يومئذ علىٰ دين قومه، إلاّ أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له.

فلمّا جلس كان أول من تكلّم به العباس بن عبد المطلب فقال: يا بني الخزرج - وكانت العرب إنما يسمون هٰذا الحيّ من الأنصار: الخزرج؛ خزرجها وأوسها - إن محمدًا منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو علىٰ مثل رأينا، وهو في عز من قومه ومنعة في بلده، وإنه قد أبىٰ إلاّ الأنقطاع إليكم واللحوق بكم، فإن كنتم

---

(١) القَطَاة: طائر مشهور سميت بصوتها، وقطا الماشي: قارب الخطو.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٢٠/ ٨٨، «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٤٦٥ (قطو).

(٢) ولم يشهدها من النساء غيرهما.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٣٨٩ (٧٦١٤).

(٣) في الأصل: إذ جاء. والمثبت من (ن).

ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه، بعد الخروج إليكم، فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة. قلنا: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، وخذ لنفسك ولربك ما شئت. قال: فتكلّم رسول الله ﷺ وتلا القرآن، ودعا إلىٰ الله ﷻ، ورغّب في الإسلام، ثم قال: «أبايعكم علىٰ أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم».

قال: فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا[١] فبايعنا يا رسول الله، فنحن أهل الحرب، ونحن أهل الحلْقة[٢]، ورثناها كابرًا عن كابر. قال: فاعترض[٣] القول- والبراء يكلّم رسول الله ﷺ - أبو الهيثم بن التّيهان[٤]. فقال: يا رسول الله إن بيننا وبين الناس حبالا - يعني العهود - ونحن قاطعوها، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلىٰ قومك وتدعنا؟ فتبسّم رسول الله ﷺ ثم قال: «بل

(١) أزرنا: أي نساءنا وأهلنا كنّىٰ عنهن بالأزر، والإزار: الملحفة بما يستر البدن. انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٢٠، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٤ (أزر).

(٢) الحلْقة: بسكون اللام: السلاح عامًّا.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٢٧، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٨٨ (حلق).

(٣) ورد في الأصل: فاعتزل. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٣٦٥ (١٠٦٨٩)، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢١٠.

الدم الدم، والهدم الهدم أنتم منا وأنا منكم أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم».

وقال رسول الله ﷺ: «**أخرجوا إليّ منكم ٱثني[١] عشر نقيبًا كفلاء علىٰ قومهم بما فيهم ككفالة الحواريين لعيسىٰ بن مريم، فأخرجوا ٱثني[٢] عشر نقيبًا: تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس**»[٣].

قال عاصم بن عمر بن قتادة: إن القوم لما ٱجتمعوا لبيعة رسول الله ﷺ قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاريّ: يا معشر الخزرج، هل تدرون علام[٤] تبايعون هٰذا الرجل؟ إنما تبايعونه علىٰ حرب الأحمر والأسود، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت[٥] أموالكم[٦] مصيبة، وأشرافكم بقتل أسلمتموه، فمن[٧] الآن، فهو والله خزي في الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه علىٰ نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه، فهو والله[٨] خير الدنيا والآخرة.

---

(١) ورد في الأصل: ٱثنا. بالرفع والمثبت من (س)، (ن) بالنصب وهو الصحيح.
(٢) ورد في الأصل: ٱثنا. بالرفع والمثبت من (س)، (ن) بالنصب وهو الصحيح.
(٣) ٱنظر: «جوامع السيرة النبوية» لابن حزم (ص٥٦، ٥٨)، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ١٧٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٣٦٥ - ٣٦٦.
(٤) في الأصل: ما.
(٥) **النَّهْك**: النَّقص.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٣٥٨، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٦٦٠ (نهك).
(٦) في الأصل: أموالهم. والمثبت من (س).
(٧) في الأصل: فهو، والمثبت من (س)، (ن).
(٨) ساقطة من الأصل والمثبت من (س)، (ن).

قالوا: فإنا نأخذه علىٰ مصيبة الأموال وقتل الأشراف، فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفّينا؟ قال: «الجنة».

قالوا: ٱبسط يدك. فبسط يده فبايعوه، وأول من ضرب علىٰ يده البراء بن معرور، ثم تتابع القوم.

قال: فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط: يا أهل الجُبَاجِب[(١)]: هل لكم في مذمم والصُباة[(٢)] معه قد ٱجتمعوا علىٰ حربكم. فقال رسول الله ﷺ: «هٰذا (عدو الله)[(٣)]، هٰذا أزَبّ العقبة[(٤)]، ٱسمع أي عدو الله، أما والله لأفرغن لك[(٥)]». ثم قال رسول الله ﷺ: «ارفضوا[(٦)] إلىٰ رحالكم».

---

(١) **الجُبَاجِب**: منازل منىٰ، سميت به، قيل: لأن كروش الأضاحي تلقىٰ فيها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٣٥، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٣٥١ (جبب).
الصباة: جمع (صابئ) والصابئ: كان يقال لمن أسلم زمن النبي ﷺ.

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٢٠٦ (صبأ).

(٣) في الأصل: عدوكم. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) **أزَبُّ العقبة**: ٱسم شيطان، والأزب -في اللغة- الكثير الشعر.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٣، وقيل الحيّة بالكسر. «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٣٠٢.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) **ٱرفضُوا**: تفرقوا.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٦١، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٨ (رفض).

فقال له[١] العباس بن عبادة بن نضلة: والذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن عليهم[٢] غدًا علىٰ أهل منىٰ بأسيافنا. فقال رسول الله ﷺ: «لم نؤمر بذلك، ولكن ٱرجعوا إلىٰ رحالكم»، قال: فرجعنا إلىٰ مضاجعنا فنمنا عليها حتىٰ [٦١/أ] أصبحنا. فلما أصبحنا غدت علينا جُلّة[٣] قريش حتىٰ جاءونا في منازلنا، فقالوا: يا معشر الخزرج، بلغنا أنكم جئتم صاحبنا هٰذا، تستخرجونه من بين أظهرنا، فتبايعونه علىٰ حربنا، وإنه والله ما حيّ من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم[٤] منكم.

قال[٥]: فانبعث مَنْ هناك مِنْ مشركي قومنا، يحلفون بالله ما كان من هٰذا شيء، وما علمناه. وصدقوا، لم يعلموا، وبعضنا ينظر إلىٰ بعض، وقام القوم منهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميّ، وعليه نعلان جديدان، قال: فقلت له كلمة - كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا[٦]-: يا أبا جابر أما تستطيع أن تتخذ، وأنت

---

(١) من (ن).

(٢) من الأصل.

(٣) جُلّة: جُلُّ كل شيء: مُعْظمه.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٤٠٥، «تاج العروس» للزبيدي ١٤/ ١١٢ (جلل).

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: قال، والمثبت من (س)، (ن).

سيد من[١] ساداتنا، مثل نعلي هٰذا الفتىٰ من قريش؟!

قال[٢]: فسمعها الحارث، فخلعهما من رجليه، ثم رمىٰ بهما إليّ، وقال: والله[٣] لتنتعلهما، قال: يقول أبو جابر: مه، والله أَحْفَظْتَ[٤] الفتىٰ، فاردد إليه نعليه. قال: قلت: لا أردهما، فأل صالح، والله لئن صدق الفأل لأسلبنه[٥].

ثم ٱنصرف الأنصار إلى المدينة، وقد شدّوا العقد مع رسول الله ﷺ، فلمّا قدموها[٦] أظهروا الإسلام بها، فبلغ ذلك قريشًا، فآذوا أصحاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «إن الله

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) **أحفظت**: أغضبت، أحفظه حفظةً أي: أغضبه.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٤٦٧، «المحيط في اللغة» ث ٣/ ٦٢ (حفظ).

(٥) هكذا ساق الثعلبيّ الرواية عن ابن إسحاق وغيره من أهل السير مطولًا من غير سند.
التخريج:
أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٤٤٠، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٦٠ - ٤٦٢، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣٦٠ - ٣٦٥ من طريق ابن إسحاق حدثني معبد بن كعب أن أخاه عبد الله بن كعب حدّثه أن أباه كعب بن مالك حدّثه، قال كعب.. فذكره وسياق بعضهم أطول، وتفصيله أكثر.
وانظر: «المستدرك» للحاكم ٣/ ٤٩٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٥٨ - ٢٦٠.

(٦) في الأصل: قدموا، والمثبت من (ن).

تعالىٰ قد جعل لكم إخوانًا وجارًا ومنزلا ودارًا تأمنون فيها »، فأمرهم بالهجرة إلىٰ المدينة، واللحوق بإخوانهم من الأنصار.

فأول من هاجر إلى المدينة: أبو سلمة بن عبد الأسد المخزوميّ، ثم عامر بن ربيعة ومعه آمرأته ليلىٰ بنت أبي حثمة، ثم عبد الله بن جحش، ثم تتابع أصحاب رسول الله ﷺ أرسالا إلى المدينة.

وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يؤذن له بالهجرة، إلىٰ أن أذن له، فقدم المدينة فجمع الله عز شأنه أهل المدينة أوسها وخزرجها بالإسلام، وأصلح ذات بينهم بنبيّه محمد ﷺ، ورفع عنهم العداوة [٩٤/س] القديمة، وألف بينهم، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾[١]، يا معشر الأنصار، ﴿إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ﴾ قبل الإسلام، ﴿فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ﴾ بالإسلام ﴿فَأَصۡبَحۡتُم﴾ أي: فصرتم.

نظيره قوله تعالىٰ في المائدة: ﴿فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[٢]، ﴿فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾[٣]، (وفي الكهف ﴿أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا﴾[٤]، (وفي حم السجدة)[٥]:

(١) آنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٤٦٨ - ٤٧٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٥٠ - ٢٥٣، «جوامع السيرة النبوية» لابن حزم (ص٥٥-٦٠)، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٢٠٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٠٩، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٣٦٩.

(٢) آية: ٣٠.

(٣) آية: ٣١.

(٤) آية: ٤١.

(٥) كذا في (س)، (ن) والصحيح: فصلت.

﴿فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[١])[٢]، ﴿بِنِعۡمَتِهِۦٓ﴾: بدينه الإسلام، ﴿إِخۡوَٰنًا﴾ في الدين والولاية، نظيره قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾[٣].

[٨٥٠] (أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد)[٤] (أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[٥]، حدثنا قتيبة بن سعيد[٦]، حدثنا عبد العزيز بن محمد[٧])[٨] عن داود بن قيس الفراء[٩] عن أبي سعيد مولىٰ عبد الله بن عامر بن كريز[١٠]، عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) فصلت: ٢٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الحجرات: ١٠.

(٤) عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بالويه البالوي، أبو محمد الحيري: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن إسحاق بن إبراهيم السّراج، الإمام، الحافظ، الثقة، أبو العبّاس الثقفيّ.

(٦) قتيبة بن سعيد، المحدث، الإمام، الثقة.

(٧) عبد العزيز بن محمد الدراوردي، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥١٢)، «تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ٥٢٤).

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) **داود بن قيس الفراء الدبّاغ**، ثقة، حافظ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٣٤)، «تهذيب الكمال» للمزي (٦/ ٤٠).

(١٠) أبو سعيد مولىٰ عبد الله بن عامر بن كريز الخزاعيّ، مقبول. وذكره ابن حبان في «الثقات»، ورویٰ له مسلم في «الصحيح».

قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تحاسدوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا ولا تناجشوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، التقوىٰ هٰهنا**- وأشار بيده إلىٰ صدره- **حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**»[(١)].

[٨٥١] وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلديّ[(٢)]، أخبرنا

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٨٦، «تهذيب النهذيب» لابن حجر ١٢/ ١١١، «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط (٤/ ٢٠٤).

(١) [٨٥٠] **الحكم على الإسناد:**

حسن، وهو صحيح لغيره بالشواهد.

التخريج:

أخرج مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وخَذْله (٢٥٦٤)، وأحمد في «المسند» ١٣/ ١٥٩ (٧٧٢٧)، وعبد بن حميد في «المنتخب» ٣/ ٢٠٦ (١٤٤٠)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب حرمة دم المؤمن وماله (٣٩٣٣) من طرق عن أبي سعيد مولىٰ عامر بن كريز به نحوه، بعضهم مختصرًا، وبعضهم مطولًا. وله شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ: فقد أخرج البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهىٰ عن التحاسد والتدابر، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ (٦٠٦٥)، وفي باب الهجرة (٦٠٧٦)، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم التحاسد والتباغض (٢٥٥٩)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٩٠٧، والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ٤٩٠ (٣٤١٦) عن أنس بن مالك مرفوعًا نحوه.

(٢) **الحسن بن أحمد المخلديّ النيسابوريّ** محدّث عصره، إمام، صدوق، مسند، عدل، صحيح السماع والكتب.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٥٣٩، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٣/ ١٣١.

زنجويه بن محمد[(١)]، ثنا محمد بن رافع[(٢)]، ثنا أبو أسامة[(٣)]، ثنا بريد ابن عبد الله[(٤)]، عن أبي بردة[(٥)]، عن أبي موسىٰ ﷺ[(٦)] قال: قال رسول الله ﷺ «(المؤمن للمؤمن)[(٧)] كالبنيان يشد بعضه بعضًا» وشبك بين أصابعه[(٨)].

[٨٥٢] وأخبرنا أحمد بن أبيّ[(٩)]، ثنا محمد بن عمران[(١٠)]، ثنا.

---

(١) زنجويه بن محمد اللبّاد النيسابوريّ، الثقة، الزاهد.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٢٢.

(٢) ثقة مأمون.

(٣) حمّاد بن أسامة أبو أسامة، الحافظ، الثبت، ربما دلس.

(٤) **بُريد بن عبد الله بن أبي بردة. ثقة، يخطئ قليلًا.**
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧٨، «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٢٥١.

(٥) **أبو بردة بن أبي موسى الأشعريّ** واسمه الحارث، تابعي، فقيه، ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٢.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) في الأصل: المسلم للمسلم، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) [٨٥١] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
أخرج البخاري، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم (٢٤٤٦)، وانظر: (٦٠٢٦)، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم (٢٥٨٥)، والترمذي أبواب البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم (١٩٢٨) عن أبي موسى الأشعريّ ﷺ نحوه.
وانظر: «المسند» للإمام أحمد ٤/ ٤٠٤ (١٩٦٢٤، ١٩٦٢٥).

(٩) أحمد بن أبيّ أبو عمرو الفراتيّ الأستوائيّ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) محمد بن عمران الصيرفيّ؛ ثقة.

الحسن بن سفيان[١]، ثنا ابن أبي شيبة[٢]، ثنا وكيع[٣][٤] عن الشعبيّ[٥]، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه[٦]، عن النبي ﷺ قال: « **المؤمنون كرجل واحد، كالجسد الواحد، الرجل إذا ٱشتكىٰ رأسه تداعىٰ سائر جسده بالسهر والحمىٰ** »[٧].

﴿وَكُنتُمْ﴾ يا معشر الأوس والخزرج ﴿عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٣٤ (١١٥٧).

(١) الحسن بن سفيان، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٢) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفيّ؛ ثقة، حافظ، صاحب تصانيف.

(٣) وكيع بن الجرّاح الرؤاسيّ الكوفي: ثقة حافظ عابد.

(٤) سقط في جميع النسخ، وهو في مصادر التخريج (عن الأعمش). وهو ثقة لكنّه يدلّس.

(٥) عامر بن شراحيل الشعبيّ، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٦) الصحابي المشهور.

(٧) [٨٥٢] الحكم على الإسناد:

صحيح، ولا تضر عنعنة الأعمش لمتابعة مطرّف وزكريا له عن الشعبيّ كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ١٧٩ (٣٥٤١٨)، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب: تراحم المؤمنين (٢٥٨٦)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٧١، ٢٧٦ (١٨٤٤٨، ١٩٣٤٩) عن وكيع، عن الأعمش، عن الشعبيّ، وعند أحمد: عن خيثمة، عن النعمان بن بشير مرفوعًا نحوه، وفي بعضها زيادة لفظ. ورواه مسلم كتاب البر والصلة، باب: تراحم المؤمنين (٢٥٨٦)، ذكره من طريق زكريا، ومن طريق مطرّف، عن الشعبيّ عن النعمان بن بشير مرفوعًا نحوه.

ومُطرّف بن طريف الحارثيّ، ثقة فاضل كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٣.

أي: علىٰ طرف حفرة وحرف حفرة، مثل: شفا البئر[(١)]، قال الله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[(٢)] وقال الراجز:

نحن حفرنا للحجيج سَجْلَهْ

نابتة فوق شفاها بقلهْ[(٣)]

فمعنى الآية: كنتم علىٰ طرف حفرة من النار، ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلاّ أن تموتوا علىٰ كفركم، ﴿فَأَنقَذَكُم﴾ الله[(٤)] ﴿مِّنْهَا﴾ بالإيمان.

وبلغنا أن أعرابيًا سمع ابن عباس رضي الله عنهما وهو[(٥)] يقرأ هٰذِه الآية فقال: والله ما أنقذهم[(٦)] منها وهو يريد أن يوقعهم فيها، فقال ابن عباس: خذوها من غير فقيه[(٧)] ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

وزكريا بن خالد الهمدانيّ الكوفيّ، ثقة، وكان يدلّس كما في «تقريب التهذيب» حـ ١/ ٢٦١.

وانظر: «صحيح ابن حبّان» كما في «الإحسان» ١/ ٤٦٩.

(١) انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ٥٧٨ (شفىٰ)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٧/ ٣٨٨ (شفىٰ).

(٢) التوبة: ١٠٩.

(٣) انظر الرجز في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٦ بلفظه ولم ينسبه لأحد.

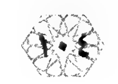
وانظر: «أخبار مكة» للأزرقيّ ٢/ ٢١٧، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٦١، «معجم ما استعجم» للبكريّ (٧٢٤)، «الروض الأنف» للسهيلي ١/ ١٧٥.

(٤) من (ن).

(٥) من (ن).

(٦) في الأصل: أنقذكم. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ذكره السيوطيّ في «الدر المنثور» ٢/ ١٠٩، وعزاه لعبد بن حميد، وذكره أبو حيّان في «البحر المحيط» ٣/ ٢٢ عن ابن عباس بلفظه، من غير سند.



قوله ﷻ: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ﴾

أي: ولتكونوا أمة، (من) صلة[١] كقوله تعالىٰ: ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾[٢]، (لم يرد ٱجتناب بعض الأوثان)[٣] إنما أراد: ٱجتنبوا الأوثان فإنها رجس، واللام في قوله ﴿وَلۡتَكُن﴾ لام الأمـر[٤] ﴿يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ أي: الإسـلام ﴿وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾.

[٨٥٣] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، ثنا هارون بن محمد بن هارون العطّار[٦]، حدثنا[٧] يوسف بن عبد الله بن ماهان[٨] ثنا علي بن عبد الله[٩]، حدثنا سفيان بن عيينة[١٠]، عن عمرو بن دينار[١١] قال:

---

(١) ذهب بعضهم إلىٰ أن (من) هٰهنا للتبعيض أو لبيان الجنس.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٢٣، «شرح المفصل» لابن يعيش ٨/١٣، «معاني الحروف» للرمّاني (ص٩٧).

(٢) الحج: ٣٠.

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر بيان ذلك في: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٤، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٤٨، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٥٥.

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) هارون بن محمد بن هارون العطّار، لم أجده.

(٧) في الأصل: بن، والمثبت من (ن).

(٨) لم أجده.

(٩) علي بن عبد الله بن جعفر المديني، الإمام، الثقة، الثبت.

(١٠) ثقة، إمام.

(١١) عمرو بن دينار المكي الأثرم، ثقة، ثبت.

سمعت ابن الزبير[١] يقرأ: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله علىٰ ما أصابهم)[٢].
وروي مثله عن عثمان بن عفان رضي الله عنه[٣][٤].

---

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ﷺ، الصحابي المشهور.
(٢) [٨٥٣] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
(٣) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٨: عن ابن الزبير، وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٥٦: عن عثمان بن عفّان وابن مسعود وابن الزبير، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٥: عن عثمان بن عفّان.
(٤) اُعتبر جمع من أهل العلم أن الزيادة ليست من القرآن بل تفسير للآية، غلط فيه بعض الناقلين فألحقه بألفاظ القرآن، واستدلوا أن عثمان ﷺ لم يكتبها في مصحفه الذي هو إمام المسلمين، وإنما ذكرت للوعظ والإرشاد والتوضيح والبيان لدلالة الآية.
انظر: (الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٥ - ١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٢٤، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٢١.

فصل في الأمر [٦٢/أ] بالمعروف، والنهي عن المنكر

[٩٥/س] [٨٥٤] أخبرنا أحمد بن أبيّ[١]، ثنا الهيثم بن كليب[٢]، ثنا العسقلاني[٣]، ثنا بقية بن الوليد[٤] (عن حسان بن سليمان)[٥][٦] عن الحسن[٧]، عن النبي ﷺ قال: **«من أمر بالمعروف فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة رسوله، وخليفة كتابه»**[٨].

---

(١) أحمد بن أبيّ أبو عمرو الفراتيّ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الهيثم بن كليب، ثقة.

(٣) **عيسىٰ بن أحمد أبو يحيى العسقلانيّ**، ثقة، يغرب.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٥٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٨٥.

(٤) بقية بن الوليد أبو محمد الحمصيّ، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٥) لم أجده.

(٦) سقط في جميع النسخ، وفي «الكاف الشاف» لابن حجر ١/ ٣٩٧: عن أبي نضرة. ٱنتهىٰ.
وهو: **المنذر ابن مالك العبديّ البصريّ**: ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٠٢.

(٧) الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، الإمام، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [٨٥٤] **الحكم على الإسناد:**
مرسل، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه من لم أجده، وبقيّة مدلّس، وقد عنعن.
التخريج:
لم أجده في «مسند ابن كليب» المطبوع، لكن أخرج علي بن معبد في كتاب «الطاعة والمعصية» كما في «الكاف الشاف» لابن حجر ١/ ٣٩٧ عن بقيّة به مثله،

[٨٥٥] وأخبرنا أبو عمرو الفراتيّ[(١)]، ثنا أبو موسىٰ[(٢)] ثنا مسدد[(٣)] ثنا جبارة[(٤)(٥)] ثنا شريك[(٦)]، عن سماك بن حرب[(٧)]، عن عبد الله بن عميرة[(٨)(٩)] عن درة بنت أبي لهب رضي الله عنها[(١٠)] قالت: جاء رجل إلى النبي

وإسناده مرسل، «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ٢١٣، وروى ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٣١ من طريق كادح القرنيّ عن عبد الله ابن لهيعة، عن ابن أبي حبيب، عن مسلم بن جابر الصدفيّ عن عبادة مرفوعًا مثله.

قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٣٩٧: وكادح ساقط.

وانظر: «ميزان الأعتدال» ٣/ ٣٩٩.

(١) أبو عمرو الفراتيّ هو أحمد بن أبيّ، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) مسدد بن مسرهد الحافظ الثقة.

(٤) في الأصل: جنادة، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) جُبارة بن المُغلِّس: ضعيف.

انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ١/ ٢٠٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٤١٥.

(٦) شريك بن عبد الله النخعيّ، صدوق يخطئ.

(٧) سماك بن حرب البكريّ: صدوق، وقد تغيّر بأخرة، فكان ربما يُلقن.

(٨) عبد الله بن عميرة الكوفيّ، مقبول.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٩٠.

(٩) جاء في مصادر التخريج: عن زوج درّة بنت أبي لهب، وذكر ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٩، ٨/ ٥٠ أن درّة بنت أبي لهب تزوجت من الحارث ابن عامر بن نوفل، وقد قتل يوم بدر كافرًا، ثم كانت تحت دحية بن خليفة بن فروة الكلبيّ. أنتهىٰ، ودحية صاحب رسول الله ﷺ: شهد أحدًا وما بعدها.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٩٧.

(١٠) درّة بنت أبي لهب بنت عم النبي ﷺ.

ﷺ - وهو على المنبر - فقال: يا رسول الله من خير الناس؟ قال: «**آمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأتقاهم لله، وأوصلهم**»(١).

[٨٥٦] وأخبرنا أبو عمرو الفراتيّ(٢)، أنبانا أبو نصر السرجسيّ(٣)، ثنا محمد بن الفضل(٤)، ثنا إبراهيم بن يوسف(٥)، ثنا أبو حفص(٦)، عن طلحة(٧)، عن عطاء(٨)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قلنا: يا رسول الله، لئن لم نأمر بالمعروف حتىٰ لا

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٥٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ١٠٣.

(١) [٨٥٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، جبارة بن المغلس: ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج أحمد في «المسند» ٦/ ٤٣٢ (٢٧٤٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٥٧ (٦٥٧) عن شريك به بنحوه.

وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٢٨.

قال الساعاتي في «الفتح الربّاني» ١٩/ ٢٨ (٣٨): وفي إسناده زوج درّة، لم يعرف.

(٢) أحمد بن أبيّ، أبو عمرو الفراتيّ الأستوائي، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) منصور بن محمد بن منصور، أبو نصر السرجسيّ، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن الفضل بن العباس، أبو عبد الله البلخي، ضعيف.

(٥) إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن قدامة، أبو إسحاق الباهلي البلخي، صدوق نقموا عليه الإرجاء.

(٦) لم أجده.

(٧) طلحة بن عمرو المكيّ؛ متروك.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٩.

(٨) عطاء بن أبي رباح، الإمام، الثقة، الفقيه.

يبقىٰ من المعروف شيء إلاّ عملنا به[١]، ولا ننهىٰ عن المنكر حتىٰ لا يبقىٰ من المنكر شيء إلاّ ٱنتهينا عنه، ولم نأمر بالمعروف، ولم ننه عن المنكر. فقال: «مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله[٢]، وانهوا عن المنكر، وإن لم تنتهوا عنه كله»[٣].

---

(١) من (س).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) [٨٥٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ طلحة بن عمرو، متروك، ومحمد بن الفضل بن العباس: ضعيف، وشيخ المصنف وشيخ شيخه لم يُذكر: بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده من رواية عطاء عن ابن عباس، لكن أخرج البيهقيّ في «شعب الإيمان» ٦/ ٨٩ (٧٥٧٠)، وابن أبي الدنيا في «الأمر بالمعروف» (ص٦١) من طريق طلحة ابن عمرو عن عطاء قال: سمعت أبا هريرة يقول: قلنا: يا رسول الله ﷺ.. فذكر نحوه.

وأشار البيهقيّ إلىٰ تضعيفه، وقال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٢٨٣): ولكن طلحة هٰذا متروك الحديث.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣١٧ في ترجمة شيخه محمد بن أحمد بن عيسىٰ أبي الطيّب المروذيّ، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا المحاربي، عن العلاء بن المسيّب، عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه وأعلّه بشيخه، فقال: يضع الحديث.

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ٣٠٨: ضعيف جدًّا.

وانظر: «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٦٦٦، «ضعيف الجامع الصغير» للألباني (ص٧٦٠) (٥٢٥٩).

وروي من حديث أنس بن مالك، فقد أخرج الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٧٨، و«المعجم الأوسط» كما في «مجمع البحرين» للهيثمي ٧/ ٢٣٩ (٤٣٨٣)

[٨٥٧] حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المزكيّ[١]، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم[٢]، ثنا عبد الله بن أسامة[٣]، ثنا أسيد بن زيد الجمّال[٤]، عن يحيىٰ بن سلمة بن كهيل[٥] عن

من طريق عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب حدثني أبي عن جدي عبد القدوس بن حبيب، عن الحسن، عن أنس بن مالك مرفوعًا نحوه.

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٧٧: رواه الطبرانيّ في «الصغير» و«الأوسط» من طريق عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب عن أبيه وهما ضعيفان.

وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ٣/ ٦٦ (٥٥٢٢)، وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ٣٠٨: بل ضعيف جدًّا.

وعبد القدوس بن حبيب الكلاعيّ: قال عبد الرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذّاب إلاّ لعبد القدوس.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٨٢، «الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي (٤٥٤).

(١) محمد بن أحمد بن يعقوب النيسابوريّ المزكيّ: كان محدثًا نحويًّا أديبًا، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن يعقوب الأصم، الإمام، المحدث، مسند العصر، ثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) أسيد بن زيد الجمّال: ضعيف.

انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ١/ ١٤٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٥٤.

(٥) **يحيىٰ بن سلمة بن كهيل** - بالتصغير - متروك وكان شيعيًّا.

انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٤/ ٨٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١٣.

أبيه[١]، عن الشعبيّ[٢]، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الفاسق في القوم كمثل قوم ركبوا سفينة فاقتسموها، فصار لكل إنسان منهم نصيب، فأخذ رجل منهم فأسًا فجعل ينقر في موضعه، فقال له أصحابه: أي شيء تصنع تريد أن تغرق وتغرقنا؟! قال: هو مكاني. فإن أخذوا علىٰ يده نجوا ونجا، وإن تركوه غرق وغرقوا»[٤].

---

(١) سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفيّ، ثقة.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٢/ ٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٥٧.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبيّ، إمام، ثقة.

(٣) الصحابي المشهور.

(٤) [٨٥٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ أسيد بن زيد: ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأصل الحديث ثابت صحيح.
التخريج:
لم أجد من أخرج هٰذا اللّفظ بهٰذا الإسناد، ولكن أخرج البخاري كتاب الشهادات باب القرعة في المشكلات. (٢٦٨٦)، وانظر (٢٤٩٣) والترمذي في كتاب الفتن في باب ما جاء في تغيير المنكر باليد (٢١٧٣)، والبغوي في «شرح السنّة» ٧/ ٣٥٥ (٤٠٤٦) عن الأعمش عن الشعبيّ عن النعمان بن بشير مرفوعًا بلفظ: «مثل القائم علىٰ حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم ٱستهموا علىٰ سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ...» فذكر نحوه،
وانظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ٦/ ٩١ (٧٥٧٦)، «المسند» للإمام أحمد ٤/ ٢٦٨ (١٨٣٦١).

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أفضل الجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن[١] الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهىٰ عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن شنِئ الفاسقين وغضب لله، غضب الله له[٢].

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطنّ الله عليكم سلطانًا ظالمًا، لا يجلّ كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم، ويستنصرون فلا ينصرون، ويستغفرون فلا يغفرون[٣]. وقال حذيفة رضي الله عنه: يأتي على الناس زمان لأن يكون فيهم جيفة[٤] حمار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر[٥].

---

(١) شنِئ الشيء وشنأه: أبغضه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٠٧، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٧٥٨ (شنأ).

(٢) أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٧٤، في ترجمة علي بن أبي طالب ﷺ، من رواية خلاس بن عمرو قال: كنا جلوسًا عند علي بن أبي طالب ﷺ إذ أتاه رجل من خزاعة.. فذكر خبرًا طويلا، إلىٰ أن قال: والجهاد أربع شعب... الحديث.
قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٣٩٧: وهو من طريق إسحاق بن بشر عن مقاتل، وهما ساقطان.

(٣) لم أجد من ذكره.

(٤) الجيفة - بالكسر - جثّة الميّت وقد أنتن.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ١٢٦ (جيف)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٧/ ١٩٧ (جيف).

(٥) لم أجد من ذكره.

وقال الثوريّ: إذا كان الرجل محببًا في جيرانه، محمودًا عند إخوانه، فاعلم أنه مداهن[١].

١٠٥ قوله ﷻ ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾ **الآية .**

قال أكثر المفسرين: هم اليهود والنصارى[٢] وقال بعضهم: هم المبتدعة[٣] من هٰذِه الأمة[٤].

أخبرنا أبو عبد الله الحسين [٩٦/س] بن محمد بن الحسين (بن فنجويه)[٥][٦] قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٧]، ثنا أبو بكر

---

(١) **الإدْهَان**: اللين والمصانعة.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٤٤٥ (دهن)، «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ٢١١ (دهن).

(٢) هو قول الربيع بن أنس البكريّ، والحسن البصري الإمام، كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٩، وانظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٥٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٥٧.

(٣) البدعة تتباين وتختلف في مراتبها فمنها بدعة محرمة، ومنها بدعة مكروهة.

انظر: «الاعتصام» للشاطبيّ ٢/ ٣٦-٣٧.

(٤) لعل هٰذا تفسير لمعنى الآية، قال أبو حيّان في «البحر المحيط» ٣/ ٢٤: فإن مبتدعة هٰذِه الأمة والحرورية لم يكونوا إلاّ بعد موت النبيّ ﷺ بزمان. ٱنتهىٰ مختصرًا.

ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٣.

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، روىٰ أحاديث مناكير.

(٦) من (ن).

(٧) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعيّ، ثقه، ٱختلط في آخر عمره.

محمد بن فرج الأصبهانيّ[١]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ بن فيّاض[٢]، ثنا عمر بن يونس اليماميّ[٣] قال: حدثني عكرمة بن عمّار[٤] قال: حدثنا (عبد الله بن شدّاد)[٥] قال: وقف أبو أمامة رضي الله عنه[٦] وأنا معه علىٰ رؤوس الحرورية[٧] بالشام عند باب حمص أو دمشق فقال: كلاب النار، كلاب النار، مرتين أو ثلاثًا، شر قتلىٰ تظل السماء، وخير القتلىٰ قتلاهم، ودمعت عينا أبي أمامة رضي الله عنه، فقال رجل: أرأيت قولك لهٰؤلاء

(١) **محمد بن الفرج أبو بكر الفقيه**: كان خيّرًا فاضلا.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٥٩، «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ١٣٩.

(٢) **محمد بن يحيىٰ بن فيّاض** أبو الفضل البصري، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٥٢٠.

(٣) عمر بن يونس اليماميّ، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٥٠٦.

(٤) **عكرمة بن عمّار العجليّ اليماميّ**، صدوق يغلط، ولم يكن له كتاب.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٦١.

(٥) كذا في جميع النسخ، وفي مصادر التخريج: شدّاد بن عبد الله. وهو القرشي: ثقة يرسل.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٧.

(٦) صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي ﷺ، صحابي مشهور.

(٧) **الحرورية**: هم الخوارج الذين خرجوا علىٰ عليّ بن أبي طالب، نسبة إلىٰ حروراء قرية بظاهر الكوفة وقد تقدّم.

القتلىٰ: شر قتلىٰ تظل السماء، وخير قتلىٰ قتلاهم، أشيء من قبل رأي رأيته (أم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ؟)(١) قال: إذًا أنا لجريء، لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلاّ مرة، أو مرتين- حتىٰ عدّ سبع مرات- ما حدثت به. فقال الرجل: فإني رأيتك دمعت عيناك، قال: هي(٢) رحمة، رحمتهم؛ لأنهم كانوا مؤمنين فكفروا بعد إيمانهم، ثم قرأ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾(٣)(٤).

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) [٨٥٨] الحكم على الإسناد:

حسن، وعكرمة بن عمّار وثقه علي بن المديني ويحيىٰ بن معين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ١٥٩.

التخريج:

أخرج الحاكم في «المستدرك» (٢٦٥٤) من طريق أبي حذيفة النهديّ، وفي رواية من طريق النضر بن محمد (٢٦٥٥) ثنا عكرمة بن عمّار به نحوه، وفي رواية أبي حذيفة: عند باب دمشق. بدون شك. قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبيّ، والغالب علىٰ هٰذا المتن طرق حديث أبي غالب عن أبي أمامة، وقد تقدّم.

وينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٩٤، «جامع الترمذي» في أبواب التفسير في تفسير سورة آل عمران (٣٠٠٠)، «سنن ابن ماجه» في المقدمة في باب في ذكر الخوارج (١٧٣)، «المعجم الكبير» للطبراني ٨/ ٣٢٦ (٨٠٤٩)، «الشريعة» للآجريّ ١/ ٣٦٤- ٣٦٥.

(٤) ورد في جميع النسخ: وقال أبو أمامة: وهم الحرورية. والقول مكرر، والحذف أولىٰ.

[٨٥٩] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا عمر بن الخطاب[٢]، قال: ثنا عبد الله بن الفضل[٣]، ثنا سويد بن سعيد[٤] قال: ثنا صالح بن موسىٰ[٥]، عن عبد الملك بن عمير[٦]، عن قبيصة بن جابر[٧]، أن عمر بن الخطاب[٨] رضي الله عنه لما نزل بابًا من أبواب دمشق يقال له: الجابية[٩]. حمد الله وأثنىٰ عليه بما هو أهله، ثم قال: قام فينا رسول الله ﷺ كمقامي فيكم ثم قال: «من سرّه أن يسكن في بحبحة[١٠] الجنة فليلتزم الجماعة، فإن الشيطان مع الفذ، وهو مع

---

(١) الحسين بن محمد ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ربما يكون الراسبي أو العنبري، ولم يتبين لي من هو.

(٣) لم أجده.

(٤) سويد بن سعيد، صدوق في نفسه، إلاّ أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

(٥) صالح بن موسىٰ بن إسحاق الكوفي، متروك.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٢/ ١٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٥٦.

(٦) عبد الملك بن عمير القبطيّ؛ ثقة تغيّر حفظه، وربما دلّس.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٧٢.

(٧) قبيصة بن جابر أبو العلاء الكوفيّ؛ ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٢١٠.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) الجابية: قرية من أعمال دمشق، وأصله في اللغة الحوض الذي يجبىٰ فيه الماء للإبل.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٩١.

(١٠) كذا في النسخ، وفي هامش (ن) عند هٰذا الموضع: بحبوحة. وهو الصحيح،

الأثنين أبعد»[1].

وبحبوحة كل شيء وسطه، يعني: وسط الجنة.

انظر: «غريب الحديث» للهروي ١/ ٣١٩، «الفائق» للزمخشري ١/ ٦٤.

(١) [٨٥٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ صالح بن موسىٰ: متروك، وفيه من لم يتبين لي، والحديث صحيح من غير هٰذا الوجه.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢١٧ (٣٢٩٥٢)، وذكره العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٣٠٢ من طريق يحيىٰ بن يعلىٰ أبي المُحيّاة التيميّ، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر، عن عمر نحوه مختصرًا، وأبو المحيّاة: ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٠، وأخرج الطيالسيّ في «المسند» ١/ ٣٤، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٦ (١٧٧)، وابن ماجه في كتاب الأحكام في باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد (٢٣٦٣)، وابن حبّان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٣٦ (٤٥٧٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ١٨٧ عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: خطبنا عمر بن الخطاب... فذكر خبرًا طويلا.. إلىٰ أن قال: عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة... الحديث.

قال الألبانيّ في «صحيح سنن ابن ماجه» (١٩٢٧): صحيح.وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، كما في «سنن الترمذيّ» في أبواب الفتن في باب ما جاء في لزوم الجماعة (٢١٦٥)، «السنن الكبرىٰ» للبيهقيّ ٧/ ٩١، «المستدرك» للحاكم ١/ ١٩٨ عنه عن عمر بنحوه.

قال الترمذيّ: هٰذا حديث حسن صحيح غريب من هٰذا الوجه، وقال الألبانيّ في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٢٣٢: صحيح.

وله شاهد من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: وقف عمر بن الخطاب بالجابية... فذكر نحوه، أخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ١٩٩ وصححه ووافقه الذهبيّ.

١٠٦ (قوله ﷻ)[١] ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾

﴿يَوْمَ﴾ نصب على الظرف، أي: في يوم، وانتصاب الظروف على التشبيه بالمفعول[٢] قرأ يحيىٰ بن وثاب: (تِبيض وتِسود) بكسر التائين علىٰ لغة تميم[٣]، وقرأ الزهريّ: (تبياض وتسواد)[٤].

ومعنى الآية: يوم [٦٣/أ] تبيض وجوه المؤمنين، وتسود وجوه الكافرين، وقيل: تبيض وجوه المخلصين، وتسود وجوه المنافقين[٥].

وقال عطاء: تبيض وجوه المهاجرين والأنصار، وتسود وجوه بني قريظة والنضير[٦].

---

(١) من (ن).

(٢) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٧، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٥١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٨٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٩٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٨١.

(٤) في «المحرر الوجيز» لابن عطية: عن الزهريّ، وهي لغة، ومن غير نسبة في «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٥٩، ١/ ٦٠٧ قال الزجّاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٥٤: وهو جيد في العربية إلاّ أن المصحف ليست فيه.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٥٣.

(٥) هو قول الحسن كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٤٠ - ٤١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٨٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٧.

(٦) أنظر قول عطاء في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٧.

[٨٦٠] وحدثنا أبو علي السيوريّ[١]، ثنا (علي بن محمد)[٢] أبو الحسن بن سَخْتُويه[٣]، ثنا أبو محمد بن الحسن الأنْمَاطِيّ[٤]، أخبرنا الحسن بن عرفة[٥]، ثنا علي بن قدامة[٦]، ثنا ميسرة بن عبد ربه[٧]، عن عبد الكريم الجزريّ[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عباس[١٠] رضي الله عنهما في قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال:

---

(١) الحسين بن محمد بن علي، أبو علي السيُّوري النيسابوريّ، ثقة، كثير الحديث.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٧/ ٢٣٢، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٦٢.

(٢) الزيادة من (ن).

(٣) لم أجده، وسختويه: بفتح السين وسكون الخاء وضم التاء.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٧/ ٥٢ - ٥٣.

(٤) الحسن بن أحمد بن الربيع الأنماطيّ أبو محمد، ثقة.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٨٢.

(٥) ابن يزيد العبديّ، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٩٣.

(٦) علي بن قدامة الوكيل، فيه لين.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٩١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٥٠.

(٧) ميسرة بن عبد ربه الفارسيّ، كذاب مشهور.

(٨) عبد الكريم بن مالك الجزري الحرانيّ؛ ثقة، متقن.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٦.

(٩) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم الثقة، الثبت، الفقيه.

(١٠) الصحابي الجليل.

تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة[(١)].

قال الكلبيّ[(٢)] (عن أبي صالح)[(٣)(٤)] عن ابن عباس[(٥)] رضي الله عنهما: إذا كان يوم القيامة رفع لكل قوم ما كانوا يعبدون، فيسعىٰ كل قوم إلىٰ ما كانوا يعبدون، وهو قوله تعالىٰ: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾[(٦)] فإذا ٱنتهوا إليه حزنوا فتسود وجوههم من الحزن، ويبقىٰ أهل القبلة واليهود[(٧)] والنصارىٰ لم يعرفوا شيئًا مما رُفع لهم فيها، فيأتيهم الله ﷻ، فيسجد له من كان يسجد له في دار الدنيا مطيعًا مؤمنًا، ويبقىٰ أهل الكتاب والمنافقون كما هم لا يستطيعون السجود، ثم يؤذن لهم [٩٧/س] فيرفعون رؤوسهم، ووجوه المؤمنين مثل الثلج بياضًا، والمنافقون وأهل الكتاب قيام كأن في ظهورهم السفافيد[(٨)]، فإذا

---

(١) ذكره الواحديّ في «الوسيط» ١/ ٤٧٥، والسيوطيّ في «قطف الأزهار» ١/ ٦٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٦٧، عن ابن عباس بلفظه.
[٨٦٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ ميسرة بن عبد ربه: كذاب مشهور.

(٢) محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) باذام أبو صالح مولىٰ أم هانئ، ضعيف، يدلس، قال ابن معين: إذا روىٰ عنه الكلبي فليس بشيء.

(٥) الصحابي الجليل

(٦) يونس: ٢٦.

(٧) من (ن).

(٨) السَفّود، كتنور: حديدة ذات شعب معقّفة يشوىٰ بها اللحم، وجمعه سفافيد.

نظروا إلىٰ وجوه المؤمنين وبياضها حزنوا حزنًا شديدًا، فاسودت وجوههم، فيقولون: ربنا سوّدت وجوه من كان يعبد غيرك، فما لنا سودت وجوهنا، فوالله ربنا ما كنا مشركين. فيقول الله تعالىٰ للملائكة: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[(١)(٢)].

قال أهل المعاني: ٱبيضاض الوجوه: إشراقها واستبشارها وسرورها بعملها وثواب الله، واسودادها: حزنها وكآبتها وكسوفها بعملها وبعذاب الله، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾[(٣)(٤)]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾[(٥)]،

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٢٨٨، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢١٨، «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٢٣ (سفد).

(١) الأنعام: ٢٤.

(٢) الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ الكلبي: متهم بالكذب، وباذام: ضعيف يدلس، وما رواه عنه الكلبي ليس بشيء.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٨٧ عن الكلبي به مثله. والكلبيّ متهم.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٦.

(٣) يونس: ٢٦.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٥ - ١٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٣، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٥٦.

(٥) يونس: ٢٧.

وقـولـه تـعـالـىٰ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ۝٢٤﴾[١]، وقـولـه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝٣٩ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١﴾[٢].

ثم بيّن حالهم ومآلهم فقال (تعالىٰ ذكره)[٣]: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ فيه أختصار، يعني: فيقال لهم: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ واختلفوا فيهم، فروى الربيع[٤] عن أبي العالية[٥]، عن ابن كعب[٦] (أنهم كل)[٧] من كفر بعد إيمانه بالله يوم الميثاق حين إخراجهم من صلب آدم، وقال لهم[٨]: ألست بربكم؟ قالوا: بلىٰ، فيعيّرهم الله تعالىٰ يوم القيامة بكفرهم، فيقول لهم[٩]: أكفرتم بعد إيمانكم، يوم الميثاق[١٠].

---

(١) القيامة ٢٢ - ٢٤.
(٢) عبس: ٣٧ - ٤٠.
(٣) من (ن).
(٤) الربيع بن أنس البكري، صدوق، له أوهام.
(٥) رفيع - بالتصغير - بن مهران أبو العالية الرياحيّ، ثقة، كثير الإرسال.
(٦) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجيّ أبو المنذر سيد القراء ﷺ.
(٧) من (س)، (ن).
(٨) من (س)، (ن).
(٩) الزيادة من (س)، (ن).
(١٠) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٠ من جهة الربيع به بمعناه، وفيه طول.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٧ - ٦٠٨، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٥١، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٥٧.

وقال الحسن رحمه الله: هم المنافقون أعطوا كلمة الإيمان بألسنتهم وأنكروها بقلوبهم وأعمالهم[١].

وقال أبو يونس بن أبي مسلم: سألت عكرمة عن هٰذِه الآية فقال: لو فسرتها لم أخرج من تفسيرها ثلاثة أيام، ولكنّي سأجمل لك، هٰؤلاء قوم من أهل الكتاب كانوا مصدقين بأنبيائهم، مصدقين بمحمد ﷺ قبل أن يبعث، فلما بعث كفروا به، فذلك قوله: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[٢].

وقال الآخرون: هم من أهل قبلتنا، قال الحارث الأعور: سمعت عليًّا رضي الله عنه على المنبر يقول: إن الرجل ليخرج من أهله فما يؤوب[٣] إليهم حتىٰ يعمل عملا يستوجب به الجنة، وإن الرجل ليخرج من أهله فما يعود إليهم[٤] حتىٰ يعمل عملا يستوجب به

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤١ عن الحسن مثله.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٧.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٦٧؛ عن عكرمة مثله. وقد رجّح الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٠ قول من قال: عني بذلك جميع الكفار الذين جحدوا توحيد الله وعهده وميثاقه الذي واثقوه به.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٥٥.

(٣) آبّ يئوب إلىٰ وطنه: أي: نزع، أي: رجع.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٤٧٠، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٠٥ (أوب).

(٤) من (ن).

النار، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الآية، ثم نادى الذين كفروا بعد الإيمان ورب الكعبة[١] يدل عليه حديث النبي ﷺ: **«يأتي علىٰ أمتي زمان يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، يبيع دينه بعرض يسيرٍ من الدنيا»**[٢].

وقال أبو أمامة الباهليّ[٣] رضي الله عنه: هم الخوارج.

وقال قتادة[٤]: هم أهل البدع كلهم[٥].

ودليل هٰذِه التأويلات، قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ الآية[٦].

وقوله ﷺ: **«ليردن عليّ الحوض ممن صحبني أقوام، حتىٰ إذا**

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٨٨ عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب مثله، والحارث ضعيف، كما تقدّم.

(٢) التخريج:

أخرج مسلم كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال (١٨٦)، والإمام الترمذي أبواب الفتن باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (٢١٩٥)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٠٤ (٨٠٣٠)، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ١٥ (٤٢٢٣) وغيرهم من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا نحوه وأطول.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٩ عنه مثله.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٠ عنه بمعناه وأطول.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٧.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) الزمر: ٦٠.

رأيتهم ٱختلجوا[(١)] دوني فلأقولن: أصحابي أصحابي، فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم ٱرتدوا علىٰ أعقابهم القهقرىٰ»[(٢)(٣)]

﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [٩٨/س]، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ هٰؤلاء أهل الطاعة والوفاء بعهد الله تعالىٰ.

﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾،

١٠٨ ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ فيعاقبهم بلا جرم.

---

(١) **الخلج**: يدل علىٰ ليّ وفتل وقلة ٱستقامة.

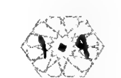
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٢٠٦ (خلج). «المحكم» لابن فارس ٥/ ٨ (خلج).

(٢) **القهقرىٰ**: مصدر: قهقر: إذا رجع علىٰ عقبيه، والمعنى: الٱرتداد عمّا كانوا عليه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣٥، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٧٠٩ (قهقر).

(٣) **التخريج**:

أخرج البخاري كتاب الرقاق باب في الحَوْض. (٦٥٨٥)، ومسلم كتاب الطهارة باب ٱستحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء. (٢٤٧) من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا نحوه، وفيه زيادة.



﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾﴾.

١١٠ **قوله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ الآية.**

قال عكرمة ومقاتل: نزلت في ابن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ ابن جبل، وسالم مولىٰ أبي حذيفة، وذلك أن مالك بن الصيّف ووهب ابن يهوذا اليهوديين قالا لهم: إن ديننا خير مما تدعوننا إليه، ونحن خير وأفضل منكم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

[٨٦١] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، ثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، ثنا يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد[٤]، أخبرنا محمد ابن كثير العبديّ[٥]، أخبرنا إسرائيل[٦]، عن سماك[٧]، عن سعيد بن جبير[٨] عن ابن عباس: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: هم الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة[٩].

---

(١) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٣ عن عكرمة نحوه مختصرًا. قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٢٥: وهٰذا موقوف فيه ٱنقطاع.

(٢) ثقة، صدوق، يروي أحاديث مناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة، أبو أحمد القاضي: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) مولىٰ آل جرير، ثقة.

(٥) البصريّ، ثقة.

(٦) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيّ، ثقة.

(٧) سماك بن حرب البكري، صدوق، وقد تغيّر بأخرة.

(٨) سعيد بن جبير، ثقة ثبت فقيه.

(٩) [٨٦١] الحكم على الإسناد:
فيه عبيد الله بن محمد بن شنبه، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

ورویٰ جويبر، عن الضحاك قال: هم أصحاب محمد ﷺ خاصة الرواة الدعاة الذين أمر الله ﷻ المسلمين بطاعتهم[(١)].

يدل عليه ما:

[٨٦٢] أخبرني ابن فنجويه[(٢)]، حدثنا أحمد بن الحسن بن ماجه[(٣)] حدثنا محمد ابن مندة[(٤)]، حدثنا الحسين بن حفص[(٥)]،

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٣، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢٠٣ (٣٢٨٨٨)، ١٣/ ٢٤٣ (٣٧٦١٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٦ (١٢٣٠٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٣، عن إسرائيل به مثله، وصححه الحاكم، وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٢٥: إسناد جيد.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٣ عن الضحاك نحوه.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٦٦.

(٢) الحسين بن محمد ابن فنجويه، ثقة، صدوق، يروي أحاديث مناكير.

(٣) **أبو الحسن أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه القزويني**، ابن أخي أبي عبد الله بن ماجه رویٰ بجرجان، حدث عنه الإسماعيلي وابن عدي وجماعة من المتأخرين. لم يذكر بجرح أو تعديل.
«تاريخ جرجان» للسهمي ١/ ١٢٦، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٩٨، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٢/ ١٥٧..

(٤) **محمد ين يحيىٰ بن منده**، الإمام الكبير، الحافظ، المجوّد.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٨٨ (١٠٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٢٣٤.

(٥) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيىٰ بن ذكوان الهمداني، أبو محمد الأصبهاني، القاضي. صدوق.

حدثنا إسرائيل[١]، عن السدي[٢]، عمّن حدّثه أن عمر بن الخطاب[٣] قال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: تكون لأولنا ولا تكون لآخرنا[٤].

[٨٦٣] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٥]، أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقيّ[٦] أخبرنا عبد الله بن هاشم[٧]، حدثنا وكيع بن الجراح[٨]، حدثنا الأعمش[٩]، عن هلال بن يساف[١٠]،

---

(١) إسرائيل بن يونس، ثقة.

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، صدوق يهم.

(٣) صحابي جليل.

(٤) [٨٦٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه مبهم.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٢ من طريق إسرائيل به نحوه، قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٢٥: وهٰذا منقطع.

(٥) محمد بن عبد الله بن حمدون النيسابوريّ الزاهد.

(٦) ثقة مأمون.

(٧) مطموس في الأصل، وفي (ن): هشام. والمثبت من (س).

وهو: **عبد الله بن هاشم بن حيّان العبدي الطوسيّ** كان معروفًا بطلب الحديث، ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٥٩٦.

(٨) الرؤاسيّ، الثقة، الإمام.

(٩) سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهليّ، ثقة، يدلس.

(١٠) تابعي ثقة.

عن عمران بن حصين[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم يتسمنون يحبون السمن، يعطون الشهادة قبل أن يسألوها**»[٢].

[٨٦٤] وبإسناده عن وكيع[٣] قال: حدثنا أبو إسحاق[٤]، عن

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٨٦٣] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنّف» ١١/ ٢١٦ (٣٢٩٥٠)، والترمذيّ في أبواب الفتن باب ما جاء في القرن الثالث (٢٢٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٣٥ (٥٨٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٢١٢ (٧٢٢٩) من طرق عن وكيع به نحوه.

ورواه الترمذي من طريق قتيبة قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زرارة بن أبي أوفىٰ، عن عمران بن حصين مرفوعًا نحوه (٢٢٢٢). قال الترمذيّ: هٰذا حديث حسن صحيح، وقال الألبانيّ في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٢٤٤: صحيح.

وأخرج البخاريّ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ. (٣٦٥٠)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة في باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. (٢٥٣٥) من طريق شعبة، عن أبي جمرة، عن زهدم بن مضرب، عن عمران بن حصين مرفوعًا نحوه.

وبرواية قتادة بن دعامة السدوسيّ، وهو ثقة، ثبت، وأبي جمرة بن نصر بن عمران الضبعيّ، وهو ثقة ثبت.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٠٠، يزول ٱحتمال التدليس في رواية الأعمش.

(٣) وكيع بن الجراح الرؤاسي، الإمام، الثقة.

(٤) إبراهيم بن الفضل المخزوميّ أبو إسحاق، متروك.

الأعمش[١]، عن أبي نضرة[٢]، عن أبي سعيد الخدري[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**طوبىٰ لمن رآني، ولمن رأىٰ من رآني، ولمن رأىٰ من رأىٰ من رآني**»[٤][٥].

(١) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة حافظ، لكنه يدلّس.

(٢) المنذر بن مالك بن قُطَعَة أبو نضرة العبدي، ثقة.

(٣) الصحابي الجليل.

(٤) ما بين القوسين متأخر في الأصل، وحقّه التقديم كما في (س)، (ن).

(٥) [٨٦٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا لأجل إبراهيم المخزوميّ، متروك.

التخريج:

أخرج عبد بن حميد في «المنتخب من المسند» ٢/ ١٠٨ (٩٩٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٦٣١ (١٤٨٧) من طريق وكيع به، مثله.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٩ من طريق أبي الدنيا قال: سمعت مولاي علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكر مثله.

وفيه أبو الدنيا، وهو الأشج عثمان بن خطاب البلوي المغربي أبو عمرو، قال عنه الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٣: كذّاب.

ورواه الذهبيّ في «ميزان للاعتدال» ٤/ ٤٥٩ من حديث أنس بن مالك مرفوعًا مثله، وفيه يغنم بن سالم بن قنبر: كذّاب.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢١٨ (٣٢٩٥٧) من طريق: زيد بن الحباب قال: ثنا عبد الله بن العلاء (أو الزبير) الدمشقيّ قال: ثنا: عبد الله بن عامر، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأىٰ من رآني، وصاحب من صاحبني**»، وهٰذا إسناد صحيح: فزيد بن الحباب ثقة كما في «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٤٠١، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر الشامي الدمشقي: قال الدارقطنيّ: ثقة. «تهذيب الكمال» ١٠/ ٢٤٤، وعبد الله بن عامر المقرئ الدمشقيّ: ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٥، وواثلة بن الأسقع صحابيّ جليل. انظر:

[٨٦٥] (وأخبرنا أحمد بن أبي[١]، حدثنا الهيثم بن كليب[٢]، حدثنا إبراهيم بن عبد الله[٣]، أخبرنا وكيع[٤]، عن الأعمش[٥]، عن أبي صالح[٦]، عن أبي سعيد[٧]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفس محمد بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه**»[٨][٩].

«تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٣٥١.

والقول في «المسند» لابن أبي شيبة: أو الزبير، تصحيف.

(١) أبو عمرو الفراتي الأستوائي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الشاشيّ محدث ما وراء النهر، حافظ، ثقة.

(٣) ابن أبي الخبيري العبسي القصار، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) ابن الجراح الرؤاسيّ الإمام الثقة.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنّه يدلّس.

(٦) ذكوان السمّان الزيّات: ثقة، ثبت.

(٧) الخدري الصحابي الجليل.

(٨) ما بين القوسين متأخر في الأصل، والسياق يقتضي أن تكون في هٰذا المكان كما في (س)، (ن).

(٩) [٨٦٥] الحكم على الإسناد:

صحيح ولا تضر عنعنة الأعمش، فقد صرّح بالسماع في رواية البخاري والترمذيّ.

التخريج:

لم أجده في «مسند الهيثم بن كليب الشاشيّ» المطبوع. لكن أخرج البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ. (٣٦٧٣)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة في باب تحريم سبّ الصحابة ﷺ. (٢٥٤١)، والترمذي في أبواب المناقب في باب فضل من بايع تحت الشجرة (٣٨٦١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢١٥ (٣٢٩٤٤) من طرق عن الأعمش قال: سمعت ذكوان أبا صالح به مثله.

(وقال الآخرون: هم جميع المؤمنين من هٰذِه الأمة)[١] فقوله: ﴿كُنتُمْ﴾ يعني: أنتم، كقوله ﴿مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[٢]، وإدخال (كان) وإسقاطه في مثل هٰذا بمعنىٰ واحد[٣]، وكقوله: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾[٤]، وقال في موضع آخر: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾[٥].

وقال محمد بن جرير الطبري: هٰذا بمعنى التمام، وتأويله: كنتم ووجدتم خير أمة[٦].

وقيل: معناه: كنتم خير أمة عند الله في اللوح المحفوظ[٧].

﴿أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال قوم: قوله ﴿لِلنَّاسِ﴾ من صلة قوله ﴿خَيْرَ

---

(١) في الأصل: أي: كنتم يا أمة محمد في علم الله تعالىٰ من هٰذِه الأمة. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) مريم: ٢٩.
وانظر: «معرض الإبريز» لعبد الكريم الأسعد ١/ ٢٩٥.

(٣) هٰذا القول غلط؛ لإنها لا تزاد أولا، وقد نقل ابن مالك الاتفاق علىٰ ذلك.
انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٤٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان (٣/ ٢٨)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٦٣.

(٤) الأعراف: ٨٦.

(٥) الأنفال: ٢٦.

(٦) وقد رجّح الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٥ حمل الآية علىٰ عموم الأمة، وبه جزم الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٩.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٥٩.

(٧) ضعّف الطبري هٰذا القول.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٢٥، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٢٣.

﴿أُمَّةٍ﴾، يعني: أنتم خير الناس للناس[١] [٦٤/أ]، قال أبو هريرة رضي الله عنه: معناه: كنتم خير الناس للناس تجيئون بهم في السلاسل فتدخلونهم في الإسلام[٢].

وقال قتادة: هم أمة محمد ﷺ، لم يؤمر نبي قبله بالقتال [٩٩/س] يقاتلون فيسبون الروم والترك والعجم فيدخلونهم في دينهم، فهم خير أمة أخرجت للناس[٣].

وقال مقاتل بن حيّان: ليس خلق من أهل الأديان إلاّ[٤] قالوا: ليس علينا جناح فيما نصيب من غيرنا من أهل الأديان، ولا يأمرون من سواهم بالخير، وهٰذِه الأمة يأمرون أهل كل دين وأنفسهم، لا يظلم بعضهم بعضًا، بل يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، فأمة محمد ﷺ (خير الأمم للناس)[٥][٦].

---

(١) انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري، ١/ ١٤٥ «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٢٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٨٦ - ١٨٧.

(٢) أخرج البخاري كتاب التفسير تفسير سورة آل عمران باب كنتم خير أمة أخرجت للناس (٤٥٥٧)، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣١٧ (٩١)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٢ عن سفيان، عن ميسرة بن عمّار، عن أبي حازم، عن أبي هريرة موقوفًا نحوه

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٠، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٤٦٥ عن قتادة نحوه.

(٤) الزيادة من (س)، (ن).

(٥) ساقطة في الأصل، وفي (س): خير الأمم، والمثبت من (ن).

(٦) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٨٩، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٥٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٦.

وقال آخرون: قوله ﴿لِلنَّاسِ﴾ من صلة قوله: ﴿أُخْرِجَتْ﴾، ومعناه: ما أخرج الله[(١)] للناس أمة خيرًا[(٢)] من أمة محمد ﷺ فهم[(٣)] خير أمة أظهرت[(٤)] وأخرجت للناس، وعلىٰ هٰذا تتابعت الأخبار.

[٨٦٦] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ (ابن فنجويه)[(٥)] ثنا أبو علي ابن حبش المقرئ[(٦)]، ثنا علي بن زنجويه[(٧)]، ثنا سلمة بن شبيب[(٨)]، ثنا عبد الرزاق[(٩)]، أخبرنا معمر[(١٠)]، عن بهز بن حكيم[(١١)]، عن أبيه[(١٢)]، عن جده[(١٣)] أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

---

(١) من (ن).

(٢) في الأصل: خير بالرفع، وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٣) في الأصل: فهو. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) في الأصل و(س): ظهرت. والمثبت من (ن).

(٥) الزيادة من (ن).
وهو ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) الحسين بن محمد بن حبش الدينوريّ حاذق ضابط متقن.

(٧) علي بن بري بن زنجويه بن ماهان، أبو الحسن الدينوري: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) النيسابوريّ أحد الأئمة المكثرين، ثقة.

(٩) ابن همّام اليمانيّ، الإمام، الثقة، عُمي في آخر عمره؛ فتغير، وكان يتشيع.

(١٠) ابن راشد اليمانيّ، الإمام، الثقة.

(١١) ابن معاوية القشيريّ، صدوق.

(١٢) حكيم بن معاوية القشيريّ: صدوق.

(١٣) معاوية بن حيْدة القشيريّ الصحابيّ ﷺ.

« إنكم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها علىٰ الله »[١].

[٨٦٧] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد (ابن فنجويه)[٢][٣] ثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله بن حامد[٤] الترمذي[٥] (حدثنا جدّي لأمي محمد بن عبيد الله بن مرزوق[٦] حدثنا عفان بن مسلم[٧])[٨]

---

(١) [٨٦٦] الحكم على الإسناد:

حسن.

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٢٥ (٨٧٣)، ومن طريقه الترمذي في أبواب التفسير تفسير سورة آل عمران (٣٠٠١)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٥، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٩٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٠ من طريق معمر به نحوه.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة أمة محمد ﷺ (٤٢٨٨) من طريق إسماعيل ابن عليّة، قالا (معمر، وابن علية): عن بهز بن حكيم به نحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٢٥: وهو حديث حسن صحيح.، وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٤٢٦ (٣٤٦٠): حسن.

(٢) الزيادة من (ن).

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في الأصل، وفي (س): حاتم، والمثبت من (ن).

(٥) قال أبو الفتح بن أبي الفوارس: فيه نظر.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣١٧، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٧٣.

(٦) قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ١٣١: له عن عفّان بن مسلم أحاديث مستقيمة.

(٧) الصفّار، ثقة، ثبت، وربما وهم.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل و(س) والمثبت من (ن).

ثنا عبد العزيز بن مسلم[(١)]، أخبرنا أبو سنان -يعني: ضرار بن مرة[(٢)]- عن محارب بن دثار[(٣)]، عن ابن بريدة[(٤)]، عن أبيه[(٥)]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أهل الجنة عشرون ومائة، منها ثمانون من هٰذِه الأمة**»[(٦)].

---

(١) المروزيّ، ثقة عابد، ربما وهم.

(٢) الشيباني الأكبر، ثقة، ثبت.

(٣) أبو دثار، ثقة، إمام.

(٤) سليمان بن بُريدة بن الحُصيب الأسلمي المروزي، ثقة.

(٥) بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلميّ صحابي أسلم قبل بدر.

(٦) [٨٦٧] الحكم على الإسناد:

حسن.

التخريج:

أخرج أحمد في «المسند» ٣٨/٢٣- ٢٤ (٢٢٩٤٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٣٧ (٣٦٦) عن عفّان،

وأحمد في «المسند» ٣٨/ ١١٠ (٢٣٠٠٢) قال: حدثنا عبد الصمد، قالا - عفان وعبد الصمد: حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو سنان به مثله، وفيه متابعة الإمام أحمد، وهو الإمام الثقة لمحمد بن عبيد الله بن مرزوق، وأخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنة باب ما جاء في صفّ أهل الجنة (٢٥٤٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٣٢ (٣٢٢٤٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤٩٨/١٦ (٧٤٥٩)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٥٥ من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن ضرار بن مرّة به مثله.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن، وصححه الحاكم علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي. وقال الألباني: صحيح. «صحيح جامع الترمذي» ٢/ ٣١٤ (٢٠٦٥). وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، فقد أخرج أحمد في «المسند» ١/ ٣٤٩، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٠١ (٣٥٣٤)،

[٨٦٨] وأخبرني أبو عبد الله[(١)]، ثنا الفضل بن الفضل الكندي[(٢)]، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق[(٣)] (بن حماد بن إسماعيل بن حماد بن زيد)[(٤)] ثنا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزيّ[(٥)]، ثنا محمد ابن نوح[(٦)]،

والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٠٨ (١٠٣٥٠)، «المعجم الصغير» ١/ ٣٤، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٣٧ (٣٦٥) من طريق عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الحارث بن حصيرة، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: قال لنا رسول الله ﷺ.. فذكر خبرًا طويلًا إلىٰ أن قال: « **أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صفّ أنتم منهم ثمانون صفًا** ».

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤٠٣: رجاله رجال الصحيح غير الحارث ابن حصيرة وقد وثق .

ووثقه النسائي ويحيى ابن معين.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٦٠٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٤٣٢.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) صدوق.

(٣) النيسابوريّ، الإمام الحافظ.

(٤) كذا في الأصل و(س)، وفي (ن): أبو إسحاق إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن إسماعيل، والكل مضطرب وغير مفهوم، وقد تقدّم أنه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد وهو: ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣١٢.

(٥) **أبو بكر المروزيّ**: ثقة قدوة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٧٣، «المنتظم» لابن الجوزي ٥/ ٩٤.

(٦) **العجليّ**: وثقه الإمام أحمد.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٢٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٠٩.

ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق[١]، عن عبيد الله[٢]، عن نافع[٣]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أمة إلاّ وبعضها في النار وبعضها في الجنّة، وأمتي كلها في الجنة»[٤].

---

(١) ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٣٣)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٨٨.
(٢) ابن عمر العمري، من الثقات.
(٣) مولىٰ عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ثقة كثير الحديث.
(٤) [٨٦٨] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
أخرج الطبرانيّ في «المعجم الصغير» ١/ ٢٣٢، وعنه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٢٢ (١٤٢٥)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٧٦، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٣٠١ - ٣٠٢ من طريق أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي به مثله.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٦٩: وفيه أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين وهو ضعيف.
وبه أعله ابن الجوزي كذلك عن ابن عدي، وقد وهما، فأحمد بن محمد بن الحجاج المروزي بغدادي ثقة، وليس هو بابن رشدين المصريّ أبو جعفر الذي كذبه بعضهم وضعفه آخرون.
انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٠١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٣٣، وقال الشيخ الألباني في «صحيح الجامع الصغير» ٢/ ٩٩٣ (٥٦٩٣): صحيح.
قال المناوي في «فيض القدير» ٥/ ٦٠١: قال المظهر: هٰذا مشكل، إذ مفهومه: أن لا يعذب أحد من أمته حتىٰ أهل الكبائر، وقد ورد أنهم يعذبون إلاّ أن يؤول بأنه أراد بأمته هنا: من اقتدىٰ به كما ينبغي، واختصاصهم من بين الأمم بعناية الله ورحمته، وأن المصائب في الدنيا مكفرة لهم. انتهىٰ.
وانظر: «المعجم الأوسط» للطبراني ٢/ ٢٣٢ (١٨٣٧)، «مجمع البحرين» للهيثمي ٧/ ٤٦ (٤٠٠٨).

[٨٦٩] وأخبرني أبو عبد الله[(١)]، حدثنا الفضل بن الفضل[(٢)]، حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب[(٣)]، حدثنا عبد الرحمن -يعني: ابن المبارك[(٤)]- حدثنا حمَّاد بن يحيى الأبح[(٥)]، حدثنا ثابت البنانيُّ[(٦)]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل أمتي مثل المطر لا يدرىٰ أوله خير أو آخره**»[(٧)].

---

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الكندي: صدوق.

(٣) الجمحيّ المحدّث، كان ثقة، صادقًا.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٧، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٢٤٦.

(٤) العيشيّ، ثقه.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٣٧.

(٥) صدوق يخطئ.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٠٠.

(٦) ثابت بن أسلم البنانيّ، الثقة، الإمام.

(٧) [٨٦٩] الحكم على الإسناد:

حسن، وهو صحيح لغيره بالشواهد والمتابعات.

التخريج:

أخرج أحمد في «المسند» ٣/ ١٣٠، ١٤٣ (١٢٣٢٧، ١٢٤٦١) والطيالسي في «المسند» ١/ ٢٧٠، والترمذي في كتاب الأدب، باب (٨١) (٢٨٦٩) عن حماد بن يحيى الأبح به مثله.

وانظر «مسند الشهاب» للقضاعيّ (٢/ ٢٧٧)، «المسند الجامع» ٢/ ٤٦٦ (١٥٤١)، قال الترمذي: حديث حسن غريب من هٰذا الوجه.

وانظر «اللآلئ المنثورة» للزركشيّ (ص٢١٧).

[٨٧٠] وأخبرني أبو عبد الله[١]، حدثنا محمد بن القاسم الخطيب[٢]، حدثنا الليث بن لقمان بن إدريس السمرقنديّ[٣]، حدثنا محمد بن حامد بن حميد[٤]، حدثنا عبد الغني بن رفاعة[٥]،

ولحديث أنس طرق غير ذلك لا تخلو من مقال.

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ١٢٠ (٢٣٧)، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩٠، «الإرشاد» للخليليّ ٢/ ٦٥٣ (١٨٦)، «ميزان الاعتدال» ٤/ ٣٠٠، «الأمثال» لأبي الشيخ (٣٣٠، ٣٣١).

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، فقد أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٣١ من طريق أبي عاصم، والسهمي في «تاريخ جرجان» (٣٨٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ٢٧٦ من طريق عيسىٰ بن ميمون قال: أنا بكر ابن عبد الله المزنيّ، عن عبد الله بن عمر مرفوعًا مثله.

وانظر: «مسند الإمام أحمد» ٣١/ ١٧٤ (١٨٨٨١)، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٩٥، قال الألباني: وهٰذا إسناد صحيح، أنتهىٰ. وله طرق غير ما ذكرت، وبالجملة فقد قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤ - ٥: وهو حديث حسن له طِرق يرتقي بها إلى الصحة. قال الألبانيّ: بل هو صحيح يقينًا. «صحيح الجامع الصغير» ٢/ ١٠١٩ (٥٨٥٤)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٥/ ٣٥٦ - ٣٥٧.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الدينوريّ، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) محمد بن القاسم الخطيب، لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) اللخميّ كان فقيهًا ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٥٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣٢٧.

عن يَغْنم بن سالم[١] عن أنس قال: أتىٰ رسول الله ﷺ أسقف[٢] فذكر أنه رأىٰ في المنام الأمم كأنهم يمضون على الصراط يتهافتون حتىٰ رأيت[٣] أمة محمد ﷺ غرًا محجلين (عليهم أثر الوضوء)[٤]، فقلت: من هٰؤلاء؟ أنبياء؟، قالوا: لا. فقلت: مرسلون؟[٥]، قالوا: لا. فقلت: ملائكة؟، قالوا: لا. فقلت من هٰؤلاء؟، فقالوا: أمة محمد ﷺ غر محجلون عليهم أثر الوضوء، فلمّا أصبح الأسقف أسلم)[٦][٧].

[٨٧١] وأخبرنا أبو محمد المخلدي[٨]، أنبأنا أبو نعيم عبد الملك

---

(١) ابن قنبر: أتىٰ عن أنس بعجائب.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٧٣٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٤٥٩.

(٢) **الأسْقُف**: رأس من رؤساء النصارىٰ في الدين. «المعرّب» للجواليقيّ (ص١٤٤).

(٣) مطموس في الأصل، وفي (ن): أتت، والمثبت من (س).

(٤) مطموس في الأصل، وساقطة في (ن)، والمثبت من (س).

(٥) مطموس في الأصل، وفي (ن): مرسلين. والمثبت من (س).

(٦) [٨٧٠] **الحكم على الإسناد:**
موضوع لأجل ابن قنبر، قال ابن حبان: كان يضع علىٰ أنس بن مالك، وقال ابن يونس: حدّث عن أنس فكذب. انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٤٥.
التخريج:
لم أجده.

(٧) ما بين الأقواس مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٨) **الحسن بن أحمد بن محمد المخلديّ**، الإمام الصدوق، شيخ العدالة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٥٣٩، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ١/ ١٣١.

بن محمد بن عدي[(١)]، أنبأنا أحمد بن عيسى التنيسيّ[(٢)]، ثنا عمرو بن أبي[(٣)] سلمة[(٤)]، ثنا صدقة بن عبد الله[(٥)]، عن زهير بن محمد[(٦)] عن عبد الله بن محمد بن عقيل[(٧)]، عن الزهريّ[(٨)]، عن سعيد بن المسيب[(٩)]، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الجنّة حرّمت على الأنبياء حتىٰ أدخلها أنا** [١٠٠/س] **وحرّمت على الأمم حتىٰ تدخلها أمتي**»[(١٠)].

---

(١) الجرجانيّ الثقة الإمام.

(٢) الخشاب، قال ابن طاهر: كذاب يضع الحديث.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) التنيسيّ، صدوق له أوهام.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٢.

(٥) الدمشقيّ، ضعيف.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٧٨ «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٦٦.

(٦) ثقة إلاّ أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣٤٣ «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦٤.

(٧) الهاشميّ، صدوق في حديثه لين يقال تغيّر بأخرة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٥٠٨ «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤٧.

(٨) محمد بن شهاب الزهريّ، الإمام، الثقة، الحافظ.

(٩) سعيد بن المسيب، الإمام، الثقة، الحافظ.

(١٠) [٨٧١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ أحمد بن عيسىٰ: كذاب.

التخريج:

أخرج ابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٢٢٧، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٤٤٨،

[٨٧٢] وحدثنا أبو محمد المخلديّ[١]، أنبأنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة الأعمشيّ[٢]، ثنا عثمان[٣] بن سعيد[٤]، ثنا يحيىٰ بن صالح الوحاظيّ[٥][٦]،

والطبراني في «الأوسط» ١/ ٢٨٩ (٩٤٢) من طريق صدقة الدمشقيّ، عن زهير بن محمد به، مثله.

قال أبو زرعة في «العلل» ٢/ ٢٢٧: هٰذا حديث منكر لا أدري كيف هو.

وقال ابن طاهر المقدسيّ في «ذخيرة الحفاظ» ١/ ٥٤٧ (٨٦٠): وعبد الله ضعيف.

وقال الألبانيّ في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ٣٥٤ (٢٣٢٩): منكر.

وانظر: «ضعيف الجامع الصغير» (ص٢٠٦) (١٤٢٨)، وحسّنه الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٦٩، وما تقدّم يردّه.

وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعًا نحوه عند الطبراني في «المعجم الأوسط»، وأعله الهيثميّ في «مجمع البحرين» ٧/ ٤٧ - ٤٨ (٤٠١١) (٤٠١٢) بخارجة بن مصعب إذ هو متروك.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٥٨.

(١) الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي أبو محمد، الإمام، الصدوق.

(٢) أحمد بن حمدون بن رستم النيسابوريّ الأعْمشيّ، الإمام، الحافظ، الثبت.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٥٣، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٢٨٢.

(٣) من (ن).

(٤) عثمان بن سعيد الدارميّ، الإمام، العلاّمة، الحافظ.

(٥) في الأصل: الرقاشيّ. والمثبت من (س)، (ن)، والوحاظيّ نسبة إلىٰ وُحاظة بن سعد.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٣/ ٣٥٤.

(٦) أبو زكريا: صدوق، من أهل الرأي.

ثنا يزيد بن سعيد بن (ذي عَضْوان)[(١)(٢)] عن عبد الملك بن عمير[(٣)]، عن أبي بردة[(٤)]، عن (أبي موسىٰ)[(٥)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أمتي أمة مرحومة، إذا كان يوم القيامة أعطىٰ الله تعالىٰ كل رجل من هٰذِه الأمة رجلا من الكفّار فيقول: هٰذا فداؤك من النار»[(٦)(٧)].

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤٩.

(١) في الأصل: أبي صفوان. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) قال ابن حبَّان: ربما أخطأ.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٢٤، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ٢/ ٣٧١.

(٣) القرشيّ، ثقة، تغيّر حفظه، ربما دلّس.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢١.

(٤) أبو بردة بن أبي موسى الأشعريّ، ثقة.

(٥) في الأصل: عن أبي ذر. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعريّ ﷺ، صحابي جليل.

(٧) [٨٧٢] الحكم على الإسناد:
فيه يزيد بن سعيد، قال ابن حبان: ربما أخطأ، وعبد الملك بن عمير تغير حفظه، وربما دلس.
التخريج:
أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٧ (١)، تحقيق الدكتور الطحّان، من طريق الوحاظيّ به نحوه.
الذي يظهر أن هٰذا الحديث وما جاء بمعناه كما في «مسند الإمام أحمد» ٤/ ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٨ (١٩٦٠٠، ١٩٦٧٠، ١٩٦٧٥)، «سنن أبي داود» كتاب الفتن باب ما يرجىٰ في القتل (٤٢٧٨)، «المستدرك» للحاكم ٤/ ٤٤٤ ضعيف سندًا ومتنًا، وقد أوضح الإمام البخاريّ ذلك في «التاريخ الكبير» ١/ ٣٩، فقال: .. والخبر عن

[٨٧٣] وأخبرني أبو عمرو الفراتيّ[١]، حدثنا أبو أحمد محمد بن علي الرازي[٢]، ثنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطيّ[٣]، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع[٤]، ثنا عمر بن عبد الواحد السلميّ[٥]، عن أبي ثوبان[٦]، عن بعض أهل العلم، عن أنس بن مالك ﵁ قال: خرجت مع رسول الله ﷺ فإذا بصوت يجيء من شعب[٧] فقال: «**يا أنس ٱنطلق فانظر ما هٰذا الصوت**» قال: فانطلقت، فإذا برجل يصلي إلىٰ شجرة ويقول: اللهم ٱجعلني (من أمّة محمد)[٨] المرحومة المغفور لها، المستجاب لها، المتاب عليها، فأتيت رسول الله ﷺ

النبي ﷺ في الشفاعة وأن قومًا يعذبون، ثم يخرجون أكثر وأبين وأشهر..

(١) أحمدُ بنُ أُبَيٍّ أبو عمرو الفراتي الأستوائي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) النيسابوري، صاحب التفسير، الإمام الحافظ المحقق الثبت.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٩٣، «العبر» للذهبيّ ٢/ ١٢٥.

(٤) السكونيّ أبو همام، ثقة.

(٥) **عمر بن عبد الواحد بن قيس السلميّ** (ثقة).
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٤٧٩.

(٦) **عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان**، صدوق، يخطئ، ورمُي بالقدر، وتغير بأخرة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٥٠.

(٧) **الشِعب** - بالكسر - الطريق في الجبل أو ما ٱنفرج بين الجبلين.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ١١٥، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٢٩٣ (شعب).

(٨) في الأصل: من الأمة. والمثبت من (س)، (ن).

فأعلمته بذلك فقال: «**انطلق فقل له إن**[١] **رسول الله ﷺ يقرئك السلام، ويقول: من أنت؟**» فأتيته فأعلمته ما قال رسول الله ﷺ فقال: أقرئه مني السلام وقل له: أخوك الخضر يقول: ادع الله أن يجعلني من أمتك المرحومة المغفور لها، المستجاب لها، المتاب عليها[٢].

وقيل لعيسىٰ بن مريم عليهما السلام: يا روح الله: هل بعد هٰذِه الأمة أمة؟ قال: نعم، قيل: وأية أمة؟ قال: أمة أحمد، قيل: يا روح الله وما أمة أحمد؟ قال: علماء حلماء[٣] أجلاء أبرار أتقياء كأنهم من العفة[٤] أنبياء، يرضون من الله باليسير من الرزق،

---

(١) الزيادة من (س)، (ن).

(٢) [٨٧٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، وفيه مبهم، ومتنه منكر.

انظر: «الكواكب النيّرات» لابن الكيال (ص٤٧٦) (٢٠).

التخريج:

لم أجده بهٰذا الإسناد، ولكن أخرج ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣١٠ من طريق وضاح بن عبّاد الكوفيّ قال: حدثنا عاصم بن سليمان الأحول قال: حدثني أنس بن مالك قال: خرجت ليلة من الليالي أحمل مع النبي ﷺ الطهور.. فذكر نحوه وفيه زيادة.

قال ابن الجوزيّ: حديث واهٍ بالوضاح وغيره، وهو منكر الإسناد، سقيم المتن... ما ألقىٰ ذكر هٰذا بين الناس إلاّ الشيطان.

وقال الشيخ علي القاري في «الأسرار المرفوعة» (ص٤٤٣): ومنها الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلّها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد.

(٣) من (س).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

ويرضىٰ الله[١] منهم باليسير من العمل، يدخلهم الجنة بشهادة أن لا إلٰه إلا الله[٢]. وبلغنا أن كعب الأحبار[٣] قيل له: لِمَ لَمْ تسلم علىٰ عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وأسلمت علىٰ عهد عمر رضي الله عنه؟ فقال: لأن أبي دفع إليّ كتابًا مختومًا، وقال: لا تفك ختمه، فرأيت في المنام في[٤] (أيام عمر)[٥] رضي الله عنه كأن قائلا يقول لي: إن أباك (خانك في)[٦] تلك الصحيفة. ففككتها فإذا فيها نعت أمة محمد ﷺ: سالوما وعالوما وحالوما وصافوحا وخاروجا. فسألناه عن تفسيرها فقال: هو أن شعارهم: أن يسلم بعضهم علىٰ بعض، وعلماؤهم مثل أنبياء بني إسرائيل، وحكم الله لهم بالجنة، ويتصافحون، فتغفر لهم ذنوبهم، ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم[٧].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) لم أجد من ذكره.

(٣) كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق المشهور بكعب الأحبار، ثقة، مخضرم. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٤٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٥.

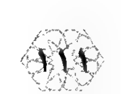
(٤) من (س).

(٥) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٧) أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٤٤٥ - ٤٤٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ١٥٨ - ١٥٩ من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: قال العباس ﷺ لكعب.. فذكر نحوه وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف، تقدّم، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ١٥/ ٤٠٠ عنه نحوه.

قال يحيىٰ بن معاذ[١]: هٰذِه الآية مدحة لأمة محمد ﷺ، ولم يكن ليمدح قومًا ثم يعذبهم، ثم[٢] ذكر مناقبهم فقال ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ أي: الكافرون.



قوله ﷻ: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ﴾ الآية[٣].

قال مقاتل[٤]: إن رؤوس اليهود، كعب وبحرىٰ والنعمان وأبو رافع وأبو ياسر وكنانة وابن صوريا، عمدوا إلىٰ مؤمنيهم: عبد الله بن سلام وأصحابه فآذوهم لإسلامهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ﴾[٥]، يعني: لن يضروكم أيها المؤمنون هٰؤلاء اليهود [١٠١/س] إلاّ أذىٰ باللسان، يعني: وعيدًا وطعنًا.

وقيل: دعاء إلى الضلالة، وقيل: كلمة كفر تسمعونها منهم

---

(١) الرازي الواعظ من كبار المشايخ له مواعظ مشهورة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٥ (٨)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٥١، «طبقات الصوفية» للسلمي (١٠٧ - ١١٤).

(٢) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) مقاتل بن سليمان الخراسانيّ، متهم مهجور. وينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٥ نحوه.

(٥) التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٥٦، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٤٧٠ عن مقاتل مثله.

فتتأذون[١] بها، ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ منهزمين، وهو جزم بجواب الأمر ﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ ٱستأنف لأجل رؤوس الآي؛ لأنها على النون، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝٣٦﴾[٢] وتقديره: ثم هم لا ينصرون، وقال في موضع آخر: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[٣] إذا لم يكن رأس آية أعمل النصب[٤].

قال الشاعر[٥]:

ألم تسأل الرَّبْع القديم[٦] فَيَنْطقُ

وهل يخبرنك اليومَ بيداءُ سملق[٧]

أي: فهو ينطق[٨].

---

(١) في الأصل: فتأذون. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) المرسلات: ٣٦.

(٣) فاطر: ٣٦.

(٤) قال العكبري في «التبيان» ١/ ١٤٦: وإنما ٱستؤنف هنا ليدل علىٰ أن الله لا ينصرهم، قاتلوا أو لم يقاتلوا.

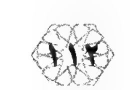
(٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذريّ صاحب بثينة.
انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطنيّ ١/ ٥٠٦ - ٥٠٧، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٨/ ٩٠.

(٦) في الأصل: ألقوا. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) البيت لجميل في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٧، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٥٢٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٧٠.

(٨) ٱنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٥٢، «محاسن التأويل» للقاسميّ ٤/ ١٩٤ - ١٩٥، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٥٠٣.

قال الأخفش[(١)]: قوله ﷻ: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ استثناء خارج من أول الكلام، كقول العرب: ما[(٢)] اشتكىٰ شيئًا إلاّ خيرًا[(٣)]، قال الله تعالىٰ: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾[(٤)] لأن هٰذا الأذىٰ لا يضرهم، ومعناه لٰكن أذىٰ[(٥)].



قوله ﷻ: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟﴾

أي: أينما وجدوا ولقوا ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: حيثما لقوا غلبوا واستضعفوا وقتلوا ولا يأمنون[(٦)].

﴿إِلَّا بِحَبْلٍ﴾، بعهد[(٧)] ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: إن أسلموا، ﴿وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ محمد ﷺ والمؤمنون يؤدون إليهم الخراج فيؤمنوهم، وفي

---

(١) سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط كان من أوسع الناس علمًا.
وانظر: «نزهة الألباء» لابن الأنباري (ص١٣٣).

(٢) في الأصل: لا. والمثبت من (س)، (ن)، ولعلّه الصواب، لأن (ما) لنفي الحال. والعبارة كذلك. ينظر: «معاني الحروف» للرمانيّ (ص٨٨)، «رصف المبانيّ» للمالقي (ص٣٨٠).

(٣) انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٦، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٦.

(٤) النبأ: ٢٤ - ٢٥.

(٥) لم أجد قول الأخفش في «معاني القرآن»، وانظر: «معرض الإبريز» لعبد الكريم الأسعد ١/ ٢٩٧، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٥٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٦.

(٦) في الأصل: يؤمنون. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (ن).

الكلام ٱختصار، يعني: إلا أن[1] يعتصموا كقول الشاعر[2]:

رأتني بحبليها فصدّت مخافة
وفي الحبل روَعْاء الفؤاد فروق فَرُوق[3]

أي: أقبلت بحبلها[4]، وقال آخر[5]:

حنتني حانيات الدهر حتىٰ
كأني خاتِل أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني
ولست مقيدًا أني بقيد[6]

يعني: إني مقيد بقيد[7].

---

(١) في الأصل: أن لا. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) هو حميد بن ثور الهلاليّ أسلم بعد حنين.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٧٦، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٣٠٦، ٣١٠.

(٣) ٱنظر: «ديوان حميد» (٢٥)، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٤٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٠.

(٤) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٧٠ - ٢٧١، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٦٠ - ٥٦١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٥٣.

(٥) هو حنظلة بن الشرقيّ، وهو أحد المعمّرين، وقيل: لعدي بن زيد، وقيل: للمسحاج بن سباع الضبي.

(٦) ٱنظر: كتاب «المعمّرين» (٥٧)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢/ ٣١٣، «حماسة البحتري» لأبي تمام (٢٠٢)، «الأمالي» لأبي علي القالي ١/ ١١٠.

(٧) ضعف قوم هٰذا القول وذلك لوجهين: أولا: أن الكلام إذا صح معناه من غير حذف لم يجز تأويله على الحذف. الثاني: أن الحذف يجوز بدلالة غيره عليه فلو

﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾

١١٣ ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾ [الآية][1].

قال ابن عباس ومقاتل[2]: لمّا أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية[3] وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد، ومن أسلم من اليهود، قالت أحبار اليهود: ما آمن بمحمد إلا شرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم، وقالوا لهم: لقد خسرتم حين ٱستبدلتم بدينكم دينًا غيره، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾[4].

و﴿سَوَآءً﴾ يقتضي شيئين ٱثنين فصاعدًا، واختلفوا في وجه هٰذِه الآية، فقال قوم: في الكلام ٱختصار وحذف، تقديره: ليسوا سواء ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ وأخرىٰ غير قائمة، فترك ذكر الأخرى

دل دليل عليه لحذفت الموصول مع صلته.

انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٥٦١.

(١) من (س)، (ن).

(٢) مقاتل بن سليمان الخراسانيّ. وينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٦ نحوه.

(٣) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٤) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٢ من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٥٧ عن محمد بن إسحاق بنحوه ولم يجاوزه.

وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢.

ٱكتفاء بذكر أحد[1] الفريقين كقول أبي ذؤيب[2]:

عصيت إليها القلب إني لأمرها
مطيع فما أدري أرشد طلابها[3]

أراد: أرشد أم غيّ، فحذف لدلالة الكلام عليه، قالوا: وهٰذا فعل مجموع مقدم كقولهم: أكلوني البراغيث، وذهبوا أصحابك[4][5].

وقال آخرون: تمام الكلام عند قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً﴾ وهو وقف؛ لأن ذكر الفريقين من أهل الكتاب قد جرىٰ في قوله: ﴿مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ثم قال: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً﴾ يعني: المؤمنين والفاسقين، ثم وصف الفاسقين فقال: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ ووصف المؤمنين ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ فهو مردود علىٰ أول الكلام، وهٰذا

(١) ساقطة من الأصل، وفي (ن): إحدىٰ، والمثبت من (س).

(٢) أبو ذؤيب الهذليّ خويلد بن خالد مخضرم.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٦/ ٥٦ - ٦١، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٢٠١ - ٢٠٣.

(٣) ٱنظر البيت الشعريّ في «ديوان الهذليين» ١/ ٧٢، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٠، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٥٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٧٦، وفي الكل ٱختلاف (فعاصاني إليها، ودعاني إليها، وعصيت إليها).

(٤) هو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٠١ - ١٠٢.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٧٦.

(٥) قال مكي في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ١٥٣: وهٰذا بعيد لأن المذكورين قد تقدموا قبل: ليس، ولم يتقدم في أكلوني البراغيث شيء، فليس هٰذا مثله.
وانظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٥٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٧٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٩.

ٱختيار محمد بن جرير الطبري[١][٢] والزجاج[٣][٤].

وإن شئت جعلت قوله ﴿مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ ٱبتداء الكلام أخر، لأن ذكر الفريقين قد جرىٰ، ثم قال: ليس هذان[٥] الفريقان سواء وتمّ[٦] ثم ٱبتدأ فقال: ﴿مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ﴾[٧].

قال ابن مسعود: لا يستوي اليهود وأمة محمد ﷺ[٨] القائمة بأمر الله، يعني: الثابتة على الحق مستقيمة.

وقال ابن عباس: ﴿أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ﴾ مهتدية، قائمة علىٰ أمر الله، لن تتراجع عنه، ولم تتركه كما تركه الآخرون وضيعوه[٩].

---

(١) من (ن).

(٢) محمد بن جرير الطبري، إمام المفسرين. وينظر قوله في «جامع البيان» ٤/ ٥١.

(٣) إبراهيم بن السريّ الزجاج إمام نحويّ.

(٤) في «معاني القرآن» له ١/ ٤٥٨.

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢١٣، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ٤٣.

(٥) في الأصل: هٰذا. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ساقطة في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ينظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٥٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبريّ ١/ ١٤٦، «معرض الإبريز» لعبد الكريم الأسعد ١/ ٢٩٨.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٧ عن ابن مسعود مثله، وجاء فيهما (أهل الكتاب) بدلا من (اليهود).

(٩) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٧٣٨، عن ابن عباس نحوه مختصرًا.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٩٣.

وقال مجاهد[١]: عادلة.

وقال السدّي[٢]: مطيعة، قائمة علىٰ كتاب الله وفرائضه وحدوده، وقيل: قائمة في الصلاة[٣]. وقال الأخفش[٤]: أمة قائمة أي: ذو أمة قائمة، والأمة[٥]: الطريقة، من قولهم: أممت الشيء: أي: قصدته[٦]. قال النابغة[٧]:

وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع[٨]

أي: ذو طريقة، ومعنى الآية: ذو طريقة مستقيمة[٩].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٢، عنه مثله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٣: عنه بمعناه.

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٢٧٥: وهٰذا كله يرجع إلىٰ معنىٰ واحد من الاعتدال علىٰ أمر الله.

(٤) سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط اللغوي.

(٥) في الأصل: واللغة. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) في «معاني القرآن» له ١/ ٢٣١.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٨.

(٧) زياد بن معاوية النابغة الذبياني.

(٨) ما ورد: شطر بيت ومطلعه: حلفت فلم أترك لنفسك ريبة، وهو في «ديوان النابغة» (٨١)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٤ (أمم)، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣١.

(٩) قال الطوسي في «التبيان» ٢/ ٥٦٤: وهٰذا ضعيف؛ لأنه عدول عن الظاهر في الأمة، والحذف لا دلالة عليه ٱنتهىٰ.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٨، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٠١ .

قوله تعالىٰ: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾

أي: يقرءون كتاب الله، قال مجاهد[١]: يُتبعون. قال الشاعر[٢]:

قد جعلت دلوي تستتليني[٣]

ولا أريد تبع القرين[٤]

أي: تستتبعني[٥].

﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ أي[٦]: ساعاته. واحدها: إنىٰ، مثل: نحىٰ وأنحاء، وإنىٰ وأنىٰ مثل: معىٰ[٧]، قال الشاعر[٨]:

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٩٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦١١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٧٦.

(٢) لم أجد من ميّزه.

(٣) في الأصول الخطية (تستليني).

(٤) تكملة الرجز:

إن لم يرد سماحتي وليني

كذلك جاء في «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٠٢ (تلو) ولم ينسب لأحد.

وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٣٥١ (تلو).

(٥) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ٢٣٦، «القاموس المحيط» لإسماعيل بن عباد (ص١٦٣٤) (تلو).

(٦) من (س).

(٧) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٥٠ (إنىٰ)، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٠-٢٣١، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٦٤.

(٨) هو: المُتَنَخِّل الهذليّ مالك بن عويمر من شعراء هذيل وفصحائهم .

انظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (٢٥٧)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢٠/ ١٤٥.

حلو ومر كعطف القدح شيمته[١]

في كل إنًى قضاه[٢] **الليل ينتعل**[٣]

أي: في كل ساعة أتاه الليل[٤] بأمر مضىٰ فيه ولا يتأخر[٥].

وقال الراجز في اللغة الأخرىٰ:

لله در جعفر أي فتىٰ

مشمر عن ساقه كل إنىٰ[٦]

قال السدي:[٧] ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ جوفه.

[٨٧٤] أخبرنا أحمد بن أبيّ[٨] ثنا (أحمد بن[٩] محمد بن عمران)[١٠]

---

(١) رواية الديوان: مِرّته.

(٢) رواية الديوان: حذاه الليل. وهو شبيه في المعنىٰ.

(٣) البيت الشعري في «ديوان الهذليين» ٢/ ٣٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٩.

(٤) في الأصل: الله، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ١٢٥، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٦٤، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ١٣٧.

(٦) لم اهتد إلىٰ قائله ولم أجد من ذكره.

(٧) **إسماعيل بن عبد الرحمن السدي**، صدوق يهم، وقوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٥، عنه بلفظ: فجوف الليل.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٧٧.

(٨) أبو عمرو الفراتي الأستوائي: لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٩) من (ن).

(١٠) هكذا جاء في النسخ، وهو: أحمد بن محمد بن عمر النيسابوري، مسند خراسان الزاهد العابد.

أخبرنا الحسن بن سفيان[١]، عن حيان بن عبد الله[٢]، عن الأوزاعي[٣] قال: حدثني حسان بن عطية[٤] قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «**ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير خير له[٥] من الدنيا وما فيها، لولا أن أشق علىٰ أمتي لفرضتهما عليهم**»[٦].

قوله تعالىٰ[٧] ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ أي: يصلون، لأن التلاوة لا تكون

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٨١، «العبر» للذهبي ٣/ ٥٨.

(١) أبو العباس الشيباني، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٢) لم أجد من شيوخ الحسن بن سفيان من هو بهٰذا الآسم، ولعلّه حبان بن موسىٰ أبو محمد المروزي، وهو ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ١٠٠ «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٤٧.

(٣) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، الإمام، الفقيه، الثقة، الجليل.

(٤) المحاربىٰ مولاهم: ثقة فقيه عابد.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥١ «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٢.

(٥) الزيادة من (س)، (ن).

(٦) [٨٧٤] **الحكم على الأسناد:**

رواية حسّان بلاغ فالاسناد منقطع.

التخريج:

أخرج ابن نصر المروزيّ في «قيام الليل» (ص٩٥)، وآدم بن إياس في «الثواب» - كما في «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٥١ عن حسان بن عطية مثله.

قال الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٤٦٠) (٣١٣٧): ضعيف. وورد من حديث ابن عمر ولا يصح كما في «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي ١/ ٣٣٦ (١٢٧٤).

(٧) زيادة من (س).

في الركوع والسجود، نظيره قوله ﷻ: ﴿وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ﴾[(١)]، أي: يصلون. وفي الفرقان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ الآية[(٢)]، أي: صلوا. وفي النجم: ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۩ ﴿٦٢﴾﴾[(٣)(٤)]، واختلفوا في نزول الآية ومعناها:

فقال قوم: هي في قيام الليل.

[٨٧٥] اخبرنا (أبو عبد الله)[(٥)] ابن فنجويه[(٦)]، ثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[(٧)]، ثنا عمر بن سهل[(٨)]، ثنا زيد بن إسماعيل الصائغ[(٩)]، ثنا يعلى بن عبيد[(١٠)]، ثنا مجمّع -يعني: ابن

---

(١) الأعراف: ٢٠٦.

(٢) من الآية: ٦٠.

(٣) من الآية: ٦٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٩، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٦٤، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٥٦.

(٥) من (ن).

(٦) الحسين بن محمد أبو عبد الله ابن فنجويه: ثقة، صدوق، أكثر من رواية المناكير.

(٧) شيخ الصوفية.

(٨) ابن مخلد البزار، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٢٣ ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلا.

(٩) **أبو الحسن الصائغ**، محله الصدق.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٤٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٥٧.

(١٠) **يعلى بن عبيد الكوفي**، ثقة إلاّ في حديثه عن الثوري ففيه لين.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٤٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٨.

يحيى الأنصاري[١]- عن رجل من بني شيبة[٢] كان يدرس الكتب قال: إنا نجد كلامًا من كلام الربّ: أيحسب راعي إبل أو غنم إذا جنّه الليل انخذل، كمن هو قائم وساجد آناء الليل[٣].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: هي في صلاة العتمة، يصلونها، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها[٤].

[٨٧٦] أخبرني الحسين بن محمد الدينوري[٥]، ثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٦] حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٧]، حدثني أبي[٨]، ثنا أبو

---

(١) **مجمع بن يحيىٰ الأنصاري** الكوفي، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٤٤٩.

(٢) لم أجد من ميزه.

(٣) **[٨٧٥] الحكم على الإسناد:**
فيه مبهم، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٦، ولم ينسبه لأحد.

(٤) أخرج البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٣٠٨ (٢٥٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٥: من طرق عن الحسن بن يزيد العجلي، عن ابن مسعود نحوه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٩، «أسباب النزول» للواحديّ (ص١٢٣).

(٥) ابن فنجويه، ثقه، صدوق، يكثر من رواية المناكير.

(٦) أحمد بن جعفر أبو بكر البغدادي القطيعي، الثقة.

(٧) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، الإمام الثقة.

(٨) أحمد بن محمد بن حنبل، إمام أهل السنة.

النضر[١]، وحسن بن موسى[٢]، قالا[٣] ثنا شيبان[٤]، عن عاصم[٥] عن زر[٦] عن (عبدالله)[٧] بن مسعود رضي الله عنه قال: أَخَّر رسول الله صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس [١٠٣/س] ينتظرون الصلاة فقال: «**إنه ليس من هذِه الأديان من يذكر الله تعالى هذِه الساعة غيركم**»، فأنزلت هذِه الآية ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾، حتىٰ بلغ: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾[٨]..

---

(١) هاشم بن القاسم أبو النضر البغدادي، حافظ، ثبت في الحديث.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٨.

(٢) الأشيب البغدادي، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٣.

(٣) من (س).

(٤) ابن عبد الرحمن أبو معاوية البصري، ثقة، صاحب كتاب.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٧٣

(٥) ابن بهدلة بن أبي النجود؛ صدوق، له أوهام.

(٦) ابن حُبيش، ثقة.

(٧) من (س).

(٨) [٨٧٦] الحكم على الأسناد:
حسن.
التخريج:
أخرج أحمد في «المسند» ١/ ٣٩٦ (٣٧٦٠) ترتيب أحمد شاكر، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣٢٠ (٩٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٣٩٧

وروى الثوري، عن [٦٧/أ] منصور قال: بلغني أنها نزلت في قوم كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء(١).

وقال عطاء: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ الآية. يريد أربعين رجلا من أهل نجران من العرب، واثنين وثلاثين من الحبشة، وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام، وصدقوا بمحمد ﷺ.

وكان من الأنصار فيهم عدة قبل قدوم النبي ﷺ منهم: أسعد بن زرارة، والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة، وأبو قيس صرمة بن أنس، كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة، ويقومون بما عرفوا من شرائع الحنيفية، حتى جاءهم الله تعالى بالنبي ﷺ، فصدقوه ونصروه(٢).

(١٥٣٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٢٣): من طرق عن شيبان به نحوه.

قال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١١٦: إسناده حسن.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ١/ ٣١٢، ٣١٧.

(١) الحكم على الإسناد:

رواية منصور بلاغ، فالإسناد منقطع.

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣١، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٩: من جهة الثوري به نحوه.

(٢) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٨٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٤٧٧، عن عطاء نحوه.

١١٤ ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾﴾.

١١٥ **قوله** ﷻ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾.

قرأ الأعمش ويحيىٰ بن وثاب وحمزة والكسائي وحفص وخلف: بالياء فيهما[(١)] إخبارًا عن الأمة القائمة، وهي قراءة ابن عباس[(٢)]، واختيار أبي عبيد[(٣)].

وقرأ الباقون: بالتاء فيهما[(٤)]، على الخطاب لقوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وهي ٱختيار أبي حاتم[(٥)(٦)]،وكان أبو

(١) في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٢ عن حفص وحمزة والكسائي، زاد ابن الجزري في «تقريب النشر» ص(١٠١). خلفًا.
وانظر: «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢٣٠، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٤ .

(٢) في «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٦ عن ابن عباس وحمزة والكسائي وحفص وعبد الوارث عن أبي عمرو.

(٣) ٱنظر قول أبي عبيد في «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٦، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٢٩، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٥٧.

(٤) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٢، «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠١)، وفي «شرح الهداية» للمهدوي ٢/ ٢٣٠: هي قراءة: نافع وابن كثير، ووجه عن أبي عمرو وابن عامر وشعبة.
وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧٧.

(٥) سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني المقرئ.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٥٦، «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤٣٥.

عمرو[١] يروي القراءتين جميعًا: الياء والتاء[٢]، ومعنى الآية:

وما تفعلوا من خير فلن تعدموا ثوابه، ولن تجحدوا جزاءه، بل يشكركم وتجازون عليه.

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ﴾: المؤمنين.

١١٦ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (أي من عذاب الله)[٣]، وإنما خص الأولاد؛ لأنهم أقرب أنسبائه إليه[٤].

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾ إنما جعلهم من[٥] أصحابها؛ لأنهم من[٦] أهلها الذين لا يخرجون منها ولا يفارقونها، كصاحب الرجل الذي لا يفارقه، وقرينه الذي لا يزايله، يدل عليه قوله ﷻ: ﴿هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٧].

---

(١) زبان بن العلاء بن العريان المازني البصري، كان من أعلم الناس بالقرآن.

(٢) انظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٤٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٩).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (ن).

(٦) من (ن).

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٥٨، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٠-٢٨١.



قوله ﷻ: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

قال يمان: يعني: نفقات أبي سفيان وأصحابه ببدر وأحد علىٰ عداوة النبي ﷺ[(١)].

وقال مقاتل[(٢)]: يعني: نفقة سفلة اليهود علىٰ علمائهم ورؤسائهم كعب وأصحابه.

وقال مجاهد: يعني[(٣)]: جميع نفقات الكفار في الدنيا وصدقاتهم، ضرب الله تعالىٰ لها مثلا[(٤)] فقال: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾.

قال ابن عباس ﭭ: يعني السموم الحادة التي تقتل، ومنها خلق الجان[(٥)].

وقال ابن كيسان: الصرّ: ريح فيها صوت ونار[(٦)]، وقال سائر المفسرين: برد شديد[(٧)] ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ﴾ زرع ﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾:

---

(١) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٤، مثله.

(٢) قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٦ نحوه.
وانظر «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٢٨.

(٣) من (س).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٤١، عن مجاهد نحوه.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٩: عن ابن عباس بلفظ: برد شديد، وزمهرير.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٢.

(٦) وهو قول الزجاج كما في «معاني القرآن» ١/ ٤٦١.

(٧) هو قول ابن عباس والحسن وعكرمة والسدي والربيع والضحاك وقتادة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٥٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٩٤.

بالكفر والمعصية، ومنع حق الله تعالىٰ، ﴿فَأَهْلَكَتْهُ﴾، ومعنى الآية: مثل نفقات الكفار في بطلانها وذهابها وعدم منفعتها، وقدر حاجتهم إليها، بعد ما كانوا يرجون من عائدة نفعها، كمثل زرع أصابته ريح باردة (أو نار)[1] فأحرقته وأهلكته، فلم ينتفع أصحابه منه بشيء، بعد ما كانوا يرجون من عائدة نفعه، قال الله تعالى [١٠٤/س]: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ﴾ بذلك، ﴿وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالكفر والمعصية ومنع حق الله.

١١٨ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ الآية.

[٨٧٧] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[2]، ثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله[3]، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[4]، ثنا المنذر بن الوليد بن عبد الرحمن بن الجارودي[5]، حدثني أبي[6]،

---

(١) من (س).

(٢) ابن فنجويه: ثقة، صدوق، يكثر من روايه المناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) ابن أبي داود السجستاني الإمام الحافظ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٢١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٦٤.

(٥) **المنذر بن الوليد الجاروديّ**، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٨٣.

(٦) الوليد بن عبد الرحمن الجاروديّ، ثقة.

عن حميد بن مهران المالكي[١]، (عن أبي غالب)[٢] عن أبي أمامة رضي الله عنه[٣]، عن رسول الله في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ قال: «هم الخوارج»[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود)[٥] لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار،

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/٤٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/١٢٣.

(١) من (س)، (ن) وهو حميد بن أبي حميد مهران الخيّاط، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٠٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/٢٢٨.

(٢) ورد في الأصل: حدثنا المكيّ بن أبي غالب، والمثبت من (س)، (ن)، وهو أبو غالب صاحب أبي أمامة أختلف في أسمه وولائه، صدوق يخطيء.
وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٤٤٤.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٨٧٧] الحكم على الأسناد:
فيه من لم أجدة.
التخريج:
أخرج ابن أبي حاتم في «تفسيير القرآن العظيم» ٣/ ٧٤٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٧١ (٨٠٧٤) عن حميد بن مهران به نحوه.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٣٣: ورجاله ثقات. وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١١٨: وسنده جيد.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٢: وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفًا من كلام الصحابي. وهو الأصوب.

(٥) في الأصل و (س): (كانوا رجالا من اليهود) والمثبت من (ن) وهو الموافق لرواية الطبري.

فأنزل الله تعالى فيهم[١] هذِه الآية ينهاهم عن مباطنتهم، خوف الفتنة منهم عليهم[٢].

وقال مجاهد: نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين ويخالطونهم، فنهاهم الله عن ذلك[٣] فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾: أي: أولياء، وأصفياء من غير أهل ملتكم[٤].

والبطانة: مصدر يوضع في موضع الاسم فيسمىٰ بها الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث، قال الشاعر:

أولئك خلصائي نعم وبطانتي
وهم عيبتي من دون كل قريب[٥]

وإنما قيل لخليل الرجل: بطانة تشبيهًا بما يلي بطنه من ثيابه، وخلوّه منه في اطلاّعه علىٰ أسراره، وما يطويه عن أباعده وكثير من أقاربه محل ما يلي جسده من ثيابه[٦] ثم ذكر العلة في النهي عن

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦١، عن ابن عباس نحوه.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٤٢ عن مجاهد بمعناه.

(٤) قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٩٧: الآية عامة في جميع أصناف الكفار فلا يتخذوا بطانة من دون المؤمنين.

(٥) لم أقف علىٰ قائله، وهو في «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧٨، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٥، من غير نسبة.

(٦) هذا معنىٰ قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٠.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٥.

مباطنتهم، وعرّفهم ما هم (عليه مبطنون)[١] من الغش والخيانة وبغي الغوائل[٢] فقال عز من قائل: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ أي: لا يقصرون، ولا يتركون جهدهم وطاقتهم فيما يورثكم الشر والفساد، يقال: ما ألوته خيرًا أو شرًّا. أي: ما قصّرت في فعل ذلك[٣].

ومنه قول ابن مسعود في عثمان رضي الله عنهما: ولم يأل عن خير [٦٨/أ] (نادى فوق)[٤].

قال امرؤ القيس[٥]:

وما المرء ما دامت حُشاشة نفسه

بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي[٦]

---

(١) في الأصل: منطوون، والمثبت من (ن).

(٢) الغوائل: الدواهي.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥١٢ (غيل)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٠٢ (غول).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٨٣ - ٨٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٦.

(٤) هكذا وردت في جميع النسخ وهي غير مفهومة، ولم أقف على من بين ذلك فيما رجعت إليه من كتب.

(٥) امرؤ القيس بن حُجرْ بن الحارث بن كندة.

(٦) ورد البيت في «ديوان امرئ القيس» (١٤٥)، «أشعار الشعراء الستة الجاهليين» للشنتمري ١/ ٥٢، «مجموع الأمثال» ١/ ٣٤٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤١ (ألا)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٩٠.

أي: مقصّر في الطلب[١]، والخبال: الشر والفساد[٢]، قال الله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾[٣]، وأنشد الفراء[٤]:

نظر ابن سعد نظرة يألونها
كانت لصحبك والمطيّ خبالا[٥]

(ونصب ﴿خَبَالًا﴾)[٦] على المفعول الثاني، لأن (ألا) لا يتعدىٰ إلىٰ مفعولين، وإن شئت على المصدر: أي: يخبلونكم خبالا، وإن شئت بنزع الخافض. أي: بالخبال، كما يقال: أوجعته ضربًا[٧].

﴿وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي: تمنوا ضركم وشركم وإثمكم وهلاككم[٨] ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾.

---

(١) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٦٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١٩٨.

(٢) قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٦٢: أصل الخبال: ذهاب الشيء.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦١٦.

(٣) التوبة: ٤٧.

(٤) يحيىٰ بن زكريا الفراء.

(٥) لم أجده في «معاني القرآن» للفراء، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٨٠ عن الفراء.

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٦٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١٩٨.

(٨) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦١٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٠.

قراءة العامة بالتاء لتأنيث البغضاء، وقرأ عبد الله[١] وزيد[٢]: (قد بدا البغضاء) لتقدم الفعل، ولأن معنى البغضاء البغض[٣][٤].

ومعنى الآية: قد ظهرت أمارة العداوة[٥] من أفواههم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين، وقيل: باطلاع المشركين على أسرار المؤمنين، وقيل: هو مثل قوله تعالى[٦]: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[٧][٨].

﴿وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ﴾ من العداوة والخيانة ﴿أَكْبَرُ﴾: أعظم، ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

[٨٧٨] أخبرني الحسين بن محمد ابن فنجويه[٩]، حدثني محمد بن عبد الله بن برزة[١٠]،

---

(١) عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٢) من (ن)، وهو زيد بن ثابت الأنصاري من علماء الصحابة.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٤٩٠.

(٣) في الأصل: المباغضة. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٦٦.

(٥) في الأصل: البغضاء. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) من (ن).

(٧) محمد: ٣٠.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٧- ٢٨٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٩٤-٤٩٥.

(٩) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) عبد الله بن برزة، المسند.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٧٦، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ١٦٥.

ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي[(١)]، ثنا مسدد[(٢)]، [١٠٥/س] ثنا هشيم[(٣)] عن العوام بن حوشب[(٤)] عن الأزهر بن راشد[(٥)] قال: كان أنس بن مالك رضي الله عنه يحدّث أصحابه، فإذا حدثهم بحديث لا يدرون ما هو أتوا الحسن[(٦)] يفسره لهم.

فحدثهم ذات يوم فقال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تستضيئوا بنار المشركين، ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيًا** » (فأتوا الحسن فأخبروه بذلك فقال: أما قوله: «لا تنقشوا في خواتيمكم عربيًا»[(٧)] فإنه يقول: لا تنقشوا في خواتيمكم محمدًا، وأما قوله: «لا تستضيئوا بنار المشركين»، فإنه يقول: لا تستشيروا المشركين في شيء من أموركم، وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ الآيـة[(٨)]، وقـال عـيـاض

---

(١) ثقة، صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١٥٨/٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣٣٩/١٣.

(٢) مسدد بن مسرهد الأسدي، الثقة، الحافظ.

(٣) هشيم- بالتصغير- بن بشير الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٤) الشيباني، ثقة، ثبت، فاضل.

(٥) البصري، مجهول، كان فاحش الوهم.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٥١/١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢٠١/١.

(٦) الحسن بن أبي الحسن يسار الإمام البصري: ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) ما بين القوسين زيادة من (ن).

(٨) [٨٧٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه مجهول.

الأشعري[١]: وفد أبو موسى الأشعري ﵁ على عمر بن الخطاب ﵁ فقال: إن عندنا كاتبًا حافظًا نصرانيًّا من حاله كيت وكيت.

فقال: ما لك قاتلك الله؟! أما سمعت قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ الآية، وقوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ هلا اتخذت حنيفًا[٢].

قلت: له دينه ولي كتابته، قال: لا أكرمهم إذ أهانهم الله، ولا أعزهم إذ أذلهم الله، ولا أدنيهم إذ أقصاهم الله[٣].

التخريج:

أخرج أحمد في «المسند» ٣/ ٩٩ (١١٩٥٤)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٢.

وأبو يعلىٰ كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٦٧- ولم أجده في «المسند» المطبوع- من طريق هشيم به نحوه مطولًا ومختصرًا.

قال ابن كثير: وهٰذا التفسير فيه نظر.

ورواه مسدد كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٢/ ٢٧٨ (٢٢٢٣) (تحقيق الأعظميّ) عن الحسن، ولم يذكر قول أنس ﵁.

وانظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ٧/ ٤٠ (٩٣٧٥)، «شرح معاني الآثار» للطحاويّ ٢/ ٢٥٢.

(١) **عياض بن عمرو الأشعريّ**، قال ابن سعد في «الطبقات» ٦/ ١٥٢: كان قليل الحديث.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٣٨.

(٢) الحنيف: المسلم، سمي بذلك؛ لأنه تحنف عن الأديان كلها. أي: مال.

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٤٤)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ١٢٣.

(٣) لم أجده بهٰذا السياق، ولٰكن أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٤٧٢ (٢٦٢٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٤٣ عن أبي دهقانة



قوله : ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ﴾

(ها)[١]: تنبيه[٢] و﴿أَنتُمۡ﴾ كناية للمخاطبين من الذكور و﴿أُوْلَآءِ﴾: أسم الجمع المشار إليه، ﴿تُحِبُّونَهُمۡ﴾ خبر عنهم، ومعنى الآية: هآنتم أيها المؤمنون تحبون هٰؤلاء اليهود الذين نهيتكم عن مباطنتهم للأسباب التي بينكم من المصاهرة والمحالفة والرضاع والقرابة والجوار[٣]، ﴿وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ﴾ لما بينكم من مخالفة الدين، هٰذا قول أكثر المفسرين[٤].

وقال المفضل[٥]: معنىٰ ﴿تُحِبُّونَهُمۡ﴾ تريدون لهم الإسلام، وهو خير الأشياء، ولا يبخلون عليهم[٦] بدعائهم إلى الجنة، ﴿وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ﴾ هم لأنهم يريدونكم على الكفر وهو الهلاك[٧].

قال: قيل لعمر بن الخطاب.. فذكره بمعناه مختصرًا، رحم الله عمر ورضي عنه.

(١) من (س).

(٢) بعدها في (ن): يعني.

(٣) في الأصل: والجيران. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٣، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٥، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ١١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨١-١٨٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٦٨.

(٥) المفضل بن سلمة أبو طالب الضبي: لغوي، أدبي، علّامة، له تصانيف في معاني القرآن والآداب.

(٦) الزيادة من (ن).

(٧) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٦.

وقال أبو العالية، ومقاتل[١]: هم المنافقون يحبهم المؤمنون بما أظهروا من الإيمان ولا (يعلمون ما)[٢] في قلوبهم[٣].

وقال قتادة في هذِه الآية: والله إن المؤمن ليحب المنافق ويأوي إليه ويرحمه، ولو أن المنافق يقدر على ما يقدر عليه المؤمن لأباد خضراءه[٤][٥].

(قوله)[٦]: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ يعني: بالكتب كلها، ولا يؤمنون هم بكتابكم[٧].

﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ﴾ فكان بعضهم مع بعض؛ ﴿عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ﴾ يعني: أطراف الأصابع، واحدتها[٨]: أنمَلة وأنمُلة. بفتح الميم وضمها[٩].

---

(١) في «تفسيره» ١/ ٢٩٨: تحبون هؤلاء اليهود.

(٢) في الأصل: يسلمون في. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) ذكر ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٤٩٦، عن أبي العالية ومقاتل بمعناه. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨١.

(٤) المعنى: شجرتهم التي منها تفرعوا.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٦٦)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٢٣٢ (خضر).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٥ عن قتادة بنحوه.

(٦) من (س).

(٧) في الأصل: بكتابهم. والمثبت من (س).

(٨) في الأصل واحدها. والمثبت من (ن).

(٩) أنظر: «المحكم» لابن سيده ١٠/ ٣٨٩، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٦٥٥) (نمل).

﴿مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ والحنق لما يرون من ٱئتلاف المؤمنين، واجتماع كلمتهم، وصلاح ذات بينهم، وهٰذا من مجاز الأمثال، وإن لم يكن عضّ[(١)].

قال الشاعر[(٢)]:

إذا رأوني أطال الله غيظهم
عضّوا من الغيظ أطراف الأباهيم[(٣)(٤)]

وقال أبو طالب[(٥)]:

وقد صالحوا قومًا علينا[(٦)]
أشحة[(٧)] يعضون غيظًا خلفنا بالأنامل[(٨)]

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٣، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٤٢٤) (عضض) «المحكم» لابن سيده ١/ ٦٦ (عضّ).

(٢) هو الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة الشاعر المشهور.

(٣) في الأصل: الأناعيم. والمثبت من (ن) وهو في «الديوان» كذلك .

(٤) ٱنظر: «ديوان الفرزدق» ٢/ ٣٥٨، «المحكم» لابن سيده ٤/ ٣٣٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٩ (بهم)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٩٦.

(٥) أبو طالب عمّ النبي ﷺ، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.
انظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري ١/ ٩٦.

(٦) في الأصل عليهم. والمثبت من (ن).

(٧) في جميع النسخ: أشحة. وجاء في المصادر المعتمدة: أظنة.

(٨) البيت في «ديوان» أبي طالب (ص١٠١)، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٧٢، «المقتضب» للمبرد ٤/ ٩٠، «الروض الأنف» للسهيلي ٢/ ١٣، وعض الأنامل من الغيظ كناية عن شدته كما في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٠٧ .

قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ﴾ إن قيل: كيف لم يموتوا [١٠٦/س] والله تعالىٰ إذا قال لشيء: كن، فيكون؟.

فالجواب: أن المراد: ٱبقوا بغيظكم إلى الممات، فإن مناكم عن الإسعاف محجوبة.

وقال محمد بن جرير الطبري(١): خرج هٰذا الكلام مخرج الأمر، وهو دعاء، أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ بأن يدعو عليهم بالهلاك كمدًا مما بهم من الغيظ. يعني: قل يا محمد: ٱهلكوا بغيظكم(٢).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ أي: بما في القلوب: من خير (أو شر).

[٨٧٩] أخبرني الحسين ابن فنجويه(٣) رحمه الله، ثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة(٤)، ثنا جعفر(٥) بن محمد الفريابي، حدثني أبو علي الحسن بن عمر بن شقيق(٦)، ثنا حماد بن زيد(٧)، عن عمرو بن مالك(٨)،

---

(١) من (ن).

(٢) ينظر قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٧، وقد أورده الثعلبي مختصرًا.

(٣) ثقه، صدوق، كثير الروايه للمناكير.

(٤) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (ن)، وهو: أبو بكر الفريابي الإمام، ثقة، حجة.

(٦) أبو علي البصري، روىٰ عن حماد بن زيد، وروىٰ عنه الفريابي، صدوق.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٤٠٨.

(٧) البصري، الإمام الثقة.

(٨) في الأصل و (س): (عمر)، والمثبت من (ن)، وهو: عمرو بن مالك النُكري: صدوق له أوهام.

عن أبي الجوزاء[1] -وذكر أصحاب الأهواء- فقال: والذي نفس أبي الجوزاء بيده؛ لأن تمتلئ داري قردة وخنازير، أحب إليّ من أن يجاورني رجل منهم - يعني صاحب هوىٰ - ولقد دخلوا في هٰذِه الآية: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ﴾[2].

انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٣/ ١٠٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٢٣.

(١) **أوس بن عبد الله الربعي**، من كبار العلماء، ثقة، يرسل كثيرًا.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٧١.

(٢) **[٨٧٩] الحكم على الإسناد:**
فيه عبيد الله بن محمد لم يُذكر بجرح أو تعديل، وشيخ المصنف كثير الرواية للمناكير. وقد أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٢٢٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٧٨ من طريق حماد بن زيد نحوه.

١٢٠- قوله ﷻ: ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ﴾

قرأ السلمي[١]: بالياء[٢]، والباقون: بالتاء[٣]. يعني: إن تصبكم أيها المؤمنون ﴿حَسَنَةٞ﴾ بظهوركم علىٰ عدوكم، وغنيمة تنالونها منهم، وتتابع من الناس في الدخول [٦٩/أ] في دينكم، وخصب في معايشكم، ﴿تَسُؤۡهُمۡ﴾ تحزنهم ﴿وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ﴾ مساءة؛ بإخفاق سرية لكم، أو إصابة عدو منكم، أو اختلاف يكون بينكم، أو جدب ونكبة، ﴿يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ﴾ على أذاهم، ﴿وَتَتَّقُواْ﴾، وتخافوا ربكم ﴿لَا يَضُرُّكُمۡ﴾ لا ينقصكم ﴿كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ﴾[٤].

واختلف القراء فيه:

فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: ﴿لا يَضِرْكم﴾ بكسر الضاد خفيفة[٥] واختاره أبو حاتم[٦]، يقال: ضاره يضيره ضيرًا،

---

(١) عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفة.

(٢) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٧٣ عن السلمي.

(٣) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٣: قراءة الجمهور بالتاء.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٤، «كشف المشكلات» لأبي الحسن الأصبهاني ١/ ٢٤٧.

(٥) في «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧١)، عن نافع وابن كثير وأبي عمرو.
وانظر: «الحجة» للفارسي ٣/ ٧٤، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٩٣.

(٦) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٢٩٤: هي لغة فصيحة.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٤.

مثل: باع يبيع بيعًا، ودليله في القرآن: ﴿لَا ضَيْرَ﴾[1]، وهو جزم علىٰ جواب الجزاء.

وقرأ الضحاك: بضم الضاد وجزم الراء خفيفة من: ضار يضور[2]، وذكر الفراء عن الكسائي: أنه سمع بعض أهل العالية[3] يقول: لا ينفعني ذلك ولا يضورني[4].

وقرأ الباقون: بضم الضاد والراء المشددة، واختاره أبو عبيد، وهي: من: ضرّ يضرّ ضرًّا، مثل: ردّ يردّ ردًّا[5].

وفي رفعه وجهان: **أحدهما**: أنه أراد الجزم، وأصله: يضرركم،

---

(١) الشعراء: ٥٠.

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٣، «كشف المشكلات» لأبي الحسن الأصبهاني ١/ ٢٤٧.

(٣) **العالية**: أسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة إلىٰ تهامة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٧١.

(٤) قال الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» ١/ ٤٦٥: وهٰذا غير جائز، ولا يقرأ حرف من كتاب الله مخالف فيه الإجماع علىٰ قول رجل من أهل العالية. وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٢٩٣: ولم يقرأ علىٰ هٰذِه اللغة.
وانظر: «كشف المشكلات» لأبي الحسن الأصبهاني ١/ ٢٤٧، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٦٨، «معاني القرآن» للفراء١/ ٢٣٢.

(٥) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٨: عن جماعة من أهل المدينة وعامة قراء أهل الكوفة.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٩٤.

فأدغمت الراء في الراء، ونقلت ضمة الراء الأولىٰ إلى الضاد، وضمت الراء الأخيرة اتباعًا لأقرب الحركات إليها، وهي الضاد طلبًا للمشاكلة، كقولهم: مُرّ يا هٰذا.

والوجه الثاني: أن تكون (لا) بمعنىٰ (ليس)، وتضمر الفاء فيه، تقديره: وأن تصبروا فليس يضركم، قاله الفراء[(١)]، وأنشد[(٢)]:

فإن كان لا يرضيك حتىٰ تردّني
إلىٰ قطري لا إخالُك رَاضيا[(٣)]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ﴾.

قرأ الحسن والأعمش وسهل: بالتاء، والباقون: بالياء[(٤)]، ومعنىٰ ﴿مُحِيطٌ﴾ عالم.

١٢١ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ﴾ **الآية**.

نظم الآية: وأن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا، ولكن الله

---

(١) انظر قوله في «معاني القرآن» له ١/ ٢٣٢.

(٢) البيت الشعري لسوار بن المضرب السعدي التميمي كما في «النوادر في اللغة» لأبي زيد (ص٤٥)
وانظر: «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤٣٣.

(٣) البيت الشعري في «النوادر في اللغة» لأبي زيد (ص٤٥)، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٠٠، «حماسة ابن الشجري» (٥٤-٥٥).

(٤) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان (٣/ ٤٣): عن الحسن بالتاء، وزاد الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ١/ ٤٨٧، المطوعي: ومن غير نسبة في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٦٠، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٤٤.

ينصركم عليهم كما نصركم ببدر وأنتم أذلة، وإن لم تصبروا علىٰ أمري وتتقوا نهيي، فإنه نازل بكم [١٠٧/س] ما نزل يوم أحد حيث خالفتم أمر الرسول ولم تصبروا، فاذكروا ذلك اليوم، إذ غدا نبيكم يبوئ المؤمنين(١).

واختلفوا في هٰذا اليوم الذي عنىٰ الله سبحانه بقوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾:

فقال الحسن: هو(٢) يوم بدر(٣)، وقال مقاتل(٤): هو يوم الأحزاب(٥)(٦)، وقال سائر المفسرين: هو يوم أحد، وهو أثبت، يدل عليه قوله تعالىٰ في عقبه: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ وهٰذا إنما كان يوم أحد(٧).

---

(١) هو قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٩.
وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٢٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٩٥.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٦: عن الحسن مثله.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٧.

(٤) ينظر «تفسيره» ١/ ٣٩٨.

(٥) في الأصل: الحساب، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٩ عن الحسن مثله: ووهاه.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٧.

(٧) الجمهور علىٰ أن ذلك كان في غزوة أحد، وهو قول ابن عباس، والسدي، وابن إسحاق، والربيع، والأصم، وأبي مسلم، وأكثر المفسرين.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٧٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٠٨.

قال مجاهد والكلبي والواقديّ: غدا رسول الله ﷺ من منزل عائشة رضي الله عنها، فمشىٰ علىٰ رجليه إلىٰ أحد يصفُّ أصحابه للقتال كأنما يقوّم بهم القِدْح[1][2] إن رأىٰ صدرًا خارجًا قال: «تأخر».

وذلك أن المشركين نزلوا بأحد (علىٰ ما ذكر محمد)[3] بن إسحاق والسدي عن رجالهما يوم الأربعاء[4]، فلما سمع رسول الله ﷺ بنزولهم ٱستشار أصحابه، ودعا عبد الله بن أبيّ ابن سلول، ولم يدعه قط قبلها، فاستشاره.

فقال عبد الله بن أبي وأكثر الأنصار: يا رسول الله، أقم بالمدينة ولا تخرج إليهم فو الله ما خرجنا منها إلىٰ عدو قط إلاّ أصاب منا، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه فكيف وأنت فينا، فدعهم يا رسول الله، فإن أقاموا أقاموا بشر مجلس، وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم، فإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا. فأعجب رسول الله ﷺ هٰذا الرأي.

وقال بعض أصحابه: يا رسول الله، ٱخرج بنا إلىٰ هٰذِه الأكلب[5]

---

(١) ورد في هامش النسخة (س) عند هٰذا الموضع قوله: السهم.

(٢) القِدْح: السهم إذا قُوّم وأنىٰ له أن يراش ويُنَصَّل، فإذا ركبّ نصله صار سهمًا. انظر: «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٢٢٣، «المحكم» لابن سيده ٢/ ٥٦٨ (قدح).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) الأكلب: جماعة الكلاب.

لا يرون أنّا جبنا عنهم وضعفنا.

وأتاه النعمان بن مالك الأنصاريّ فقال: يا رسول الله، لا تحرمني الجنّة، فوالذي بعثك بالحق لأدخلن الجنة.

(فقال له: «بم»)، قال[1]: بأني أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأني لا أفرّ من الزحف. فقال: «صدقت»، فقتل يومئذ - رحمه الله[2].

فقال رسول الله ﷺ: «إني قد رأيت في منامي بقرًا، فأولتها خيرًا، ورأيت في ذباب[3] سيفي ثلمًا[4]، فأولتها هزيمة. ورأيت كأني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة، فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة، وندعهم، فإن أقاموا أقاموا علىٰ شر مقام، وإن هم دخلوا المدينة

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٢٦٩، «أساس البلاغة» ١/ ٢٧٠ (كلب).

(١) في الأصل: (ثم قال أني)، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ذكر الواقدي في «المغازي» ١/ ٢١١: عن النعمان بن مالك نحوه، وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» ٥/ ٣٤٠، ٣٤١: عن السديّ مثله.
وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٥٦-٣٥٧ (٨٧٧٩)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٦٠-٦٥.

(٣) **ذباب السيف**: حد طرفه.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٠٢، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٦٤ (ذبب).

(٤) **الثلم**: تشرم يقع في طرف الشيء.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٧٦، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ١٥٤ (ثلم).

قاتلناهم فيها »، وكان رسول الله ﷺ يعجبه أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الأزقة.

فقال رجال من المسلمين ممن كان فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله تعالىٰ بالشهادة يوم أحد: ٱخرج بنا إلىٰ أعدائنا فلم يزالوا برسول الله ﷺ من حبهم للقاء القوم حتىٰ دخل رسول الله ﷺ فلبس لأمته[(١)].

فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا: بئسما صنعنا نشير علىٰ رسول الله ﷺ والوحي يأتيه، فقاموا واعتذروا إلىٰ رسول الله ﷺ وقالوا: ٱصنع يا رسول الله ما رأيت.

فقال رسول الله ﷺ: « لا ينبغي لرسول أن[(٢)] يلبس لأمته فيضعها حتىٰ يقاتل » وكان قد أقام المشركون بأحد يوم الأربعاء والخميس.

فراح[(٣)] رسول الله ﷺ إليهم يوم الجمعة، بعدما صلىٰ بأصحابه الجمعة، وقد مات في ذلك اليوم [١٠٨/س] رجل من الأنصار[(٤)]، فصلىٰ عليه رسول الله ﷺ، ثم خرج إليهم فأصبح بالشعب من أحد

---

(١) **اللأمة**: الدرع، وقيل: السلاح.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٢٠، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٣٦٠ (لأم).

(٢) الزيادة من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: (فرفع)، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٧٠: هو مالك بن عمرو من بني النجار.
وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٥٤٥.

[٧٠/أ] يوم السبت، للنصف من شوال[١] سنة ثلاث من الهجرة.

وكان من أمر حرب أحد ما كان، فذلك قوله (ﷻ)[٢] ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[٣].

قرأ يحيىٰ بن وثاب: (تبوي المؤمنين) خفيفة غير مهموزة، من أبوىٰ يبوي، مثل: أروىٰ يروي[٤]، وقرأ الباقون مهموزة[٥] مشددة[٦]، يقال:

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) التخريج:

الخبر جمعه الثعلبي من مواضع متفرقة من كتب السير والمغازي، فقد أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٦٢-٦٣ عن ابن آسحاق في مواضع نحوه، ولم يجاوز به، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧١ من جهة ابن إسحاق قال: حدثني ابن شهاب الزهري ومحمد بن يحيىٰ بن حبان وعاصم بن عمرو بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا قالوا: فذكر بعضه، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٠ عن السدي بعضه، وقد لخص ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٣٤٦ سياق القصة من رواية موسىٰ بن عقبة بنحوه.

وانظر «المغازي» للواقدي ١/ ١٩٩ وما بعدها، وقد شرح أهل التواريخ والسير غزوة أحد بأتم شرح، ولا حاجة في سياق ذلك هاهنا.

(٤) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٢)، عن ابن وثاب.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٩، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٤٤.

(٥) في الأصل: مهموز، والمثبت من (س).

(٦) هي قراءة الجمهور كما في «البحر المحيط» ٣/ ٤٩.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٣، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٤٤.

بوأت القوم تبوئة وأبويتهم إبواءً: إذا وطنتهم وتبوءوا إذا توطنوا، قال الله ﷻ: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا﴾[١]، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[٢]، والتشديد أفصح وأشهر، و تصديقه قوله: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[٣]، وقال: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾[٤][٥].

وقرأ[٦] ابن مسعود رضي الله عنه: (تبوئ للمؤمنين مقاعد للقتال)[٧]أي: مواطن وأماكن، قال الله: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾[٨]، وقال: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾[٩].

وقرأ أشهب العقيلي[١٠]: ﴿مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[١١]، ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

---

(١) يونس: ٨٧.

(٢) الحشر: ٩.

(٣) يونس: ٩٣.

(٤) العنكبوت: ٥٨.

(٥) أنظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤١٩، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ١١٦ (بوأ)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٤٥).

(٦) في الأصل: قال. والمثبت من (ن).

(٧) في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٣: عن ابن مسعود. وقال الفراء: والعرب تفعل ذلك.

(٨) القمر: ٥٥.

(٩) الجن: ٩.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٧.

(١٠) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن)، ولم أجده بهذا الاسم، ولعله: جعفر بن حبّان أبو الأشهب العطاردي الإمام الحجة.

انظر: «غاية النهاية» ١/ ١٩٢، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٧٤.

(١١) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٦ «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٠٧ عن الأشهب.


(قوله ﷻ)[١]: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾

أي: تجبنا وتضعفا وتتخلفا عن رسول الله ﷺ: وهم بنو سَلِمة[٢][٣] من الخزرج، وبنو حارثة من الأوس، وكانا جناحي العسكر.

وذلك أن رسول الله ﷺ خرج إلىٰ أحد في ألف رجل، وقيل: تسعمائة وخمسون رجلا[٤].

وقال الزجاج: كان أصحاب رسول الله ﷺ في أحد وقت القتال ثلاثة آلاف[٥] فخرج رسول الله ﷺ إلىٰ أحد، وقد وعد أصحابه الفتح

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) بنو سَلِمة - بكسر اللام - وليس في العرب سلِمة بكسر اللام غيرها، وسائرها بفتح اللام.
انظر: «مختلف القبائل» لابن حبيب (ص٣٣١) (طبعة الجاسر)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ١٣٦.

(٤) قال ابن حجر: «فتح الباري» ٧/ ٣٤٦ وهم ألف رجل، وكان المشركون ثلاثة آلاف رجل، حتىٰ نزل بأحد، ورجع عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلاثمائة فبقي في سبعمائة.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥١٠.

(٥) هكذا وردت في جميع النسخ، وفي «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٦: وكانوا في يوم أحد تسعمائة والكفار في يوم أحد ثلاثة آلاف. أنتهىٰ.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٠٩.

إن صبروا، فلما بلغوا الشوط[١] ٱعتزل عبد الله بن أبي الخزرجي[٢] بثلث الناس، فرجع في ثلاثمائة، وقال: علام نقتل أنفسنا وأولادنا؟

فتبعهم أبو[٣] جابر السلمي وقال: أنشدكم الله في نبيكم، وفي أنفسكم، فقال عبد الله بن أبيّ: لو نعلم قتالا لاتبعناكم. وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف مع عبد الله بن أبي، فعصمهم الله ﷻ فلم ينصرفوا، ومضوا[٤] مع رسول الله ﷺ، فذكرهم الله تعالىٰ عظيم نعمته فقال: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾[٥]، أي: ناصرهما وحافظهما.

وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: (والله وليهم) لأن الطائفتين جمع،

---

(١) في الأصل: الشرط. بالراء، وورد في الهامش من الأصل قوله: الشرط - بشين معجمة فراء ساكنة فطاء مهملة: ٱسم حائط بالمدينة. ٱنتهىٰ، والمثبت من (س)، (ن).

قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/٥٠٩: الشوط - بالواو- ٱسم حائط من بساتين المدينة.

وانظر: «المغازي» للواقدي ١/٢١٩، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٤/١٨٨.

(٢) من (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) في الأصل: وبقوا. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) هٰذا مختصر من غزوة أحد يتركب عليه تفسير الآية، وباقي الغزوة مستوعب في كتب السير.

انظر: «المغازي» للواقدي ١/١٩٩-٢٢٤، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٤/١٨٢-١٩٥.

كقوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[(١)(٢)]، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

قال جابر بن عبد الله: والله ما يسرنا إنا لم نهم بالذي هممنا به، وقد أخبرنا الله تعالىٰ أنه ولينا[(٣)].



قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾

قال الشعبي: كانت[(٤)] بدر بئرًا لرجل يقال له: بدر، فسميت باسم صاحبها[(٥)].

قال الواقدي: فذكرت قول الشعبي لعبد الله بن جعفر، ومحمد بن صالح[(٦)] فأنكراه، وقالا: فلأي شيء سُميت الصفراء[(٧)]، ولأي شيء

---

(١) الحج: ١٩.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٧٤، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٢٥، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٠٢.

(٣) أخرج البخاري في كتاب: المغازيّ، باب: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ (٤٠٥١) عن جابر بنحوه.

(٤) في الأصل: كان. والمثبت من (ن).

(٥) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٥٠ عن الشعبي مثله.

(٦) محمد بن صالح بن دينار، كان عالمًا بالمغازي قليل الحديث.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٢٠٠.

(٧) وادي الصفراء: من ناحية المدينة وهو واد كثير النخل.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤١٢، «معجم ما ٱستعجم» للبكري (ص٨٣٦).

سُميت الجار[١] هذا ليس بشيء، إنما هو اسم الموضع.

قال: فذكرت ذلك[٢] ليحيى بن النعمان الغفاري[٣]، فقال: سمعت شيوخنا من بني غفار يقولون: هو ماؤنا ومنزلنا، وما ملكه أحد قط غيرنا، وما هو في بلاد جهينة[٤]، إنما هو من بلاد غفار[٥].

فالتقى بها [١٠٩/س] رسول الله والمشركون فكان أول قتال قاتله رسول الله[٦].

وقال الضحاك: بدر: ماء عن يمين طريق مكة، بين مكة والمدينة[٧]. وقد قدمّنا القول في غزوات رسول الله وسراياه وجيزًا

---

(١) الجار- بتخفيف الراء - مدينة علىٰ ساحل بحر القلزم بينها وبين المدينة يوم وليلة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٩٢.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) لم أجده.

(٤) جُهَينة: من قبائل الحجاز العظيمة وتنقسم إلىٰ بطنين كبيرين.
انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٢١٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٣١٧/١.

(٥) رجح أهل العلم أن بدرًا اسم سميت به البقعة كما سميت سائر البلدان بأسمائها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٥٧، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٧٥، «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٦٤ (بدر)، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٥.

(٦) انظر: «السيرة الحلبيّة» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٣٧٤، «الاكتفاء» لأبي الربيع الكلاعيّ الأندلسيّ ٢/ ١٣.

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٥، عن الضحاك مثله.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٨.

مجملا، فإنه باب يعظم نفعه، وبالله التوفيق.

ذكر مغازي رسول الله

جميع ما غزا رسول الله بنفسه (ست وعشرون) غزوة[١]:

فأول غزوة غزاها غزوة الأبواء[٢]، ثم غزوة بواط[٣]، ثم غزوة العشيرة[٤]، ثم غزوة بدر الأولى[٥]،

---

(١) جملة ما ذكره ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٠٨: سبع وعشرون، وكذلك ذكر الواقدي في «المغازي» ١/ ٢.
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٢٨١: إن الكل محتمل، والبعض روىٰ ما لم يروه غيره.

(٢) الأبواء - بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد - قرية من عمل الفرع، وهي أول غزوات النبي ﷺ، وكانت في صفر علىٰ رأس اثني عشر شهرًا من مقدمه المدينة يريد قريشًا، فوادعته فيها بني ضمرة، ورجع ولم يلق كيدًا.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٥٩١، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٧٩.

(٣) بَواط - بفتح الموحدة، وقد تضم، وتخفيف الواو وآخره طاء مهملة - جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت غزوة بواط في ربيع الأول، ورجع رسول الله ﷺ ولم يلق أحدًا.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٠، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٣٥٧، «المغازي» للواقدي ١/ ١٢.

(٤) العُشيرة - بالمعجمة والتصغير وآخرها: هاء - هي ببطن ينبع، وخرج إليها رسول الله ﷺ في جمادى الأولىٰ يريد قريشًا فوادع فيها بني مُدْلج من كنانة.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٠، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٩٨، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٤/ ١٧، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٣٤٩، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٣٥٧.

(٥) وكانت بعد غزوة العشيرة بليالٍ لا تبلغ العشر، حيث أغار كُرْز بن جابر الفهري

ثم غزوة بدر الكبرى[(١)]، ثم غزوة بني سليم[(٢)]، ثم غزوة السويق[(٣)] ثم غزوة ذي أمر[(٤)]

علىٰ سَرْح فخرج رسول الله ﷺ في طلبه فلم يدركه.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٠، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٠١.

(١) لما سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مقبلًا من الشام بعير قريش فيها أموالهم ندب المسلمين لملاقاته، وسرعان ما انتشر الخبر في مكة فهبوا لنجدة أموالهم، فالتقا الفريقان عند بدر في خبر طويل ذكره أهل المغازي والسير.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٠٦ وما بعدها، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨١ وما بعدها، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٤/ ١٨ وما بعدها، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٣٧٨.

(٢) كانت عقب غزوة بدر بسبع ليال، حيث غزاهم رسول الله ﷺ وأقام ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٣-٤٤، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٤٧٠، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٤٤٣.

(٣) سميت غزوة السويق؛ لأن أكثر ما طرح الكفار من أزوادهم السويق فهجم المسلمون علىٰ سويق كثير، والسويق قمح أو شعير يقلىٰ ثم يطحن ليسف تارة بماء وتارة بسمن وتارة بعسل وسمن. وكانت الغزوة في ذي الحجة، حيث غزا أبو سفيان المدينة في بعض من رجال قريش، فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم وقد فاته أبوسفيان وأصحابه.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٤-٤٥، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٤/ ١٧٤.

(٤) كانت بعد غزوة السويق، غزا فيها رسول الله ﷺ نجدًا يريد غطفان، فأقام بنجد صفرًا كله، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٦، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين ٢/ ٤٨١.

ثم غزوة أحد(١) ثم غزوة بحران(٢) ثم غزوة أسد(٣) ثم غزوة بني النضير(٤) ثم غزوة ذات الرقاع(٥)

---

(١) **أُحد** - بضم الهمزة والمهملة جبل معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ، وعنده كانت الوقعة المشهورة. أنظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٦ وما بعدها، «السيرة النبوية» ابن هشام ٣/ ٦٠، وما بعدها.

(٢) **بُحران** - معدنٌ بالحجاز من ناحية الفُرْع - خرج إليها رسول الله ﷺ يريد قريشًا، فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولىٰ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا. انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٦، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٤٨٢، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٤٥٥.

(٣) **حمراء الأسد**: موضع علىٰ ثمانية أميال من المدينة المنورة، وكانت الغزوة في السادس عشر من شوال عقب غزوة أحد، حيث لم يخرج مع النبي ﷺ إلا من حضر أحدًا، وكان خروج النبي ﷺ مرهبًا للعدو؛ وليظنوا أن الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٧٣، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٢١، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٥٠، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٥٧، «المغازي» للواقدي ١/ ٣٣٤.

(٤) كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة شهور وكانت بعد خروج النبي ﷺ إلىٰ بني النضير يستعينهم في دية قتلىٰ بني عامر وهمهم بالغدر به، فحاصرهم، فأجلاهم النبي ﷺ وكف عن دمائهم.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٩٠ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٥٩، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٧٣.

(٥) سميت **ذات الرقاع** لما لفوا في أرجلهم من الخرق، وهي بعد غزوة بني قريظة بعد الخندق، خرج النبي ﷺ فلقي جمعًا من غطفان فلم يكن قتال.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤١٧ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٠٣ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٧٠، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٧٩.

ثم غزوة بدر الآخرة[١]، ثم غزوة دومة الجندل[٢] ثم غزوة الخندق[٣]، ثم غزوة بني قريظة[٤]، ثم بني لحيان[٥]،

---

(١) كانت في شعبان سنة أربع، خرج رسول الله ﷺ إلىٰ بدر لميعاد أبي سفيان، لكن أبا سفيان بدا في الرجوع بعدما بلغ عُسْفان ولم يحدث قتال.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٠٩ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٧٩، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٨٢، «المغازي» للواقدي ١/ ٣٨٤.

(٢) **دومة** - تضم الدال وتفتح - **الجندل** من أعمال المدينة وبينهما خمس عشرة ليلة، وكانت الغزوة في شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة، ورجع رسول الله ﷺ قبل أن يصل إليها.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢١٣، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٨١، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٨٣، «المغازي» للواقدي ١/ ٤٠٢.

(٣) سميت **الخندق** لأجل الخندق الذي حفر حول المدينة المنورة، وكان الذي أشار بذلك سلمان الفارسي ﷺ، وكانت في السنة الخامسة من الهجرة النبوية وهو المعتمد علىٰ ما ذكره أهل التواريخ والسير، حيث اُجتمع طوائف من المشركين علىٰ حرب المسلمين، وقد أنزل الله تعالىٰ في هٰذِه الغزوة صدر سورة الأحزاب.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٩٣ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢١٤ وما بعدها.

(٤) كانت بعد مرجع النبي ﷺ من الخندق، حيث خرج إلىٰ بني قريظة وحاصرهم بنقضهم العهد وبممالأتهم لقريش وغطفان عليه.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٠٧ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٣٣ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٦٥٧، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ١٠٣.

(٥) خرج رسول الله ﷺ في جمادى الأولىٰ إلىٰ بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع

ثم غزوة بني قرد[١]، ثم غزوة بني المصطلق[٢]، ثم غزوة الحديبية[٣]، ثم غزوة الفتح: فتح مكة[٤]،

خبيب بن عدي وأصحابه ولكنهم حذروا وتمنعوا، فرجع رسول الله ﷺ قافلًا إلى المدينة.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٧٩ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٦٧٧، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ١٢٤.

(١) ذو قرد: ماء علىٰ نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان، وهي الغزوة التي أغار عيينة بن حصن علىٰ لقاح رسول الله ﷺ.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٦٠ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٨١-٢٨٥.

(٢) **المُصطلق**- بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف - وهم بطن من بني خزاعة، وكانت الغزوة سنة خمس من الهجرة حين بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له، فهزم الله المشركين ونفل رسول الله ﷺ نساءهم وأبناءهم وأموالهم.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٢٨ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٨٩ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٨٣.

(٣) **الحديبية**- بالتثقيل والتخفيف- لغتان.

انظر: «معجم البلدان» ٢/ ٢٢٩، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٤٣٠، وكان توجهه ﷺ من المدينة يوم الاْثنين مستهل ذي القعدة سنة ست فخرج قاصدًا إلى العمرة، فصده المشركون عن الوصول إلى البيت، ووقعت بينهم المصالحة علىٰ أن يدخل مكة في العام المقبل.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٣٩ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٠٨ وما بعدها، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ١٦٠.

(٤) **فتح مكة** وكان سبب ذلك أن قريشًا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية، فغزاهم النبي ﷺ في رمضان سنة ثمان من الهجرة.

ثم غزوة حنين[(١)]، ثم غزوة الطائف[(٢)]، ثم غزوة تبوك[(٣)].

قاتل منها في تسع غزوات: غزوة بدر الكبرى، وهو يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة ثنتين من الهجرة[(٤)]. وأحد: وهو في

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٥١٩، ٨/ ٣ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٨٩ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٣/ ٣ وما بعدها، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٢٢٣.

(١) **حنين**- بمهملة ونون مصغرًا - واد إلىٰ جنب ذي المجاز قريب من الطائف حيث خرج النبي ﷺ إلىٰ حنين لست خلت من شوال، وكان السبب في ذلك جمع القبائل من هوازن والثقفيين وقصدهم محاربة المسلمين، فخرج إليهم النبي ﷺ وكانوا غنيمة للمسلمين.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٧ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٣٧ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٣/ ٦١، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٢٥٣.

(٢) **غزوة الطائف** كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة، سار النبي ﷺ إليها بعد منصرفه من حنين وحاصرها طويلا، وأصابهم من ذلك جراح.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٣ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٧٧ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين ٣/ ٧٦، «السيرة النبوية» لابن كثير ٣/ ٦٦١.

(٣) وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة، حيث أمر رسول الله ﷺ بالتهيؤ لغزو الروم، وذلك في زمان عسرة الناس وشدة من الحر، حين بلغ النبي ﷺ أن الروم جمعت جموعًا لمهاجمة المدينة المنورة.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١٠ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٥١٥.

(٤) هكذا في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٢٦، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٦، «الاكتفاء» لأبي الربيع الكلاعيّ الأندلسيّ ٢/ ١٣ وما بعدها.

شوال سنة ثلاث، والخندق وبني قريظة: في شوال سنة أربع وبني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس، وخيبر سنة ست، والفتح في رمضان سنة ثمان، وحنين والطائف في شوال سنة ثمان، وأول غزوة غزاها بنفسه وقاتل فيها: بدر، وآخرها: تبوك[١].

ذكر عدد سراياه[٢]:

[٨٨٠] أخبرنا[٣] أبو بكر الجوزقي[٤] حدثنا أبو العباس الدغولي[٥]، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة[٦]

---

(١) تقدم بيان ذلك.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٦، ٧/ ٤٦٤، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٥-٦، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٤٨٧، ٧٢٦، ٣/ ٣، ٦١، ٧٦، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ١٨١، ٢٢٣، ٢٩٢، «الاكتفاء» لأبي الربيع الكلاعيّ الأندلسيّ ٢/ ١١٨، ١٥٣، ١٦١، ١٨٦، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٥٤.

(٢) جملة البعوث والسرايا، عدّ ابن إسحاق ثمانية وثلاثين كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٠٩، وفي «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٨١: ستًّا وثلاثين عن ابن إسحاق، وعدّ الواقدي في «المغازي» ١/ ٧ ثمانيًا وأربعين، وذكر غيرهما: ستًّا وخمسين، وستين، وزيادة علىٰ مائة.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨١.

(٣) في الأصل: حدثنا. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) محمد بن عبد الله أبو بكر الشيباني الجوزقي، الإمام، الحافظ، الثقة.
انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ١٠١٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٣.

(٥) محمد بن عبد الرحمن، الإمام العلامة الحافظ.

(٦) أحمد بن أبي خيثمة أبو بكر، الثقة، العالم.

أن أحمد بن حنبل[١] حدثهم قال: حدثنا عبد الرزاق[٢] أنبا معمر[٣]، عن عثمان الجزري[٤]، عن مقسم[٥] قال: كانت السرايا ستًّا وثلاثين[٦]، وهي:

غزوة عبيدة بن الحارث إلى أحياء أسفل من ثنية المروة وهو ماء بالحجاز[٧]، وغزوة حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر- ماء من ناحية العيص-[٨]، وغزوة سعد بن أبي وقاص الخرّار من أرض

(١) أحمد بن محمد بن حنبل الإمام.

(٢) ابن همام الحميري الإمام، ثقه، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٣) ابن راشد الإمام.

(٤) **عثمان الجزري المشاهد**، قال الإمام أحمد: روىٰ أحاديث مناكير.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن حجر ٦/ ١٧٤ (٩٥٢).

(٥) ابن بجرة، صدوق وكان يرسل.

(٦) [٨٨٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه عثمان الجزري روىٰ أحاديث مناكير، ومقسم بن بجرة، صدوق وكان يرسل. ولم أجده في «مصنف عبد الرزاق» ولا في «المسند» ولا من ذكره.

(٧) خرج عبيدة ﷺ في ستين راكبًا أو ثمانين من المهاجرين، فلقي بها جمعًا من قريش ولم يكن بينهم قتال.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٠٩، «المغازي» للواقدي ١/ ٢، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٣٥٦-٣٥٧.

(٨) **العيص**: بالكسر ثم السكون - وهو موضع في بلاد بني سُليم، وخرج ﷺ في ثلاثين راكبًا من المهاجرين فلقي ثلاثمائة من أهل مكة، فانصرف القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٠٩، «تاريخ خليفة بن خيّاط» (ص٦١)، «المغازي» للواقدي ١/ ٢، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٣٥٩.

الحجاز[١]، وغزوة عبدالله بن جحش إلى نخلة[٢]، وغزوة [٧١/أ] زيد ابن حارثة القردة ماء من مياه نجد[٣]، وغزوة مرثد بن أبي مرثد الرجيع[٤]، وغزوة المنذر بن عمرو[٥]،

(١) **الخرار** -بفتح أوله وتشديد ثانيه- واد من أودية المدينة، وقيل غير ذلك، وخرج ﷺ في ثمانية رهط من المهاجرين حتىٰ بلغوا الخرار ثم رجع ولم يلق كيدًا.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٠٠، «المغازي» للواقدي ١/ ٢، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٥٠.

(٢) **نخلة** - واحدة النخل- وكانت بعد مقفل النبي ﷺ من بدر الأولىٰ وسببًا لغزوة بدر الكبرىٰ، وكانوا تسعة نفر بقيادة عبد الله بن جحش ﷺ، فجاءوا بعير لقريش وأسيرين.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٠١، «المغازي» للواقدي ١/ ٢، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٧٧.

(٣) **القردة** - بالتحريك - ماء بنجد لبني نعامة، وخرج زيد ﷺ فلقي قريشًا بعدما سلكوا طريقًا غير الطريق المعتادة بعد غزوة بدر، فأعجز زيدًا الرجال، وأصاب العير وعاد بها إلى المدينة المنورة.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٥٠، «المغازي» للواقدي ١/ ٣، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٢٢.

(٤) **الرجيع**: ماء بهذيل بناحية الحجاز، وقد طلب نفر من عضل والقارة من النبي ﷺ أن يبعث معهم نفرًا من الصحابة ليفقهوهم في الدين، فبعث ستًّا من أصحابه بقيادة مرثد، فغدر بهم وقتلوا.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٦٩، «المغازي» للواقدي ١/ ٤، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٩.

(٥) **المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجي**، عقبي، بدريّ، ٱستشهد يوم بئر معونة، بعثه رسول الله ﷺ في رجال من أصحابه بعد أحد، لإبلاغ الدعوة فغدر بهم بنو سليم في خبر طويل.

وغزوة أبي[1] عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة من طريق العراق[2]، وغزوة عمر بن الخطاب تُرَبة من أرض بني عامر[3]، وغزوة علي بن أبي طالب اليمن، وغزوة غالب بن عبد الله الكديد، وغزوة علي بن أبي طالب إلى بني عبد الله بن سعد من أهل فدك[4]، وغزوة ابن أبي العوجاء السلمي أرض بني سليم، أصيب بها هو وأصحابه جميعًا[5]،

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٥٨، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٧١، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٠٩.

(١) في الأصل: أبو. بالرفع، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) **ذو القصة**: موضع بين زبالة والشُّقوق، بعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة إلىٰ ذي القصة، وقد غنموا فيها.
انظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٤، «السيرة النبوية» لابن حبان ١/ ٢٧٠، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٦٦.

(٣) **تربة** -بالضم ثم الفتح- موضع في بلاد بني عامر علىٰ مسافة يومين من مكة، وكانت السرية في شعبان سنة سبع من الهجرة. «المغازي» للواقدي ١/ ٥، «معجم ما استعجم» (٣٠٨)، «معجم البلدان» ٢/ ٢١.

(٤) **فدك** - بالتحريك، وآخره كاف - قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وخرج ﷺ إلىٰ فدك في مائة رجل في شعبان سنة ست من الهجرة.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٨٩، «المغازي» للواقدي ١/ ٥، «السيرة النبوية» لأبي حاتم ١/ ٢٧٢، «مراصد الاطلاع» لابن عبد الحق ٣/ ١٠٢٠، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ١٩٨.

(٥) **الأخرم بن أبي العَوجاء السلميّ**، بعثه النبي ﷺ في سنة سبع في سرية قوامها خمسون رجلا إلىٰ بني سليم فقتل عامتهم، وتوصل ابن أبي العوجاء جريحًا.
انظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٢٢٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٩١(٥٨).

وغزوة عكاشة بن محصن الغَمرة[1]، وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطن ماء من مياه: بني أسد[2]، وغزوة محمد بن مسلمة إلى القُرطاء من هوازن[3]، وغزوة بشير بن سعد إلى بني مرة بفدك[4]، وغزوة بشير بن سعد [110/س] أيضًا إلى جناب بلد من أرض خيبر[5]، وغزوة زيد بن حارثة الجموم من أرض بني سُليم[6] وغزوة زيد بن حارثة

---

(1) غَمْرة - بفتح أوله وسكون ثانيه - من أعمال المدينة على طريق نجد، ونزل عكاشة على مياههم، وبعث الطلائع فساقوا مائتي بعير إلى المدينة.
انظر: «السيرة النبوية» لأبي حاتم 1/ 269، «السيرة النبوية» لابن هشام 4/ 260، «المغازي» للواقدي 1/ 4، «معجم البلدان» لياقوت 4/ 212 .

(2) قَطَن - بالتحريك، وآخره نون - جبل لبني أسد ناحية فَيْد، وقيل: ماء. وخرج عبد الله أبو سلمة وهو أحد السابقين إلى الإسلام، خرج ومعه خمسون ومائة رجلٍ.
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد 2/ 50، «المغازي» للواقدي 1/ 340، «السيرة النبوية» لابن هشام 4/ 260، «معجم البلدان» لياقوت 4/ 374.

(3) القُرطاء: بطن من بني بكر، وخرج ابن مسلمة في ثلاثين رجلا إلى القرطاء، فأخذ ثمامة بن أثال الحنفي فأمر به فربط في السارية، في خبر طويل .
انظر: «المغازي» للواقدي 2/ 534، «الطبقات الكبرى» لابن سعد 2/ 78.

(4) خرج ﷺ في شعبان سنة سبع في ثلاثين رجلا آستاقوا النعم، لكن المربين أدركوهم وأصابوهم بعد أن فنيت نبالهم.
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد 2/ 118-119، «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» 2/ 86.

(5) الجناب - بالكسر -موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى، خرج ﷺ ومعه ثلاثمائة رجلٍ. آنظر: «معجم البلدان» لياقوت 2/ 164، «الطبقات الكبرى» لابن سعد 2/ 120، «المغازي» للواقدي 1/ 6.

(6) الجموم - بالفتح - ناحية بطن نخل عن يسارها، وخرج ﷺ إلى بني سُليم فأصاب

أيضًا جُذام من أرض حِسْمى[١] وغزوة زيد بن حارثة أيضًا طرف من طريق العراق[٢]، وغزوة زيد بن حارثة أيضًا إلى وادي القُرى لقي بني فزارة[٣]، وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين[٤]، وغزوة عبد الله بن عتيك إلى خيبر فأصاب بها أبا رافع[٥]، وغزوة محمد بن

نعمًا وشاء وأسراء.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٨٦، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٦٣، «السيرة النبوية» لابن حبان ١/ ٢٧٠.

(١) حِسْمىٰ - بالكسر ثم السكون مقصور- وهي وراء وادي القُرىٰ وهي لجُذام، وخرج ﷺ إلىٰ حسمىٰ فرجع منها بنعم وسبي.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٨٨، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٥٨، «السيرة النبوية» لابن حبان ١/ ٢٧١.

(٢) **طرف** - بالتحريك - وآخره فاء ماء علىٰ ستة وثلاثين ميلًا من المدينة المنورة، وخرج ﷺ في خمسة عشر رجلا إلى الطرف إلىٰ بني ثعلبة، فأصابوا عشرين بعيرًا ورجعوا إلى المدينة.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣١، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٨٧، «السيرة النبوية» أبي حاتم ١/ ٢٧١.

(٣) **وادي القُرىٰ**: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرىٰ، وكانت في رجب سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٨٩، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٣٨.

(٤) كانت إلىٰ أُسير بن زارم اليهوديّ بخيبر في شوال سنة ست بعد مقتل ابن أبي الحقيق، فوجّه رسول الله ﷺ ابن رواحة في المرة الأولىٰ بثلاثة نفر، وفي الثانية بثلاثين، في خبر طويل.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٩٢، «المغازي» للواقدي ٢/ ٥٦٦.

(٥) خرج عبد الله بن عتيك الأنصاري في نفر من بني سلمة من الخزرج سنة ست لقتل

مسلمة وأصحابه إلى كعب بن[1] الأشرف فقتلوه[2]، وغزوة عبد الله بن أنيس إلى خالد بن سفيان الهذلي، وهو متّجه يجمع لرسول الله ليغزوه فقتله[3]، وغزوة بئر معونة[4]، وغزوة الأمراء: زيد بن حارثة، وجعفر ابن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة إلى مؤتة من أرض الشام[5]،

أبي رافع بن أبي الحقيق من يهود، فقتلوه في خبر طويل.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٧٣، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٩١.

(١) من (س)، (ن).

(٢) جعل كعب يحرّض علىٰ رسول الله ﷺ ويتشبّب بنساء المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «من لي بابن الأشرف؟»، فقال محمد بن مسلمة: أنا أقتله. فخرج في نفر من الصحابة فقتلوه.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٣١، «المغازي» للواقدي ١/ ١٨٤، «الروض الأنف» للسهيليّ ٣/ ١٤٥.

(٣) قد توجه عبد الله بن أنيس الجهني لقتل سفيان، وكان ينزل عُرنة وما والاها في خبر طويل، فقتله واحتز رأسه وعاد إلى المدينة.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٧٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٥٠، «المغازي» للواقدي ٢/ ٥٣١.

(٤) كانت في شهر صفر علىٰ رأس أربعة أشهر من أحد، حيث بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو في رجال من أصحابه؛ ليعلموا الناس القرآن فغدروا بهم وقتلوهم في خبر طويل.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨٣، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٥١-٥٤، «المغازي» للواقدي ١/ ٣-٤.

(٥) **مؤتة** - مهموزة الواو - قرية من أرض البلقاء من الشام وتسمى الغزوة: غزوة جيش الأمراء لتعاقب زيد وجعفر وابن رواحة على الإمارة واستشهادهم، وكانت مؤتة في جمادى الأولىٰ سنة ثمان، وكان عدد المسلمين ثلاثة آلاف، وبعد

وغزوة كعب بن عمير الغفاري بذات أطلاح من أرض الشام فأصيب بها هو وأصحابه[١]، وغزوة بني العنبر من تميم[٢]، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث -أرض بني مُرّة، فأصاب بها مرداس بن نهيك حليفًا لهم من جهينة، قتله أسامة بن زيد، وهو الذي قال فيه النبي لأسامة: « **من لك بلا إله إلا الله** »[٣]، وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل[٤]، وغزوة

ٱستشهاد الثلاثة ٱتفق المسلمون علىٰ خالد بن الوليد فانسحب بالجيش وعادوا إلى المدينة في خبر طويل.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٧٣، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٥١٠، «السيرة النبوية الصحيحة» لأكرم ضياء العمري ٢/ ٤٦٧-٤٧٠.

(١) **ذات أطلاح**: - بالحاء المهملة - موضع من وراء ذات القرىٰ إلى المدينة، وخرج كعب بن عمير الغفاريّ في خمسة عشر رجلا في ربيع الأول سنة ثمان.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤٨٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٢٧، «المغازي» للواقدي ٢/ ٧٥٢.

(٢) بعث النبي ﷺ عيينة بن حصن لبني العنبر بعدما أغاروا علىٰ ناس من خزاعة وأسروا منهم جمعًا.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٨٤ (٤٣٦٦)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٢١.

(٣) أخرج الإمام البخاري كتاب الديات باب قول الله تعالىٰ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ (٦٨٧٢)، ومسلم كتاب الإيمان باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا إلٰه إلا الله (٩٦)، عن أسامة بن زيد نحوه.

وانظر: «دلائل النبوة» للبيهقي ٤/ ٢٩٧، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١١٩، «المغازي» للواقدي ٢/ ٦٢٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٧٩ - ٨١، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٤٢.

(٤) **ذات السلاسل**: وراء وادي القرىٰ، وبينها وبين المدينة عشرة أيام، وكانت الغزوة

ابن أبي حدرد[١] وأصحابه إلى بطن إضم[٢]، وغزوة ابن أبي حدرد إلى الغابة[٣]، وغزوة الخبط[٤] إلى سيف البحر وعليهم أبو عبيدة بن الجراح[٥]، وغزوة عبد الرحمن بن عوف[٦] رضي الله عنهم أجمعين.

بعد مؤتة سنة ثمان فخرج عمرو بجيش لتأديب قضاعة، فتم ذلك.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٤، «المغازي» للواقدي ١/ ٦.

(١) **عبد الله بن أبي حَدْرد**، واسم أبي حدرد: سلامة، أول مشاهده الحديبية.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤٨.

(٢) **إضم** - بالكسر ثم الفتح وميم - وادي من أودية أشجع، بينها وبين المدينة ثلاثة برد، وكانت السرية في شعبان سنة ثمان في ستة عشر رجلًا، فرجعوا وقد أصابوا مغنمًا.
انظر: «المغازي» للواقدي ٢/ ٧٧٧، «الروض المعطار» لمحمد بن عبد المنعم الحميري (ص٤٥) «معجم ما استعجم» للبكري (ص١٦٦)، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢١٤.

(٣) **الغابة** - بالباء الموحدة - موضع قرب المدينة من ناحية الشام وخرج ابن أبي حدرد مع رجلين ليأتوا بخبر رفاعة بن قيس، حيث كان يجمع قيسا علىٰ حرب رسول الله ﷺ فقتل ابن أبي حدرد رفاعة واستاق ورفيقاه إبلا عظيمة.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٢٩، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٨٢.

(٤) **الخبط** - بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة - وهو ورق السلم.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٩، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٨٥).

(٥) **سِيف البحر** -بكسر السين المهملة وسكون التحتانية وآخره فاء- أي: ساحل البحر، وخرج أبو عبيدة ﷺ في بعث وهم يتلقون عيرًا لقريش في خبر طويل.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٧ (٤٣٦٠)، «المغازي» للواقدي ١/ ٦ .

(٦) بعث رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف في ثلاثة أنفس؛ لينظر إلىٰ خيبر وما عليها أهلها فمضوا وجاءوا إلىٰ رسول الله ﷺ بالخبر .

قوله : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾

جمع ذليل، مثل: عزيز وأعزة، ولبيب وألبّة، وأراد هنا قلة العدد[1] ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

١٢٤ قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ الآية

ٱختلفوا في هٰذِه الآية:

فقال قتادة: كان هٰذا يوم بدر، أمدهم الله بألف، ثم صاروا ثلاثة آلاف، ثم صاروا خمسة آلاف، فذلك قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾[2]، وقوله: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾

١٢٥ وقوله: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝١٢٥﴾

انظر: «السيرة النبوية» لأبي حاتم ١/ ٢٧٢.

وبالجملة فليس بين ما ذكر الثعلبيّ وما نقله أهل السير والمغازي ٱختلاف في العدد، فمنهم من ضم بعضها إلىٰ بعض لكونها كانت في إثرها، وأفردها البعض لوقوعها منفردة، ومنهم من ضم المغازي إلى البعوث والسرايا ومنهم من خفي عليه ما ذكره البعض، والله أعلم.

انظر: «فتح ٱ لباري» لابن حجر ٧/ ٢٧٩-٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩١- ١٩٢، «دلائل النبوة» للبيهقي ٤/ ٨٢ هامش (١).

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٨.

(٢) الأنفال: ٩.

فصبر المؤمنون يوم بدر واتقوا الله، فأمدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين علىٰ ما وعدهم، فهٰذا كله يوم بدر[١].

وقال الحسن: فهٰؤلاء الخمسة آلاف ردء للمؤمنين إلىٰ يوم القيامة[٢].

قال ابن عباس ومجاهد: لم يقاتل الملائكة إلاّ يوم بدر، وفيما سوىٰ ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون، إنما يكونون عددًا ومددًا[٣].

وقال عمير بن إسحاق: لما كان يوم أحد انجلى القوم[٤] عن رسول الله ﷺ، وبقي سعد بن مالك يرمي، وفتىٰ شاب ينتبل له، فلما فني النبل أتاه به فنثره فقال: ارم أبا إسحاق، ارم أبا إسحاق. مرتين، فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يُعرف[٥].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٨ عن قتادة مثله.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٤.

(٢) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٤ عن الحسن مثله.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٧٨ عن ابن عباس، ومجاهد نحوه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٩٩، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٤١٧- ٤١٨.

(٤) من (ن).

(٥) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٩ نحوه، وعمير من الثالثة فهو مرسل.
وانظر: «شرح السنة» للبغوي ١٣/ ٢٩٢، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٥٨ .

وقال الشعبي: بلغ رسول الله ﷺ والمسلمين يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يريد أن يمد المشركين، فشق ذلك عليهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ إلىٰ قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ قال: فبلغ كرز الهزيمة، [١١١/س] فرجع، ولم يأتهم، ولم يمدهم الله أيضًا بالخمسة آلاف، وكانوا قد أمدوا بألف(١).

وقال آخرون: إنما وعد الله المسلمين يوم بدر إن صبروا علىٰ طاعته واتقوا محارمه أن يمدهم في حروبهم كلها، فلم يصبروا ولم يتقوا إلا في يوم الأحزاب، فأمدهم الله حين حاصروا قريظة.

قال عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنه: كنّا محاصري قريظة والنضير ما شاء الله أن نحاصرهم فلم يفتح علينا فرجعنا، فدعا رسول الله ﷺ بغسل فهو يغسل رأسه إذ جاءه جبريل فقال: يا محمد، وضعتم أسلحتكم، ولم تضع الملائكة أوزارها.

فدعا رسول الله ﷺ بخرقة فلف بها رأسه، ولم يغسله، ثم نادىٰ فينا فقمنا كالين مُعْيين(٢) لا نعبأ بالسير شيئًا، حتىٰ أتينا قريظة

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٦- ٧٧ عن عامر الشعبي نحوه.

(٢) كل الرجل يكلّ في المشي فهو كال: إذا بلغ منه التعب والإعياء.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٥٠، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ١٤١ (كلل).
والإعياء: الكلال.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ١٨٨(عيي)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٤٣ (عيي).

والنضير، فيومئذ أمدنا الله تعالىٰ بثلاثة آلاف من الملائكة، ففتح الله فتحًا يسيرًا، وانقلبنا بنعمة من الله وفضل[(١)].

وقال قوم: إنما كان هٰذا يوم أحد وعدهم الله المدد إن صبروا، فلم يصبروا، فلم يمدوا ولا بملك واحد، ولو أمدوا لما هزموا، وهٰذا قول عكرمة[(٢)].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٨ - ٧٩ من طريق سليمان بن زيد المحاربي عن عبد الله بن أبي أوفىٰ قال: كنا محاصري قريظة والنضير فذكر نحوه، وهٰذا إسناد ضعيف جدًا لأجل سليمان بن زيد، قال ابن معين: ليس يسوىٰ حديثه فلسا. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٩٣.

ثم إن حديث بني النضير كان علىٰ رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد حتىٰ نزلوا على الجلاء إلى الشام، وأحد كانت سنة ثلاث، وأما بني قريظة فإنهم هم الذين ظاهروا الأحزاب، وكان مسير النبي ﷺ لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٢٩-٣٣٢، ٣٤٦، ٤٠٧، «الخصائص الكبرىٰ» للسيوطي ١/ ٢٣٣.

وأخرج البخاري في مواضع من «صحيحه» منها ما أخرجه في كتاب المغازي في باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب (٤١١٧) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل ﷺ فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه، فاخرج إليهم فذكر خبرًا طويلا وليس فيه ذكر لبني النضير ولا لعدد الملائكة.

وفي رواية أنس أيضًا عند البخاري - قال: كأني أنظر إلى الغبار ساطعًا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله ﷺ إلىٰ بني قريظة (٤١١٨).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٩ عنه نحوه.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠٠.

والضحاك[١].

وقال بعضهم: [٧٢/أ] هٰذا كان يوم أحد حين ٱنصرف أبو سفيان وأصحابه، وذلك أن رسول الله ﷺ كان يخاف أن يدخل المشركون إلى المدينة، فبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «اخرج في آثار القوم، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون، فإن كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل، فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل واستاقوا الإبل، فإنهم يريدون المدينة، فوالذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها، ثم لأناجزنهم»[٢].

قال علي رضي الله عنه: فخرجت في آثارهم أنظر ما يصنعون، فإذا هم قد أجنبوا الخيل وامتطوا الأبل، وتوجهوا إلىٰ مكة، وقد كان رسول الله ﷺ قال: «أي ذلك كان فاخفه حتىٰ تأتيني»، فلما رأيتهم قد توجهوا إلىٰ مكة أقبلت أصيح، ما أستطيع أن أكتم ما بي من الفرح، وانصرفوا إلىٰ مكة، وانصرفنا إلى المدينة، فأنزل الله تعالىٰ في ذلك: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ﴾ يعني: إن ٱنصرفوا إليكم ودخلوا المدينة[٣].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٩ عنه نحوه.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٥.

(٢) المناجزة في الحرب: أن يتبارز الفارسان حتىٰ يقتل أحدهما.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٢٧ (نجز)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦١٩.

(٣) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٩٤ عن ابن ٱسحاق عن علي ﷺ نحوه،

وقرأ أبيّ: (ألا يكفيكم)[1] ﴿أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾أي: يعطيكم ويعينكم، قال المفضل: كل ما كان علىٰ جهة القوة والإعانة قيل فيه: أمده يمده إمدادًا، وكل ما كان علىٰ جهة الزيادة قيل فيه: مدّه يمده مدًّا[2]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾[3][4].

وقال بعضهم: المد في الشر، والإمداد في الخير، يدل عليه قوله

وليس فيه ذكر لسبب نزول الآية، وفي «المغازي» للواقدي ١/ ٢٩٨ أن ذلك كان لسعد بن أبي وقاص.

قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٩ - ٨٠: ولا خبر عندنا صح من الوجه الذي يثبت أنهم أمدوا بالثلاثة آلاف، ولا بالخمسة آلاف، وغير جائز أن يقال في ذلك قول إلا بخبر تقوم الحجة به، ولا خبر به كذلك فنسلم لأحد الفريقين قوله، غير أن في القرآن دلالة علىٰ أنهم قد أمدوا يوم بدر بألف من الملائكة، وذلك قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ [الأنفال: ٩]، فأما في يوم أحد فالدلالة علىٰ أنهم لم يمدوا أبين منها في أنهم أمدوا؛ وذلك أنهم لو أمدوا لم يهزموا وينال منهم ما نيل منهم. ٱنتهىٰ.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٠٤-٣٠٥، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٧-٢٨٨، ٣١٢، ٣٧٣.

(١) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٠ عن أبي ﷺ.
وانظر: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤٣٩.

(٢) في الأصل: مددًا. والمثبت من (س).

(٣) لقمان: ٢٧.

(٤) ٱنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٢٤٨ (مدد)، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٢٠ عن المفضل.
وانظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٨٥.

تعالىٰ: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[١]، وقوله[٢]: ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾[٣]، وقال في الخير: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ﴾[٥]، وقال ﴿وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾[٦]، وقال: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾﴾[٧]، وقال: ﴿وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾﴾[٨]، وقال تعالى ذكره ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾[٩][١٠].

﴿بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ﴾. قرأ أبوحيوة: بكسر الزاي مخففًا[١١] يعني [١١٢/س] منزلين النصر، وقرأ[١٢] الحسن ومجاهد،

---

(١) البقرة: ١٥.

(٢) من (ن).

(٣) مريم: ٧٩.

(٤) الأنفال: ٩.

(٥) آل عمران: ١٢٥.

(٦) الإسراء: ٦.

(٧) المؤمنون: ٥٥.

(٨) الطور: ٢٢.

(٩) نوح: ١٢.

(١٠) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٩٨ (مدد)، «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٢٤٨ (مدد)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٦٩ (مد)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠٩، ٤/ ١٩٥.

(١١) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٢٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٥، عن أبي حيوة، وفي «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٧ عن الحسن.

(١٢) في الأصل: وقال والمثبت من (س)، (ن).

وطلحة بن مصرف، وعمرو بن ميمون، وابن عامر، مشددة مفتوحة الزاي على التكثير[١]، وتصديقه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾[٢] وقوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾.

وقرأ الآخرون: بفتح الزاي خفيفة[٣]، ودليلهم قوله تعالىٰ: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، وقوله[٤]: ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[٥].

وتفسير الإنزال: جعل الشيء من علو إلىٰ أسفل، ثم قال: ﴿بَلَىٰٓ﴾، وهو تصديق لوعد الله تعالىٰ وقول رسول الله ﷺ. ﴿إِن تَصْبِرُوا۟﴾ لعدوكم ﴿وَتَتَّقُوا۟﴾ معصية ربكم، ومخالفة أمر نبيكم[٦] ﴿وَيَأْتُوكُم﴾ يعني: المشركين، ﴿مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾، قال عكرمة والحسن وقتادة والربيع والسدي وابن زيد: من وجههم هٰذا[٧]،

---

(١) أنظر: «الحجة» للفارسي ٣/ ٧٥، «السبعة» لابن مجاهد (٢١٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٥.

(٢) الأنعام: ١١١.

(٣) أنظر: «الحجة» للفارسي ٢/ ٣٨٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ١٢.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) التوبة: ٢٦.

(٦) في الأصل: ربكم. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٨٠ عن عكرمة والحسن وقتادة والربيع والسدي وابن زيد نحوه.

وهو رواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

وقال مجاهد، والضحاك، وباذان: من غضبهم هٰذا[٢]، كانوا قد غضبوا يوم أحد ليوم بدر مما لقوا.

وأصل الفور: القصد إلى الشيء، والأخذ فيه بحدّة، وهو من[٣] قولهم: فارت القدر تفور فورًا وفورانًا[٤]: إذا غلت، قال الله تعالىٰ: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[٥]، وقال الشاعر[٦]:

تَفور علينا قِدْرُهم فنديمها
ونفثؤها عنا إذا حميها غلا[٧]

قوله تعالىٰ ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ معلمين[٨].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٠ من طريق عطية عن ابن عباس بلفظ: من سفرهم هٰذا، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٦.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٠- ٨١ عن مجاهد والضحاك وباذام نحوه. وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٩.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) هود: ٤٠.

(٦) النابغة الجعدي، وهو قيس بن عبد الله بن جعدة، وفد على النبي ﷺ مسلمًا. انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٠٨ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٧٧ .

(٧) البيت في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٣١٥ (دوم)، مع نسبته للجعدي، وفي ٤/ ٤٥٨ (فور)، وكذلك في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٢٠ (فثأ)، وفي ١٢/ ٢١٧ (دوم)، «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٣٦٠ (فور).

(٨) من (س)، (ن).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو، واختاره أبو حاتم[١].

وقرأ الباقون: بالفتح، واختاره أبو عبيد[٢].

فمن كسر الواو أراد أنهم قد سوّموا خيلهم، ومن فتح أراد به أنفسهم[٣]، والسومة: العلامة التي يعلم بها الفارس نفسه في الحرب.

واختلفوا في هٰذِه السمة الموصوفة بها الملائكة في هٰذِه الآية ما هي:

فقال عمير بن إسحاق: قال رسول الله ﷺ لأصحابه يوم بدر: **«تسوّموا فإن الملائكة قد تسوّمت بالصوف الأبيض في قلانسهم[٤] ومغافرهم»**[٥][٦].

---

(١) في «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٩): عن عاصم وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، وفي «جامع البيان» للطبري ٤/ ٨٢ عن بعض أهل الكوفة والبصرة.

(٢) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٨١: عن عامة قرأة المدينة والكوفة.
وانظر: «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٧.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٦.

(٤) القلنسوة - بفتح القاف وضم السين- شيء يلبس في الرأس.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٤٢٤ (قلس)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥١٩.

(٥) المغفر: نسيج علىٰ قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٣١٤ (غفر)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٥٣.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٢، عن عمير نحوه.

وقال الضحاك وقتادة: بالعهن[١] في نواصيها وأذنابها[٢]. وقال مجاهد: كانوا مجزوزة أذناب خيلهم وأعرافها ونواصيها[٣].وقال الربيع: كانوا علىٰ خيل بلق[٤][٥].

وقال علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم: كانت عليهم عمائم بيض قد أرسلوها بين أكتافهم[٦]. وقال هشام بن عروة والكلبي: عمائم صفر مرخاة علىٰ أكتافهم[٧]. وقال عبدالله بن الزبير ملاءة صفراء

وانظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١٣/ ٢٦٣ (٣٧٦٦٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٦-١٩٧، وإسناده مرسل.

(١) العهن: الصوف عامة أو المصبوغ ألونًا.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ٣٩٩ (عهن)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٤١.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٣، عن الضحاك وقتادة نحوه.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٣ عن مجاهد نحوه.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» قول مجاهد يحتاج إلىٰ توقيف من أن خيل الملائكة كانت علىٰ تلك الصفة.

(٤) البلق -محركة- سواد وبياض، والبلقة: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٥، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٠ (بلق)

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٣ عن الربيع مثله، قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٦: الخيل البلق ليست السيما.

(٦) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٦، عن علي وابن عباس رضي الله عنهما مثله.

(٧) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٦: عن هشام بن عروة. والكلبي مثله.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٩.

وعمامة صفراء يوم بدر، فنزلت الملائكة يوم بدر مسومين بعمائم صفر[١].

وروى الزبير بن المنذر عن جده أبي أسيد وكان بدريًّا، قال[٢]: لو أن بصري فرّج عنه ثم ذهبتم معي إلىٰ بدر لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صفر قد أرخوها بين أكتفاهم[٣].

وقال عكرمة: كانت عليهم سيما القتال. وقال السدي سيما المؤمنين[٤].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٣ عن عبد الله بن الزبير نحوه.

(٢) في الأصل: قالوا. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٢: من طريق الزبير بن المنذر به مثله، إلاّ أن فيه (إلىٰ أحد) بدلا من (إلىٰ بدر)، ورجح الشيخ أحمد شاكر أن الثابت الصحيح: (إلىٰ بدر) والقول: (إلىٰ أحد) سهو من الناسخ أو راوٍ، هامش (٣)، وإسناده ضعيف.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٨.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٣: عن عكرمة نحوه، قال الإمام الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣٨٠: وفي بيان التسويم عن السلف اختلاف كثير لا يتعلق به كثير فائدة.

١٢٦ قوله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ﴾

يعني: هٰذا الوعد والمد، ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ لتستبشروا به ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ﴾ أي: لتسكن [١١٣/س] قلوبكم به[١]، فلا تجزع من كثرة عدوكم وقلة عددكم، ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾؛ لأن العز والحكم له، وهو﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، فاستعينوا بالله وتوكلوا عليه، نظيرها في الأنفال[٢].

١٢٧ ثم قال تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾

ونظم الآية: ولقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفًا، أي: لكي يهلك طائفة من الذين كفروا، نظيره [٧٣/أ] (قوله تعالىٰ)[٣] ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[٤][٥]، أي: يهلك أصلهم، وفي الأنفال: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٦] وفي (الحجر)[٧]: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾[٨].

وقال السدي: معناه: ليهدم ركنًا من أركان الشرك بالقتل والأسر،

---

(١) من (ن).

(٢) قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾ الآية ١٠.

(٣) من (ن).

(٤) في الأصل: (ليقطع)، وكذلك في (س)، والمثبت من (ن): .

(٥) الأنعام: ٤٥.

(٦) من الآية: ٧.

(٧) في الأصل: وفي الحج. والمثبت من (ن).

(٨) من الآية: ٦٦.

فقتل من قادتهم وسادتهم يوم بدر سبعون، وأسر منهم سبعون[١].

﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ بالخيبة، ﴿فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾ لم ينالوا شيئًا مما كانوا يرجون من الظفر بكم، وقال الكلبي: ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ أي: يهزمهم. وقال يمان: يصرعهم لوجوههم. وقال المؤرج: يحزنهم. وقال النضر بن شميل: يغيظهم. وقال المبرد: يظفر عليهم. وقال السدي: يلعنهم. وقال أبوعبيدة: يهلكهم[٢]. قال: وأهل النظر يرون أن التاء منقلبة عن الدال، كأن الأصل فيه: يكبدهم، أي: يصيبهم في أكبادهم بالحزن والغيظ، يقال: أحرق الحزن كبده، وأحرقت العداوة كبده، وتقول العرب للعدو أسود الكبد[٣]، قال الأعشىٰ[٤]:

فما أجشمت من إتيان قومٍ
هم الأعداء والأكباد سود[٥]

---

(١) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٨، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣٧٨، عن السدي نحوه.

(٢) ذكر ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٢٧ عن الكلبي نحوه.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٧.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٦ عن الربيع نحوه، وذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٥٥ عن النضر بن شميل نحوه.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٨، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٩.

(٣) قال الشوكاني في «فتح القدير»١/ ٣٧٨: وهو غير صحيح.

(٤) ميمون بن قيس، كان يلقب بالأعشىٰ لضعف بصره، وهو صناجة العرب.

(٥) البيت من قصيدة غزلية له كما في «الديوان» (ص٦٣)، وأجشمت: تكلفت التعب والمشقة.

كأن الأكباد لما ٱحترقت لشدة العداوة ٱسودت، والتاء والذال يتعاقبان[١] كما تقول: هرت الثوب وهرده إذا أحرقه[٢]، يدل علىٰ صحة هٰذا التأويل قراءة لاحق بن حميد: (أو يكبدهم) بالدال[٣].

١٢٨ قوله ﷻ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾.

اختلف العلماء في نزول هٰذِه الآية:

فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أراد رسول الله ﷺ أن يدعو على المنهزمين عنه من أصحابه يوم أحد، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه منهم، فنهاه الله عن ذلك وتاب عليهم، وأنزل هٰذِه الآية[٤].

وقال عكرمة وقتادة، ومقسم: أدمىٰ رجل من هذيل يقال له عبد الله ابن قمئة[٥] وجه رسول الله ﷺ يوم أحد فدعا عليه رسول الله ﷺ فكان

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٩٤، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/١٢٨، عن الأعشىٰ، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩١ .

(١) في الأصل متعاقبان. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) هرت، وهرده، وهرطه، كلها لغات.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ١٥٧(هرت)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٩٩ (هرت).

(٣) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٢.

(٤) لم أجد من ذكر هٰذا اللفظ عن ابن مسعود، ولكن روى ابن الجوزيّ في «زاد المسير» ١/ ٤٥٦ عن ابن مسعود بمعناه، وذكر ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٥٢٩ عن ابن عباس بمعناه.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٩٦.

(٥) قال الواقدي في «المغازي» ١/ ٢٤٤: المثبت عندنا أن الذي رمىٰ وجه النبي ﷺ

حتفه أن سلّط الله عليه تيسًا فنطحه حتىٰ قتله، وشج عتبة بن أبي وقاص[1] رأسه وكسر رباعيته، فدعا عليه فقال: «**اللهم لا تحل عليه الحول حتىٰ يموت كافرًا**» قال: فما حال عليه الحول حتىٰ مات كافرًا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[2].

وقال الربيع والكلبي: نزلت هٰذِه الآية علىٰ رسول الله ﷺ يوم أحد وقد شج في وجهه[3]، وأصيبت رباعيته، فهمّ رسول الله ﷺ أن يلعن المشركين ويدعو عليهم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية لعلمه فيهم أن كثيرًا منهم سيؤمنون[4].

[٨٨١] يدل عليه ما أخبرنا عبد الله بن حامد[5]، أخبرنا أحمد بن

عبد الله بن قمئة.

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٠.

(١) في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٠: عتبة بن وقاص.

وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٢٤٤.

(٢) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣١، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٨: عن مقسم به أنه دعا علىٰ عتبة بن أبي وقاص، وليس فيه ذكر لابن قمئة. وإسناده مرسل، وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣٢ عن يعقوب بن عاصم، فذكر خبر ابن قمئة، وإسناده مرسل.

(٣) في الأصل: رأسه، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٧: عن الربيع بن أنس نحوه، وإسناده مرسل.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٩٧.

(٥) عبد الله بن حامد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

عبد الله[١]، ثنا محمد بن عبدالله[٢]، ثنا (محمد بن العلاء)[٣]، أخبرنا أبو بكر بن عيّاش[٤]، عن حميد[٥]، [١١٤/س] عن أنس رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد شج رسول الله ﷺ في قرن حاجبه، وكسرت رباعيته[٦]، وجرح في وجهه، فجعل يمسح الدم عن وجهه وسالم مولىٰ أبي حذيفة رضي الله عنه يغسل عن وجهه الدم، ورسول الله ﷺ يقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلىٰ ربهم»، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية[٧].

(١) أحمد بن عبد الله المزني الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٢) ثقة، حافظ.

(٣) ما بين القوسين مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن)، وهو: محمد بن العلاء بن كريب أبو كُريب، الحافظ، الثقة، الإمام الهمْداني الكوفي.

(٤) ثقة عابد، إلا أنه لمَّا كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٥) ابن أبي حميد الطويل، ثقة، مدلس.

(٦) الرَّباعية: السن التي بين الثنية والناب.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ١٤٣ (ربع)، «أساس البلاغة» زز ١/ ٢١٧ (ربع).

(٧) [٨٨١] الحكم على الإسناد:
أحمد بن عبد الله لم يتبين من هو، وشيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل والحديث يُستغرب بهٰذا اللفظ.
التخريج:
الحديث فيه إدراج، فقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٥٦ من طريق أبي بكر بن عياش، والترمذي في أبواب التفسير في باب ومن سورة آل عمران ٥/ ٢١١ (٣٠٠٣) من طريق يزيد بن هارون، عن حميد به نحوه، وليس فيه: (وسالم مولىٰ أبي حذيفة رضي الله عنهما

وقال سعيد بن المسيب والشعبي، ومحمد بن إسحاق: لما قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله علىٰ من[1] دَمَّىٰ وجه نبيه»، فعلت عالية من قريش على الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لهم أن يعلونا». فأقبل عمر ورهط من المهاجرين حتىٰ أهبطوهم، ونهض رسول الله ﷺ إلىٰ صخرة ليعلوها، وقد كان ظاهر بين درعين فلم يستطع، فجلس تحته طلحة رضي الله عنه، فنهض حتى آستوىٰ عليها[2]، فقال رسول الله ﷺ: «أوجب طلحة».

فوقعت هند[3] والنسوة معها يمثلن بالقتلىٰ من أصحاب رسول الله ﷺ يجدعن الآذان والأنوف، حتى آتخذت هند من ذلك قلائد، وأعطتها وحشيا[4]، وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها،

يغسل عن وجهه الدم). قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، وأما ما يُذكر من قول سالم ﷺ، فقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٧ عن قتادة قال: أصيب النبي ﷺ.. فذكر نحوه، وهٰذا إسناد مرسل.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٨ عن ابن جريج قال: ذكر لنا.. فذكر نحوه، وفيه ما ذكر سالم وإسناده منقطع، وفي «الصحيح» كتاب المغازي، باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد (٤٠٧٥) من حديث سهل بن سعد: كسرت رباعية النبي ﷺ يوم أحد. وفيه: وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه.. الحديث.

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) هند بنت عتبة القرشية الهاشمية أم معاوية، أسلمت في الفتح.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٢٨١، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٤٣٩.

(٤) وحشي بن حرب الحبشي مولىٰ بني نوفل، هو قاتل حمزة يوم أحد، ثم أسلم.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٤٧٠، «الأنساب» للسمعاني ١٣/ ٢٨٩.

فلم تستطع فلفظتها، ثم علت صخرة مشرفة فصرخت به:

نحن جزيناكم بيوم بدر
والحرب بعد الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبة لي من صبر
(أبي وعمي وأخي وبكر)[(١)]

شفيت نفسي وقضيت نذري
شفيت وحشي غليل صدري

قالوا: وقال عبد الله بن جحش رضي الله عنه قبل أحد: اللهم إن لقينا هٰؤلاء غدًا فإني أسألك أن يقتلوني ويبقروا بطني ويجدعوا أنفي، فتقول لي يوم القيامة: فبم فعل بك هٰذا؟ فأقول: فيك.

فلما كان يوم أحد قتل، فبقر بطنه، وجدعت أذنه وأنفه، فقال رجل سمعه: أما هٰذا فقد أعطي في نفسه ما سأل في الدنيا، والله يعطيه ما سأل في الآخرة[(٢)].

قالوا: فلما رأىٰ رسول الله ﷺ والمسلمون ما بأصحابهم من جدع

---

(١) هكذا ورد في النسخ، وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٩١: ولا أخي وعمه وبكري.

(٢) أخرج ابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/ ١٩٥: عن سعيد بن المسيب قال: قال عبد الله بن جحش يوم أحد .. فذكر نحوه.
قال ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٣٢: وهٰذا أخرجه ابن المبارك في الجهاد مرسلًا.
وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/ ١٩٥ وابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٣٢ عن سعد بن أبي وقاص بمعناه.

الآذان والأنوف وقطع المذاكير قالوا: لئن أدالنا الله تعالىٰ منهم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا، ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال عطاء: أقام رسول الله ﷺ بعد أحد أربعين يوما يدعو علىٰ أربعة من ملوك كندة[٢]: مشرح وأحمده ولحي وأختهم العمودة[٣]، وعلىٰ بطن من هذيل يقال لهم: لحيان، وعلىٰ بطون من بني سليم: رعل وذكوان والعصية [٧٤/أ] والقارة[٤]، وكان يقول: «**اللهم اشدد وطأتك علىٰ مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف**» فأجاب الله دعاءه، وأقحطوا[٥] حتىٰ أكلوا أولادهم وأكلوا الكلاب والميتة

(١) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٦، ٩١، ٩٥ - ٩٦ عن ابن إسحاق بعضه وفيه: أن الله ﷻ أنزل في ذلك من قول رسول الله ﷺ وقول أصحابه: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ الآية. وانظر: «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٢٨٦.

(٢) كندة، واسمه ثور، من قبائل زيد بن كهلان، وهي قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن. انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٣/ ١١٥، «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٢٢٨ (كند).

(٣) انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (٣٦٢)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٢٨).

(٤) **لحيان**: بطن من هذيل، ولحيان أبوهم، ورعل: بطن من بهثة من العدنانية، وذكوان: بطن من بهثة من العدنانية، وعصية: بطن من بهثة من سليم من العدنانية، والقارة هم بنو الديش بن مليح.
انظر: «نهاية الأرب» للقلقشندي (١٥٥، ٢٥٥، ٢٦٣، ٤١٠).

(٥) **القحط**: احتباس المطر، وقحطت الأرض: احتبس عنها المطر.

والعظام المحرقة، فلما ٱنقضت الأربعون نزلت هٰذِه الآية[١].

[٨٨٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[٣]، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٤]، ثنا سَلْم بن جنادة[٥]، ثنا أحمد بن بشير[٦]، عن عمر بن حمزة[٧]، عن سالم[٨]، عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ [١١٥/س]: «**اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن صفوان بن أمية**»، فأنزل الله تعالىٰ ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ﴾ الآية،

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/٣٣٨، «أساس البلاغة» للزمحشري ١/ ٤٩٣ (قحط).

(١) لم أجد من ذكر رواية عطاء، وعلىٰ كل فهي مرسلة، قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤٢٤: وهٰذا إن كان محفوظا ٱحتمل أن يكون نزول الآية تراخىٰ عن قصة أحد؛ لأن قصة رعل وذكوان كانت بعدها.. والصواب: أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم النبي ﷺ بسبب قصة أحد، والله أعلم.

(٢) عبد الله بن حامد أبو محمد الماهاني، الشيخ الجليل الحافظ.

(٣) لم أجده.

(٤) الملقب بمطين، الحافظ، الثقة.

(٥) أبو السائب الكوفي، ثقة ربما خالف.

(٦) أحمد بن بشير الكوفي، صدوق له أوهام.

(٧) عمر بن حمزة العمري القرشي، مختلف في الاحتجاج به.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ٤٩٧، ١٠/ ٨٣: ومثله يخرج له مسلم في المتابعات.

(٨) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أحد الفقهاء السبعة، ثقة.

فأسلموا وحسن إسلامهم[١].

[٨٨٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أنا أحمد بن محمد بن الحسن (بن الشرقي)[٣]، ثنا محمد بن يحيىٰ[٤]، ثنا عبد الرزاق[٥]، أخبرنا معمر[٦]، عن الزهري[٧]، عن سالم[٨]، عن أبيه أنه سمع

---

(١) [٨٨٢] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرج الترمذي في أبواب التفسير في باب ومن سورة آل عمران (٣٠٠٤)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٨ - ٨٩ من طريق سلم بن جنادة به نحوه، قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه، ورواه البخاري كتاب المغازي في باب ﴿ليس لك من الأمر شيء..﴾ الآية عن سالم بن عبد الله.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤٢٣: هو مرسل. وفيه الدعاء عليهم، وليس اللعن، ولم يذكر: أبا سفيان.
وانظر: «تغليق التعليق» لابن حجر ٤/ ١١٠.

(٢) عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل: (الشوقي) والمثبت من (س)، (ن)، وأبو حامد بن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٤) أبو عبد الله النيسابوري: ثقه، حافظ، جليل.

(٥) ابن همام الحميري الصنعاني، ثقه، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) ابن راشد الأزدي اليماني، ثقه، ثبت، فاضل.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الإمام، متفق علىٰ جلالته واتقانه.

(٨) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثقة، أحد الفقهاء السبعه.

رسول الله ﷺ قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع: «**ربنا لك الحمد: اللهم العن فلانًا وفلانًا**» دعا علىٰ ناس من المنافقين، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾[1].

وقال مقاتل: نزلت هٰذِه الآية في أهل بئر معونة[2]، وهم سبعون رجلًا من قراء أصحاب رسول الله ﷺ أميرهم المنذر بن عمرو، بعثهم رسول الله ﷺ إلىٰ بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة علىٰ رأس أربعة أشهر من أحد؛ ليعلموا الناس القرآن والعلم، فقتلهم جميعًا عامر بن الطفيل، وكان فيهم عامر بن فهيرة مولىٰ أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، فلما قتل رفع بين السماء والأرض، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وجدا[3] شديدًا، وقنت عليهم شهرًا، فنزلت ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ

---

(١) [٨٨٣] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣٢، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٥٦، وأخرجه البخاري في كتاب المغازي في باب ﴿ليس لك من الأمر شيء..﴾ الآية (٤٠٦٩) من طريق ابن المبارك عن معمر به نحوه، وتقدم في رواية سالم أسماؤهم.
وانظر: «شرح مشكل الآثار» للطحاوي ١/ ٢٣٦.

(٢) بئر معونة بين أرض بني عامر وحرة بني سليم، وعندها كانت قصة القراء.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٠٢.

(٣) **الوَجْد**: من الحزن، والمَوْجِدَة من الغضب.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ١٥٧ (وجد)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٦٦ (وجد).

شَىْءٌ﴾[١].

وهٰذِه الآية وإن كانت بلفظ العموم، فالمراد بها الخصوص: تقديرها: ليس لك من الأمر بهواك شيء، واللام في قوله ﴿لَكَ﴾ بمعنىٰ: إلىٰ، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾[٢] أي: إلى الأيمان، وقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[٣] أي: إلىٰ هٰذا، ونحوها[٤]. ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾.

قال بعضهم: قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ اعتراض بين الكلام، ونظم الآية: ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ليس لك من الأمر شيء، وهو وجه حسن[٥].

---

(١) ذكره مقاتل في «تفسيره» ١/ ٣٠٠ بمعناه، وإسناده معضل.
قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٢٩: وأكثر العلماء متفقون علىٰ أنها في قصة أحد.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٥.

(٢) آل عمران: ١٩٣.

(٣) الأعراف: ٤٣.

(٤) انظر: «التبيان» للعكبري ١/ ٢٣٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٩١، «رصف المباني» للمالقي (ص٢٩٧)، «الجنى الداني» للحسن المرادي (ص٩٩)، كتاب «الأزهية في علم الحروف» للهروي (ص٢٨٧).

(٥) انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩١ - ٣٩٢، وإلىٰ هٰذا ذهب جماعة من النحاة كالفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٣٤، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٨٠.

وقال بعضهم: (أو) بمعنىٰ: (حتىٰ)، يعني: ليس لك من الأمر شيء حتىٰ يتوب عليهم أو يعذبهم، حكاهما الفراء.

وقال أبو حاتم: نصب بإضمار أن، كأنه قال: ليس لك من الأمر شيء أو من أن يتوب عليهم[١]، أو من أن يعذبهم[٢].

١٢٩ ثم قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾.

١٣٠ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾

قرأ أبو جعفر، وشيبة: (مضعّفة)[٣].

[٨٨٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٥]، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٦]، أخبرنا يعقوب بن

(١) من (س)، (ن).

(٢) انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣١، وفيه أوجه أخرىٰ.

انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٣، «وضح البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٥٦، «الأزهية في علم الحروف» للهروي (ص١٢٢)، «رصف المباني» للمالقي (ص٢١٠) وبعدها.

(٣) في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٢٢٨) عن ابن كثير وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب.

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٤).

(٤) عبد الله بن حامد الماهاني، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن محمد بن يوسف أبو العباس، مختلف في عدالته.

(٦) أحمد بن إبراهيم أبو بكر البزاز، ثقة ثبت كثير الحديث.

سفيان[١]، حدثنا ابن أبي بكير[٢]، أخبرني عبد الله بن لهيعة[٣][٤]، عن عطاء بن دينار[٥]، عن سعيد بن جبير[٦] في قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾ هو أن الرجل كان يكون له على الرجل مال، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه، فيقول المطلوب: أخرّ عنيّ وأزيدك على مالك فيه، فيفعلان ذلك فوعظهم الله تعالى فقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في الربا فلا تأكلوها، ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٧].

---

(١) يعقوب بن سفيان الفارسي، ثقه، حافظ.

(٢) يحيىٰ بن عبد الله بن بُكير أبو زكريا المصري، كان صدوقًا، ثقه في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

(٣) عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن المصري، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية بن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٤) في الأصل (عن عطية) وكذلك في (س) وليست في (ن) وحذفها صحيح.

(٥) عطاء بن دينار الهذلي: صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١ (١٨٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٩٨.

(٦) الإمام، الثقة.

(٧) [٨٨٤] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل، وأحمد بن محمد مختلف في عدالته، وابن لهيعه: صدوق خلط بعد احتراق كتبه. ورواية عطاء عن سعيد وجادة.
التخريج:
أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٦٠ من طريق يحيىٰ بن عبد الله بن بكير به نحوه.

١٣١ ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾

وفيه دليل على أن النار مخلوقة ردًّا على الجهمية[١]؛ لأن المعدوم لا يكون معدا[٢].

١٣٢ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾

أي: لكي ترحموا فلا تعذبوا.

١٣٣ **قوله** ﷻ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

قال عطاء: إن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: بنو إسرائيل كانوا أكرم على الله تعالى منّا، كانوا إذا أذنبوا أصبحت كفارة ذنوبهم في عتبة أبوابهم: اجدع أنفك، اجدع أذنك، افعل كذا وكذا. فسكت ﷺ، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٣] أي: سابقوا إلى الأعمال التي توجب المغفرة. وحذف أهل الشام والمدينة الواو منه[٤].

---

(١) الجهمية: نسبة إلى الجهم بن صفوان واضع دين الجهمية الضال المبتدع، ينفون صفات الرب ﷻ واشتهر ذلك عنهم «الفصل لابن حزم» ٢/ ٢٩٦، «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٨٦ - ٨٧.

(٢) اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل على ذلك أهل السنة.
انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الدمشقي ٢/ ٦١٤ تحقيق الأرناؤوط، «حادي الأرواح» لابن القيم (ص١١).

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٥ عن عطاء نحوه.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٢٧- ١٢٨).

(٤) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣٤: عن نافع وابن عامر ومصاحف المدينة والشام، وكلا الأمرين شائع مستقيم.

واختلفوا في العلة الجالبة لهٰذِه المغفرة:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: سارعوا إلى الإسلام[1]، وقال أبو العالية[2]، وأبو روق[3]: إلى الهجرة، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إلىٰ أداء الفرائض[4].

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: الإخلاص[5]. وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: التكبيرة الأولىٰ[6]. وقال سعيد بن جبير[7]: إلىٰ أداء الطاعة.

وقال يمان[8]: الصلوات الخمس. وقال الضحاك[9]: الجهاد.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٦، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٩.

(١) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦١: عن ابن عباس مثله، وكذلك في «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٤.

(٢) ثقة، كثير الإرسال. ذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٦٢ عن أبي العالية مثله.

(٣) صدوق.

(٤) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٠٣: عن عليّ مثله، وكذلك ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٣٦.

(٥) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٠٣: عن عثمان مثله، وكذلك ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٣٦.

(٦) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٠٣: عن أنس ومكحول مثله. وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٢.

(٧) قوله في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٦١.

(٨) قوله في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣٦. وانظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٠.

(٩) قوله في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦٢.

وقال عكرمة[(١)]: التوبة. وقال مقاتل[(٢)]: الأعمال الصالحة، وقال أبو بكر الوراق[(٣)]: ٱئتمار الأوامر، والانتهاء عن الزواجر. وقال سهل بن عبد الله[(٤)]: السنّة. وقال بعضهم: الجُمَع والجماعات[(٥)].

﴿وَجَنَّةٍ﴾ يعني: إلىٰ جنة، ﴿عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ أي[(٦)]: عرضها كعرض السموات والأرض، كقوله تعالىٰ: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[(٧)] أي: كبعث نفس واحدة.

قال الشاعر[(٨)]:

---

(١) قوله في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣٦ مثله، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦٢.

(٢) قوله في «تفسيره» ١/ ٣٠١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦٢.

(٣) محمد بن عمر أبو بكر الوراق الصوفي.
وانظر «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٢٢١).

(٤) **سهل بن عبد الله التُسْتَري** صاحب كرامات، صحب ذا النون المصري.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١/ ٢١٦، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٣/ ٩٨.

(٥) قال ابن الخطيب كما في «اللباب» ٥/ ٥٣٧: والأولىٰ ما تقدم من وجوب حمله علىٰ أداء الواجبات والتوبة عن جميع المحظورات؛ لأن اللفظ عام فلا وجه للتخصيص ٱنتهىٰ.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٥ «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦٢.

(٦) من (س).

(٧) لقمان: ٢٨.

(٨) هو **ذو الخرق الطهوي** كما في «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥١ (بغم) واسمه

حسبت بغام راحلتي عناقا
وما هي ويب غيرك بالعناق[١]

يريد: صوت عناق[٢].

ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ في سورة الحديد: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٣]، يعني: لو بسطت ووصل بعضها إلىٰ بعض[٤]، وإنما خص العرض على المبالغة؛، لأن طول كل شيء في الأغلب أكثر من عرضه، يقول: هٰذه صفة عرضها فكيف طولها؟[٥].

يدل عليه قول الزهري[٦]: إنما وصف عرضها، فأما طولها فلا

قريط بن طهية بنت عبد شمس (معجم الشعراء» للمرزباني (١١٩).

(١) ورد البيت الشعري في «تفسير الطبري» ٤/ ٩٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢١، وبغام الناقة: صوت لا تفصح به.
والعَناق -بالفتح- الأنثىٰ من المعز، وويب بمعنىٰ: ويل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥١ (بغم)، ١٠/ ٢٧٤ (عنق) ١/ ٨٠٥ (ويب).

(٢) ما سبق هو معنىٰ قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٢.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٣) من الآية: ٢١.

(٤) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما كما جاء مصرحًا به في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢١.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٤.

(٥) انظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٤ - ٣٢٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٦.

(٦) قوله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٥ مثله.

يعلمه إلا الله، وهٰذا كقوله تعالىٰ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾(١)، فوصف البطانة بأحسن ما يعلم من الزينة، إذ معلوم أن الظواهر تكون أحسن وأنفس من البطائن(٢).

وقال أكثر أهل المعاني: لم يرد العرض الذي هو ضد الطول، وإنما أراد سعتها وعظمها، كقول العرب: هو أعرض من الدهناء(٣)، أي: أوسع(٤)، وقال جرير(٥):

لجتّ أمامة في لومي وما علمت
عرض السماوة روحاتي ولا بُكري(٦)

وأنشد الأصمعي(٧):

---

(١) الرحمن: ٥٤.

(٢) انظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣٧.

(٣) الدهناء: بفتح أوله وسكون ثانيه، وطولها من حزن ينسوعة إلىٰ رمل يبرين. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٩٣، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٥٥٩.

(٤) ٱنظر تفصيل المسألة في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٤ - ٢٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨١.

(٥) جرير بن عطية من تميم أحد شعراء الولاة الأمويين.

(٦) في الأصل: السماء والمثبت من (س) والسَّماوة بفتح أوله مفازة بين الكوفة والشام.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٧٥٤، والبيت في «ديوان جرير» (ص٢٩٨) (١١٩) (١) تحقيق (تاج الدين شلق).

(٧) عبد الملك بن قُريب بن أصمع الأصمعي حجة الأدب ولسان العرب، صدوق. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٧٥، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٢/ ١٩٠.

يجبن بنا عرض الفلاة وما لنا

عليهن إلاّ وخزهن شفاء[١]

وقال آخر[٢]:

كأن بلاد الله وهي عريضة

على الخائف المطلوب كفّة حابل[٣]

أي: واسعة.

وهٰذا على التمثيل لا أنها كالسموات والأرض لا غير، ومعناه: كعرض السموات السبع والأرضين السبع عند ظنكم، كقوله تعالىٰ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾[٤].

يعني: عند ظنكم [١١٧/س] لأنهما لابد زائلتان[٥].

قال (يعلىٰ بن أبي مُرة)[٦]:

---

(١) لم أجده في ٱختيارات الأصمعي ولم أجد من عزاه لأحد.

(٢) قيل: لبيد بن ربيعة، وقيل: القتال الكلابي، ويروىٰ لعبد الله بن الحجاج.

(٣) ٱنظر: «ملحقات ديوان لبيد» (ص٢٣٨)، «ديوان القتال الكلابي» (ص٩٩)، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٠٤ (كفف) وفيه: فجاج الأرض.

(٤) هود: ١٠٧-١٠٨.

(٥) ٱنظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٤.

(٦) هكذا ورد في جميع النسخ، والصحيح: يعلىٰ بن مرّة، وهو أبو المرازم الثقفي من أفاضل الصحابة.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٨٨، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٤٤٠ .

لقيت التنوخي[١] رسول هرقل[٢] إلىٰ رسول الله ﷺ بحمص شيخًا كبيرًا قال: قدمت علىٰ رسول الله ﷺ بكتاب هرقل، فناول الصحيفة رجلًا عن يساره قال: فقلت من صاحبكم الذي يقرأ؟

قالوا: معاوية، فإذا كتاب صاحبي: إنك كتبت تدعوني إلىٰ جنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟! فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله، فأين الليل إذا جاء النهار؟ »[٣].

وروىٰ طارق بن شهاب أن ناسًا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعنده أصحابه، قالوا: أرأيت قولكم: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

(١) التنوخي: عرض عليه النبي ﷺ الإسلام فأبىٰ حتىٰ يرجع إلىٰ قومه.
انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٨/ ٢٣٥، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٩٠.

(٢) **هرقل**: إمبراطور الروم من سنة ٦١٠م إلىٰ ٦٤١م.
انظر: «دائرة المعارف» لوجدي ١٠/ ٤٩٢، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٦٠.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٢ عن مسلم بن خالد، عن ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلي بن مرة قال: لقيت التنوخي.. فذكر مثله، ومسلم بن خالد هو الزنجي، صدوق، كثير الأوهام. «تقريب التهذيب» ٢/ ٢٤٥، ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٤١-٤٤٢ مطولًا عن يحيىٰ بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد قال: رأيت التنوخي رسول هرقل فذكر خبرًا طويلا. قال ابن كثير: هٰذا حديث غريب وإسناده لا بأس به، تفرد به أحمد.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ١٦، «دلائل النبوة» للبيهقي ١/ ٢٦٦.
وتبيّن من رواية يحيىٰ بن سليم أن زيادة يعلىٰ بن مرة خطأ ووهم، نبه علىٰ ذلك الشيخ شاكر في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٢.
وانظر: «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٢٧٦.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ فأين النار؟!

فأحجم الناس، فقال عمر: أرأيتم إذا جاء[1] الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟، فقالوا: إنه لمثلها في التوراة[2].

وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن الجنة: أفي الأرض أم في السماء؟ فقال: أي أرض وأي سماء تسع الجنة؟! قيل: فأين هي؟ قال: فوق السموات السبع تحت العرش[3].

وقال قتادة[4]: كانوا يرون أن الجنة فوق السموات السبع، وإن جهنم تحت الأرضين السبع.

﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٢ عن طارق بن شهاب بنحوه وأخرجه في ٤/ ٩٢ عن يزيد بن الأصم أن رجلا من أهل الكتاب أتى ابن عباس فقال فذكر نحوه قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «تفسير الطبري»: والإسناد إليه صحيح. هامش (١).

(٣) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٠٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٦٢، والفخر الرازي في «التفسير» ٩/ ٦: عن أنس ﷺ مثله.

(٤) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٠٤، وأبو حيان الأندلسي في «البحر المحيط» ٣/ ٦٢ عن قتادة بمثله.

ثم وصفهم تعالىٰ فقال:

١٣٤ ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾

يعني: في العسر واليسر والشدة والرخاء[(١)]، فأول خلق من أخلاقهم الموجبة لهم الجنة إنما[(٢)] ذكر السخاوة.

[٨٨٥] حدثنا أحمد بن أبي[(٣)]، حدثنا عمران بن موسىٰ[(٤)]، أنا محمد بن المسيّب[(٥)]، ثنا عبد الرحمن بن الحارث[(٦)]، ثنا بقية بن الوليد[(٧)]، ثنا الأوزاعي[(٨)]، حدثني الزهري[(٩)]، عن عروة[(١٠)]، عن

---

(١) هٰذا معنىٰ قول ابن عباس.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٦.

(٢) في الأصل و (س): إذا، والمثبت من (ن).

(٣) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو موسىٰ عمران بن موسىٰ بن الحصين النوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يُشبه.

(٥) النيسابوري، الحافظ، الأمام، صدوق.

(٦) هكذا في جميع النسخ، وفيه سقط، وهو أحمد بن الحارث، ولقبه جَحْدر، ضعيف يسرق الحديث.

«الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٤٢٧)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٣٧٨.

(٧) الحمصي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٨) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الإمام، ثقه، فقيه.

(٩) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري متفق علىٰ حفظه واتقانه.

(١٠) ابن الزبير التابعي الإمام.

عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الجنة دار السخاء**»[(١)].

[٨٨٦] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[(٢)]، أخبرنا أبو العباس (أحمد ابن إسحاق العنبري)[(٣)]، ثنا أبو عبدالله بن حازم البغوي[(٤)] بمكة، ثنا صالح بن أيوب الهاشمي[(٥)]، حدثنا إبراهيم بن سعيد[(٦)]، ثنا

---

(١) [٨٨٥] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًا وآفته جَحْدر.
وينظر: «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي ٢/ ٩٠٥.
التخريج:
أخرج ابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٦٢٨-١٦٢٩، والدارقطني في «المستجاد» كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ٩٦، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٢/ ٦١٠ (٦٥١) عن أحمد بن عبد الرحمن بن الحارث به مثله، قال الإمام أحمد: حديث منكر.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٨٧.
وقال ابن عدي: جحدر يسرق الحديث وهو بيّن الضعف جدًا، وقال الدارقطني: لا يصح هذا الحديث، وقد روي من طرق كلها ضعيفة جدًّا.
انظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ٩٦، «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٣٦٢، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٢/ ١٢٣٣.
(٢) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) كذا في جميع النسخ، والصواب أنه محمد بن إسحاق، الحافظ، الثقة.
(٤) لم أجده.
(٥) لم أجده.
(٦) أبو إسحاق الجوهري، ثقة حجة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٣.

سعيد بن محمد[١]، عن يحيىٰ بن سعيد[٢]، عن الأعرج[٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «السخيّ قريب من الله، قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار، ولجاهل سخي أحب إلىٰ الله من العالم البخيل»[٤].

[٨٨٧] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[٥]، أخبرنا الحاكم الجليل أبو الفضل محمد بن أحمد السلمي المروزي[٦]، أنا عبد الله بن يحيى

---

(١) أبو الحسن الكوفي.

(٢) الأنصاري، ثقة ثبت.

(٣) عبد الرحمن بن هرمز أبو داود الأعرج، ثقة ثبت عالم.

(٤) [٨٨٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ لأجل سعيد بن محمد الوراق.

وانظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٧١.

التخريج:

أخرج الترمذي في أبواب البر والصلة في باب ما جاء في السخاء (١٩٦١)، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٤٦٠-٤٦١، والعقيلي في «الضعفاء» ٢/ ١١٧(٥٩١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٠٥ من طريق سعيد بن محمد الوراق به نحوه.

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ٩٢.

قال العقيلي: ليس لهٰذا الحديث أصل من حديث يحيىٰ ولا غيره.

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٢٨٥: ضعيف جدًّا.

وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٨٣-٢٨٤، «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي ٢/ ٩٠٥.

(٥) أحمد بن أبيّ أبو عمرو الفراتي، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجده.

السرخسي[١]، نا الحسين بن المبارك بن سعيد أبو علي[٢] بالطبرية[٣]، ثنا إسماعيل بن عياش[٤]، ثنا عبد السلام بن عبد الله[٥]، عن أنس بن مالك[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «**السماح شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا، من تعلق بغصن من أغصانها قادته إلى الجنة، والبخل شجرة في النار، أغصانها في الدنيا، من تعلق بغصن من أغصانها قادته إلى النار**»[٧].

---

(١) حدث بأحاديث لم يتابعوه عليها.

(٢) روىٰ عن بقية وإسماعيل بن عياش، حدث بأسانيد ومتون منكرة عن أهل الشام.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٧٧٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٤٨.

(٣) طبرية: من أعمال الأردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة أيام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٧.

(٤) إسماعيل بن عياش، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم.
انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٣.

(٥) ابن أبي حازم العبدي، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣١٦.

(٦) الصحابي المشهور.

(٧) [٨٨٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، لأجل عبد الله بن يحيىٰ.
التخريج:
لم أجد من رواه من طريق الثعلبي، ولكن أخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ٢٨٩، من طريق زكريا بن دُويد بن محمد بن الأشعث بن قيس الكنديّ حدثنا حميد الطويل عن أنس مرفوعًا بنحوه، وزكريا قال ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٣١٤-٣١٥: شيخ يضع الحديث علىٰ حميد الطويل، وينظر «ميزان الاعتدال»

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ أي: الجارعين الغيظ عند ٱمتلاء نفوسهم منه، والكافين غضبهم عن إمضائه، يردون غيظهم وحزنهم في أجوافهم، ويصبرون ولا يظهرون(١).

وأصل الكظم: حبس الشيء عند ٱمتلائه، يقال: كظمت [١١٨/س] القربة: إذا ملأتها ماء، ويقال لمجاري المياه: كظائم لامتلائها بالماء، واحدتها: كظامة، ومنه قيل: أخذت بكظمه، يعني: بمجاري نفسه، ومنه: كظم الإبل، وهو حبسها جررها في أجوافها، ولا تجتر، وإنما يفعل ذلك من الفزع والجهد(٢).

قال أعشىٰ باهلة(٣) يصف رجلا نحارًا للإبل فهي تفزع منه:

قد تكظم البزل منه حين تبصره

حتىٰ تقطع في أجوافها الجرر(٤)[٧٦/أ]

للذهبي ٢/ ٧٢. والحديث مروي عن الحسين بن علي وجابر وأبي هريرة وعائشة وعبد الرحمن وعبد الله بن جُرَاد بنحوه. قال ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٣٦ (١١٠٨): هٰذِه الأحاديث من جميع وجوهها لا تصح..

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٦-٣٢٧.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥١٩ (كظم)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠٢٢ (كظم).

(٣) عامر بن الحارث الباهلي شاعر جاهلي، وينظر: «الأعلام» للزركلي ٣/ ٢٥٠.

(٤) في الأصل (جرر)، والمثبت من (س)، (ن) والبيت في «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ٢/ ٣٦١، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٤١.

ومنه: رجل كظيم ومكظوم: إذا كان ممتلئًا غمًّا وحزنًا، وقال تعالىٰ: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[1]، وقال ﷻ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[2]، وقال تعالىٰ ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾[3]، وقال عز من قائل: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾[4].

وقال عبد المطلب بن هاشم[5]:

فحضضت قومي واحتسبت قتالهم
والقوم من خوف المنايا كظّم[6]

وفي الحديث: «ما من جرعة أحمد عاقبة من جرعة غيظ مكظوم»[7].

---

(١) يوسف: ٨٤.

(٢) النحل: ٥٨.

(٣) القلم: ٤٨.

(٤) غافر: ١٨.

(٥) عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف جد النبي ﷺ. «أنساب الأشراف» للبلاذري ١/ ٧١.

(٦) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٣٠: لعبد المطلب، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٤٠، لأبي طالب وليس في «ديوانه».
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٧٠.

(٧) أخرج الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٢٧ (٣٠١٥)، عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فذكر الحديث إلىٰ أن قال: «وما من جرعة أحب إليّ

[٨٨٨] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[١]، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني[٢]، ثنا أبوعبد الله محمد بن زكريا الغلابي[٣]، ثنا روح بن عبد المؤمن[٤]، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ[٥]، ثنا سعيد بن أبي أيوب[٦]، حدثني أبو مرحوم[٧]، عن سهل بن معاذ بن أنس[٨]، عن أبيه[٩]، قال: قال رسول الله ﷺ:

من جرعة غيظ»، فذكر نحوه، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٩٠: انفرد به أحمد، وإسناده حسن ليس فيه مجروح، ومتنه حسن. وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١٣٠: سند حسن.

وأخرج ابن ماجه في كتاب الزهد، في باب الحلم (٣٣٧٧) عن ابن عمر نحوه. قال الألباني: صحيح.

وانظر: «شعب الأيمان» للبيهقي ٦/ ٣١٤.

(١) أحمد بن أبيّ أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) متكلم فيه، ونسب إلى التشيع.

(٤) المقرئ، صدوق.

(٥) عبد الله بن يزيد المقرئ، ثقة فاضل.

(٦) ثقة ثبت.

(٧) **عبد الرحيم بن ميمون** أبو مرحوم، صدوق، زاهد.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣٠٨.

(٨) لا بأس به.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٥٨.

(٩) معاذ بن أنس الجهني، الصحابي ﷺ نزل مصر.

«من كظم غيظًا وهو يقدر علىٰ أن ينفذه، دعاه الله يوم القيامة علىٰ رؤوس الخلائق حتىٰ يخيره من أي الحور شاء»[١].

[٨٨٩] أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٢] قال: أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُميح[٣] قال: أنشدنا ابن الزنجي[٤] ببغداد للعرجي[٥]:

وإذا غضبت فكن وقورًا كاظمًا للغيظ تبصر ما تقول وتسمع

---

(١) [٨٨٨] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وابن زكريا متكلم فيه، وشيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرج الترمذي في أبواب البر والصلة، باب في كظم الغيظ (٢٠٢١)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب من كظم غيظًا (٤٧٧٧)، وابن ماجه في أبواب الزهد، باب الحلم (٤١٨٦)، عن سعيد بن أبي أيوب به نحوه.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب. وقال الألباني في «صحيح الجامع الصغير» ٥/ ٣٥٣ (٦٣٩٨): حسن.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) صاحب التصانيف، الحافظ، الجوّال، الثقة.

(٤) رباح بن سنيح الزنجي، كان أحد الشعراء الفصحاء.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٦/ ٣١٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٤/ ٢٤٩.

(٥) عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي العَرجْي، كان من أشعر بني أمية.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٨/ ٤٢٦، «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٤٦.

فكفى به شرفًا تصبر ساعة
يرضى به عنك الإله وترفع[١]

قوله[٢]: ﴿وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ﴾، قال الرياحيّ، والكلبي: عن المملوكين، وقال زيد بن أسلم[٣]: عمّن ظلمهم وأساء إليهم، وقال مقاتل بن حيان في هٰذِه الآية: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال عند ذلك: «إن هٰؤلاء في أمتي قليل، إلاّ من عصمه الله، وقد كانوا كثيرًا في الأمم التي مضت»[٤].

[٨٩٠] أخبرنا أحمد بن أبي[٥]، أنا أحمد بن دلويه[٦]، أنا عبد الله ابن يعقوب[٧]، أخبرنا أحمد بن محمد بن سهل[٨]، حدثنا صالح بن

(١) [٨٨٩] في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٨: عن العرْجي.
(٢) من (س).
(٣) قوله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٧، «فتح القدير» للمناوي ١/ ٣٨١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٤٢.
(٤) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٦٣ عن مقاتل نحوه، وفيه زيادة، وإسناده معضل. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٣٠.
(٥) أحمد بن أبيّ أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٦) أحمد بن محمد بن دلويه الأُسْتُوائي، قال الحاكم: كان صدوقًا.
(٧) الكرماني: ضعيف.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٦٤.
(٨) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي، أبو العباس البغدادي. من مشايخ الصوفيه وعلمائهم. قال الذهبي: راج عليه حال الحلاج..

محمد[(١)]، ثنا القاسم بن عبد الله[(٢)]، عن محمد بن عجلان[(٣)]، عن المقبري[(٤)]، عن أبي هريرة[(٥)] رضي الله عنه أن أبا بكر كان مع النبي ﷺ في مجلس فجاءه رجل[(٦)]، فوقع في أبي بكر رضي الله عنه وهو ساكت، والنبي ﷺ يتبسم، ثم ردّ أبو بكر عليه بعض الذي قال، فغضب النبي ﷺ وقام، فلحقه أبو بكر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله: شتمني وأنت تبتسم، ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت وقمت؟! قال: «**إنك حين كنت ساكتًا كان ملك يردّ عنك، فلّما تكلمت وقع الشيطان، فلم أكن لأقعد بمقعد فيه الشيطان، يا أبا بكر، إن ثلاثة حق: تعلم أنه ليس عبد يظلم مظلمة فيعفو عنها إلاّ أعز الله نصيره، وليس عبد يفتح باب مسألة يريد به كثرة إلاّ زاده الله ذلة،** [١١٩/س] **وليس عبد يفتح باب**[(٧)] **عطية أو صلة إلاّ زاده الله بها كثرة**»[(٨)].

---

(١) لم أجده.

(٢) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي القاضي. ثقة.

(٣) صدوق.

(٤) سعيد بن أبي سعيد المقبري، ثقة.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) لم أقف علىٰ من ميزه.

(٧) من (ن).

(٨) [٨٩٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف، وفيه من لم أجد له علىٰ ترجمة، وشيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل.

وقال عروة بن الزبير[١]:

لـن يـبـلـغ الـمـجـد أقـوامٌ وإن كـرمـوا
حـتـىٰ يُـذلّـوا وإن عـزوا لأقـوام

ويُـشْـتَـمـوا فـتـرى الألـوان مـشـرقـة
لا عـفـو ذل ولـٰكـن عـفـو أحـلام

﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

قال مقاتل: يعني: أن هٰذِه الأشياء إحسان، ومن فعل ذلك فهو محسن[٢]، قال الحسن[٣]: الإحسان: أن تعمّ ولا تخص كالشمس[٤] والريح والمطر. وقال سفيان الثوري: الإحسان: أن تحسن إلىٰ من أساء إليك، فإن الإحسان إلى المحسن متاجرة كنقد السوق؛ خذ مني وهات.

التخريج:

أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٢٥٨(٨٠٧٢) من طريق ابن عجلان به نحوه، قال البيهقي: ورواه الليث، عن سعيد المقبري، عن بشر بن محرز، عن سعيد بن المسيب أن رجلا سب أبا بكر. قال: قال البخاري: هٰذا أصح وهو مرسل. وقال الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٣٧١) (٢٥٢٠): ضعيف، وينظر «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٣٩٨ (٣٤٥٧).

(١) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٨ عن عروة مثله.

(٢) أنظر قول مقاتل في «تفسيره» ١/ ٣٠١ بلفظ: ومن يفعل هٰذا فقد أحسن.

(٣) ذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٦٣ عن الحسن مثله.
وانظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٨.

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س).

وقال (السري السَّقَطي)[١]: الإحسان: أن تحسن وقت الإمكان، فليس في[٢] كل وقت يمكنك الإحسان.

أنشدني أبو القاسم الحبيبي[٣] قال[٤]: أنشدني أبو العباس عبد الله بن محمد الجُماني[٥]:

ليس في كل ساعةٍ وأوانٍ تتهيأ صنائع الإحسان

فإذا أمكنت فبادر إليها حذرًا من تعذُّر الإمكان[٦]

[٨٩١] أخبرني عبد الله بن حامد الوزان[٧][٨]، أخبرنا محمد بن عمر التاجر[٩]، حدثنا إبراهيم بن المهدي[١٠]، حدثنا الصلت[١١]،

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، وهو: السّري بن المُغلّس السَّقطي الإمام، القدوة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٨٥.

(٢) من (ن).

(٣) الحسن بن محمد أبو القاسم بن حبيب الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) من (ن).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٩، عن أبي العباس الجماني.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) لم أجده.

(١٠) لم أجده.

(١١) لم أجد من ذكره في تلاميذ ابن مطر الشيباني.

ثنا عثمان بن مطر[١]، ثنا ثابت البناني[٢]، عن أنس[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت قصورًا مشرفة على الجنة فقلت: يا جبريل، لمن هٰذِه؟ قال: للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين**»[٤].

---

(١) الشيباني: قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٩٥: ضعيف. وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٣.

(٢) الإمام الثقة.

(٣) الصحابي المشهور.

(٤) [٨٩١] الحكم على الإسناد:

ضعيف لأجل عثمان بن مطر، أحاديثه عن ثابت منكرة، وفيه من لم أجده. انظر: «تهذيب الكمال» للذهبي ١٢/ ٤٨٢.

التخريج:

أخرج ابن لال والديلمي، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٣٦ عن أنس مثله، ولم يذكر السند.

وانظر: «مسند الفردوس» للديلمي ٢/ ٣٧٩ (٣٠١١).



قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: قال المؤمنون: يا رسول الله، كانت بنو إسرائيل أكرم على الله منّا، كان أحدهم إذا أذنب أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه: اجدع أنفك، أذنك، افعل كذا وكذا، فسكت رسول الله ، فأنزل الله تعالى هذِه الآية، فقال رسول الله : «ألا أخبركم بخير من ذلكم»، وقرأ عليهم[1] هذِه الآية[2].

وقال عطاء: نزلت هذِه الآية في نبهان التمّار وكنيته أبو مقبل[3]: أتته امرأة حسناء تبتاع منه تمرًا، فقال لها: إن هذا التمر ليس بجيد، وفي البيت أجود منه، فهل لك فيه؟، قالت: نعم.

فذهب بها إلى بيته وضمها إلى نفسه وقبلها، فقالت له: اتق الله. فتركها وندم على ذلك فأتى النبي فذكر له ذلك، فنزلت هذِه الآية[4].

---

(١) زيادة من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٦ من طريق علي بن زيد بن جدعان قال: قال ابن مسعود فذكر نحوه، وابن جدعان ضعيف، وتقدم عن عطاء مثله .
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٢٨).

(٣) ينظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٩٣ (٥١٩٦)، «مبهمات القرآن» للبلنسي (١/ ٣٠٧)، «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال (٣١٦).

(٤) أخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في «تفسيره»، كما في «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٣٠ عن موسىٰ بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مطولًا ، ونقله الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٢٧) من رواية عطاء بغير سند.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٣٥٦: والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسىٰ هالكان، وأورد هذِه القصة الثعلبي والمهدوي ومكي والماوردي في تفسيرهم بغير سند.

وقال مقاتل والكلبي: آخى رسول الله بين رجلين: أحدهما من الأنصار، والآخر من ثقيف، فخرج الثقفي في غزاة واستخلف الأنصاري على أهله، فاشترى لهم اللحم ذات يوم، فلما أرادت المرأة أن تأخذه منه دخل على إثرها، فدخلت المرأة بيتها فتبعها، فاتقته بيدها فقبل يدها [٧٧/أ] ثم ندم وانصرف.

فقالت له: والله[1] ما حفظت غيبة أخيك، ولانلت حاجتك. فخرج الأنصاري ووضع التراب على رأسه، وهام على وجهه، فلما رجع الثقفي لم يستقبله الأنصاري، فسأل امرأته عن حاله فقالت: لا أكثر الله في الإخوان مثله. ووصفت له الحال، والأنصاري يسيح في الجبال تائبًا مستغفرًا، فطلبه الثقفي حتى وجده، فأتى به أبا بكر رضي الله عنه رجاء [١٢٠/س] أن يجد عنده راحة أو فرجًا.

فقال الأنصاري: هلكت. قال: وما أهلكك؟ فذكر له القصة، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: ويحك، أما علمت أن الله تعالى يغار للغازي ما لا يغار للمقيم؟!

ثم لقيا عمر رضي الله عنه فقال مثل ذلك.

فأتيا النبي فقال له مثل مقالتهما، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾[2]، هي صفة لاسم متروك تقديره: والذين إذا فعلوا

(١) من (س)، (ن).

(٢) ذكر مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٣٠١ نحوه قال ابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٣٣٠: ومقاتل متروك.

فِعْلَةً فاحشة. يعني: قبيحة خارجة عما أذن الله فيه[(١)].

وأصل الفحش: القبح والخروج عن الحد، ولذلك قيل للفرط في الطول: إنه لفاحش الطول، وللكلام القبيح غير القصد: كلام فاحش، وللمتكلم به: مفحش[(٢)].

قال السدي[(٣)]: يعني بالفاحشة ههنا: الزنا. يدل عليه: ما روى حماد، عن ثابت، عن جابر رضي الله عنه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ قال: زنا القوم ورب الكعبة[(٤)].

﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ بالمعصية:

قال مقاتل والكلبي: هو ما دون الزنا من قبلة أو لمسة أو نظرة فيما

وذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٢٧، ١٢٨) رواية الكلبي، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠٦ عن مقاتل والكلبي نحوه وفي بعضها آختلاف بغير سند، والكلبي هالك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٩٥.

(١) هو قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٥ بنصه.

وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٩، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٣٧ (فحش)، «المحكم» لابن سيده ٣/ ١١٤ (فحش).

(٢) السابق.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٥ عنه نحوه.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٤١٠.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٥ من طريق حماد به مثله.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٩.

لا يحل[1]، وقال الأصم: ﴿فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ الكبائر، أو[2] ﴿ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾: الصغائر، وقيل: ﴿فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾: فعلا، أو[3] ﴿ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾: قولًا.

﴿ذَكَرُواْ ٱللَّهَ﴾، قال الضحاك: ذكروا العرض الأكبر علىٰ الله. وقال مقاتل والواقدي: تذكروا في أنفسهم أن الله تعالىٰ سائلهم عنه. وقال مقاتل بن حيان[4]: ذكروا الله تعالىٰ باللسان عند الذنوب.

﴿فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ أي: وهل يغفر الذنوب إلا الله، فلذلك رفع[5].

﴿وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ﴾: ٱختلفوا في معنى الإصرار: فقال أكثر المفسرين: معناه: ولم يقيموا ولم يدوموا ولم يثبتوا عليه، ولكنهم

---

(١) ينظر قول مقاتل في «تفسيره» ١/ ٣٠٣.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٨١.

(٢) الزيادة من (س)، (ن)، قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٠: والعموم أولىٰ، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٩.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٠ عن الضحاك والكلبي ومقاتل، ومقاتل ابن حيان مثله.
وانظر «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٠، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨١.

(٥) ٱنظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩٧.

تابوا وأنابوا وأقروا واستغفروا[١].

وقال قتادة: إياكم والإصرار، فإنما هلك المصرون الماضون قُدمًا في معاصي الله لا تنهاهم مخافة الله ﷿ عن حرام حرمه الله، فلا يتوبون من ذنب أصابوه حتىٰ أتاهم الموت وهم علىٰ ذلك[٢].

وقال الحسن[٣]: إتيان العبد ذنبًا عمدًا إصرارًا حتىٰ يتوب. وقال السدي[٤]: الإصرار: السكوت وترك الاستغفار.

وقال رسول الله ﷺ: «ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة»[٥].

---

(١) هو قول قتادة وابن إسحاق، كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٧.
وانظر: «زاد السير» لابن الجوزي ١/ ٤٦٣-٤٦٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٩٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٧ عنه مثله.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٨ عنه مثله.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣١.

(٥) أخرج الترمذي في كتاب الدعوات في باب منه (٣٥٥٩)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٦٦ (١٤٥٩) والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٠٩ (٧٠٩٩) من طريق عبد الحميد الحماني، عن عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة، عن مولىٰ لأبي بكر الصديق عن أبي بكر الصديق ﷺ مرفوعًا نحوه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٩٤.
قال الترمذي: هٰذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة، وليس إسناده بالقوي.

[٨٩٢] أخبرنا أبو حاتم أحمد بن محمد الحاتمي المزكىٰ[١] ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي البلخي[٢]، ثنا محمد بن خُشْنَام[٣] ثنا الحسن بن عمرو[٤]، ثنا بشر بن إبراهيم[٥]، عن خليفة ابن سليمان[٦]، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس كبيرة بكبيرة مع الاْستغفار، ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار**»[٨].

---

(١) الفقيه المزكىٰ، ثقة، فاضل.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) أبو علي الخُشْنَامي.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٣١.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) ممن يضع الحديث على الثقات.

انظر: «لسان الميزان»لابن حجر ٢/ ٢٥(١٦٠١)، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ١٤٠.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) الزهري المدني، ثقة، مكثر.

(٨) [٨٩٢] الحكم على الإسناد:

موضوع، بشر أحاديثه موضوعات.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٤٤٧.

التخريج:

لم أجد من أخرجه من هٰذا الطريق، وقد أشار ابن حجر أن الثعلبي أخرجه من طريق بشر بن إبراهيم، ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» ٤/ ٣٨٠ (٣٦٠٦) عن بشر بن عبيد الراسبي، حدثنا أبو عبد الرحمن العنبري، عن مكحول، عن أبي سلمة به نحوه.

وأصل الإصرار: الثبات على الشيء[١]، قال الحطيئة[٢] يصف الخيل:

عوابس بالشعث الكماة إذا ٱبتغوا
عُلالتها بالمحصدات أصرت[٣]

أي: ثبتت علىٰ عدوها، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

نظم الآية: ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا علىٰ ما فعلوا وهم يعلمون ومن يغفر الذنوب إلا الله.

قال ابن عباس، والحسن، ومقاتل، والكلبي، وابن يسار: وهم يعلمون أنها معصية[٤].

قال ابن حجر: وفي إسناده بشر بن عبد الوارث، وهو متروك ٱنتهىٰ. وتقدم أنه بشر بن عبيد، وهو منكر الحديث عن الأئمة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٤٤٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٢٠، ورواه إسحاق بن بشر في «المبتدأ» عن عائشة، قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٤١٦: وإسحاق حديثه منكر.

(١) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٢ (أصر)، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٩٤.

(٢) جرول بن أوس الملقب بالحطيئة، أحد فحول الشعراء.
«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢/ ١٥٧، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٣٨).

(٣) ورد البيت في «ديوان الحطيئة» (ص٣٤١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩٨.

(٤) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٢: عن ابن عباس والحسن ومقاتل والكلبي نحوه. وينظر قول مقاتل في «تفسيره» ١/ ٣٠٣ مثله.
وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١١٦، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٨.

وقال الضحاك: وهم يعلمون أن الله تعالىٰ يملك مغفرة ذنوبهم. وقال السدي: وهم يعلمون أنهم قد أذنبوا، وقيل: وهم يعلمون أن الإصرار ضار وأن ترك الإصرار خير من التمادي[(١)]. كما قيل:

أقــرر بــذنــبــك ثــم آطــلــب تــجــاوزه

إن الجحود جحود الذنب ذنبان[(٢)][١٢١/س]

وقال الحسين بن الفضل[(٣)]: وهم يعلمون أن لهم ربًّا يغفر الذنوب، وإنما آقتبس هٰذا من قول النبي ﷺ: «من أذنب ذنبًا وعلم أن له ربًّا يغفر الذنوب غفر له وإن لم يستغفر»[(٤)].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٨ عن السدي مثله وفيه زيادة.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩٧، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٩٦.

(٢) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٣، مثله، ولم ينسبه لأحد.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٢.

(٤) أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٣٧٤ (٤٤٧٢): من طريق إبراهيم بن هراسة، عن حمزة الزيات، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه عن ابن مسعود مرفوعًا مثله.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢١١: وفيه إبراهيم بن هراسة وهو متروك.
وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٤٩٦ (٣٢٥): موضوع.
وروي من حديث عائشة مرفوعًا بمعناه، قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٤٩٤ (٣٢٣): موضوع
وروي من حديث أنس مرفوعًا بمعناه، قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٤٩٥ (٣٢٤): موضوع.
قال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٤٩٥- ٤٩٦: ومما يبطل هٰذِه الأحاديث ما تقرر في الشريعة أن النجاة لا تكون بالنسب ولا بمجرد العلم

وقال ﷺ: «يقول الله ﷻ: من علم أني ذو قدرة على المغفرة غفرت له ولا أبالي»[(١)].

وقال عبيد بن عمير: مكتوب في بعض كتب الله تعالى المنزلة: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني إلاّ غفرت لك علىٰ ما كان منك ولا أبالي[(٢)(٣)].

[٨٩٣] سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبدوس[(٤)]، سمعت أبا بكر محمد بن حمدون بن خالد[(٥)] يقول: سمعت أحمد بن الوليد[(٦)]

أن الله مطلع على المذنب، بل لا بد من التوبة النصوح.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٦/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٢-٢١٣.

(١) أخرج الطبراني في «الكبير» ١١/ ٢٤١(١١٦١٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٣٢١ (٢٤٧)، والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٨٨: عن إبراهيم ابن الحكم بن أبان حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا بنحوه، وإبراهيم بن الحكم العدني: أجمعوا علىٰ تضعيفه.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١١٥(٢٠٥).

(٢) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٢ معناه عن عبد الله بن عبيد بن عمير.

(٣) شطر من حديث رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده (٣٥٤٠) من حديث أنس. ورواه أحمد في ٥/ ١٧٢ (٢٠٥٠٥)، والدارمي في «السنن» ٣/ ١٨٣٥ (٢٨٣٠) من حديث أبي ذر. والحديث حسنه الألباني في «الصحيحة» (١٢٧) بمجموع طرقه.

(٤) النيسابوري النحوي، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) النيسابوري أبو بكر، حافظ، ثبت.

(٦) أحمد بن الوليد بن أبي الوليد الفحام، أبو بكر البغدادي، ثقة.

يقول: سمعت سعيد بن نصير[(١)] يقول: سمعت سيار بن حاتم[(٢)] يقول: سمعت جعفر الضبعي[(٣)] يقول: سمعت محمد بن المنكدر[(٤)] يقول: سمعت جابر بن عبد الله[(٥)] رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «مر رجل ممن كان قبلكم من بني إسرائيل بجمجمة فنظر فيها، فقال: أي رب، أنت أنت، وأنا أنا، أنت العوّاد بالمغفرة، وأنا العواد بالذنب، ثم خر ساجدًا، فقيل له: ٱرفع رأسك، فأنا العواد بالمغفرة، وأنت العواد بالذنب، فرفع رأسه فغفر له»[(٦)].

وقيل: وهم يعلمون أنهم إن ٱستغفروا غفر لهم، وأن التوبة

---

(١) الدورقي الوراق، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/٣٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/٩١.

(٢) البصري، صدوق، له أوهام.

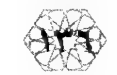
(٣) جعفر بن سليمان الضبعي، صدوق، زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٤) المدني، ثقة.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) [٨٩٣] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجد له ترجمة، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أحرج ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٧٠ من طريق أحمد بن الوليد الأمي به مثله.
وقال: وهٰذا الحديث لا أعرفه إلا من هٰذا الطريق.
وانظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٤/ ٢١٤١ (٤٩٦٩).

تمحو[١] الحوبة[٢][٣].


﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦﴾ [٧٨/أ]

أي: ثواب المطيعين.

يقال: أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ موسىٰ ﵇: أن يا موسىٰ ما أقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل، يا موسىٰ: كيف أجود برحمتي علىٰ من يبخل بطاعتي[٤].

وقال شهر بن حوشب: طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب. وقال ثابت البناني: بلغني أن إبليس بكىٰ حين نزلت هٰذِه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ إلى آخرها[٥].

---

(١) في الأصل: تمحق، والمثبت من (س) وقد صححت في الهامش في (س) عند هٰذِه الكلمة.

(٢) الحوبة بفتح الحاء وتضم- المأثم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٣٩ (حوب)، «الصحاح» للجوهري ١/ ١١٦ (حوب).

(٣) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٢-٢١٣.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣١.

(٥) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣٣ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٦ عن ثابت البناني مثله، ورواية البناني بلاغ فالإسناد منقطع.



قوله : ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾.

قال ابن زيد[(١)]: أمثال. وقال المفضل[(٢)]: أمم، والسنّة: الأمة، قال الشاعر:

ما عاين الناس من فضل كفضلكم
ولا رأوا مثلكم في سالف السُّنن[(٣)]

وقال بعضهم: معناه: أهل السنن، وقال عطاء[(٤)]: شرائع، وقال الكلبي: قد مضت لكل أمة سنة ومنهاج، إذا اتبعوها رضي الله عنهم، (وقال مجاهد[(٥)]: قد خلت من قبلكم سنن بالهلاك فيمن كذب قبلكم[(٦)])[(٧)].

---

(١) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٦ عن ابن زيد مثله، قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٣٣: وهذا تفسير لا يخص اللفظة.

(٢) المفضل بن سلمة الضبي اللغوي، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢١٦، والشوكاني في «فتح القدير»: ١/ ٣٨٤ عنه مثله.

(٣) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٣٩٩: ولا دليل فيه لاحتماله، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٦ عن المفضل وفيه (كفضلهم) (ومثلهم) للغائب.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٦.

(٤) قوله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٢.

(٥) في «تفسير مجاهد» ١/ ١٣٦ بلفظ: المؤمنين والكافرين، في الخير والشر.

(٦) المرجع السابق.

(٧) ما بين الأقواس ساقط في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

والسنة في اللغة: المثال المتبع والإمام المؤتم[١] به، يقال: سنّ فلان سنّة حسنة، وسّن سنة سيئة: إذا عمل عملا اقتدي به من خير أو شر[٢]، قال لبيد[٣]:

من معشر سنّت لهم أباؤهم
ولكل قوم سنة وإمامها[٤]

وقال سليمان ابن قتة[٥]:

وإن الألى بالطفّ[٦] من آل هاشم
تأسوا فسنوا للكرام التأسيا[٧]

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن) وتم بيانه في الهامش في (س) عند الكلمة.

(٢) ينظر: «المغرب في ترتيب المعرب» للمطرزي ١/ ٤١٧ (سنن) «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٢٥ (سنن) «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢١٣٨(سنن).

(٣) لبيد بن ربيعة العامري كان من فحول الشعراء أسلم وحسن إسلامه ولم يقل شعرًا منذ أسلم.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤٨٢.

(٤) البيت في «ديوان لبيد» (٣٢٠)، «الخصائص» لابن جني ١/ ٣٢، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٦، عن لبيد مثله، وكذلك في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٣، «الأمالي» للشجري ١/ ١١٠.

(٥) سليمان ابن قتة منسوب لأمه - المقرئ: من فحول الشعراء. ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٩٦، «الغاية» لابن الجزري ١/ ٣١٤.

(٦) في هامش (س): الطف: ٱسم موضع أهـ، وهو موضع قرب الكوفة. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٥.

(٧) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٠٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٣: عن

ومعنى الآية: قد مضت وسلفت مني فيمن قبلكم من الأمم الماضية المكذبة الكافرة سنن بإمهالي، واستدراجي إياهم، حتى يبلغ الكتاب فيهم أجلي الذي أجلته لإدالة[١] أنبيائي، وإهلاكهم.

﴿فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ﴾

آخر أمد ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ منهم، وهذا في يوم أحد[٢]، يقول: فأنا أمهلهم وأستدرجهم حتى يبلغ الكتاب أجلي الذي أجلت في نصرة النبي وأوليائه وهلاك أعدائه[٣].

١٣٨ ﴿هَٰذَا﴾

قال ابن اسحاق[٤]: هذا الذي ذكرت، وقال غيره: هذا [١٢٢/س] القرآن[٥]، ﴿بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ عامة، ﴿وَهُدًى﴾، من الضلالة، ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾

سليمان ابن قتة، ومن غير نسبه في «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٥ (أسا)، ١٥/ ٤٣٧ (أولىٰ).

وانظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٢٦٨.

(١) الدولة للجيشين: يهزم هٰذا هٰذا ثم يهزم الهازم، ومنه الإدالة.
انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ١٧٥، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٣٤٧).

(٢) هو قول جميع المفسرين.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٩٩، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٣.

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٢-٣٣٣، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٣.

(٤) قوله في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١١٠ بلفظ: أي: هٰذا تفسير للناس إن قبلوا الهدىٰ.

(٥) هو قول الحسن وقتادة كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٤.

من الجهالة، ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ خاصة



(قوله ﷻ)[١]: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾

هٰذِه الآية تعزية من الله تعالىٰ لنبيه ﷺ وللمؤمنين علىٰ ما أصابهم من الجراح والقتل يوم أحد، وحث منه إياهم علىٰ قتال عدوهم، ونهي عن العجز والفشل فقال: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ أي: لا تضعفوا ولا تجبنوا يا أصحاب محمد عن جهاد أعدائكم بما نالكم يوم أحد من الجرح والقتل.

﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ علىٰ ظهور أعدائكم وعلىٰ ما أصابكم من الهزيمة والمصيبة[٢]، وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير صاحب راية رسول الله ﷺ، وعبد الله بن جحش ابن عمة النبي ﷺ (وعثمان بن شماس)[٣] وسعد مولىٰ عتبة، ومن الأنصار سبعون رجلًا[٤].

---

(١) من (س).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٠٢، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٤.

(٣) هكذا في جميع النسخ والصواب: شماس بن عثمان كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٢٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٧٤ وقد أسلم أول الإسلام وهاجر إلى الحبشة وممن قتل يوم أحد. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٦٣٨.

(٤) ورد في الباب أوجه: منها: سبعون: أربعة من المهاجرين وسائرهم من الأنصار، وفي قول: من الأنصار أربعة وستون، ومن المهاجرين ستة، وفي

﴿وَأَنتُمُ﴾ فإنكم أنتم ﴿ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ أي: لكم تكون العاقبة بالنصر والظفر، ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ يعني: إذ كنتم مؤمنين ولأنكم مؤمنون.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: انهزم أصحاب رسول الله في الشعب، فبينما هم كذلك إذ أقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل، فقال النبي: «**اللهم لا يعلن علينا، اللهم لا طاقة لنا إلا بك، اللهم ليس يعبدك بهذِه البلدة غير هؤلاء النفر**»

فأنزل الله تعالى هذِه الآية. فثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم، وعلا المسلمون الجبل، فذلك قوله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾(١).

وقال الكلبي: نزلت هٰذِه الآية بعد يوم أحد حين أمر رسول الله ﷺ أصحابه بطلب القوم، وقد أصابهم من الجراح ما أصابهم، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يخرج إلاّ من شهد معنا بالأمس**»، فاشتد ذلك

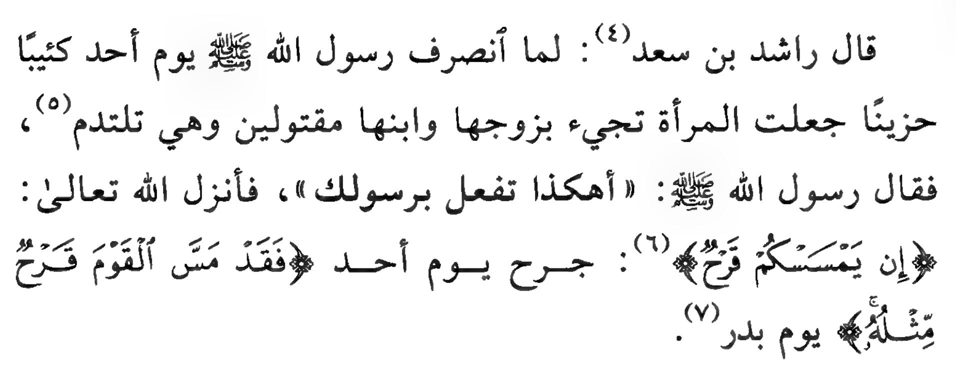
«السيرة النبوية» لابن هشام: خمسة وستون رجلًا.

وعن الشافعي: أثنان وسبعون، وعن مالك: خمسة وسبعون من الأنصار، والكل ناشئ عن الخلاف في التفصيل «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٥١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٧٤، «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٢٧٦-٢٨٠ .

(١) أخرج ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٠٣ من طريق عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس نحوه مختصرًا، والعوفي صدوق يخطئ كثيرًا. وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٧١، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٠٢ عن ابن جريج مثله.

على المسلمين، فأنزل الله هٰذِه الآية[١]، ودليله (قوله ﷻ)[٢] ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ﴾ الآية.

وقيل: ﴿وَلَا تَهِنُواْ﴾ لما نالكم من الهزيمة، ولا تحزنوا علىٰ ما فاتكم من الغنيمة ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ بقضاء الله تعالىٰ ووعده[٣].



١٤٠ **قوله ﷻ: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ﴾ الآية.**

قال راشد بن سعد[٤]: لما ٱنصرف رسول الله ﷺ يوم أحد كئيبًا حزينًا جعلت المرأة تجيء بزوجها وابنها مقتولين وهي تلتدم[٥]، فقال رسول الله ﷺ: «**أهكذا تفعل برسولك**»، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ﴾[٦]: جرح يوم أحد ﴿فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ﴾ يوم بدر[٧].

---

(١) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» (٢/ ١١٠) عن الكلبي مثله.

(٢) الزيادة من (س)، (ن) والآية من سورة النساء: ١٠٤.

(٣) سياق الآية خلاف ذلك، فهي تسلية عما أصابهم وبشارة لهم بالعلو والغلبة. انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٨.

(٤) **راشد بن سعد المقرائي**، ثقة كثير الإرسال.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٩٥.

(٥) **اللدم**: ضرب المرأة صدرها وعضديها في النياحة.
انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ١٣٤، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣١٩ (لدم)

(٦) لم أجد من ذكره، وهو مرسل.

(٧) ٱنظر: «الصحاح» للجوهري ١/ ٣٩٥، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٢٠ (قرح).

قرأ محمد بن السميفع: (قرح) بفتح القاف والراء على المصدر[١].

وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي وخلف: بضم القاف حيث كان[٢]، وهي قراءة (عبد الله)[٣] بن مسعود رضي الله عنه.

وقرأ الباقون: بفتح القاف وهي قراءة عائشة رضي الله عنها، واختيار أبي عبيد وأبي حاتم، قالا: لأنها لغة تهامة والحجاز، وَبَعْدُهُما لغتان مثل الجَهد والجُهد والوَجد والوُجد[٤].

وقال بعضهم: القرح -بالفتح- الجراحات، واحدتها: قَرْحة،

---

(١) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦٦-١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٤٠، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٤.

(٢) في «الحجة» للفارسي ٣/ ٧٩: عن عاصم وحمزة والكسائي، وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٩: حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر بضم القاف.

وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٧، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٤).

(٣) من (ن)، وفي «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٤، عن أصحاب عبد الله مثله.

(٤) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٩: عن نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص: بفتح القاف، قال الفراء في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٤: وأكثر القراء على فتح القاف.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٣٩: .. والفتح أولى لأنها لغة أهل الحجاز، والأخذ بها أوجب لأن القرآن عليها نزل.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٧، «المحكم» لابن سيده ٢/ ٤٠٢.

والقرح - بالضم: وجع الجراحة[١] .[١٢٣/س]

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ فيومًا لهم ويومًا عليهم أديل[٢] المسلمون من المشركين يوم بدر حتىٰ قتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين، وأديل المشركون [٧٩/أ] من المسلمين يوم أحد حتىٰ جرحوا منهم[٣] سبعين، وقتلوا منهم خمسة وسبعين[٤] وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: أتي رسول الله ﷺ يومئذ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعليه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية، فجعل رسول الله ﷺ يمسحها وهي تلتأم بإذن الله تعالىٰ كأن لم تكن[٥]، ونظير هٰذِه الآية قوله تعالىٰ: ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٌ﴾ يعني: يوم أحد ﴿قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ يوم بدر يعني: القتلى والأسرى.

[٨٩٤] أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الفامي[٦]، بقرائتي عليه في جمادى الأولى سنة ست وثمانين

(١) هو قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٣٤.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٤.

(٢) الدولة في الحرب: أن تدال إحدى الفئتين على الأخرىٰ. أي: مرة لهٰذا ومرة لهٰذا «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٦٩٩، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٣٢٥).

(٣) من (ن).

(٤) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٧٣، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٧٠٨، ٣/ ٣.

(٥) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٩ عن أنس مثله من غير سند.

(٦) عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو الفضل الفامي.

وثلاثمائة، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[١] ثنا الحسن ابن سلام[٢] ثنا سليمان بن داود الهاشمي[٣] قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد[٤]، عن أبيه[٥]، عن عبيد الله بن عبد الله[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧] قال: لما كان يوم أحد صعد أبو سفيان الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا**»، قال: فمكث أبو سفيان ساعة، ثم قال: أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟، فقال عمر رضي الله عنه: هذا رسول الله ﷺ وهذا أبو بكر رضي الله عنه، وها أنا عمر.

قال أبو سفيان: يوم بيوم، وإن الأيام دول والحرب سجال[٨]،

سمع أبا العباس السراج، وأكثر عنه لعلو سنده، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة روىٰ عنه سعيد العيار وآخرين.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ١٦٨، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٣/ ١٢٨.

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، وهو محمد بن إسحاق أبو العباس السراج، إمام، حافظ، ثقة.

(٢) ابن عبد الله أبو علي السواق: ثقة صدوق.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٩٢.

(٣) ثقة جليل.

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد.

(٥) عبد الله بن ذكوان المعروف بأبي الزناد، ثقة، فقيه.

(٦) ابن مسعود الهذلي، ثقة، كثير الحديث.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) سجال: السجل: الدلو، والحرب سجال: مرة علىٰ هؤلاء ومرة علىٰ هؤلاء.

فقال عمر رضي الله عنه: لا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

فقال: إنكم لتزعمون ذلك، فقد خبنا إذًا وخسرنا. ثم قال أبو سفيان: أما إنكم سوف تجدون في قتلاكم مُثَلًا[(١)]، ولم يكن ذلك عن رأي من[(٢)] سراتنا[(٣)]. ثم ركبته حمية الجاهلية فقال: أما أنه إذا كان ذلك لم نكرهه[(٤)].

أنشدني أبو القاسم الحبيبي[(٥)]، أنشدنا أبو الحسن الكارزي[(٦)]،

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٨٦، «المحكم» لابن سيده ٧/ ٢٧٣ .

(١) مثل به مثلة، وهو أن يقطع بعض أعضائه أو يسود وجهه.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٨١، «المحكم» لابن سيده ١٠/ ١٥٩ (مثل).

(٢) من (س).

(٣) السراة: من السَّرْو وهو السخاء في مروءة، والمراد أشرافهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٦٣، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٩٤ (سرو)

(٤) [٨٩٤] الحكم على الإسناد:
حسن، ورواية سليمان بن داود عن عبد الرحمن بن أبي الزناد مقاربة. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٨٥.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٠٥ عن عكرمة عن ابن عباس نحوه، وذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٩٣-٩٤ عن ابن إسحاق بعضه .
وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٢٩٦.

(٥) الحسن بن محمد بن حبيب الشيباني النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) محمد بن محمد بن الحسن الكارزي النيسابوري؛ مقبول في الرواية.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٣١٧، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١٢٠٠ .

قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن القاسم الجُمحيّ[(١)]:

أرى الناس قد أحدثوا شيمة
وفي كل حادثة مؤتمر
يهينون من حقروا فَقْرَهُ
وإن كان فيهم يفي أو يبتدر
فيومًا علينا ويوما لنا
ويوما نساء ويوما نُسر[(٢)]

قوله : ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾

يعني: وإنما كانت هذِه المداولة ليعلم الله، أي: ليرى الله الذين آمنوا يعني: منكم، ممن نافقوا، فيتميز بعضهم من بعض، وقيل: معناه: وليعلم الله الذين آمنوا بأفعالهم موجودة كما علمها منهم قبل أن كلفهم[(٣)].

﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ يكرم أقوامًا بالشهادة، وذلك أن المسلمين قالوا: أرنا يومًا كيوم بدر نقاتل فيه المشركين، ونلتمس الشهادة، فلقوا

---

(١) لم أجده، والأبيات لنمر بن تَوْلَب كما في «الكتاب» لسيبويه ١/ ٨٦، وفيه: (فيومٌ) مرفوعة بدل (يومًا).

(٢) والأبيات في «ديوان النمر بن تولب» (ص٣٤٧)، والأخير في «شرح الشواهد» للعيني ١/ ٥٦٥ و«تخليص الشواهد» لابن هشام (ص١٩٣).

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١١٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٧٣، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٤.

المشركين يوم أحد، فاتّخذ الله منهم شهداء[١]، ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

١٤١ (قوله)[٢]: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾

يعني: يطهرهم من ذنوبهم، ﴿وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يفنيهم ويهلكهم وينقصهم[٣].

ثم عزاهم فقال: [١٢٤/س]

١٤٢ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ



ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾

نصب على الصرف، وقيل: بإضمار أن الخفيفة[٤].

١٤٣ ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾

وذلك أنهم تمنوا أن يكون لهم مثل يوم بدر فأراهم يوم أحد، فذلك قوله ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ أي: أسبابه وآثاره ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾.

١٤٤ قوله : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾.

قال أهل التفسير وأصحاب المغازي: خرج رسول الله حتى نزل

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٩، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٤، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٤.

(٢) الزيادة من (س).

(٣) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٢٧١ (محص)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٨ (محق)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٠٥٦(محص).

(٤) الصرف عند الكوفيين يكون: بنصب الفعل المضارع بعد الواو والفاء وأو، بشرط أن تسبق بنفي أو طلب.

«مدرسة الكوفة» لمهدي المخزومي (ص٣٠٦)، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٣٠٥،

بالشعب من أحد في سبعمائة رجل[١]، وأمر عبد الله بن جبير أحد بني عمرو بن عوف، وهو أخو خوات بن جبير على الرماة، وهم خمسون رجلا وقال: «أقيموا بأصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا، وإن كانت لنا أو علينا، فلا تبرحوا مقامكم، فإنا ما نزال غالبين ما ثبتم مكانكم»

فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل، ومعهم النساء يضربن بالدفوف، ويقلن الأشعار، وكانت هند تقول:

نحن بنات طارق
نمشي على النمارق
والمسك في المفارق
إن تقبلوا نعانق
أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

وكان أبو عامر عبد عمرو بن الصيفي أول من لقيهم بالأحابيش، وعبيد أهل مكة فقاتلهم قتالا شديدًا حتى حميت الحرب[٢].

٣٠٧، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٩ .

(١) أي: بعدما رجع ابن أبي بثلث الجيش حيث خرج وهم ألف.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٦.

(٢) أنظر: «السيرة النبوية» لابن إسحاق (ص٣٠٥-٣٠٦)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ١١-١٢.

فقال رسول الله ﷺ: «من يأخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني».

فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري، وكان رجلا شجاعًا يختال عند الحرب، فلما أخذ السيف اعتم بعمامة حمراء، وجعل يتبختر ويقول:

أنـــا الـــذي عـــاهـــدني خـــلـــيـــلـــي
ونـــحـــن بـــالـــســـفـــح لـــدى الـــنـــخـــيـــل
ألاَّ أقـــوم الـــدهـــر فـــي الـــكـــيـــول
أضـــرب بـــســـيـــف الله والـــرســـول[1]

فقال رسول الله ﷺ: «إنها لمشية يبغضها الله إلاّ في هذا الموضع»، ثم حمل النبي ﷺ وأصحابه على المشركين فهزموهم[2][3].

وقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه طلحة بن أبي طلحة وهو يحمل لواء قريش، فأنزل الله نصره على المؤمنين[4].

قال الزبير بن العوام رضي الله عنه: فرأيت هندًا وصواحبها [٨٠/أ]

---

(١) أنظر: «المبتدأ» لابن إسحاق (ص٣٠٥)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٦٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٦٦-٦٧، عن ابن إسحاق نحوه.

(٤) الخبر في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٩٥، وفي «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٢٣٨، عن ابن إسحاق مثله.
وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٢٢٣.

هاربات مصعدات في الجبل باديات خدامهن[١] ما دون أخذهن شيء.

(فلما نظر)[٢] الرماة إلى القوم قد انكشفوا، ورأوا أصحاب النبي ينتهبون الغنيمة (أقبلوا)[٣] يريدون النهب، واختلفوا: فقال بعضهم: لا نترك أمر رسول الله ، وقال بعضهم: ما بقي من الأمر شيء. ثم انطلق عامتهم ولحقوا بالعسكر، فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة، واشتغال المسلمين بالغنيمة، ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين، ثم حمل على أصحاب النبي من خلفهم فهزموهم وقتلوهم.

ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله بحجر فكسر أنفه ورباعيته، وشجه في وجهه [١٢٥/س] وأثقله، وتفرق عنه أصحابه، وأقبل عبد الله ابن قمئة - لعنه الله - يريد قتل النبي ، فذبَّ عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه، وهو صاحب راية رسول الله ، (يوم بدر ويوم أحد)[٤]، وكان اسم رايته العقاب[٥] حتى قتل مصعب دونه، قتله ابن قمئة -لعنه الله - فرجع وهو يروي أنه قتل النبي، قال: إني قتلت

---

(١) الخدمة: الخلخال، وموضعه: المخدم.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣٠٨/٤، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٥٥(خدم).

(٢) في الأصل: لما نظرت. والمثبت من (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

محمدًا[١] وصرخ صارخ: ألا إن محمدًا قد قتل، ويقال: إن ذلك الصارخ كان إبليس - لعنه الله - فانكفأ الناس، وجعل رسول الله يدعو الناس ويقول: «إلي عباد الله، إليّ عباد الله»، فاجتمع إليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين.

ورمى[٢] سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حتى اندقت سية قوسه[٣][٤].

وأصيبت يد طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فيبست، وقى بها رسول الله .[٥]

وأصيبت عين قتادة بن النعمان رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله مكانها فعادت كأحسن ما كانت[٦].

---

(١) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٧٣، عن ابن إسحاق نحوه، ولم يجاوزه. وانظر: «السيرة النبوية» لابن كثير ٣/ ٣٩.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) سية القوس: ما عطف من طرفيها، وله سيتان.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٣٥، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٤١٣ (سيي).

(٤) في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٢ أن رسول الله ﷺ رمىٰ عن قوس قتادة بن النعمان، وليس سعدًا كما ذكر الثعلبي.
وانظر: «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٢٥١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٤.

(٥) أخرج البخاري كتاب فضائل الصحابة باب: ذكر طلحة بن عبيد الله (٣٧٢٤) عن قيس بن أبي حازم نحوه.

(٦) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٢، عن ابن أسحاق نحوه.

فلما انصرف رسول الله أدركه أبي بن خلف الجمحي وهو يقول: لا نجوت إن نجوت، فقال القوم: يا رسول الله: ألا يعطف عليه رجل منا، فقال: دعوه حتى إذا دنا منه - وكان أبي قبل ذلك يلقى رسول الله فيقول: عندي رمكة[(١)] أعلفها كل يوم فرق ذرة[(٢)] أقتلك عليها، فيقول له النبي ﷺ: «بل أنا أقتلك إن شاء الله» فلما كان يوم أحد ودنا منه تناول رسول الله الحربة من الحارث بن الصمة رضي الله عنه، ثم استقبله فطعنه في عنقه وخدشه خدشة فتدهده[(٣)] عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور، ويقول: قتلني محمد.

فاحتمله أصحابه وقالوا: ليس عليك بأس، قال: بلى لو كانت هذِه الطعنة بربيعة، ومضر لقتلتهم، أليس قال لي: أنا أقتلك، فلو بزق عليّ بعد تلك المقالة لقتلني، فلم يلبث إلا يومًا حتى مات بموضع يقال له: سَرِف[(٤)]، فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في

وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٢٤٢، «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٢٥١-٢٥٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٣- ٣٤.

(١) **الرمكة**: الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل، معرب.
انظر: «المعرب» للمطرزي (ص٣٣٣)، «لسان العرب» لابن منظور١٠/ ٤٣٤(رمك) وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٤ (باسم: العوذ).

(٢) **الفرق** - بالتحريك - مكيال يسع ستة عشر رطلا. انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٣٩٥ (فرق) و«أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٧٣ .

(٣) أي: تدحرج، يقال: دهديت الحجر ودهدهته إذا تدحرج. انظر: «غريب الحديث» للهروي ١/ ٢٢٣، وفي «السيرة النبوية» ٣/ ٨٤ (تدأدأ) والمعنىٰ واحد.

(٤) **سَرِف**: بفتح أوله وكسر ثانية - هو موضع علىٰ ستة أميال من مكة.

ذلك:

لقد ورث الضلالة عن أبيه
أبيّ حين بارزه الرسول
أتيت إليه ثَمَّ تحمل عَظْمًا[١]
وتوعده وأنت به جهول
وقد قتلت[٢] بنو النجار منكم
أمية إذ تَغَوَّثَ يا عقيل[٣]

وقال فيه أيضًا:

ألا من مبلغ عنّي[٤] أبيّا
لقد ألقيت في جوف السعير
تمنى بالضلالة من بعيد
وتقسم إن نذرت[٥] مع النذور

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢١٢، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٢٦٨ .

(١) هكذا في جميع النسخ، وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٥ رمّ عظم، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٥.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٤-٨٥، عن ابن أسحاق، عن حسان مثله، وفي «الديوان»: (ص٣٩٣) تحقيق البرقوقي مع تغير في بعض الألفاظ.

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٥: قدرت.

تمنيك الأماني من بعيد
وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لاقيت طعنة ذي حفاظ
كريم الأصل ليس بذي فجور
له فضل على الأحياء طرًّا[(١)]
إذا نابت ملمات الأمور[(٢)]

قالوا: وفشا في الناس أن رسول الله قد قتل، فقال بعض المسلمين: ليت لنا رسولا إلى عبد الله ابن أبيّ، فيأخذ لنا أمانًا عند أبي سفيان [١٢٦/س] وبعض الصحابة جلسوا وألقوا بأيديهم، وقال أناس من أهل النفاق: إن كان محمد قد قتل، فالحقوا بدينكم الأول[(٣)].

فقال أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك، وبه سُمي أنس بن مالك: يا قوم إن كان قد قتل محمد، فإن رب محمد لم يقتل، وما تصنعون

---

(١) غير واضحة في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٥، عن ابن اسحاق، عن حسان مثله. وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٥.

(٣) من قوله: (وفشا في الناس) إلىٰ قوله (فالحقوا بدينكم الأول). هو جزء من رواية ابن جرير الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥١٩. عن السدي قوله، قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٤/ ٢٣: وهٰذا غريب جدًّا، وفيه نكارة. أما مقتل أبي بن خلف: فقد أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٤، عن ابن اسحاق، حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فذكر نحوه، وصالح تابعي ثقة. فالإسناد مرسل. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٤٣).

بالحياة بعد رسول الله ، فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله ، وموتوا على ما مات عليه، ثم قال: اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك مما عزم هؤلاء - يعني المنافقين - ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل[(١)].

ثم إن رسول الله انطلق إلى الصخرة، وهو يدعو الناس، فأول من عرف رسول الله كعب بن مالك رضي الله عنه فقال: عرفت عينيه تحت المغفر تزهران، فناديت بأعلى صوتي: يا معشر المسلمين، أبشروا هذا رسول الله ، فأشار إليّ: أن اسكت[(٢)] فانحازت إليه طائفة من أصحابه، فلامهم النبي على الفرار، فقالوا: يا رسول الله: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، أتانا الخبر بأنك قتلت، فرعبت قلوبنا، فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[(٣)].

ومحمد هو المستغرق لجميع المحامد؛ لأن الحمد لا يستوجبه إلا

---

(١) أخرج البخاري كتاب المغازي باب غزوة أحد (٤٠٤٨)، ومسلم كتاب الإمارة باب ثبوت الجنة للشهيد (١٩٠٣)، وأحمد في «المسند» ٣/ ١٩٤، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ١٥٥ عن أنس بن مالك -ﷺ- بمعناه، وفيه: (المشركين) بدلًا من (المنافقين) -عند البخاري- وأخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢٤٥ عن ابن أسحاق قال: وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع فذكر نحوه.

(٢) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٣، عن ابن إسحاق نحوه . وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٢٣.

(٣) ما ذكره الثعلبي منتزع من عدة أخبار في غزوة أحد، ولبعض ما ورد شواهد ذكرها أهل العلم نبهت على بعضها في مواضعها.

الكامل، والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه إلاّ المستولي على الأمر في الكمال، فأكرم الله تعالى نبيه وصفيه باسمين مشتقين من اسم الله تعالى، محمد [٨١/أ] وأحمد(١)، وفيه يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

ألم تر أن الله أرسل عبده
ببرهانه والله أعلى وأمجد
فشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمودٌ وهذا محمدٌ
نبي أتانا بعد يأس وفترة
من الدين والأوثانُ في الأرض تعبد
فأرسله ضوءًا منيرًا وهاديًا
يلوح كما لاح الصقيل المهند(٢)

[٨٩٥] أخبرنا عبد الله بن حامد(٣)، ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله(٤)،

وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٢٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٤٣.

(١) ذكر ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٥٥٥ عن أهل العلم نحوه.
وانظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ» للقاضي عياض ١/ ٣١١-٣١٤.

(٢) في «ديوان حسان» (ص١٣١) تحقيق عبد الرحمن برقوقي، وليس فيه البيت الأول مع تغير في بعض الألفاظ في الباقي، وفي «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٥٥٥، عن أبي طالب يقول: وشق له ولم يذكر غيره.

(٣) الماهاني الأصبهاني، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن عبد الواحد الهمداني ثقة.

ثنا (هاشم بن يونس)[١] ثنا أبو صالح[٢] قال: حدثني الليث[٣]، حدثني محمد بن عجلان[٤]، عن أبيه العجلان[٥]، عن أبي هريرة[٦] رضي الله عنه، عن النبي قال: «**ألم تروا كيف صرف الله عني لعن قريش وشتمهم، يشتمون مذممًا وأنا محمد**»[٧].

---

(١) كذا في النسخ، وفي «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٢٢٠: هشام بن يونس القصار، ولم أجده.

(٢) عبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٥٦.

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، الإمام، الثقة.

(٤) محمد بن عجلان المدني، صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٥) عجلان مولىٰ فاطمة بنت عتبة، المدني، لا بأس به.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٦٢.

(٦) الصحابي المشهور.

(٧) [٨٩٥] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده وشيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل، وهو صحيح لغيره بالمتابعة.
التخريج:
أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٤٠ من طريق الليث به مثله.
وأخرج البخاري كتاب المناقب باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ (٣٥٣٣)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٤٨١ (١١٣٦) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه وفيه متابعة الأعرج وهو عبد الرحمن بن هرمز الثقة الثبت لعجلان ومتابعة أبي الزناد الثقة الفقيه لمحمد بن عجلان.

[٨٩٦] وأخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السري[(١)]، نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف[(٢)]، أنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد ابن عامر[(٣)]، حدثني أبي[(٤)]، ثنا علي بن موسى الرضا[(٥)] حدثني أبي موسى بن جعفر[(٦)]، حدثني أبي جعفر بن محمد[(٧)] قال: حدثني أبي محمد بن علي[(٨)]، حدثني أبي علي بن الحسين[(٩)]، حدثني أبي الحسين بن علي[(١٠)] قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب[(١١)] رضي الله عنه قال: قال رسول : «إذا سميتم الولد محمدًا فأكرموه وأوسعوا له في المجلس، ولا تقبحوا له وجهًا، وما من قوم كانت

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) **محمد بن عبد الله بن يوسف** المحدث، لم يُذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥٤، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٩٠.

(٣) حدث بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه وكان أميًّا.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٩٦، ٣/ ٣٠٥ «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص٣٧٧).

(٤) الهامش السابق.

(٥) أبو الحسن الرضا، صدوق، والخلل ممن روىٰ عنه.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٨٧.

(٦) الكاظم، صدوق.

(٧) الهاشمي من ثقات الناس.

(٨) أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

(٩) ابن علي بن أبي طالب: ثقه، ثبت، عابد، فقيه، فاضل.

(١٠) ابن أبي طالب رضي الله عنهما الصحابي.

(١١) الصحابي المشهور

لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو محمد، فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم، وما من مائدة وضعت فحضرها من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين»[١].

[٨٩٧] وأخبرنا أبوبكر [١٢٧/س] الجوزقي[٢]، أنا أبو العباس الدغولي[٣]،

---

(١) [٨٩٦] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

روى ابن بكير في «جزئه» في فضل من اسمه أحمد ومحمد، من طريق أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه مرفوعًا نحوه - ذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٩٤-٩٥ وقال: الطائي له عن أهل البيت نسخة باطلة، ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٩٠ - ٩١ من طريق أبي الحسن محمد بن علي بن الحسن العلوي عن آبائه بنحوه، والعلوي كان يجازف في الرواية في آخر عمره، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٨٩١ من حديث ابن عمر مطولًا وقال عقبة: هٰذا حديث منكر. وانظر: «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٢٣٧، وفي هٰذا الباب يقول ابن قيم الجوزية في «المنار المنيف» (ص٥٧) (٨٠) وهٰذا مناقض لما هو معلوم من دينه ﷺ أن النار لا يُجار منها بالأسماء والألقاب، وإنما النجاة منها بالإيمان والأعمال الصالحة ٱنتهىٰ. وانظر كذلك (ص٦١) (٩٣ - ٩٤)، «الأسرار المرفوعة» للقاري (ص٤١٢)، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٩٤-٩٧.

(٢) **محمد بن عبد الله الخراساني** أبو بكر الجَوْزَقِيّ الإمام الحافظ المجوّد الثقة.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٣، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٨٤.

(٣) محمد بن عبد الرحمن أبو العباس الدَّغُولِيّ العلاّمة الحافظ المجوّد.

ثنا أبوالأزهر[١]، حدثني أبو النضر[٢]، ثنا شعبة[٣]، عن حميد الطويل[٤] قال: سمعت أنس بن مالك[٥] رضي الله عنه يقول: كان النبي في السوق، فقال رجل: يا أبا القاسم، فالتفت إليه رسول الله، فقال الرجل: إنما أدعو ذاك. فقال رسول الله: «تسمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي»[٦].

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٥٧، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٠٧.

(١) **أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر**، الحافظ، الثبت، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٦٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣٩.

(٢) هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي، ثقة، ثبت.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٤/ ٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢١٤.

(٣) شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث.

(٤) حميد بن أبي حميد - مصغرًا - ثقة مدلس.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) [٨٩٧] الحكم على الإسناد:
صحيح، وقد صرح حميد بالسماع فارتفعت شبهة تدليسه.
التخريج:
أخرج البخاري في «الأدب المفرد» ٢/ ٢٩٧ (٨٣٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» كتاب الضحايا باب ما يكره أن يتكنىٰ به ٩/ ٣٠٩ من طريق شعبة به بنحوه، وأخرج البخاري في كتاب البيوع باب ما ذكر في الأسواق، (٢١٢٠)، ومسلم كتاب الآداب باب ما يستحب من الأسماء (٢١٣١). عن حميد، عن أنس نحوه.
وانظر: «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» ١٣/ ١٣٠ (٥٨١٣)، «المسند» لأبي يعلىٰ ٦/ ٤٢٠ (٣٧٨٧).

[٨٩٨] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[١]، أخبرنا أبو العباس الدغولي[٢]، أنا محمد بن إسماعيل بن سالم[٣]، ثنا طارق بن عبد العزيز[٤]، ثنا محمد بن عجلان[٥]، عن أبيه[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم، الله يعطي وأنا أقسم»**[٧] ثم رخص في ذلك لعلي وابنه رحمهما الله تعالى.

[٨٩٩] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[٨]، أنا أبو العباس الدغولي[٩]،

(١) محمد بن عبد الله أبو بكر الجوزقي: الإمام، الحافظ، المجوّد، الثقه..

(٢) محمد بن عبد الرحمن أبو العباس الدغولي، الحافظ، المجوّد.

(٣) أبو جعفر: صدوق.

(٤) العبدي: قال أبو حاتم: ما رأيت بحديثه بأسًا.
انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٨٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٠٧.

(٥) صدوق.

(٦) عجلان -مولىٰ فاطمة بنت عتبة- لا بأس به.

(٧) [٨٩٨] الحكم على الإسناد:
حسن.
التخريج:
أخرج البخاري في «الأدب المفرد» ٢/ ٣٠٢ (٨٢٤)، عن الليث، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٣٣ عن يحيى القطان، والترمذي في كتاب الأدب باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته (٢٨٤١) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ١٣٢-١٣٤ عن سفيان، كلهم عن ابن عجلان به بنحوه، قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

(٨) محمد بن عبد الله أبو بكر الجوزقي، الإمام، الحافظ، المجود، الثقه.

(٩) محمد بن عبد الرحمن أبو العباس الدَّغولي، الحافظ، المجود.

حدثنا أبو زرعة[١]، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب الكوفي[٢]، ثنا قيس ابن الربيع[٣]، عن ليث[٤]، عن محمد بن نشْر[٥]، عن محمد بن الحنفية[٦] عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول : «**إن ولد لك غلام[٧] نحلته اسمي وكنيتي**»[٨].

---

(١) عبد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي إمام مشهور.

(٢) صدوق.

(٣) صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٩١.

(٤) الليث بن أبي سُليم صدوق ٱختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك.

(٥) **محمد** بن **نشْر الهمداني** مؤذن ابن الحنفية، مقبول «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢٨٨.

(٦) **محمد** بن **علي** بن **أبي طالب**، ثقة عالم.
«تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٢، «الثقات» للعجلي (ص٤١٠).

(٧) في الأصل: مقدم، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) [٨٩٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لأجل قيس والليث.
التخريج:
لم أجد من أخرجه من هٰذا الوجه، ولكن أخرج البخاري (٨٤٣) والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٠٩، من طريق فطر عن منذر الثوري قال: سمعت محمد ابن الحنفية. فذكر نحوه، وفيه زيادة، قال: قال علي ﷺ: فكانت هٰذِه رخصة لي. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ١٠/ ٥٧٣: وسندها قوي، ورواه الترمذي في كتاب الأدب باب: ما جاء في كراهية الجمع بين ٱسم النبي ﷺ وكنيته (٢٨٤٣)، قال الترمذي: هٰذا حديث صحيح.
وانظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٩/ ٣٠٩.

قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ على فراشه، ﴿أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ﴾ رجعتم إلى دينكم الأول: الكفر، ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ فيرتد عن دينه، ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ﴾، وإنما يضر نفسه ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: المؤمنين.

روى الزهري[1] عن سعيد بن المسيب[2] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ، قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ توفي، وإن رسول الله ﷺ ما مات، ولكنه ذهب إلىٰ ربه كما ذهب موسىٰ بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل: مات، والله ليرجعن رسول الله ﷺ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله ﷺ مات.

قال[3]: وأقبل أبو بكر رضي الله عنه حتىٰ نزل علىٰ باب المسجد حين بلغه الخبر، وعمر رضي الله عنه يكلم الناس، فلم يلتفت علىٰ شيء حتىٰ دخل علىٰ رسول الله ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها، ورسول الله ﷺ مسجىٰ ببرد حبرة[4]، فأقبل حتىٰ كشف عن وجهه،

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الإمام.

(٢) ابن حزن الإمام.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) البرد الحبرة - بكسر المهملة وفتح الموحدة: نوع من برود اليمن مخططة غالية الثمن.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ١١٥، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٢٨.

ثم أكبّ عليه فقبله ثم قال: بأبي أنت وأمي، أما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها، ثم لم تصبك بعدها موتة أبدًا، ثم رد الثوب علىٰ وجهه، وخرج -وعمر رضي الله عنه يكلم الناس- فقال: علىٰ رسلك[١] يا عمر، فأنصت[٢]، قال: فأبىٰ إلاّ أن يتكلّم، فلمّا رآه أبو بكر رضي الله عنه لا ينصت أقبل على الناس، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أيها الناس: من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى آخر الآية.

قال [١٢٨/س]: فوالله كأن الناس لم يعلموا أن هذِه الآية نزلت على رسول الله حتى تلاها أبو بكر الصديق رضي الله عنه يومئذ.

قال[٣]: وأخذها الناس عن أبي بكر رضي الله عنه، فإنما هي في أفواههم [٨٢/أ].

قال أبو هريرة: قال عمر: والله ما (هو إلاّ أن)[٤] سمعت أبا بكر

---

(١) علىٰ رسلك: هينتك.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/٣٠٣، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٣١ (رسل).

(٢) الزيادة من (س)، (ن).

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

يتلوها فعقرت[1] حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي، وعرفت أن رسول الله قد مات[2].

---

(١) عقرت: دهشت يقال: عقر الرجل: إذا تحير ودهش «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٢٩ (عقر).

(٢) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٤/ ٢٢٧، عن ابن إسحاق عن الزهري به نحوه.

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها، فقد أخرج البخاري كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه (١٢٤١) عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة، عن عائشة وابن عباس، وعن الزهري، عن سعيد بن المسيب فذكر نحوه.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١٤٥، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٢٤٢، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ٢١٥.

١٤٥ قوله : ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾

يعني: ما كان ينبغي لنفس أن تموت.

وقال الأخفش: اللام في قوله ﴿لِنَفْسٍ﴾ منقولة تقديرها: وما كانت نفس لتموت[١] ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾: بعلم الله، وقيل: بأمره[٢]، ﴿كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ يعني: أن لكل نفس أجلا (هو بالغه)[٣]، ورزقًا هو مستوفيه، لا يقدر أحد علىٰ تقديمه ولا تأخيره[٤].

قال مقاتل[٥]: من اللوح المحفوظ، ونصب الكتاب على المصدر، يعني: كتب الله كتابًا مؤجلا[٦] كقوله ﴿وَعْدَ الله﴾[٧]، و ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾[٨] و ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾[٩] و ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[١٠]، وقيل:

---

(١) في الأصل (وما كان لنفس لتموت) والمثبت من (س)، (ن)، ولم أجد قوله في «معاني القرآن» له ١/ ٢٣٤.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٤، «التبيان» للعكبري ١/ ١٥١.

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٢٦.

(٥) أنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣٠٥ مثله.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٤، «التبيان» للعكبري ١/ ١٥١، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٤.

(٧) الروم: ٦.

(٨) القصص: ٤٦.

(٩) النمل: ٨٨.

(١٠) النساء: ٢٤.

هو إغراء[١]، أي: آمنوا بالقدر والمقدور[٢].

﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ يعني: ومن يرد بطاعته الدنيا ويعمل لها، ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ما يكون جزاء لعمله، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾[٣] الآية.

وقال أهل المعاني: الآية مجملة ومعناها: نؤته منها ما نشاء مما قدمناه له[٤]دليله قوله[٥]: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾[٦]، نزلت في الذين تركوا[٧] المركز[٨] يوم أحد طلبًا للغنيمة[٩].

قوله: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ يعني: الذين ثبتوا مع أميرهم عبد الله بن جبير حتىٰ قتلوا ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ أي: الموحدين المطيعين.

---

(١) الإغراء: هو تنبيه المخاطب علىٰ أمر محمود ليفعله «معجم القواعد العربية» عبد الغني الدقر (٧٣-٧٤) و«الكتاب» ١/ ٢٥٣.

(٢) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٧٧: وليس المعنىٰ علىٰ ذلك.
وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٤.

(٣) الشورىٰ: ٢٠.

(٤) من (س).

(٥) من (س).

(٦) الإسراء: ١٨.

(٧) في الأصل (نزلوا)، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) ذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٠٠، مثله.
وانظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٢٤، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٥- ١١٦.

والقراءة بالنون لقوله: ﴿نُؤْتِهِۦ﴾[١]، وقرأ الأعمش: (وسيجزي) بالياء، يعني: الله تعالىٰ[٢].

[٩٠٠] حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبي حمدون الفراتي[٣] قراءة عليه في جمادى الأولىٰ سنة ٱثنتين وتسعين وثلاثمائة، ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري[٤] ثنا أحمد بن محمد بن نعيم[٥] ثنا يزيد بن هارون[٦] أنا يحيىٰ بن سعيد[٧]، أخبرني محمد بن إبراهيم[٨] أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي[٩] قال: سمعت عمر بن الخطاب[١٠] رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ يقول:

---

(١) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٥٢ عن جمهور الناس.
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٥١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٧٩.

(٢) في «المحرر الوجيز» لابن عطية: عن الأعمش بالياء في الثلاثة، وذلك علىٰ حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه ٣/ ٣٥٢.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٢٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٥.

(٣) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لين ضعفوه.
انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٧١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٢٦.

(٥) أبو علي الأشندي: لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٦) السلمي مولاهم، ثقة متقن عابد.

(٧) الأنصاري أبو سعيد المدني الحجة الثبت.

(٨) القرشي أبوعبد الله التيمي المدني، ثقة له أفراد.

(٩) المدني: ، تابعي ثقة ثبت.
انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٣٤٢)، «الإرشاد» للخليلي ١/ ١٨٧.

(١٠) الصحابي المشهور.

«الأعمال بالنيات، وإنما لكل ٱمرئ ما نوىٰ، فمن كانت هجرته إلىٰ دنيا يصيبها أو ٱمرأة ينكحها فهجرته إلىٰ ما هاجر إليه»[(١)].



قوله ﷻ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾.

قرأ الحسن وأبو جعفر: (كاين)، بغير همز ولا تشديد حيث وقع[(٢)]، وقرأ مجاهد وابن كثير وشيبة: و(كآئن) ممدودًا مهموزًا مخففًا علىٰ وزن[(٣)] فاعل، وهو ٱختيار أبي عبيد ٱعتبارًا بقول أبي بن كعب لزر بن حبيش: كآئن تعد سورة الأحزاب؟ فقال: كذا وكذا آية[(٤)].

---

(١) [٩٠٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف لأجل عبد الله البخاري، وفيه من لم أجده ومن لم يُذكر بجرح أو تعديل، وهو صحيح متفق عليه من غير طريق عبد الله البخاري.
التخريج:
لم أجد من أخرجه من هٰذِه الطريق.
ولكن أخرج البخاري في كتاب بدء الوحي باب كيف بدأ الوحي (١) ومسلم كتاب الإمارة باب فيمن يقاتل رياء، عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري به نحوه (١٩٠٧)، قال الترمذي: حسن صحيح، وفي أبواب فضل الجهاد، باب فيمن يقاتل رياء وللدنيا (١٦٤٧).

(٢) في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٩: ابن كثير وأبو جعفر حيث وقع، ووافقهما الحسن ما عدا الحج.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) في «الحجة» لابن فارس ٣/ ٨٠، عن ابن كثير وحده، وكذلك في «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٤) ومن غير نسبة في «الحجة» لابن خالويه (ص١١٤)، وقول أبي بن كعب ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١١٣ عن زر عنه بلفظ: (كم تعدون).

وقرأ (ابن محيصن)[١]: (وكآيٍ) ممدودًا بغير نون، والصحيح عنه: و(كأين) علىٰ وزن وكعين[٢].

وقرأ الباقون: ﴿وَكَأَيِّن﴾ مشددًا بوزن كعيّن، وهي لغة قريش، واختيار أبي حاتم[٣]، وكلها لغات معروفة بمعنىٰ واحد[٤]، وأنشد المفضل[٥]:

وكـائـن تـرىٰ فـي الـحـيّ مـن ذي قـرابـة

وغـيـران يـدعـو ويـلـه مـن حـذاريـا[٦]

وقال في التشديد:

---

(١) ساقطة من الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٢) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٢٨، عن ابن محيصن، وكذلك في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٧٨.
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٥١- ١٥٢.

(٣) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٠-١٧٣.

(٤) المشهور: (كأيِّن) بهمز الألف وتشديد الياء، وبمد الألف وتخفيف الياء، قال الطبري في: وهما قراءاتان مشهورتان في قراءة المسلمين، ولغتان معروفتان لا ٱختلاف في معناهما وشهرتهما في كلام العرب. ٱنتهىٰ مختصرًا.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٢٨، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٤).

(٥) المفضل بن سلمة الضبي الإمام اللغوي النحوي، كان فهمًا فاضلًا.

(٦) لم أجده. وشطره الأول في «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٢٥ عن المفضل، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٨٠.

وكــأيِّــن مــن أنــاس لــم يــزالــوا
أخــوهــم فــوقــهــم وهُــمُ كــرام[(١)(٢)]

وجمع الآخر بين اللغتين فقال:

كــأيــن أَبَــدْنــا مــن عــدوٍّ بــعــزِّنــا
وكائن أجرنا من ضعيف وخائف[(٣)(٤)]

ومعناه: وكم، وهي: كاف التشبيه ضمت إلىٰ (أي) الاستفهام، ولم تقع للتنوين صورة في الخط إلاّ في هٰذا الحرف خاصة[(٥)].

﴿قَـٰتَلَ مَعَهُۥ﴾.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب: ﴿قُتِلَ﴾، وهي قراءة ابن عباس واختيار أبي حاتم[(٦)]، وقرأ الباقون: ﴿قَـٰتَلَ﴾، وهي قراءة ابن

---

(١) لم أهتد إلىٰ قائله.
وانظر: «الحجة» لابن فارس ٣/ ٨٠.

(٢) كذا، والرواية في المصادر: كأين في المعاشر من أناس. والشاهد في «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٦، و«النكت في القرآن» للمجاشعي (مخطوطة: لوحة ٢٢/ب/ مكتبة ابن باز) «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٢٢.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله.

(٤) الشاهد في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٤/ ٢٢٨) غير منسوب.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٢١، «الحجة» للفارسي ٣/ ٨١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٠، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٠، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٦.

(٦) في «الحجة» للفارسي ٣/ ٨٢، عن ابن كثير وأبي عمرو ونافع.
وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٧)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٩، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٦.

مسعود، واختيار أبي عبيد[١].

فمن قرأ: ﴿قَـٰتَلَ﴾، فلقوله: ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾ الآية، ويستحيل وصفهم بأنهم لم يهنوا بعدما قتلوا، ولقول سعيد بن جبير[٢]: ما سمعنا أن نبيًّا قط قتل في القتال.

قال أبو عبيد: إن الله تعالىٰ إذا حمد من قاتل كان من قُتل داخلًا فيه، وإذا حمد من قُتل خاصة لم يدخل فيه غيرهم، فقاتل أعم[٣]، ومن قرأ: ﴿قُتِلَ﴾، فله ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون القتل واقعًا على النبي ﷺ وحده وحينئذ يكون تمام الكلام عند قوله: ﴿قُتِلَ﴾، ويكون في الآية إضمار معناه[٤]: ومعه ربيون كثير، كما تقول: قُتل الأمير معه جيش عظيم، أي: ومعه جيش عظيم، وتقول: خرجت معي تجارة، أي: ومعي.

والوجه الثاني: أن يكون القتل نال النبي ومن معه من المؤمنين، ويكون وجه الكلام: قتل بعض من كان معه، تقول العرب: قتلنا بني

---

(١) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٦ قراءة الحجاز والكوفة، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٣: ابن عامر وابن مسعود.
وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٣، «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٢- ١٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٥٧.

(٢) أنظر قوله في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٥٨، وزاد عن الحسن.

(٣) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٣٠ عن أبي عبيد مثله .
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٣٨.

(٤) الزيادة من (س)، (ن).

تميم وبني فلان، وإنما قتلوا بعضهم، ويكون قوله: ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ راجعًا إلى الباقين الذين لم يقتلوا[١].

والوجه الثالث: أن يكون القتل للربيين[٢] لا غير[٣].

وقوله[٤]: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾.

قرأ ابن مسعود وأبو رجاء والحسن وعكرمة: (ربيون) بضم الراء، وهي لغة تميم[٥]، وقرأ الباقون: بالكسر وهي اللغة الفاشية[٦]، والربيون: جمع الربة، وهي: الفرقة[٧]،قال ابن عباس ومجاهد

---

(١) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٢٩: وهٰذا القول أشبه بنزول الآية وأنسب.
انظر: «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢٣٣.

(٢) في الأصل: (للربانيين)، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٢٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٣٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٨٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٩.

(٤) الزيادة من (س)، (ن).

(٥) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٠: عن علي بن أبي طالب ﷺ، وابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة، والحسن، وأبي رجاء، وعمرو بن عبيد، وعطاء بن السائب، وهي لغة تميم في «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٣.

(٦) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٦٠: وكلها لغات.
وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٦.

(٧) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٣٠: وهو أعرف في اللغة.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٧.

وقتادة والربيع والسدي: جموع كثيرة[١]، قال حسان بن ثابت الأنصاري:

وإذا معشر تجافوا عن الحق حملنا عليهم ربيّا[٢]

وقال ابن مسعود: الربيون: الألوف[٣]، وقال الضحاك: الربية الواحدة: ألف.

وقال الكلبي: الواحدة عشرة آلاف، وقال الحسن: علماء فقهاء صبراء، وقال ابن زيد: هم الأتباع، والربانيون: هم الولاة، والربيون: الرعية[٤] وقال بعضهم هم[٥] الذين يعبدون الرب، والعرب تنسب الشيء إلى الشيء فتغير [٨٣/أ] حركته، كما تقول: بصري منسوب إلى البصرة، فكذلك ربيون منسوب إلى الرب[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٨، ١١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٣٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٨٧.

(٢) لم أجده في «ديوان حسان» المطبوع، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٣٠ عن حسان مثله.

(٣) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٧ عن ابن مسعود مثله.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٠.

(٤) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٨٧ عن الضحاك مثله، وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٠ عن الكلبي مثله، وعن الحسن بن أبي الحسن نحوه، وفي «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٩ عن ابن زيد نحوه.

(٥) الزيادة من (ن).

(٦) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٦١: وفي هٰذا نظر، وقد نسب إلىٰ بعض

وقال بعضهم: مطيعون منيبون إلىٰ الله تعالىٰ[(١)].

﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ﴾

قراءة العامة: ﴿وَهَنُواْ﴾ بفتح الهاء[(٢)]، وقرأ قعنب (وأبو)[(٣)] السمال العدوي بكسر الهاء[(٤)].

فمن فتحه فهو من: وهَنَ يَهنِ وَهْنا، مثل[(٥)]: وعد يعد وعدا، قاله المبرد وأنشد في ذلك:

إن القداح إذا ٱجتمعن فرامها
بالكسر ذو جلد وبطش أيد

نحوي البصرة كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٧ .

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٦.

(١) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦١ من غير نسبة.

وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٦.

(٢) الجمهور علىٰ ﴿وَهَنُواْ﴾ بفتح الهاء.

انظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣١.

(٣) وردت في جميع النسخ: (وأبو) بزيادة الواو، والصحيح عدمها ولعلها تصحيف من الناسخ، فهو قعنب بن أبي قعنب أبو السمال العدوي البصري، له ٱختيار في القراءة شاذ عن العامة.

وانظر: «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٢/ ٢٧.

(٤) زاد ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٢): أبا نهيك الأسديّ والحسن، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٨٨: الأعمش.

وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٤، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٥٣.

(٥) من (س).

عــزّت ولــم تُــكــسَــرْ وإن هــي بُــددت

فــالــوهــن والــتــكــســيــر لــلــمــتــبــدد[(١)]

ومن كسر فهو من: وَهِنَ يهِن، مثل: وَرِمَ يرم، قاله أبو حاتم[(٢)].

وقال الكسائي: هو من: وَهِنَ يوهن وَهَنا، مثل: وجل يوجل وجلا، قال الشاعر[(٣)]:

طلب المعاش مفرق بين الأحبة والوطن

ومصيِّر الجلد الجليد إلى الضراعة والوهن[(٤)]

ومعنى الآية: فما ضعفوا عن الجهاد لما نالهم من ألم الجراح، وقتل الأصحاب، وما عجزوا لقتل نبيهم[(٥)].

---

(١) لم أجد قول المبرد في «المقتضب» و «الكامل» المطبوعين، ولم أجد من أشار إلىٰ قوله فيما أطلعت عليه من كتب، ولم أجد من ذكر البيتين المستشهد بهما في مادة (وهن).

وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ١٤٩، «العين» للخليل ٤/ ٩٢، «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ٥٧٩ (وهن).

(٢) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٤، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٣٢٢، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٥٣.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣١، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٩٩٦ (وهن).

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٥.

﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ﴾

قال قتادة[١] والربيع[٢] يعني: وما ٱرتدوا عن بصيرتهم[٣] ودينهم، ولكنهم قاتلوا علىٰ ما قاتل عليه نبيّهم حتىٰ لحقوا بالله تعالىٰ.

وقال السدي[٤]؛- وما ذلُّوا، وقال عطاء[٥]: وما تضرعوا، وقال مقاتل[٦]: وما ٱستسلموا وما خضعوا لعدوهم.

وقال أبو العالية[٧]: وما جبنوا، وقال المفضل والقتيبي[٨]: وما خشعوا، ومنه أخذ المسكين لذله وخضوعه[٩].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٨١، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١١٩ عنه نحوه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١١٩ عنه نحوه.

(٣) ورد في جميع النسخ (نصرتهم)، قال الشيخ أحمد شاكر: وهو خطأ لا معنىٰ له، والصواب: (بصيرتهم)، والبصيرة: عقيدة القلب. ٱنتهىٰ بتصرف.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٩ هامش (١)، (٢).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٨٢ والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١١٩- ١٢٠ عنه مثله وأطول.

(٥) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١١٧ عن عطاء مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٩٠.

(٦) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣٠٦ نحوه.

(٧) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١١٧ عن أبي العالية مثله.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٧، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٦.

(٨) ينظر قول ابن قتيبة في كتابه: «تفسير غريب القرآن» (ص١١٣): نحوه.

(٩) كل ما ذكر تحتمله الآية؛ حيث يدور معناها على الخضوع والذلة، فهم مع ما أصابهم من وهن لم يمنعهم من مجاهدة المشركين.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٩٢، «لسان العرب» لابن منظور

وهو مفعيل منه، مثل: معطير من العطر، ومنديل من الندل، وهو: دفعه من واحد إلىٰ آخر، وأصل الندل: السّوق[١]، ولكنهم صبروا علىٰ أمر ربهم وطاعة نبيّهم، وجهاد عدوهم، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

١٤٧ قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ﴾

قرأ الحسن وابن أبي إسحاق: (قولهم) بالرفع على ٱسم كان، وخبره في قوله: ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾[٢].

وقرأ الباقون بالنصب علىٰ خبر كان، والاسم في[٣]: ﴿أَن قَالُواْ﴾، تقديره: وما كان قولهم إلاّ قولهم، كقوله: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾[٤]، ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾[٥] ونحوها[٦]، ومعنى الآية: وما كان

٦/ ٣١٤-٣١٦ (سكن)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٣٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٦.

(١) ٱنظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣١٢ (ندل)، «الكتاب» لسيبويه ١/ ١١٦، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ١٠/ ٦٥٣٥ (الندل).

(٢) قال أبو البقاء العكبريّ في «التبيان» ١/ ١٥٣: الجمهور علىٰ فتح اللاّم، علىٰ أن ٱسم كان ما بعد (إلاّ) وهو أقوىٰ.

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٥، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٣.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) الأعراف: ٨٢ ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾.

(٥) الجاثية: ٢٥ ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٢١، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٥٣، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩١.

قولهم عند[١] قتل نبيّهم إلاّ أن قالوا: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا﴾، يعني: خطايانا الكبار، وأصله: مجاوزة الحد[٢]، ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ كي لا تزول ﴿وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، فهلا عملتم وقلتم مثل ذلك يا أصحاب محمد[٣].

١٤٨ ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾

قرأ الجحْدري[٤]: (فأثابهم الله)[٥] من الثواب، ﴿ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ النصر والغنيمة، ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾: الأجر والجنة، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

---

(١) في الأصل: (عن)، والمثبت من (س).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٢٠، «الوسيط» للواحديّ ١/ ٥٠٢، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٩٤ (سرف).

(٣) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٣٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٣- ٣٦٤.

(٤) عاصم بن أبي الصباح الجحْدريّ: قراءته فيها مناكير.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٩ «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٢٠.

(٥) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٣١: الجَحْدريّ.
وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٥٣.


﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

يعني: اليهود والنصارىٰ، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يعني: المنافقين، في قولهم للمؤمنين عند الهزيمة: ٱرجعوا إلىٰ إخوانكم، وادخلوا في دينهم[1]. ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾: يرجعوكم إلىٰ أول أمركم: الشرك بالله، ﴿فَتَنقَلِبُواْ خَـٰسِرِينَ﴾ فتنصرفوا مغبونين،


ثم قال ﷻ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَـٰكُمْ﴾:

ناصركم وحافظكم علىٰ دينكم، ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ﴾.

١٥١ قوله ﷻ: ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾

قال السدي: لما ٱرتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة، ٱنطلقوا حتىٰ بلغوا بعض الطريق، ثم إنهم ندموا وقالوا: بئس ما صنعنا قتلناهم حتىٰ إذا لم يبق منهم إلاّ الشريد تركناهم، ٱرجعوا فاستأصلوهم.

فلما عزموا علىٰ ذلك، قذف الله تعالىٰ في قلوبهم الرعب حتىٰ رجعوا عمّا همّوا به، وستأتي هٰذِه القصة بتمامها إن شاء الله تعالىٰ - فأنزل الله تعالىٰ فيها: ﴿سَنُلْقِى﴾[2].

---

(١) ذكر الزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٦٣٩ والألوسيّ في «روح المعاني» ٤/ ٨٧ عن عليّ مثله، قال ابن عطيّة في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٦٥: ثم اللفظ يقتضىٰ كل كافر كان في ذلك الوقت ويكون إلىٰ يوم القيامة، نهىٰ الله المؤمنين عن طاعتهم. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٢٢، ١٢٣.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٢٤ عن السدي نحوه وأطول، وإسناده مرسل.

قرأ أيوب [١٣١/س] السختيانيّ[١]: (سيلقي) بالياء[٢]، يعني: الله تعالىٰ، لقوله ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ﴾، وقرأ الباقون: ﴿سَنُلْقِي﴾ بالنون على التعظيم[٣]، أي: سنقذف، ﴿فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾ أي: الخوف.

(وثقّل عينه)[٤]: أبو جعفر، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب[٥]، وهو ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم[٦]، وخففه الآخرون[٧] ﴿بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ﴾، وهو ما المصدر تقديره: بإشراكهم بالله، ﴿مَا لَمْ

وانظر: «الوسيط» للواحدي (ص١٢٩)، «أسباب النزول» للواحدي (ص٩٢-٩٣)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٣٩.

(١) أيوب بن كيسان السختيانيّ أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة.

(٢) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٢٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٧٧: عن أيوب، ومن غير نسبة في «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٥٣.

(٣) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٩٤: الجمهور: بنون العظمة. وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨.

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٩٤، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٦: ابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب: (الرُّعُب) و(رُعُبًا) بضم العين، والباقون بالإسكان.

(٦) ٱنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٦)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٧)، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري ٤/ ١٧٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٠.

(٧) قال الواحديّ في «الوسيط» ١/ ٥٠٣: والتخفيف والتثقيل، فيه لغتان.

يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ﴾ حجة وبيانا وعذرًا وبرهانًا[١].

ثم أخبر عن مصيرهم فقال: ﴿وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ مقام الكافرين.



قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ﴾

قال محمد بن كعب القرظيّ: لمّا رجع رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المدينة، وقد أصابهم ما أصابهم بأحد، قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا؟!، وقد وعدنا الله النصر، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ﴾[٢]، والذي وعد بالنصر والظفر، وهو قوله تعالىٰ: ﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ الآية، وقول رسول الله ﷺ للرماة: «لا تبرحوا مكانكم[٣] فإنا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم»[٤].

والصدق يتعدىٰ إلىٰ مفعولين كالمنع والغضب[٥] ونحوهما[٦].

---

(١) قال الواحديّ في «الوسيط» ١/ ٥٠٣: في قول جميع المفسرين، حجة وبرهانًا. وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٩٦.

(٢) ذكر الواحدىٰ فىٰ «أسباب النزول» (ص١٢٩) عن القرظي مثله.

(٣) زيادة من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٢٥ عن السدي نحوه وأطول. وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٢٢٤.

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) يتعدىٰ بنفسه وبالحرف.

انظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٨٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٩٧.

وقوله[١]: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾.

وذلك أن رسول الله ﷺ جعل أحدًا خلف ظهره، واستقبل المدينة [٨٤/أ]، وجعل عَتْبَان[٢]، وهو جبل عن يساره، وأقام عليه الرماة، وأمّر عليهم عبدالله بن جبير رضي الله عنه، وقال لهم: ٱحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا.

وأقبل المشركون وأخذوا في القتال، فجعل الرماة يرشقون خيل المشركين بالنبل، والمسلمون يضربونهم بالسيوف، حتىٰ ولوا هاربين، وانكشفوا منهزمين، فذلك قوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾[٣]، أي: تقتلونهم قتلا ذريعًا شديدًا، قال الشاعر[٤]:

حسناهم بالسيف حسًّا فأصبحت
بقيتهم وقد شردوا وتبددوا[٥].

وقال أبو عبيدة[٦]: الحسّ: الأستئصال بالقتل، يقال: جراد

---

(١) زيادة من (س).

(٢) ٱنظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكريّ ٢/ ٩١٩، (١٢٩٦).

(٣) ما ذكره الثعلبيّ جزء من وقائع غزوة أحد كما في «صحيح البخاري» في كتاب المغازي في باب غزوة أحد (٤٠٤٣)، «المستدرك» للحاكم ٢/ ٣٢٤، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٢٧.

(٤) لم أجد من ميّزه.

(٥) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٣٥، وأبو حيّان في «البحر المحيط» ٣/ ٧١، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣٨٩، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٥٩٧ البيت الشعري، ولم ينسبوه لأحد.

(٦) ٱنظر قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٠٥.

محسوس: إذا قتله البرد، وسنة حسوس: إذا أتت علىٰ كل شيء، قال رؤبة[١].

إذا تشكوا سنة حسوسًا
تأكل بعد الأخضر اليبيسا[٢]

(قوله تعالىٰ)[٣]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ﴾ قال بعض[٤] أهل المعاني: يعني: إلىٰ أن فشلتم، جعلوا (حتىٰ) غاية، بمعنىٰ: إلىٰ، وحينئذ لا جواب له[٥].

وقال الآخرون: هو بمعنىٰ: فلما، وفي الكلام تقديم وتأخير، والواو في قوله ﴿وَتَنَٰزَعۡتُمۡ﴾ مقحمة زائدة[٦].

---

(١) رؤبة بن العجاج أبو الجحاف كان شاعرًا مجيدًا.
انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلاّم ٢/ ٧٦١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٩٥).

(٢) أنظر البيت في «ديوان رؤبة» (ص٧٢)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٥٢ (حسس).
وانظر «الزاهر» للأنباري ١/ ٣٣١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٤، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٢٥) (حسس)

(٣) زيادة من (س).

(٤) زيادة من (س)، (ن).

(٥) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٧٠: والأظهر الأقوىٰ أن (إذا) علىٰ بابها تحتاج إلى الجواب. وانظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٦.

(٦) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٧٩ «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٩٨ «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٧١.

ونظم الآية: حتىٰ إذا تنازعتم في الأمر وعصيتم فشلتم، أي: جبنتم[(١)] وضعفتم، ومعنى التنازع: الاختلاف، وأصله: من نزع القوم الشيء بعضهم من بعض[(٢)].

وكان اختلافهم أن الرماة تكلموا حين انهزم المشركون وقالوا: قد انهزم القوم فما مقامنا، وقال بعضهم، لا نجاوز أمر رسول الله ﷺ، فثبت عبدالله بن جبير رضي الله عنه في نفر يسير دون العشرة، وانطلق الباقون ينتهبون.

فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة [١٣٢/س] بن أبي جهل إلىٰ ذلك: حملوا على الرماة فقتلوا عبدالله بن جبير وأصحابه رضي الله عنهم، وأقبلوا على المسلمين، وحالت الريح فصارت دبورًا، بعد أن كانت صبا[(٣)]، وانتقضت صفوف المسلمين، واختلطوا، فجعلوا يقتتلون علىٰ غير شعار، يضرب بعضهم بعضًا ما يشعرون من الدهش[(٤)]

---

(١) مطموس فى الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧١.

(٣) دَبَرَت الريح: تَحولت، وهي أخبث الرياح، والصبا: الريح تستقبل القبلة، تقابل: الدبور.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٣٨٦ (دبر)، ١٩/ ٥٩١ (صبو)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٢٩٩ (دبر)، ٨/ ٢٠٤ (صبو).

(٤) الدهَش: ذهاب العقل من الذهل.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٣٨٩ (دهش)، «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ١١٨ (دهش).

ونادىٰ إبليس - لعنه الله - ألا إن محمدًا قد قتل، فكان ذلك سبب هزيمة المسلمين[١].

﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ﴾: يا معشر المؤمنين، وهو: الظفر والغنيمة. ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا﴾ يعني: الذين تركوا المركز وأقبلوا على النهب، ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾: يعني: الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتىٰ قتلوا[٢].

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما شعرنا أن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا وعرضها حتىٰ كان يوم أحد، ونزلت هٰذِه الآية[٣].

﴿ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ﴾ أي: ردكم عنهم بالهزيمة، ﴿لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ﴾ فلم يستأصلكم[٤] بعد المعصية والمخالفة، قاله أكثر المفسرين[٥]،

---

(١) ٱنظر تفصيل غزوة أحد في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٧٧ وما بعدها، «الروض الأنف» للسهيليّ ٣/ ١٥٥، «الغزوات الكبرىٰ» لغزّال (ص١٦٨).

(٢) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما، والسدي، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٢٩ - ١٣٠.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٣٠ من أوجه كثيرة عن ابن مسعود ﷺ نحوه، وفي بعضها طول

(٤) في الأصل: (يستأصلهم)، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٥، وهو قول الحسن وابن جريج وابن إسحاق «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣١- ١٣٢، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٢.

ونظيره: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم﴾[١]. وقال الكلبيّ: يعني: تجاوز عنكم فلم يؤاخذكم بذنبكم. ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ﴾: ذو مَنّ، ﴿عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

١٥٣ **قوله** ﷻ: ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾

يعني: ولقد عفا عنكم إذ تصعدون هاربين.

قراءة العامة: ﴿تُصۡعِدُونَ﴾ بضم التاء وكسر العين[٢]، وقرأ أبو رجاء العطارديّ وأبوعبدالرحمن السلميّ، والحسن وقتادة بفتح التاء والعين[٣].

وقرأ ابن محيصن وشبل: (إذ يصعدون ولا يلوون) بالياء[٤]، يعني: المؤمنين، ثم رجع إلى الخطاب فقال: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾ على التلوين[٥].

قال أبو حاتم: يقال: أصعدت إذا مضيت حيال وجهك، وصَعِدت: إذا ٱرتقيت في جبل أو غيره، فالإصعاد: السير في

---

(١) البقرة: ٥٢.

(٢) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٦٠٣: الجمهور علىٰ (تصعدون) بضم التاء وكسر العين من أصعد في الأرض.

وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٣.

(٣) في «اللباب» ٥/ ٦٠٣ لابن عادل الدمشقي: الحسن والسلمي وقتادة: تصعدون من صعد في الجبل. زاد ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٧٣: اليزيدي ومجاهد.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٢.

(٤) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٣: ابن محيصن.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٤.

(٥) ٱنظر: «التبيان» للطوسيّ ٣/ ٢٠- ٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٤- ٣٧٥.

مستوى الأرض وبطون الأودية والشعاب، والصعود[١] الارتفاع على الجبال والسطوح والسلالم والدرج[٢].

وقال المبّرد: أصعد: إذا أبعد في الذهاب، قال الأعشىٰ[٣]

ألا أيهذا السائلي أين أصعدت
فإن لها في أهل يثرب موعدا[٤]

وقال الفراء: الإصعاد: الابتداء في كل سفر، والانحدار: الرجوع منه[٥]، يقال: أصعدنا من بغداد إلىٰ مكة، وإلىٰ خراسان، وأشباه ذلك، إذا خرجنا منها، وأخذنا في السفر، وانحدرنا: إذا رجعنا وأنشد أبو عبيدة.

قد كنت تبكين على الإصعاد
فاليوم سُرِّحت وصاح الحادي[٦][٧]

---

(١) في الأصل: (والصعيد)، والمثبت من (س)، (ن)، وهو الموافق للسياق.

(٢) ينظر هٰذا الوجه في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٩، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٢٤.

(٣) في الأصل: (الشاعر)، وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٤) أنظر: «ديوان الأعشىٰ» (ص١٣٥)، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ١٧٥، «المقتضب» للمبرد ٤/ ٢٥٩ وفيه: (أين يممت) بدلا من (أين أصعدت).
وانظر: «الروض الأنف» للسهيلي ٢/ ١٣٢.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٩، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٩.

(٦) ينظر البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٣٩.

(٧) قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٣٣: أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ:

فدليل قراءة العامة قول النبي ﷺ للمنهزمين: «لقد ذهبتم فيها عريضة»[(١)].

وقرأ أبي بن كعب: (إذ تصعدون في الوادي)[(٢)]، ودليل فتح التاء والعين ما روي أنهم صعدوا في الجبل هاربين.

وكلتا القراءتين صواب، فقد كان يومئذ من المنهزمين[(٣)] مُصْعِد وصاعد[(٤)] وقال المفضل: صَعِدَ وأصعد وصعّد: بمعنىٰ واحد[(٥)].

وقوله: ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ يعني: ولا[(٦)] تعرجون ولا تقيمون علىٰ أحد منكم، أي: لا يلتفت بعض علىٰ بعض هربا[(٧)].

(إذ تصعدون) بضم التاء وكسر العين... لإجماع الحجة علىٰ أن ذلك هو القراءة الصحيحة. أنتهىٰ مختصرًا.

(١) ذكر الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٤٥، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٢٢ عن ابن إسحاق قال: فرّ عثمان بن عفانّ.. فذكر نحوه وإسناده مرسل.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ٣/ ٢٠٨ (عرض).

(٢) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٢ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٣ «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٨ عن أبيّ بن كعب.

(٣) في الأصل: (المؤمنين)، والمثبت من (س)و (ن).

(٤) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٤. قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٧٤: والقراءة الأولىٰ أكثر.

(٥) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٨، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥.

(٦) الزيادة من (س)، (ن).

(٧) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٦٨،

وقرأ الحسن[1]: (ولا تلون) بواو واحدة، أتباعًا للخط كقولك: أستحييت واستحيت[2].

قال الكلبيّ: علىٰ أُحُدٍ، يعني: [١٣٣/س] محمدًا ﷺ[3].

﴿وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾ أي: في آخركم، ومن وراءكم: «إليّ [٨٥/أ] عباد الله، إلىٰ عباد الله، فأنا رسول الله من يكر فله الجنّة»[4].

«أساس البلاغة» للزمخشري (ص٥٧٧) (لوىٰ).

(١) في الهامش الأيسر من اللوحة (٨٤) من النسخة الأصل قوله: وقرأ الأعمش وعاصم في رواية أبي بكر: (تُلوون) بضم التاء من ألوىٰ، وهي لغة، وقرأ حميد بن قيس: (علىٰ أحد) بضم الألف والحاء، يريد الجبل، والمعني بذلك رسول الله ﷺ، لأنه كان على الجبل، والقراءة الشهيرة أقوىٰ، لأن النبي ﷺ لم يكن على الجبل إلاّ بعد ما فرّ الناس عنه، وهٰذِه الحال من إصعادهم إنما كانت وهو يدعوهم، وروي أنه كان ينادي: إليّ عباد الله، والناس يفرون عنه... ابن عطية. أنتهىٰ.

وانظر قول ابن عطية: في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٧٤- ٣٧٥ مثله.

(٢) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٥: الحسن، ومن غير نسبة في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٤٠.

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٧٤ - ٣٧٥: والقراءة الشهيرة أقوىٰ؛ لأنه لم يكن على الجبل- يعني: محمدًا ﷺ - إلاّ بعد ما فرّ الناس عنه- أنتهىٰ بتصرف.

(٤) هو قول ابن عباس والسدي والربيع كما في «التبيان» للطوسيّ ٣/ ٢١.

وانظر: «عمدة القاري» للعيني ٨/ ٥٢٧، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١٧١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥.

يقال: جاء فلان في آخر الناس، وآخرة الناس[١]، وأخرى الناس، وأخراة الناس، وأخريات الناس[٢].

﴿فَأَثَٰبَكُمْ﴾ أي: فجازاكم، جعل الإثابة بمعنى العقاب، وأصلها في الحسنات كقوله تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣]، قال الشاعر[٤]:

أخاف زيادًا أن يكون عطاؤه

أداهم سودًا أو محدرجة فتلا[٥][٦]

أراد بالسود: القيود، وبالمحدرجة الفتل: السياط، وأراد مكان ما يؤمل من عطائه القيود والسياط[٧]، وكذلك معنى الآية، جعل مكان

---

(١) الزيادة من (س)، (ن).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/٥٧٦ (أخر)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٣).

(٣) آل عمران: ٢١.

(٤) هو الفرزدق: همّام بن غالب، من أشهر شعراء بني أمية.

(٥) في الهامش الأيمن من (س) قوله: البيت للفرزدق، أنشده الجوهريّ في «الصحاح» ١/ ٣٠٥ (حدرج) وقافيته مغيّرة لأن الجوهريّ أنشد: (أو محدرجة سمرًا)، قال: والمحدرج: الأملس، يقال: حدرجه: أي: فتله وأحكمه. انتهىٰ.

(٦) البيت في «ديوان الفرزدق» ١/ ٧٧، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٤٢. والأداهم: القيود،
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٩، «التبيان» للطوسي ٣/ ٢١، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٦/ ١٣٩.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٦،

الثواب الذي كنتم ترجون ﴿غَمًّا بِغَمٍّ﴾.

قال الحسن: يعني: بغم المشركين يوم بدر[(١)(٢)]، وقيل: غما متصلا بغم، فالغم الأول: ما فاتهم من الظفر والغنيمة، والغم الثاني: ما نالهم من القتل والهزيمة[(٣)]، وقيل: الغم الأول: ما أصابهم من القتل والجراح، والغم الثاني: ما سمعوا أن محمدًا ﷺ قد قتل فأنساهم الغم الأول[(٤)].

وقيل: الغم الأول: إشراف خالد بن الوليد عليهم بخيل المشركين، والغم الثاني: حين أشرف عليهم أبو سفيان، وذلك أن رسول الله ﷺ انطلق يومئذ يدعو الناس، حتى انتهىٰ إلىٰ أصحاب الصخرة، فلما رأوه وضع رجل سهمًا في قوسه، وأراد أن يرميه، فقال: أنا رسول الله، ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله ﷺ، وفرح رسول الله ﷺ حين رأىٰ أن[(٥)] في أصحابه من يمتنع، فلما

«اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٦.

(١) ذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٣/ ٣٧٦)، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٦٠٦: عن الحسن مثله.

(٢) في الأصل عند هٰذا الموضع قوله: (بمعنىٰ علىٰ، أي: غما علىٰ غم).

(٣) هو قول ابن زيد والسدي وابن جريج كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٥- ١٣٧.

(٤) هو قول قتادة ومجاهد.

انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٧.

(٥) الزيادة من (س)، (ن).

ٱجتمعوا وفيهم رسول الله ﷺ ذهب عنهم الحزن، فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه، ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا، فأقبل أبو سفيان وأصحابه حتىٰ وقفوا بباب الشعب، ثم أشرف عليهم، فلما نظر المسلمون إليهم أهمهّم ذلك، وظنوا أنهم سوف يميلون عليهم فيقتلونهم فأنساهم هٰذا[1] ما نالهم.

فقال رسول الله ﷺ: «**ليس لهم أن يعلونا، اللهم أن تقتل هٰذِه العصابة لا تعبد في الأرض**» ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة حتىٰ أنزلوهم، فنزلوا سريعًا[2].

(قوله تعالىٰ)[3]: ﴿لِّكَيْلَا تَحْـزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الفتح والغنيمة، ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ (ما) في موضع خفض، أي: ولا علىٰ ما أصابكم من القتل والهزيمة، حتىٰ أنساكم ذلك هٰذا الغم، وأهمكم ما أنتم فيه عما كان أصابكم قبله[4].

وقال المفضل: لا: صلة، معناه: لكي تحزنوا علىٰ ما فاتكم، وما أصابكم عقوبة لكم في خلافكم وترككم المركز، كقوله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ

---

(١) الزيادة من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٣٦، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ٣/ ٢٠-٢١ عن السدي نحوه، وإسناده مرسل.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٣

(٣) الزيادة من (س).

(٤) هو قول ابن عباس، وابن عوف، والحسن، وغيرهم.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٢٦، «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٩٢.

﴿أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(١)][(٢)].

﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

١٥٤ ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ﴾ الآية

روىٰ عبد الله بن الزبير عن أبيه الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ حين آشتد الخوف علينا، أرسل الله ﷻ علينا النوم، والله إني لأسمع [١٣٤/س] قول معتب بن قشير[(٣)]، والنعاس يغشاني، ما أسمعه الآ كالحلم يقول: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾[(٤)] يا معشر المؤمنين وأهل اليقين، ﴿أَمَنَةً﴾ يعني: أمْنا، وهي: مصدر كالعظمة

(١) الحديد: ٢٩.

(٢) ينظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٩٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٨، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٦.

(٣) معتَّب بن قشير - مصغرًا- بن مالك الأنصاري الأوسي، من بني ضبيعة بن زيد، شهد بدرًا.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤٢٢ «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٢٥.

(٤) أخرج الترمذي في كتاب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠٠٧) والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٣٩، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٦٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢٧٣ من طرق عن عبدالله بن الزبير به نحوه، وليس فيه: وإنىٰ لأسمع قول معتّب، قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، وله شاهد من حديث أنس أن أبا طلحة قال: فذكر نحوه، وليس فيه: إني لأسمع قول معتب. قال الترمذي: حديث حسن صحيح «السنن» (٣٠٠٨).

والغلبة[١]، وقرأ ابن محيصن: ﴿أَمْنَةً﴾ بسكون الميم[٢]، ﴿نُّعَاسًا﴾ بدل من الأمنة، ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾.

قرأ ابن محيصن، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿وَتَغْشَىٰ﴾ بالتاء، ردّوه إلى الأمنة[٣].

وقرأ الباقون: بالياء، ردًّا إلى النعاس[٤]، وهو ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، قال أبو عبيد: لأن النعاس يلي الفعل، فالتذكير أولىٰ به مما بعُد منه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: آمنّهم يومئذ بنعاس يغشاهم بعد خوف، وإنما ينعس من يأمن، والخائف لا ينام[٥]، ونظيره: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ في سورة الأنفال[٦] في قصة بدر[٧].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٠.

(٢) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٩: النخعيّ وابن محيصن.
وانظر: «الوسيط» للواحديّ ١/ ٥٠٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٣ قال ابن عطية: وفتح الميم أفصح، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٠.

(٣) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٩: عن جماعة من قرأة الكوفة، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦١٠: حمزة والكسائي.

(٤) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٩ عن عامة قرأة الحجاز والمدينة والبصرة وبعض الكوفيين.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٣.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٤٠ عن ابن عباس نحوه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٦.

(٦) من الآية: ١١.

(٧) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٦٦٤ عن ابن شهاب الزهريّ نحوه.

رویٰ حماد بن سلمة[١] عن ثابت البنانيّ[٢] عن أنس[٣] عن أبي طلحة[٤] رضي الله عنه قال: رفعت رأسي يوم أحد، فجعلت ما أرىٰ أحدًا من القوم إلاّ وهو يميد[٥][٦] تحت حجفته[٧] من النعاس[٨].

قال أبو طلحة: وكنت ممن ألقىٰ الله عليه النعاس يومئذ، فكان السيف يسقط من يدي فآخذه، ثم يسقط السوط[٩] من يدي فآخذه

---

(١) ثقة عابد أثبت الناس في ثابت.

(٢) ثقة عابد.

(٣) ابن مالك، صحابي مشهور.

(٤) زيد بن سهل صحابي مشهور.

(٥) من (ن).

(٦) **الميْد**: هو الذهاب والمجيء والاضطراب، والتمييد: التمييل.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣٨٣ (ميد)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٦٨٥ (ميد).

(٧) **الحجف**: ضرب من الترسة، وقيل: من الجلود. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٩ (حجف) «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٤٣١.

(٨) **الحكم على الإسناد**:
رجاله ثقات .
التخريج:
أخرج الترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠٠٧) وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٥٠٥ وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٤٠ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٥ من طرق عن حمّاد ابن سلمة به نحوه. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٩) **السّوْط**: الذي يضرب به والجمع أسواط وسياط.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٣٥ (سوط)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٢١.

من النوم[١].

﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ يعني: المنافقين: - معتّب بن قشير وأصحابه[٢]، وهي: رفع على الابتداء وخبره في قوله: ﴿يَظُنُّونَ﴾[٣].

﴿قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ أي: حملتهم على الهمّ[٤]، يقال: أمر مهمٌّ، ومنه قول العرب: همّك ما أهمّك[٥].

﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ أن لا ينصر محمدًا، وقيل: ظنوا أن محمدًا ﷺ قد قتل[٦].

﴿ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ أي: كظن أهل الجاهلية والشرك، ﴿يَقُولُونَ هَل

---

(١) أخرج البخاري كتاب المغازي، باب ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ الآية (٤٠٦٨)، والترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٩٢ (٤٦٩٩) والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢٧٣ من طرق عن أنس، عن أبي طلحة نحوه، وليس في رواية البخاري والترمذي ذكر للسوط

قال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) هو قول: قتادة والربيع وابن زيد.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤١- ١٤٢.

(٣) في المسألة أكثر من وجه ذكرها ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٦١٣، والكل سائغ.

وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٩٤.

(٤) في الأصل: أنفسهم، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) يضرب لمن اشتد همه.

انظر: «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٣/ ٥٤، «الأمثال» للميداني ٢/ ٤٠٢.

(٦) ينظر: «الوسيط» للواحديّ ١/ ٥٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨١.

لَنَا﴾ أي: مالنا؟، لفظة ٱستفهام، ومعناه: جَحْد[(١)].

﴿مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾ يعني: التصرف، ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ قرأ أبو عمرو ويعقوب: ﴿كُلُّه﴾ بالرفع على الٱبتداء، وخبره في قوله ﴿لِلَّهِ﴾، وصار هٰذا الٱبتداء وخبره خبرًا لـ(إن)، كما تقول: إنَّ عبدَ اللهِ وَجْهُهُ حَسَنٌ، فيكون: عبد الله: مبتدأ، ووجهه: ٱبتداء ثانيًا، وحسن: خبره، وجملة الكلام: خبر للابتداء الأول[(٢)]. وقرأ الباقون: ﴿كلَّه﴾ بالنصب على التوكيد، وقيل: على النعت[(٣)].

قال جويبر[(٤)]: عن الضحاك[(٥)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ يعني به: التكذيب بالقدر، وذلك [٨٦/أ] أنهم تكلموا في القدر[(٦)]، فقال الله

---

(١) هو قول قتادة وابن جريج كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦١٥- ٦١٦. وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٢.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٧.

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٨٢: ورجَّح الناس قراءة الجمهور -كله- بالنصب؛ لأن التأكيد أملك بلفظة (كل).

(٤) ضعيف جدًّا.

(٥) صدوق كثير الإرسال.

(٦) الحكم على الإسناد:

فيه جويبر الأزدي ضعيف جدًّا.

التخريج:

ذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٠٧، النيسابوري في «غرائب القرآن» ٤/ ١١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٤٢: عن ابن عباس نحوه، ورواية جويبر غير مستقيمة.

تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾، يعني: القدر خيره وشره من الله تعالىٰ ﴿يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ﴾[1] وذلك أن المنافقين قال بعضهم لبعض: لو كانت لنا عقول لم نخرج مع محمد إلىٰ قتال أهل[2] مكة، ولم تقتل رؤساؤنا، فقال الله تعالىٰ: قل لهم ﴿لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ﴾ لخرج[3] وقرأ ابن أبي عبلة:

---

(١) في أعلى الصفحة من النسخة الأصل قوله تعالىٰ: ﴿يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ﴾ في الذي أخفوه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه قولهم: لوكنا في بيوتنا ما قتلنا هٰهنا، والثاني: أنه إسرارهم الكفر والشك في أمر الله... مع المسلمين بأحد، قال أبو سليمان الدمشقيّ: الذي قال: هل لنا من الأمر من شيء (عبد الله بن أبي)، والذي قال: لو كان لنا من الأمر شيء (معتب بن قشير).... عليهم.... أي: لو كنتم في بيوتكم أيها المنافقون، ولم تخرجوا إلىٰ أحد لبرز الذين كتب عليهم القتل ولم يكن لينجيهم قعودهم، قال الزجاج: برزوا صاروا إلىٰ براز وهو المكان المنكشف... المضاجع: مصارعهم للقتل، وقيل: لو قعدتم في بيوتكم أيها المنافقون لخرج الذين أوجب عليهم القتل- وهم المؤمنون- ولم يتخلفوا بتخلفكم (حكاه القشيريّ)... من «تفسير الماورديٰ» ٱنتهىٰ، ومكان النقط مطموس.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٨٠ «النكت والعيون» للماورديّ ١/ ٤٣٠- ٤٣١.

(٢) الزيادة من (س)، (ن).

(٣) في الهامش الأيمن من النسخة الأصل عند هٰذا الموضع قوله: ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ﴾ أي: لصاروا إلىٰ براز من الأرض، وهو المكان المنكشف، والمضاجع...، وبهذا الإعلام من الله للبشر أنه لا وزر من القدر، قوله: ﴿ليبتلى الله ما في...﴾ وليمتحن ما فيها من الإخلاص، ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ﴾ من وساوس...، قال قتادة: ليطهرها من الشرك والارتياب بما يريكم من... من الأمة وإظهار سرائر

(لبُرِّز) بضم الباء وتشديد الراء، على الفعل المجهول[1]، ﴿ٱلَّذِينَ كُتِبَ﴾: قضي ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ﴾، قرأ قتادة: (القتال)[2]، ﴿إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ﴾: مصارعهم[3]، ﴿وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ﴾، ليختبر الله، ﴿مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ﴾: يخرج ويظهر، ﴿مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (بما في القلوب من خير أو شر)[4] [١٣٥/س].

المنافقين، وقال غيره: أراد بالتمحيص فيكون الخطاب بذلك للمنافقين (رموز) أنتهىٰ، ومكان النقط مطموس.

وينظر: «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٩ «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٩ (برز).

(١) زاد في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦١٨: أبا حيوة.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٤ «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٥٠.

(٢) زاد في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٤: الزهريّ، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦١٨: الحسن.

وينظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٣).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٤.

(٤) الزيادة من (س)، (ن).

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٢٢، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٤.



قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟﴾

أنهزموا، ﴿مِنكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين، ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ جمع المسلمين، وجمع المشركين، ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾. قال المفضل: أي[1]: حملهم على الزلل، وهو: آستفعل، من الزلّة، وهي الخطيئة[2].

وقال القتيبيّ: طلب زللهم، كما يقال: آستعجلت فلانًا، أي: طلبت عجلته، واستعملته: أي[3]: طلبت عمله[4]، وقيل: أزل واستزل، بمعنىٰ واحد[5].

قال الكلبيّ: زين لهم الشيطان أعمالهم ببعض ما كسبوا، أي: بشؤم ذنوبهم[6].

وقال المفسرون: بتركهم المركز[7].

---

(١) الزيادة من (س).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٧.

(٣) الزيادة من (ن).

(٤) أنظر قول ابن قتيبة في كتابه: «تفسير غريب القرآن» (ص١١٤) مثله.

(٥) أنظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٧٤، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤ (زلل).

(٦) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٧.

(٧) هو قول سعيد بن جبير كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٩٧. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٥، «الوجيز» للواحديّ ١/ ٢٣٩.

وقال الحسن: ﴿مَا كَسَبُوا۟ۖ﴾ هو[١] قبولهم من إبليس ما وسوس إليهم من الهزيمة[٢] ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

[٩٠١] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقيّ[٣] قراءة عليه في المحرم سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغوليّ[٤] قراءة عليه في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الزهريّ[٥]، أن جعفر بن عون[٦] حدّثهم عن كليب بن وائل[٧] قال: جاء رجل[٨] إلى ابن عمر فسأله عن عثمان: أكان شهد بدرًا؟، قال: لا، قال: أكان شهد بيعة الرضوان؟، قال: لا، قال: أكان من الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان؟، قال: نعم.

---

(١) الزيادة من (ن).

(٢) كلها وجوه محتملة لتفسير الآية.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/٩٨- ٩٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٧.

(٣) ابن محمد بن زكريا الشيباني الجوزقيّ المعدِّل الثقة.

(٤) الإمام الحافظ المجود.

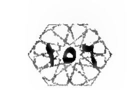
(٥) ثقة.

(٦) أبو عون العَمريّ: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٨٥ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٤٨).

(٧) كليب بن وائل البكريّ، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٦٣) «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٤١٣.

(٨) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٥٨: وقد يقرب أنه العلاء بن عرار. بمهملات.

فقيل له: إن هٰذا يرىٰ أنك قد عيَّبته، قال: عليّ به، أما بدر: فإن رسول الله ﷺ قد ضرب له بسهمه، وأما بيعة الرضوان، فقد بايع له رسول الله ﷺ، فيد رسول الله ﷺ من يد عثمان، وأما الذين تولوا يوم التقى الجمعان، فقد عفا الله عنهم، فاجهد[1] علىٰ جهْدك[2].



قوله ﷻ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

يعني: المنافقين: عبدالله بن أبيّ وأصحابه[3].

﴿وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾ في النفاق، وقيل: في النسب[4]، ﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِى

---

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٧٣: يعني: أي: أبلغ علىٰ غايتك في حقي، فإن الذي قلته لك الحق.

(٢) [٩٠١] الحكم على الإسناد:

حسن، وهو صحيح لغيره بالمتابعة.

التخريج:

لم أجد من رواه من هٰذِه الطريق، ولكن أخرج البخاري في مواضع منها في كتاب فضائل الصحابة في باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشيّ ﵁ (٣٦٩٩)، والترمذي في كتاب المناقب في باب مناقب عثمان بن عفان ﵁ (٣٧٠٦) من جهة أبي عوانة حدثنا عثمان بن عبد الله بن موهب أن رجلا من أهل مصر حج البيت... فذكر نحوه، وفي بعض الألفاظ ٱختلاف يسير. وفيه متابعة عثمان بن عبدالله بن مَوْهَب البصري التابعيّ، وهو ثقة باتفاقهم كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٩١) لكليب بن وائل، والوضاح بن عبدالله اليشكريّ أبي عوانة، وهو ثقة ثبت لجعفر بن عون كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣).

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٤٦ عن السدي ومجاهد مثله.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٥٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٩.

﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ ساروا وسافروا فيها بالتجارة أو غيرها فماتوا، ﴿أَوۡ كَانُواْ غُزًّى﴾ غزاة فقتلوا، والغُزىٰ: جمع، منقوص لا يتغيّر لفظها في نصب ورفع وخفض، واحدها: غاز، مثل: نائم ونوّم، وقائم وقوّم، وصائم وصوّم، وشاهد وشُهد، وقائل وقوّل، ومن الناقص: هاب وهُبًى، وعاف وعُفًى[(١)].

﴿لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ﴾ يعني: قولهم وظنّهم، ﴿حَسۡرَةً﴾: حزنًا، ﴿فِي قُلُوبِهِمۡ﴾، والحسرة: الاغتمام على فائت كان يقدر بلوغه[(٢)].

قال الشاعر[(٣)]:

فواحسرتي لم أقض منكم لبانتي
ولم نتمتع بالجوار وبالقرب[(٤)]

ثم أخبر أن الحياة والموت إلىٰ الله، لا يتقدمان لسفر، ولا يتأخران لحضر، فقال: ﴿وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

قرأ ابن كثير، وطلحة، والأعمش، والحسن، وشبل، وحمزة،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٠٠- ١٠١.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٩- ٣٩٠.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٥٩، وفيه: (منها) بدلًا من (منكم)، و (أتمتع) بدلا من (نتمتع).

والكسائي، وخلف: بالياء[١].

وقرأ الباقون: بالتاء[٢].



﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾

قرأ نافع وأكثر أهل الكوفة غير أبي بكر ما كان من هٰذا الباب: بكسر الميم[٣].

وقرأ الآخرون: بالضم[٤]، تابعهم حفص في هذين الحرفين خاصّة في هٰذِه السورة[٥] فمن ضمّه فهو من مات يموت، كقولك من قال: يقول قلت، ومن كان يكون: كنت، ومن كسره فهو من: مات يمات، كقولك من خاف يخاف: خفت، ومن هاب يهاب:

---

(١) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٢: ابن كثير وحمزة والكسائي.
وانظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٧) «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٦.

(٢) أنظر: «الحجة» لابن فارس ٣/ ٩١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري ٤/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٩.

(٣) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٣: نافع وحمزة والكسائي.
وانظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٨- ١٧٩)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٨)، «الحجة» لابن فارس ٣/ ٩٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٦.

(٤) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٣ ابن كثير وأبو عمر وابن عامر.
وانظر: «الكتاب» لسيبويه ٤/ ١٢١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٢٣.

(٥) ورد عنه الوجهان: الضم في جميع القرآن، والضم في هذين الموضعين .
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٣.

هبت(١) ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ في العاقبة، ﴿وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من الغنائم.

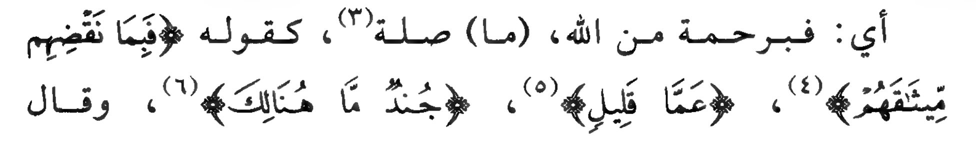
قرأ العامة: (تجمعون) بالتاء، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾

وقرأ حفص بالياء، على الخبر عن الغائبين، يعني: مما يجمع الناس من الأموال(٢).

١٥٨ ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾

في العاقبة.

١٥٩ قوله ﷻ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾



أي: فبرحمة من الله، (ما) صلة(٣)، كقوله ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾(٤)، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾(٥)، ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ﴾(٦)، وقال

---

(١) قال أبو علي كما في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٣: ضم الميم هو الأشهر والأقيس، والكسر شاذ في القياس.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤١٥ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٩.

(٢) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٤ جمهور الناس: بالتاء.
وينظر: «الحجة» لابن فارس ٣/ ٩٤ «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٨).

(٣) صلة، فيها معنى التأكيد بإجماع النحويين.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٨٢، «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ١/ ٢٨١.

(٤) النساء: ١٥٥ والمائدة: ١٣.

(٥) المؤمنون: ٤٠.

(٦) ص: ١١.

عدي بن زيد:

ولـم أر مِـثْـل الـفـتـيـان فـي عـيـن إلـ
أيّـام يَـنْـسَـوْن مـا عـواقـبـهـا[١]

أي: ينسون عواقبها[٢].

وقال بعضهم: يحتمل أن تكون: (ما) ٱستفهامًا [٨٧/أ] للتعجب، تقديره: فبأي رحمة من الله لنت لهم، أي: سهلت لهم أخلاقك وكثرة ٱحتمالك، ولم تسرع إليهم بما كان منهم يوم أحد، يقال: لان له يلين لينا وليانا: إذا رق له وحسن خلقه[٣].

﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا﴾ يعني[٤]: جافيا سيئ الخلق، قاسي القلب، قليل الاحتمال، يقال: فظظت تفظ فظاظة وفظاظًا، فأنت فظ، والأنثىٰ فظة، والجمع فظاظ[٥].

وأنشد المفضل:

---

(١) البيت في «ديوان عدي» (ص٤٥).
وانظر: «شرح المفصّل» لابن يعيش ٣/ ١٥٢، «المحتسب» لابن جني ١/ ٦٤، ٢٣٥، ٢/ ٢٥٥.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٨، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤١٥.

(٣) ٱنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٦٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٥، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٢٥ (لين).

(٤) الزيادة من (ن).

(٥) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٧، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥١ «الوسيط» للواحديّ ١/ ٥١٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٨٣.

وليس بفظ في الأداني [ولا الألىٰ][(١)]

يؤمون جدواه ولكنه سهل[(٢)]

وقال:

وفظ علىٰ أعدائه يحذرونه

فسطوته حتف ونائله جزل

وقال آخر في المؤنث:

أموت من الضر في منزلي

وغيري يموت من الكظه

ودنيا تجود على الجاهلين

وهي علىٰ ذي النهىٰ فظّه[(٣)]

أي[(٤)]: غليظ القلب[(٥)].

---

(١) ورد في الأصل: (في)، والمثبت من (س)، (ن)، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (والأولىٰ).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٦ عن المفضل.
وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٧، «الزاهر» للأنباري ١/ ٢٧٤، «الوجيز» للواحدي ١/ ١٢٧، «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٤٨١ (فظظ).

(٣) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٤٨.
وانظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٧٧ (فظظ).

(٤) الزيادة من (ن).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٦٢- ٤٦٣.

قال الكلبيّ: فظًّا في القول، غليظ القلب في الفعل[١].

﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ﴾ أي: لنفروا وتفرقوا عنك، يقال: فضضتهم فانفضوا أي: فرقتهم فتفرقوا[٢]،

قال أبو النجم[٣] يصف إبلاً:

مستعجلات القيض غير حرد
ينفض عنهن الحصىٰ بالصمد[٤]

وأصل الفض: الكسر، ومنه[٥] قولهم: لا يفضض الله فاك[٦]، قال أهل الإشارة في هٰذِه الآية: منه العطاء، ومنه الثناء.

﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾: تجاوز عنهم ما أتوا يوم أحد، ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾

---

(١) أنظر قول الكلبيّ في «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٦.

(٣) الفضل بن قدامة أبو النجم، أحد رُجاز الإسلام المتقدمين.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٠/ ١٥٠ «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٥٠٢).

(٤) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٤٩ عن أبي النجم مثله، وفيه: جرّد - بالمعجمة.

(٥) في الأصل: (وهو)، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) أي: لا يكسر أسنانك.
انظر: «موسوعة أمثال العرب» لإميل بديع يعقوب ٥/ ١١٨، «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ١٢٤ (فضض).

حتىٰ أشفعك فيهم، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ أي: ٱستخرج آراءهم، واعلم ما عندهم، وهو مأخوذ من قول العرب: (شرت الدابة، وشورتها: إذا ٱستخرجت جريها، وعلمت خبرها، ويقال لما يَظهر من حالها: مشوار، وللموضع الذي يشوَّر فيه أيضًا مشوار[1] وقد يكون أيضًا من قولهم: شرت العسل وأشرته واشترته، فهو مَشور ومشار ومشتار: إذا أخذته من موضعه، واستخرجته منه[2]، قال الأعشىٰ:

كأن جنيًّا من الزنجبيل
بات بفيها وأريًا مشورا[3]

وقال عدي بن زيد:

من سماعٍ يأذن الشيخ له
وحديثٍ مثل ماذي مشار[4]

واختلف العلماء في المعنى الذي لأجله أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ بالمشاورة مع كمال عقله، وجزالة رأيه، وتتابع الوحيِ عليه

---

(١) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤١٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٧.

(٢) ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢٢٦ (شور)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٣٧٨ (شور).

(٣) البيت من قصيدة للأعشىٰ يمدح فيها هوذة بن عليّ الحنفي في إحدىٰ غزواته «الديوان» (ص٩٣) (٣٠) (٨)، وفيه: (خالط فاها) بدلا من (بات بفيها) والأري: العسل.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٩ هامش (١).

(٤) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٤/ ٢٤٩) عن عديّ مثله.

[١٣٧/س]، ووجوب طاعته في أمته فيما أحبّوا أو كرهوا.

فقال بعضهم: هو خاص في المعنىٰ، وإن كان عامًّا في اللفظ، ومعنى الآية: وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد، يدل عليه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (وشاورهم في بعض الأمر)(١).

وقال الكلبيّ: يعني ناظرهم في لقاء العدو، ومكايدة الحرب عند الغزوة(٢). وروىٰ عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ قال: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما(٣).

وقال مقاتل(٤)، وقتادة، والربيع: كانت سادات العرب إذا لم يشاوروا في الأمر شق ذلك عليهم، فأمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ أن يشاورهم في الأمر تزيدًا(٥)، فإن ذلك أعطف لهم عليه، وأذهب لأضغانهم، وأطيب لأنفسهم، فإذا شاورهم ﷺ عرفوا إكرامه لهم، فإن القوم إذا تشاوروا وأرادوا بذلك وجه الله تعالىٰ عزم الله تعالىٰ

---

(١) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٨: وهٰذا تفسير لا تلاوة.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٨، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٢.

(٢) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٨ بمعناه، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٧.

(٣) أخرج الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٧٤ من جهة عمرو بن دينار به مثله، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرّجاه. ووافقه الذهبي.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٢- ٥١٣.

(٤) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣١٠ بنحوه.

(٥) من (ن).

لهم على الأرشد[١].

قال الشافعي رحمه الله: ونظير هٰذا قول النبي ﷺ: «البكر تستأمر في نفسها»[٢]، إنما أمر باستئذانها؛ لاستطابة نفسها، وأنها لو كرهت كان للأب أن يزوجها[٣].

ولمشاورة إبراهيم ابنه عليهما السلام حين أمر بذبحه[٤]، وقال الحسن رحمه الله: قد علم الله تعالىٰ أنه عليه السلام ما به لهم من حاجة، ولكنه أراد أن يستن به من بعده[٥].

ودليل هٰذا التأويل:

[٩٠٢] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٦]، أخبرنا أحمد بن

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٢ عن قتادة والربيع بمعناه.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٢.

(٢) أخرج الإمام مسلم كتاب النكاح باب ٱستئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت (١٤١٩)، والترمذي في كتاب النكاح باب: ما جاء في ٱستئمار البكر والثيب (١١٠٨) من طرق عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها ..» الحديث.

(٣) ٱنظر قول الشافعيّ في «الأم» ٥/ ١٩ بمعناه.

(٤) إشارة إلىٰ قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [الصّافات: ١٠٢]، وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٢٨- ١٢٩.

(٥) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٠١: من طريق ابن شبرمة عن الحسن به.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٧، «روح المعاني» للألوسي ٤/ ١٠٧.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد بن شاذان[١] أنبأنا جيعوية[٢] أنا صالح بن محمد[٣]، أنا سليمان ابن عمرو[٤] عن أبي حازم[٥] عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما شقي عبد قط بمشورة وما[٧] سعد باستغناء برأي»**[٨].

يقول الله تعالىٰ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ فالله وكتابه ورسوله غني عن المشاورة، ولكن الله تعالىٰ أراد أن تكون سنّة، فلا يبرم أمر من[٩] الدنيا والدين حتىٰ يشاوروا[١٠].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٣) صالح بن محمد الترمذي: متهم ساقط.

(٤) أبو داود النخعي الكذاب.

(٥) سلمة بن دينار.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) في الأصل: (ولا)، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) [٩٠٢] الحكم على الإسناد:
موضوع لأجل صالح بن محمد الترمذيّ وسليمان بن عمرو النخعيّ.
التخريج:
أخرج القضاعي في «المسند» ٢/ ٦ (٧٧٣) من طريق صالح بن محمد الترمذي به نحوه.
انظر: «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٥٠٧-٥٠٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٦١ عن سهل بن سعد الساعدي.

(٩) من (س).

(١٠) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٩٧- ٣٩٨: والشورىٰ من قواعد

وقد أثنىٰ الله تعالىٰ علىٰ عباده بالمشاورة فقال: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[(١)].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاءكم، وأمركم شورىٰ بينكم، فظهر الأرض خير من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بخلاءكم، ولم يكن أمركم شورىٰ بينكم، فبطن الأرض خير من ظهرها»[(٢)].

[٩٠٣] وأنشدني أبو القاسم الحسن بن محمد الحبيبيّ[(٣)] قال: أنشدني عميّ رحمه الله[(٤)]:

إذا كنت في حاجة مرسلا

فأرسل حكيمًا ولا توصه

الشريعة، وعزائم الأحكام، من لا يستشير أهل العلم والدين فَعْزله واجب، هٰذا ما لا خلاف فيه.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٣.

(١) الشورىٰ: ٣٨.

(٢) أخرج الترمذي في كتاب الفتن باب منه (٢٢٦٦) من طريق صالح المريّ عن سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة مرفوعًا مثله، قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من حديث صالح المريّ، وصالح المريّ في حديثه غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها، وهو رجل صالح، وقال الألباني: ضعيف. انظر: «ضعيف سنن الترمذي» (ص٢٥٤) (٣٩٣) و«ضعيف الجامع الصغير» (ص٩٢).

(٣) كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

وإن نـــاب أمـــر عـــلـــيـــك الـــتـــوىٰ
فـــشـــاور لـــبـــيـــبًـــا ولا تـــعـــصـــه
ونـــص الـــحـــديـــث إلـــىٰ أهـــلـــه
فـــإن الـــوثـــيـــقـــة فـــي نـــصِّـــه
إذا الـــمـــرء أضـــمـــر خـــوف الإلـــه
تـــبـــيـــن ذلـــك فـــي شـــخـــصـــه[1]

[٩٠٤] وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي[2]، أنشدنا أبو بكر محمد بن المنذر الضرير[3]، قال: أنشدنا أبو سلمة المؤدب[4]:

شاور صديقك في الخفيّ المشكل
واقبل نصيحة ناصح متفضل
فـــالله قـــد أوصـــىٰ بـــذاك نـــبـــيـــه
(فـــي قـــولـــه)[5] شـــاورهـــم وتـــوكـــل

(١) [٩٠٣] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده. نسبت إلى الزبير بن عبد المطلب أكبر أعمام النبي ﷺ.
التخريج:
الأبيات من من قصيدة من عشرة أبيات للشاعر الجاهلي طرفة بن العبد «ديوان طرفة» (ص٦٤- ٦٥)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٧/ ٣٣٧، «جمهرة الأمثال» للميداني ١/ ٩٨.
(٢) كذبه الحاكم.
(٣) لم أجده.
(٤) لم أجده.
(٥) في الأصل: (قولهم)، والمثبت من (س)، (ن).

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ لا علىٰ مشاورتهم، قرأ جعفر الصادق، وجابر بن زيد: (فإذا عزمت) بضم التاء[1]، أي: عزمت لك [١٣٨/س] ووفقتك وأرشدتك[2] [٨٨/أ] ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾

التوكل: التفعّل، من الوكالة، يقال: وكلت الأمر إلىٰ فلان فتوكل، أي: ضمنه وقام به، فمعنىٰ قوله: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ أي: قم بأمر الله وثق به واستعنه[3] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾، واختلفت عبارات العلماء في معنى التوكل وحقيقة التوكل، فقال سهل بن عبد الله[4]: أول مقام التوكل أن يكون العبد بين يدي الله كالميت بين يديّ الغاسل، يقلبه كيف أراد، لا يكون له حركة ولا تدبير، والمتوكل لا يسأل ولا يرد ولا يحسّ.

---

[٩٠٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف، كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.
التخريج:
لم أجد من روىٰ ذلك.

(١) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٢٠: عكرمة وجعفر الصادق، ورويت عن جابر بن زيد، ومن غير نسبة في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨.
(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٩.
(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٠.
(٤) سهل بن عبدالله أبو محمد التستري الصوفي الزاهد.
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ١٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٣٠.

وقال أبو تراب النخشبيّ[١]: التوكل: الطمأنينة إلىٰ الله.

وقال بشر الحافي[٢]: الرضا.

[٩٠٥] وسمعت محمد بن الحسين بن موسىٰ[٣] يقول: سمعت سعيد بن أحمد بن محمد[٤] يقول: سمعت محمد بن أحمد بن سهل[٥] يقول: سمعت سعيد بن عثمان الخياط[٦] يقول: سمعت ذا

---

(١) **عسكر بن الحُصين أبو تراب النخشبي** الإمام القدوة الصوفيّ.
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤٥، «طبقات الصوفية» للسلمي (١٤٦، ١٥١)

(٢) **بشر بن الحارث المروزي الحافيّ**: كان رأسًا في الورع والإخلاص.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٦٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٦٩.

(٣) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٤) **سعيد بن أحمد بن محمد النيسابوري** الصوفي المعروف بالعيَّار زاهد صوفي، متكلم فيه، قال صالح بن أبي صالح: كان أبي سيئ الرأي فيه، ويطعن فيما روىٰ عن بشر بن أحمد الإسفراييني خاصة.
وقال ابن طاهر: يتكلمون فيه لروايته كتاب «اللمع» عن أبي نصر السراج مات في ربيع الأول سنة (٤٥٧هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨/ ٨٦، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٣/ ٣٠٤.

(٥) **محمد بن أحمد بن محمد بن سهل** أبو الفضل الصيرفي، نيسابوري الأصل، كان يسكن قطيعة الربيع، ومات بها سنة (٣٤٧هـ) وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٤٠: كان ثقة.

(٦) **سعيد بن عثمان بن عياش** أبو عثمان البغدادي، ويعرف بالفندقي الدمشقي الخياط الصوفي، مات سنة (٢٩٤هـ) ولم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٩٩، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢١/ ٢٢٨.

النون المصريّ[(١)(٢)] وقال له رجل: يا أبا الفيض: ما التوكل؟

قال: خلع الأرباب، وقطع الأسباب.

فقال: زدني فيه حالة أخرىٰ، قال: إلقاء النفس في العبودية، وإخراجها من الربوبية[(٣)(٤)].

وقال إبراهيم الخواص[(٥)]، حقيقة التوكل: إسقاط الخوف والرجاء مما سوىٰ الله.

وقال ابن الفرجي[(٦)]: ردّ العيش إلىٰ يوم واحد، وإسقاط هم غد.

[٩٠٦] وسمعت محمد بن الحسين[(٧)] يقول: سمعت محمد بن

---

(١) من (ن).

(٢) ثوبان بن إبراهيم الزاهد شيخ الديار المصرية كان واعظًا.

(٣) [٩٠٥] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف وشيخ شيخه متكلم فيهما، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قال ابن تيمية في «قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل» (ص١٥٠- ١٥١):
وإن من ظن أن التوكل يغني عن الأسباب المأمور بها فهو ضال.. فالالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسبابًا نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب المأمور بها قدح في الشرع.

(٥) **إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الخواص** أحد شيوخ الصوفية.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٢٦.

(٦) محمد بن يعقوب الفرجي الصوفي الزاهد.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٨٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٦٧.

(٧) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

عبدالله[1] يقول: سمعت أبا عليّ الروذباريّ[2] يقول: مراعاة التوكل ثلاث درجات: الأولىٰ منها: إذا أعطي شكر، وإذا منع صبر، والثانية: المنع والإعطاء عنده واحد، والثالثة: المنع مع الشكر أحب إليه لعلمه باختيار الله له ذلك[3].

[٩٠٧] وسمعت محمد بن الحسين[4] يقول: سمعت أحمد بن علي بن جعفر[5] يقول: سمعت جعفر الخلدي[6]: يقول: قال إبراهيم الخواص[7]: كنت في طريق مكة فرأيت شخصًا وحشيًّا

(١) **محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن شاذان** الرازي أبو بكر الصوفي ما هو بمؤتمن مات سنة (٣٧٦هـ). أنظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٦٤- ٤٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٦٤.

(٢) أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور، وقيل اسمه: حسن بن هارون، أبو علي الروذباري أحد شيوخ الصوفية. صحب الجنيد وغيره، وصار شيخ الصوفية ورئيسهم، مات سنة (٣٢٢هـ)، وقيل سنة (٣٢٣هـ). أنظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٣٥.

(٣) [٩٠٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف متكلم فيه، وشيخ شيخه ليس بمؤتمن.

(٤) أبو عبد الرحمن السلمي، متكلم فيه وليس بعمدة.

(٥) لم أجده.

(٦) **جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم الخلدي** أبو محمد الخواص أحد شيوخ الصوفية قيل: عجائب بغداد: نكت المرتعش، وإشارات الشبلي، وحكايات الخلدي، وثقه الخطيب، ومات سنة (٣٤٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٣٤، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٦١.

(٧) أحد شيوخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

فقلت: أجني أنت[1] أم أنسي؟، فقال: بل جنيّ، فقلت إلىٰ أين؟ قال: إلىٰ مكة، قلت: بلا زاد؟ قال: نعم، فينا أيضًا من يسافر على التوكل، فقلت له: ما التوكل؟ قال: الأخذ من الله[2].

وقال ذو النون أيضًا: هو ٱنقطاع المطامع[3].

وقال سهل أيضًا: معرفة معطي أرزاق المخلوقين، ولا يصح لأحد التوكل حتىٰ تكون عنده السماء كالصفر[4]، والأرض كالحديد، ولا ينزل من السماء مطر، ولا يخرج من الأرض نبات، ويعلم أن الله لا ينسىٰ له ما ضمن له من رزقه بين هذين.

وعن بعضهم يقول: هو[5] أن لا تعصي الله من أجل رزقك.

وقال[6] آخر: حسبك من التوكل أن لا تطلب لنفسك ناصرًا غير الله، ولا لزرقك خازنًا غيره، ولا لعملك شاهدًا غيره.

---

(١) من (ن).

(٢) [٩٠٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف متكلم فيه، وفيه من لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

(٣) قال ابن تيمية في «قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل» (ص١٥٣- ١٥٤): فالذي مضت به سنة رسول الله وسنة خلفائه الراشدين وأصحابه والتابعين بإحسان وأكابر المشايخ هو حمل الزاد، لما في ذلك من طاعة الله ورسوله وانتفاع الحامل ونفعه للناس.

(٤) **الصفر**: -بالضم-: النحاس الأصفر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٦، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٣٥٦ (صفر).

(٥) من (ن).

(٦) من (ن).

وقال الجنيد: التوكل: أن تقبل بالكلية علىٰ ربك، وتعرض عمن دونه.

وقال الثوري: أن تفني تدبيرك في تدبيره، وترضىٰ بالله وكيلًا مدبرًا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[1].

وقيل: هو ٱكتفاء العبد الذليل بالرب الجليل، كاكتفاء الخليل بالخليل، حين لم ينظر إلىٰ عناية جبريل[2].

وقيل: هو السكون عن الحركات، ٱعتمادًا علىٰ خالق الأرض والسموات.

وقيل لبهلول المجنون[3]: متىٰ يكون العبد متوكلا؟ قال: إذا كان بالنفس غريبًا بين الخلق، وبالقلب قريبًا إلى الحق[4].

---

(١) النساء: ٨١.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٥ عن المعتمر بن سليمان التيمي، عن بعض أصحابه جاء جبريل إلىٰ إبراهيم عليهما السلام، وهو يوثق أو يقمط، ليلقىٰ في النار، قال: يا إبراهيم ألك حاجة؟، قال: أما إليك فلا، ٱنتهىٰ. وأصحاب سليمان مبهمون.

وروي عن كعب الأحبار نحوه، قال ابن تيمية: ليس له إسناد معروف وهو باطل. «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» (ص٦٦).

(٣) **بهلول بن عمرو الصيرفي**: من عقلاء المجانين، له أخبار ونوادر.

انظر: «البيان والتبيين» للجاحظ ٢/ ٢٣٠، «الأعلام» للزركلي ٢/ ٧٧.

(٤) قال ابن تيمية في «قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل» (ص١٥٢): ومن ترك الأسباب المأمور بها، فهو عاجز مفرط مذموم.

[٩٠٨] حدثنا [١٣٩/س] أبو بكر محمد بن أحمد بن عقيل[١] أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ[٢] أنبأنا أحمد بن دارم[٣] ثنا عمر ابن الحسن بن نصر بن حاجب[٤] قال: سمعت محمد بن عمران[٥]، قال: قيل لحاتم الأصم[٦]: علىٰ ما بنيت أمرك هٰذا من التوكل؟

قال: علىٰ أربع خلال: علمت أن رزقي ليس يأكله غيري، فلست أشتغل به، وعلمت أن عملي لا يعمله غيري، فأنا مشغول به، وعلمت أن الموت يأتي بغتة، فأنا أبادره، وعلمت أني بعين الله في كل حال، فأنا أستحيي منه[٧].

[٩٠٩] وأخبرنا أبو سعد عبدالملك بن أبي عثمان الواعظ[٨]،

---

(١) **محمد بن أحمد بن محمد بن عقيل القطان**، أبو بكر النيسابوري، يروي عن محمد ابن أحمد بن دلويه وعلي بن عبدان، وعنه الحاكم وأبو علي الصابوني، توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي. وفيات سنة (٣٨٨هـ) (ص١٧٣).

(٢) أبو إسحاق المزكي ثقة ثبت.

(٣) رافضي كذاب.

(٤) لم أجده.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) حاتم بن عنوان الأصم الزاهد القدوة توفي سنة (٢٣٧هـ).

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٧٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٤١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٨٤.

(٧) [٩٠٨] الحكم على الإسناد:

موضع، فيه ابن دارم رافضي كذاب.

(٨) ثقة صالح ورع.

أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن عمر بن محفوظ[(١)] بجيزة مصر[(٢)] ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن المولد الصوفي[(٣)] ثنا جدار بن بكر الدبيلي[(٤)]، قال: سمعت أبا موسى الدبيلي[(٥)] قال: سألت عبد الرحيم بن يحيىٰ[(٦)] عن التوكل فقال لي: لو أدخلت يدك في فم التنين[(٧)] حتىٰ

---

(١) **أحمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محفوظ** أبو عبدالله المصري الجيزي المقرئ توفي سنة (٣٩٩هـ) وقيل سنة (٤٠٠هـ)، ولم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ١١٠.

(٢) **الجيزة**: بليدة في غرب الفسطاط قبالتها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٠٠.

(٣) **إبراهيم بن أحمد بن المولد أبو الحسن الزاهد الصوفي** مات سنة (٣٤٢هـ) ولم يذكر بجرح أو تعديل. أنظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٠٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٨٧.

(٤) **جدار بن بكر الدبيلي** لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٤/ ٧١،«الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٣٥٢.

(٥) ابن أخت أبي يزيد البسطامي **شعيب بن محمد بن شعيب** أبو موسى الدبيلي لم يذكر بجرح أو تعديل. أنظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٧٩، «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٣٥٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٤/ ٦٩ وفي جمعيهم كنيته: (أبو القاسم)، وذكره ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ٤/ ٧١: (أبا موسىٰ) عن ابن الجوزي وخطأه.

(٦) **عبد الرحيم بن يحيى الدبيلي** لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٧٩، «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٣٥٢.

(٧) **التنين**: حية عظيمة.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٥، «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ٨٩ (تنن).

يبلغ إلى الرسغ لم تخف مع الله شيئًا، قال أبو موسىٰ: فخرجت إلىٰ أبي يزيد البسطاميّ[١] أسأله عن التوكل، فدخلت بسطام[٢]، ودققت عليه الباب، فقال لي: يا أبا موسىٰ، ما كان لك في جواب عبدالرحيم من القناعة حتىٰ تجيء تسألني؟!.

قال: فقلت: ٱفتح الباب، فقال: لو زرتني لفتحت لك الباب، جاء الجواب من الباب فانصرف، فلو أن الحية المطوقة بالعرش همت بك لم تخف مع الله شيئًا[٣].

قال أبو موسىٰ: فانصرفت حتىٰ جئت إلىٰ دبيل[٤]، فأقمت بها سنة، ثم ٱعتقدت الزيارة، فخرجت إلىٰ أبي يزيد، فقال لي: زرتني مرحبًا بالزائر[٥] ٱدخل.

---

(١) **طيفور بن عيسىٰ أبو يزيد البسطامي** أحد الزهّاد.
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٣- ٤٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٨٦.

(٢) **بِسْطام**- بالكسر ثم السكون، وهي بلدة كبيرة بقومس.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٢١.

(٣) أخرج الطبراني في «مسند الشاميين» ٣/ ٢٧٣ (٢٢٤١) والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٦٠ عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «المجرة التي في السماء هي عرق الأفعى التي تحت العرش». قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٥٣٠ (٤٧٢٤): ... وهٰذا إسناد مظلم، ومتن ليس بصحيح.

(٤) دَبيل: بفتح أوله وكسر ثانيه - وهي مدينة بأرمينية.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٣٨، «الروض المعطار» لمحمد بن عبد المنعم الحميري (٢٣٣).

(٥) من (س)، (ن).

قال: فأقمت عنده شهرًا، لا يقع لي شيء إلاّ أخبرني قبل أن أسأله، فقلت له: يا أبا يزيد: أخرج، وأريد فائدة منك أخرج بها من عندك. فقال لي[1]: اعلم أن فائدة المخلوقين ليست بفائدة، حدثتني أمي[2] أنها كانت حاملا بي، فكانت إذا قدمت إليها القصعة[3] من حلال، امتدت يدها فأكلت، وإذا قدمت من حرام، جفت فلم تأكل، اجعلها فائدة وانصرف. قال: فجعلتها فائدة، وانصرفت[4].

[٩١٠] وأخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد[5] [٨٩/أ] قال: أنبأني محمد بن داود بن سليمان[6]، أخبرني محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد[7]، حدثنا سعيد بن عمرو بن سلمة[8]، ثنا

---

(١) من (ن).

(٢) لم أجد من ذكرها.

(٣) **القصعة**: الصحفة تشبع العشرة، والجمع قصاع.
انظر: «المحكم» لابن سيده ١/ ١٤٩، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥١١ (قصع).

(٤) [٩٠٩] الحكم على الإسناد:
فيه جماعة لم يذكروا بجرح أو تعديل.
التخريج:
لم أجد من ذكره عن أبي يزيد البسطامي.

(٥) ثقة.

(٦) **محمد بن داود بن سليمان** النيسابوري الزاهد العابد.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٢٠.

(٧) ثقة مأمون.

(٨) لم أجده.

زكريا بن جامع الصيرفي[١]، حدثني أبي[٢]، وعمي[٣] عن ابن طاوس اليماني[٤] عن أبيه[٥] طاوس رحمه الله[٦] قال: رأيت أعرابيًا قد جاء براحلة له، فأبركها وعقلها، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم إن هٰذِه الراحلة، وما عليها في ضمانك حتىٰ أخرج إليها.

فخرج الأعرابي وقد أخذت الراحلة وما عليها، فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنه ما سرق مني شيء، وما سرق إلا منك.

قال طاوس: فنحن كذلك مع الأعرابي، إذ رأينا رجلا من رأس أبي قبيس[٧] ينزل والراحلة بيده اليسرىٰ، ويمينه مقطوعة معلقة في عنقه حتىٰ جاء إلى الأعرابي فقال: هاك راحلتك وما عليها.

فقلنا: ما حالك؟!، قال: ٱستقبلني فارس علىٰ فرس أشهب في رأس أبي قبيس وقال لي: يا سراق مد يدك، فمددتها فوضعها علىٰ حجر، ثم أخذ حجرًا آخر فبتكها[٨] به، وعلقها في عنقي وقال:

---

(١) لم أجده.

(٢) جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي ثقة فاضل.

(٣) الربيع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي، ثقة ثقة.

(٤) عبدالله بن طاوس اليماني، ثقة فاضل.

(٥) من (ن).

(٦) طاوس بن كيسان اليماني الثقة الإمام.

(٧) **أبو قبيس**: جبل مشرف علىٰ مسجد مكة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٠٨.

(٨) **بتك**: قطعه من أصله.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٨، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٥١٤ (بتك).

أنزل فرد الراحلة وما عليها للأعرابي[(١)].

[٩١١] أنبأني [١٤٠/س] أبو عبد الرحمن السلمي[(٢)]، حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن إسماعيل السراج[(٣)]، ثنا علي بن أحمد ابن النضر ابن ابنة معاوية بن عمرو[(٤)]، ثنا أحمد بن عيسى[(٥)]، ثنا ابن[(٦)] وهب[(٧)]، حدثني ابن لهيعة[(٨)]، عن أبي هبيرة[(٩)]، أنه[(١٠)] سمع أبا تميم الجيشاني[(١١)] قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول:

---

(١) [٩١٠] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات لم أجده، وهو خبر مباين لمقتضى العقل، ومخالف لمقاصد الشريعة، ولعله من وضع بعض القصاص قصد التكسب والارتزاق، والتقرب للعامة بغرائب الروايات.
انظر: «شرح ألفية السيوطي» ١/ ٣٠٢.

(٢) محمد بن الحسين الأزدي متكلم فيه، وليس بعمدة.

(٣) **محمد بن الحسن أبو الحسن السراج** النيسابوري المقرئ المحدث القدوة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٦١، «المنتظم» لابن الجوزي ٧/ ٨٦.

(٤) ضعفه الدارقطني ومشاه غيره.

(٥) **أحمد بن عيسى المصري التستري**: صدوق.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ١/ ٧١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢١٢.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) ثقة حافظ عابد.

(٨) صدوق خلط بعد أحتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٩) ثقة.

(١٠) من (ن).

(١١) ثقة مخضرم.

قال رسول الله ﷺ: «لو توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا»[١].

وروى محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن سره أن يكون أغنى الناس، فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده»[٢].

---

(١) [٩١١] الحكم على الإسناد:
ضعيف لضعف شيخ المصنف، وابن ابنه معاوية، وابن لهيعة، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات.
التخريج:
أخرج أحمد في «المسند» ١/ ٥٢ والقضاعي في «المسند» ٢/ ٣١٩ (١٤٤٥) وابن ماجه في أبواب الزهد باب التوكل واليقين (٤٢١٦) من طريق عبدالله بن وهب به مثله، وأخرج الترمذي في أبواب الزهد باب التوكل على الله (٢٣٤٤) وأحمد في «المسند» ١/ ٣٠ وعبدبن حميد في «المنتخب» ١/ ٤٣ (١٠) وأبو يعلى في «المسند» ١/ ١٤٣ (٢٤٢) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ٦٩ والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٥٤ من طرق عن حيوة بن شريح، أخبرني بكر بن عمرو أنه سمع عبدالله بن هبيرة يقول: أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول، فذكر نحوه.
قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الألباني: صحيح.
انظر: «تخريج الأحاديث المختارة» (٢١٧- ٢١٨)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ١٢ (٣١٠).

(٢) التخريج:
أخرج ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٥٦٥ من طريق أبي المقدام عن محمد بن كعب عن ابن عباس مرفوعًا مثله.
قال ابن عدي: ولهشام غير ما ذكرت، وأحاديثه يشبه بعضها بعضا، والضعف بيِّن على رواياته.

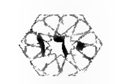
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتمثل:

هـــون عـــلـــيـــك فـــإن الأمـــور

بـــكـــف الإلـــه مـــقـــاديـــرهـــا

فـــلـــيـــس يـــأتـــيـــك مـــعـــروفـــهـــا

ولا عـــازب عـــنـــك مـــقـــدورهـــا[1]



قوله ﷻ: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ﴾

يعنكم الله[2]، ويمنعكم من عدوكم[3]، ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ مثل يوم بدر ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ﴾: يترككم[4]، ﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم﴾: فلا ينصركم.

والخذلان: القعود عن النصرة والإسلام[5] للهلكة والمكروه، يقال للبقرة والظبية إذا تركت تعهد ولدها، وتخلفت عنها: خذلت

وقال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٤/ ٢٣٠٠ (٥٣٤٥): رواه أبو المقدام هشام بن زياد، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس، وهشام متروك الحديث.

وقال الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٨١١) (٥٦٢٧): ضعيف جدًّا.

(١) أنظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب الحنبلي ٢/ ٤٩٧، «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي ٣/ ٩، «إحياء علوم الدين» للغزالي ٢/ ٦٢- ٦٣، «قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل» لابن تيمية (ص١٤٣) وما بعدها، «القصد والرجوع إلىٰ الله» للمحاسبي (ص٤٨-٥٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٣/ ٢١٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٣٥، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ١٢٦ (نصر).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

فهي خذول[١]، قال طرفة:

خذول تراعي ربربا بخميلة
تناول أطراف البرير وترتدي[٢]

وأنشد:

نظرت إليك[٣] بعين جارية
خذلت صواحبها علىٰ طفل[٤]

وقرأ عبيد بن عمير: (وإن يخذلكم) بضم الياء وكسر الذال، أي: يجعلكم مخذولين ويحملكم على الخذلان والتخاذل كما فعلتم بأحد[٥].

﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾ أي: من بعد خذلانه، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

---

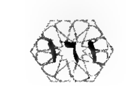
(١) أنظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٣١٨، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٥٦ (خذل)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨.

(٢) البيت في «ديوان طرفة» (ص٢١) (ط بيروت)، «تاج العروس» للزبيدي ١٤/ ١٩٤، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٦٥ (خذل)، والبرير ثمر الآراك.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) لم أجده.

(٥) قرأ الجمهور: ﴿يَخْذُلْكُمْ﴾ بفتح الياء من خذله ثلاثيًّا. «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٦٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨. وفي «البحر المحيط» لأبي حيان: عن عبيد بن عمير ٣/ ١٠٠.



قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ الآية

رویٰ عكرمة ومقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن هٰذِه الآية نزلت في قطيفة حمراء، فقدت يوم بدر.فقال بعض الناس: أخذها رسول الله ﷺ[1]:

ورویٰ جويبر[2] عن الضحاك[3]، (عن ابن عباس)[4] - رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما وقع في يده غنائم هوازن يوم حنين، غله رجل بمخيط - يعني: بإبرة، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[5].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٠٣ والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٦٤ (١٢٠٢٨)، (١٢٠٢٩) من طرق عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا نحوه، وخصيف بن عبد الرحمن الجزري قال الإمام أحمد: ليس بالقوىٰ في الحديث، شديد الاضطراب في المسند.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧١٨).
وأخرج الترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠٠٩) وأبو داود في أول كتاب الحروف والقراءات باب منه (٣٩٧١) عن خصيف، حدثنا: مقسم قال: قال ابن عباس: نزلت هٰذِه الآية... فذكر نحوه.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب. ورویٰ بعضهم هٰذا الحديث عن خصيف عن مقسم ولم يذكر فيه: عن ابن عباس.
وانظر: «أسباب النزول» للواحديّ (ص١٣٠).

(٢) ضعيف جدًا.

(٣) صدوق كثير الإرسال.

(٤) في الأصل: (عنه)، والمثبت من (س)، (ن)، وهو الصحابي المشهور.

(٥) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًا.

وقال الكلبيّ ومقاتل[(١)]: نزلت (هٰذِه الآية)[(٢)] في غنائم أحد حين ترك الرماة المركز، وطلبوا الغنيمة وقالوا: نخشىٰ أن يقول النبي ﷺ: من أخذ شيئًا فهو له، وأن لا يقسم الغنائم كما لم تقسم يوم بدر، فتركوا المركز، ووقعوا في الغنائم، فقال لهم النبي ﷺ: «**ألم أعهد إليكم أن لا تتركوا المركز حتىٰ يأتيكم أمري؟!**»

قالوا: تركنا بقية إخواننا وقوفًا.

فقال النبي ﷺ: «**بل ظننتم أنا نغل ولا نقسم لكم**»، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[(٣)].

وروىٰ بعضهم عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث طلائع

فغنمت فقسمها رسول الله ﷺ ولم يقسم للطلائع، فلما قدمت الطلائع قالوا: قسم الفيء ولم يقسم [١٤١/س] لنا، فأنزلت هٰذِه

التخريج:

ذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٣١) عن ابن عباس مثله، ولم ينسبه لأحد، وطريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس غير مرضية وقد تقدم.

(١) ٱنظر قوله فىٰ «تفسيره» ١/ ٣١٠ بنحوه.

(٢) الزيادة من (س).

(٣) عزاه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثارالكشاف» ١/ ٢٣٩ للثعلبي، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٣١) للكلبي ومقاتل.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٢٦.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٠٤: تأويل ضعيف، فالآية في معنىٰ نهي الناس عن الغلول في المغانم، والتوعد عليه.. ٱنتهىٰ مختصرًا.

الآية[١].

وقال قتادة: ذكر لنا أن هٰذِه الآية نزلت على النبي ﷺ، وقد غل طوائف من أصحابه[٢].

وفي بعض التفاسير: أن الأقرباء قد ألحوا عليه يسألونه عن[٣] المغنم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ فيعطي قومًا، ويمنع آخرين، بل عليه أن يقسم بالسوية، ولا يحرم أحدا[٤].

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: هٰذا في الوحي يقول: ما كان لنبي أن يكتم شيئًا من وحي الله، رغبة أو رهبة أو مداهنة، وذلك أنهم يكرهون ما في القرآن من عيب دينهم، وسب آلهتهم، فسألوه أن يطوي ذلك، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٦ عن الضحاك قوله مثله، وليس فيه عن ابن عباس، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٥ من طريق العوفي عن ابن عباس بمعناه، والعوفي ضعيف وقد تقدم.
وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٣٢٨.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٧ عن قتادة مثله.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٥ - ١٥٦.

(٥) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٧٠ والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٠٤ عن ابن إسحاق نحوه وفي بعضه ٱختلاف يسير وهو قول غريب، وما ورد في سبب النزول يوضح ذلك، والغلول الخيانة في الغنيمة، وهو أن يأخذ الإنسان منها خفية قبل القسمة.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣٣٧)، «تاج العروس» للزبيدي

فأما التفسير: فقرأ السلمي، ومجاهد، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم: ﴿يَغُلَّ﴾ بفتح الياء وضم الغين[(١)]، وهي قراءة ابن عباس[(٢)]، واختيار أبي عبيد[(٣)]. [٩٠/أ]

وقرأ الباقون: بضم الياء وفتح الغين[(٤)]، وهي قراءة ابن مسعود[(٥)] واختيار أبي حاتم فمن فتح الياء فمعناه: أن يخون، والمراد به الأمة.

وقال بعض أهل المعاني: اللام فيه منقولة، معناه: ما كان النبي ليغل، كقوله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ﴾[(٦)]، أي: ما كان الله ليتخذ ولدًا.

١٥/ ٥٥١ (غلل). والصحيح في تأويل الآية: هو النهي عن الغلول، وأخبر عباده أن الغلول ليس من صفات الأنبياء؛ لأن ذلك جرم عظيم، والأنبياء لا تأتي مثله، والله أعلم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٤.

(١) في «الاقناع» لابن الباذش ٢/ ٦٢٣: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم.

وانظر «السبعة» لابن مجاهد (٢١٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٣.

(٢) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤١٠: ابن عباس وجماعة من العلماء.

وانظر: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤٥٧.

(٣) أنظر: «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٤٦، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٨.

(٤) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٨، «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠٢) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠١.

(٥) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠١: ابن مسعود وجماعة من العلماء.

(٦) مريم: ٣٥.

وقال بعضهم: هٰذا من ألطف التعريض، لما بانَ براءة ساحة النبي ﷺ من الغلول دل على الغلول في غيره، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[1] وهٰذا معنىٰ قول السدي[2].

وقال المفضل: معناه: ما كان يظن به ذلك، وما يشبهه، ولا يليق به، واحتج أهل هٰذِه القراءة بقول ابن عباس رضي الله عنهما: كيف[3] يكون له أن يَغُلَّ، وما[4] كان لنبي[5] من الأنبياء يَغُلَّ[6]؟[7][8].

ومن قرأ ﴿يُغَلَّ﴾[9] بضم الياء، فله وجهان:

أحدهما: أن يكون من الغلول، أي: ما كان لنبي أن يخان،

---

(١) سبأ: ٢٤.

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠١- ٤٠٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٦٥- ٤٦٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٦.

(٣) بعدها في (ن): لا.

(٤) في (ن): وقد.

(٥) في (ن): النبي.

(٦) في (ن): يقتل.

(٧) أخرج الطبراني في «الصغير» ٢/ ١٥، ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٧٢- ٣٧٣ عن أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس نحوه، وفيه زيادة.

وانظر «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٤.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٥، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٤، «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٦، ١٥٧.

(٩) الزيادة من (س)، (ن).

يعني: أن تخونه أمته.

والوجه الآخر: أن يكون من الإغلال، معناه: ما كان لنبي أن يخون، أو تنسب إليه الخيانة، أو يوجد خائنًا، أو يدخل في جملة الخائنين، فيكون: أغل وغلل بمعنىٰ واحد، كقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[(١)]، وقوله ﷻ ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ۝١٧﴾[(٢)][(٣)].

وقال المبرد: تقول العرب: أكفرت الرجل، بمعنىٰ: جعلته كافرًا ونسبته إلى الكفر، وحملته عليه، ووجدته كافرًا، وألحقته بالكافرين[(٤)].

﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

قال الكلبي: يمثل له ذلك الشيء في النار، ثم[(٥)] يقال له: آنزل فخذه، فينزل فيحمله علىٰ ظهره، فإذا بلغ موضعه وقع في النار، ثم كلف أن ينزل إليه فيخرجه، يفعل به ذلك[(٦)].

---

(١) الأنعام: ٣٣.

(٢) الطارق: ١٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٥٠٣ - ٥٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٤، «غريب القرآن» لابن قتيبة (١١٥).

(٤) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٤٥٠، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٢٥٠ (كفر)، «الزاهر» للأنباري ١/ ١١٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٣- ٥١٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٤٦، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٥)، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٢٧.

(٥) الزيادة من (س)، (ن).

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٢٧ عن الكلبيّ، وفي «اللباب» لابن عادل

﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

[٩١٢] أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا[(١)] في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، ثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسن[(٢)]، ثنا عبدالله بن هاشم[(٣)] ثنا يحيىٰ بن سعيد[(٤)]، ثنا: أبوحيان[(٥)]، ثنا أبو زرعة[(٦)] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ يومًا خطيبًا، فذكر الغلول وعظمه، وعظم أمره، فقال: «**لا ألفين أحدكم يوم القيامة يجيء علىٰ رقبته بعير له رغاء، ويقول: يا رسول الله أغثني. فأقول: لا أملك لك من الله شيئًا قد أبلغتك، ولا ألفين** [١٤٢/س] **أحدكم يجيء يوم القيامة وعلىٰ رقبته شاة لها يعار**[(٧)]**، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك من الله شيئًا قد أبلغتك. ولا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة**

الدمشقي ٦/ ٢٦ عن ابن عباس، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٠٥ عن عبد الله بن عمرو بن العاص بمعناه.

(١) نيسابور ثقة.

(٢) النيسابوري أبو محمد، سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه الشرب.

(٣) الطوسي العبدي، ثقة.

(٤) القطان، ثقة متقن.

(٥) يحيىٰ بن سعيد بن حيان، ثقة عابد.

(٦) ابن عمرو ثقة.

(٧) **اليُعار**: صوت الغنم الشديد.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٦٤١ (يعر)، «أساس البلاغة» للزمخشري ٢/ ٣٢.

علىٰ رقبته صامت[١] يقول: يارسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئًا، قد أبلغتك، ولا ألفين [١٤٢/س] أحدكم يجيء يوم القيام علىٰ رقبته فرس له حمحمة[٢]، يقول: يارسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئًا قد أبلغتك. ولا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة برقاع[٣] يقول[٤]: يارسول الله أغثني، فأقول: «لا أملك لك من الله شيئًا قد أبلغتك»[٥].

---

(١) **الصامت من المال**: الذهب والفضة، والصموت: السكوت.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٨٥، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٣٤٥.

(٢) **الحمحمة**: صوت الفرس إذا طلب العلف.
انظر: «ترتيب القاموس» ١٦/ ١٨١ (حمم)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٢٤.

(٣) **الرقاع**: جليدة يكتب فيها.
انظر: «ترتيب القاموس» ١١/ ١٧٢، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ١٧٠ (رقع).

(٤) ورد في هامش النسخة الأصل عند هٰذِه الكلمة قوله: «ولا ألفين أحدكم يجيئ يوم القيامة علىٰ رقبته نفس لها صياح، يقول: يارسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئًا لقد أبلغتك» (مطالع) ٱنتهىٰ، وهٰذِه الزيادة وردت في رواية مسلم.

(٥) [٩١٢] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
أخرج البخاريُّ كتاب الجهاد والسير، في باب الغلول (٧٠٧٣) ومسلم كتاب الإمارة باب: غلظ تحريم الغلول (١٨٣١) عن أبي حيان به بألفاظ متقاربة.

[٩١٣] وأخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا(١)، أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي(٢)، ثنا عبدالرحمن بن بشر(٣)، ثنا سفيان(٤)، عن عمرو(٥)، عن سالم بن أبي الجعد(٦)، عن عبدالله بن عمرو(٧) رضي الله عنهما قال: كان علىٰ ثقل رسول الله ﷺ رجل يقال له: كركرة(٨)، فمات، فقال رسول الله ﷺ: «هو في النار، فوجدوا عليه عباءة قد غلّها»(٩).

[٩١٤] وأخبرنا محمد بن عبدالله(١٠) أنا أبو العباس الدغولي(١١)

---

(١) محدث نيسابور، ثقة.

(٢) أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري أبو حامد ابن الشرقي ثقة مأمون.

(٣) ابن الحكم، ثقة.

(٤) ابن عيينة، ثقة حافظ، لكنه ربما دلس، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٥) ابن دينار المكي، ثقة ثبت.

(٦) الكوفيّ، ثقة وكان يرسل كثيرًا.

(٧) ابن العاص الصحابي الجليل.

(٨) كركرة - بفتح الكاف وفي ضبطه خلاف كان نوبيًا.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٤٣٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤٤٥.

(٩) [٩١٣] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
أخرج البخاري كتاب الجهاد والسير باب القليل من الغلول (٣٠٧٤) وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٤٦٤ من طرق عن سفيان به نحوه.

(١٠) ثقة.

(١١) محمد بن عبدالرحمن الإمام الحافظ المجود.

ومكيّ بن عبدان[١] وعبدالله بن محمد بن الحسن[٢] قالوا: أخبرنا عبدالله بن هاشم[٣] أنا سفيان بن عيينة[٤] ثنا الزهري[٥].

[٩١٥] وأخبرنا محمد[٦]، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد ابن زياد بن بشر الأعرابي[٧] بمكة، ثنا سعدان بن نصر بن منصور[٨]، ثنا سفيان[٩] عن الزهريّ[١٠].

[٩١٦] وأخبرنا محمد[١١]، ثنا أبو جعفر محمد بن يحيىٰ بن عمر ابن علي بن حرب[١٢]، ثنا علي بن حرب الطائي[١٣] ثنا سفيان[١٤]،

---

(١) المحدث الثقة المتقن.

(٢) ابن الشرقي سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه الخمر.

(٣) العبدي ثقة.

(٤) الهلالي الإمام ثقة حافظ فقيه، تغير بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٥) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٦) ابن عبدالله أبو بكر الشيباني ثقة.

(٧) الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ.

(٨) الثقفي البزاز، صدوق.

(٩) ابن عيينة الإمام الثقة.

(١٠) متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١١) ابن عبدالله أبو بكر الجوزقي الشيباني.

(١٢) ثقة.

(١٣) صدوق فاضل.

(١٤) ابن عيينة الإمام الثقة.

عن الزهري[١]، عن عروة[٢]، عن أبي حُمَيْد السّاعدي رضي الله عنه[٣] قال: بعث رسول الله ﷺ رجلا من الأزد، يقال له: ابن اللتبية[٤] على الصدقة، فجاء فقال: هٰذا لكم وهٰذا أهدي لي. فقام النبي ﷺ فحمد الله، وأثنىٰ عليه، ثم قال: «ما بال العامل يُبْعث فيجيء فيقول: هٰذا لكم وهٰذا أهدي لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدىٰ إليه، والذي نفس محمد بيده لا يبعث منكم أحد فيأخذ منه شيئًا إلا جاء يوم القيامة يحمله علىٰ رقبته، إن كان بعيرًا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر، فرفع يديه حتىٰ رأيت عفرة[٥] إبطيه فقال: اللهمّ قد بلغّت» ثلاثًا[٦].

---

(١) متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) عروة بن الزبير بن العوام ثقة.

(٣) **أبو حميد الساعدي** اُختلف في اسمه مشهور بكنيته. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٧٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٩٠.

(٤) ابن اللتبية: بضم اللام وإسكان التاء، وهو عبدالله الأزدي.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٧١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٨٨.

(٥) **العفرة** -بضم المهملة وسكون الفاء-: بياض ليس بالناصع الشديد.
انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٢٨٣، «الفائق» للزمخشري ٢/ ١٦٧.

(٦) [٩١٤] [٩١٥] **الحكم على الإسناد:**
صحيح.
التخريج:
أخرج البخاري في مواضع من «صحيحه» منها: كتاب الهبة في باب من لم يقبل الهدية لعلة، وفي كتاب الأحكام في باب: هدايا العمال (٢٥٩٧) (٧١٧٤) ومسلم كتاب الإمارة باب تحريم هدايا العمال (١٨٣٢) من طرق عن سفيان به نحوه.

[٩١٧] وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي[(١)] وأبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف[(٢)]، قالا: حدثنا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق[(٣)] بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث[(٤)]، ثنا مسدد[(٥)]، أن يحيىٰ بن سعيد[(٦)] وبشر بن المفضل[(٧)] حدثاهم عن يحيىٰ بن سعيد[(٨)]، عن محمد بن يحيىٰ بن حبان[(٩)]، عن أبي عمرة[(١٠)]، عن زيد بن خالد[(١١)] أن رجلا من

وانظر: «الاستذكار» لابن عبد البر (٢٠٠٤٥)، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٤/١٥٨- ١٥٩، «الأم» للشافعي ٢/ ٥٨.

(١) الروذباري الإمام المسند.

(٢) أبو الحسن **أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن نصر النصري** المؤذن الجرجاني روىٰ عن أحمد بن محمد بن مالك، ولم يذكر بجرح أو تعديل. انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص٩٨).

(٣) ابن داسة ثقة عالم.

(٤) السجستاني أبو داود الإمام الثقة الحافظ.

(٥) ابن مسرهد بن مسربل، الثقة الحافظ.

(٦) القطان، ثقة متقن.

(٧) ثقة ثبت.

(٨) ابن قيس الأنصاري، ثقة ثبت.

(٩) ثقة فقيه.

(١٠) مولىٰ زيد بن خالد الجهني، مقبول «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٧٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ١٨٧.

(١١) **زيد بن خالد الجهني** صحابي جليل ﷺ توفي بالمدينة سنة (٧٨هـ). انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٤٩.

أصحاب النبي ﷺ توفي يوم خيبر، فذكروه لرسول الله ﷺ، فقال: «صلوا علىٰ صاحبكم»، فتغيرت وجوه الناس [٩١/أ] لذلك، فقال: «إن صاحبكم غل في سبيل الله، ففتشنا متاعه فوجدنا خرزًا من خرز اليهود لا يساوي درهمين»[(١)].

[٩١٨] وبإسناده عن أبي داود[(٢)] قال: أخبرنا القعنبي[(٣)]، عن مالك[(٤)]، عن ثور بن زيد الديلي[(٥)]، عن أبي الغيث مولى ابن مطيع[(٦)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجنا[(٧)] مع رسول الله

---

(١) [٩١٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه أبو عمرة مقبول، وفيه أيضًا من لم يذكر بجرح أو تعديل. وتقدم أن النبي ﷺ قال عن كركرة: «هو في النار» فكيف يصلىٰ علىٰ غالّ.
التخريج:
أخرج أبو داود في كتاب الجهاد في باب في تعظيم الغلول (٢٧١٠). والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في كتاب الجنائز في باب في الصلاة علىٰ من غلّ (٢٠٨٦) وابن ماجه في كتاب الجهاد في باب الغلول (٢٨٤٨) من طرق عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري به نحوه قال الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (ص٢٦٤) (٥٧٩)، «ضعيف سنن ابن ماجه» (ص٢٣٢) (٥٧١): ضعيف.

(٢) السجستاني الإمام الثقة الحافظ.

(٣) عبد الله بن مسلمة ثقة عابد

(٤) مالك بن أنس إمام دار الهجرة.

(٥) ثقة

(٦) سالم أبو الغيث المدني ثقة

(٧) قول أبي هريرة ﷺ: (خرجنا): وهم من ثور بن زيد، لأن أبا هريرة لم يخرج مع النبي ﷺ إلىٰ خيبر، وإنما قدم بعد خروجهم، وفد عليهم خيبر بعد أن فتحت. قال

ﷺ عام خيبر، فلم نغنم ذهبًا ولا ورقًا[١]، إلاّ الثياب والمتاع والأموال، قال فتوجه رسول الله ﷺ نحو وادي القرىٰ[٢]، وقد أهدي لرسول الله ﷺ (عبدٌ أسود)[٣]، يقال له: مدعم[٤].

فبينا مدعم يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم فقتله، فقال الناس: هنيئًا له الجنة. فقال[٥]: رسول الله [١٤٣/س] ﷺ: «كلاّ والذي نفسي بيده: إن الشملة[٦] التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم يصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا». فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك أو بشراكين[٧] إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:

أبو مسعود: ولكن لا يشك أحد أن أبا هريرة حضر قسمة الغنائم، قاله ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤٨٨.

(١) **الورق**: الفضّة.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٧٦، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ١٦ (ورق).

(٢) **وادي القرىٰ**: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٥٣، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٤٥.

(٣) في الأصل: (عبدًا) بالنصب، والمثبت من (س)، (ن) وهو الصحيح.

(٤) مدعم الأسود كان مولىٰ لرفاعة الجذامي فأهداه للنبي ﷺ.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٢٦ «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٣٩٤.

(٥) جاء في جميع النسخ: (فقال له) بزيادة: (له) وحذفها أولىٰ كما في مصادر التخريج.

(٦) **الشملة**: ثوب يديره علىٰ جسده كله لا يخرج منه يده.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٢٤٩)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٣٣٩ (شمل).

(٧) **الشراك**: بكسر المعجمة وتخفيف الراء - سير النعل علىٰ ظهر القدم.

«شراك من نار، أو شراكان من نار»[(١)].

[٩١٩] وبه عن أبي داود[(٢)]، ثنا أبو صالح محبوب بن موسىٰ[(٣)]، ثنا أبو إسحاق الفزاري[(٤)]، عن عبد الله[(٥)] بن شوذب[(٦)]، ثنا عامر -

---

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٢٤١)، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٨٩.

(١) [٩١٨] **الحكم على الأسناد:**

صحيح.

التخريج:

أخرج البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر (٤٢٣٤). ومسلم كتاب الإمارة باب غلظ تحريم الغلول (٢٣٥)، وأبوداود كتاب الجهاد باب في تعظيم الغلول (٢٧١١) من طرق عن مالك بن أنس به بألفاظ متقاربة، قال الشيخ الألباني في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٨٠٩ (٣٥٨٤): صحيح.

(٢) الإمام الحافظ الثقة

(٣) **محبوب بن موسى الأنطاكي** أبو صالح الفراء يروىٰ عن أبىٰ إسحاق الفزاري وابن المبارك، وشعيب بن حرب وغيرهم ، روىٰ عنه عثمان بن سعيد الدارمي، داود، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، ومحمود بن محمد الحلبي، ثقة متقن فاضل توفي: سنة٢٣٠.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٩٥).

(٤) **إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الكوفي**، أبو إسحاق الفزاري، ولد بواسط، سكن الشام، كان من الفقهاء والعباد والحفاظ والزهاد، ممن عنىٰ بالعلم ولزم الورع والحلم ورابط بالثغر إلىٰ أن مات سنة ست وثمانين ومائة.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٨٨، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٢١، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ص٢٨٩)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤١.

(٥) وقع زيادة: (بن عبد الله) في النسخ وحذفها أولىٰ.

(٦) **ابن شوذب الخراساني**: صدوق عابد.

يعني ابن عبدالواحد[1]- عن عبدالله بن بريدة[2] عن عبدالله بن عمرو ﵄ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصاب غنيمة أمر بلالًا[3] ينادي في الناس فيجيئون بغنائمهم، فيجمعها فيقسمها، فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر[4] فقال: يارسول الله: هٰذا فيما كنا أصبنا من الغنيمة، فقال: «أسمعت بلالًا نادىٰ ثلاثًا؟».

قال: نعم، قال: «فما منعك أن تجيء به؟»، فاعتذر إليه، فقال: «كن أنت، تجيء به يوم القيامة فلن أقبله منك»[5].

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٨٧) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٢٥.

(١) الأحول البصري: صدوق يخطئ.

انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٢/ ١٧٢ «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٧٠.

(٢) ابن الحصيب الأسلمي، ثقة.

(٣) ابن رباح مؤذن النبي ﷺ ﵁.

(٤) **الزمام**: ما يُزّم به، وهو الحبل الذي يُجْعل في الخشبة وغيرها.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٦/ ٣٢٤، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٢١.

(٥) [٩١٩] الحكم على الإسناد:

حسن فيه محبوب وابن شوذب صدوقان، وعامر الأحول صدوق يخطئ.

التخريج:

أخرج أبو داود في كتاب الجهاد في باب الغلول إذا كان يسيرًا (٢٧١٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٢٧ من طريق محبوب بن موسىٰ به نحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

[٩٢٠] وبه عن أبي داود[(١)]، ثنا النفيلي[(٢)]، وسعيد بن منصور[(٣)] قالا: أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي[(٤)] عن صالح بن محمد بن زائدة[(٥)] قال: دخلت مع مسلمة[(٦)] أرض الروم، فأتي برجل قد غلّ، فسأل سالمًا[(٧)] عنه فقال: سمعت أبي[(٨)] يحدث عن عمر بن الخطاب ﵁ عن النبي ﷺ قال: «إذا وجدتم الرجل قد غلّ فأحرقوا متاعه، واضربوه».

قال: فوجدنا في متاعه مصحفًا، فسأل سالمًا فقال: بعه وتصدق بثمنه[(٩)].

---

(١) الإمام الحافظ الثقة.

(٢) عبدالله بن محمد أبو جعفر النفيلي: ثقة حافظ.

(٣) أبو عثمان المروزي: ثقة مصنف.

(٤) عبد العزيز بن محمد أبو محمد الدراوردي، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

(٥) **صالح بن محمد بن زائدة المدني** ، أبو واقد الليثي الصغير.
حدث عن أنس، وابن المسيب، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وغيرهم روىٰ عنه وهيب بن خالد، والدراوردي، سليمان بن حرب ، وغيرهم، ضعيف، توفي سنة (١٤٠)
«تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٨٦).

(٦) **مسلمة بن عبد الملك الأموي** الفاتح المقدام.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر١٠/ ١٤٤.

(٧) سالم بن عبد الله بن عمر، ثبت عابد فاضل.

(٨) عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٩) [٩٢٠] الحكم على الإسناد:

[٩٢١] وبه عن أبي داود[(١)]، حدثنا محمد بن عوف[(٢)]، ثنا موسىٰ ابن أيوب[(٣)] ثنا الوليد بن مسلم[(٤)] ثنا زهير بن محمد[(٥)] عن عمرو بن شعيب[(٦)] عن أبيه[(٧)] عن جده[(٨)] أن رسول الله ﷺ، وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما

منكر تفرد به صالح -مرفوعًا- وهو ضعيف.

التخريج:

أخرج أبو داود في كتاب الجهاد باب في عقوبة الغال (١٧١٣)، والترمذي في «السنن» أبواب الحدود باب ما جاء في الغال ما يصنع به (١٤٦١) من طريق صالح بن محمد بن زائدة به مثله.

قال البخاري: وهو باطل ليس له أصل وراويه لا يعتمد عليه.

انظر: «فتح الباري» ٦/ ١٨٧.

وقال النووي في «صحيح مسلم بشرح النووي» ١٢/ ١٨٣: حديث ضعيف.

وقال الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» ٢/ ٢٠٢ (٥٨٨): هٰذا حديث منكر.

وانظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي ٢/ ٩٤ - ٩٥، «ضعيف سنن أبي داود» للألباني (ص٢٦٥).

(١) الإمام صاحب «السنن».

(٢) محمد بن عوف الخراساني، ثقة، حافظ.

(٣) موسىٰ بن أيوب الأنطاكي: صدوق.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٧٤) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٣٦.

(٤) القرشي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٥) التميمي الخراساني رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها.

(٦) ابن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص: صدوق. تكلم العلماء في روايته عن أبيه عن جده.

(٧) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص: صدوق. ثبت سماعه من جده.

(٨) عبدالله بن عمرو بن العاص الصحابي الجليل رضي الله عنهما.

حرقوا متاع الغالّ، وضربوه[١].

وفي بعض الروايات: ومنعوه سهمه[٢].

[٩٢٢] وبه عن أبي داود[٣] أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي[٤]، أخبرنا أبو إسحاق[٥]، عن صالح بن محمد[٦] قال: غزونا مع الوليد بن هشام[٧]، ومعنا سالم بن عبد الله بن عمر[٨] وعمر بن عبدالعزيز[٩]، فغل رجل متاعًا، فأمر الوليد بمتاعه

---

(١) [٩٢١] الحكم على الإسناد:

ضعيف. فيه الوليد بن مسلم كثير التدليس والتسويه، وزهير بن محمد رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة.

التخريج:

أخرج أبو داود في كتاب الجهاد باب عقوبة الغال (٢٧١٥) عن محمد بن عوف مثله، وضعفه البخاري والنووي.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ١٨٧ و«شرح صحيح مسلم» للنووي ٢/ ١٣٠.

(٢) قال أبو داود في «السنن» (٢٧١٥): وزاد فيه: علي بن بحر عن الوليد، ولم أسمع منه: (ومنعوه سهمه).

قال الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (ص٢٦٦) (٥٨٢): ضعيف مقطوع.

(٣) الإمام صاحب «السنن».

(٤) صدوق.

(٥) إبراهيم بن محمد الفزاري: إمام ثقة، حافظ.

(٦) ابن زائدة ضعيف.

(٧) **الوليد بن هشام بن معاوية القرشي، ثقة.**

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٦٦ «المنتظم» لابن الجوزي ٧/ ٢٧.

(٨) ثبت عابد فاضل.

(٩) عمر بن عبد العزيز الأموي أمير المؤمنين.

فأحرقه، وطيف به، ولم يعطه سهمه.

---

[٩٢٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه صالح بن محمد ضعيف.

التخريج:

أخرج أبو داود في كتاب الجهاد باب في عقوبة الغال (٢٧١٤) من طريق صالح به مثله.

قال ابن عبدالبر في «التمهيد» ٢/ ٢٢- ٢٥، وفي «الاستذكار» ١٤/ ٢٠٨-٢١٠: وهو عندنا حديث لا يجب به انتهاك حرمة ولا إنفاذ حكم لما يعارضه من الآثار التي هي أقوىٰ منه.

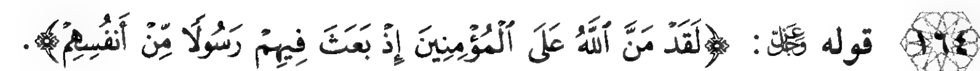
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٥٩ وقال الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (ص٢٦٥) (٥٨١): ضعيف مقطوع..



قوله ﷿: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾

بترك الغلول ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ فغل ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَـٰتٌ﴾ أي: ذو درجات، ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني: أن من اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله مختلفو المنازل عند الله؛ فلمن اتبع رضوان الله الكرامة والثواب العظيم، ولمن باء بسخط من الله المهانة والعذاب الأليم[(١)]، ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.



قوله ﷿: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾.

قال بعضهم: لفظ الآية عام، ومعناها خاص في العرب؛ لأنه ليس حي من أحياء العرب إلا[(٢)] وقد ولده ﷺ، وله فيهم نسب، إلاّ بني تغلب، فإن الله تعالىٰ طهره منهم؛ لما فيهم من دنس النصرانية، إذ ثبتوا عليها، وبيان هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾[(٣)(٤)]

وقال الآخرون: أراد به المؤمنين كلهم، ومعنىٰ قوله: ﴿مِّنْ

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٦١- ١٦٢، «الوجيز» للواحدي ١/ ١٢٨، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٨.

(٢) من (ن).

(٣) الجمعة: ٢.

(٤) ما ذكره هو قول ابن عباس وقتادة وعائشة كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٠٣، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٣٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٩٥.

﴿أَنفُسِهِمْ﴾ بالإيمان والشفقة لا بالنسب، كما يقول القائل [١٤٤/س]: أنت نفسي، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾(١)(٢).

﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ﴾: وقد كانوا ﴿مِن قَبْلُ﴾ بعثته، وهو رفع على الغاية، ﴿لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

١٦٥ ﴿أَوَلَمَّآ﴾: أوحين، ﴿أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾

بأحد، ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ ببدر، وذلك أن المشركين قتلوا من المسلمين يوم أحد سبعين، وقتل المسلمون منهم يوم بدر سبعين، وأسروا سبعين(٣)، ﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ أي: من أين لنا هٰذا القتل والهزيمة، ونحن مسلمون، ورسول الله ﷺ فينا، والوحي ينزل علينا وهم مشركون.

﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾، أي(٤): بترككم المركز، وطلبكم الغنيمة فمن قبلكم الشر(٥).

---

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) هو اختيار الزجاج كما في «معاني القرآن» ١/ ٥٠٢- ٥٠٣ وينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٧/ ٣٢٤ و«الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٦ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٩، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٧٦ (تحقيق الطيب)

(٣) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٦٤- ١٦٥ عن قتادة وعكرمة.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٧، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٣٤.

(٤) من (س).

(٥) في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٤٦، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٣٤ «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠٣ عن ابن عباس وابن جريج نحوه.

رویٰ عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الفداء من الأسارىٰ، وقد أمرك أن تخيرهم بين أن يقدموا فتضرب أعناقهم [٩٢/أ]، وبين أن يأخذوا الفداء، علىٰ أن يقتل منهم عدتهم، فذكر ذلك رسول الله ﷺ للناس، فقالوا: يارسول الله، عشائرنا وإخواننا، لا[1] بل نأخذ فداءهم، فنتقوىٰ به علىٰ قتال عدونا، ويستشهد منا عدتهم، فليس في ذلك ما نكره، فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلا، عدد أسارىٰ بدر[2].

فمعنىٰ قوله علىٰ هٰذا التأويل: ﴿مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾، أي: بأخذكم الفداء، واختياركم القتل[3]﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٦٦ عن عبيدة السلماني عن علي قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ .. فذكر مثله.

ورواه الترمذي في أبواب السير باب ما جاء في قتل الأسارىٰ والفداء (١٥٦٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب السير، باب قتل الأسرىٰ (٨٦٦٢) عن عبيدة به نحوه مختصرًا.

قال الترمذي: حسن غريب، لا نعرفه إلاّ من حديث ابن أبي زائدة ٱنتهىٰ، وابن أبىٰ زائدة يحيىٰ: ثقة متقن. ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٢٢).

وقال الألباني: صحيح.

انظر: «إرواء الغليل» ٥/ ٤٨- ٤٩، «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ١١٠ (١٢٧٢).

(٣) وقد ٱستغرب ابن كثير هٰذِه الرواية فقال في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٥٢:



(قوله ﷻ)[1]: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمْ﴾

يا معشر المؤمنين، ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ بأحد من القتل والجرح والهزيمة والمصيبة، ﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أي: بقضاء الله وقدره وعلمه، ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.



﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ۚ﴾

أي: ليميز[2] وقيل: ليرىٰ[3] وقيل: لتعلموا أنتم أن الله قد علم نفاقهم، وأنتم لم تكونوا تعلمون ذلك[4].

﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لأجل دين الله وطاعته.

﴿أَوِ ٱدْفَعُوا۟ۖ﴾ عن أهلكم وبلدكم وحريمكم.

وقال السدي[5]، والفراء[6]،

غريب جدًا. وقد وضح القرطبي وجه الغرابة، فقال في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٣: كيف يخيرهم ثم يعنفهم علىٰ فعلهم.

(١) من (س).

(٢) هو قول ابن آسحاق كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٦٧ تحقيق خليل الميس.

(٣) هو قول ابن عباس كما في «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٢٦، «تنوير المقباس» لفيروزآبادي (ص٤٨)، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٢/ ١٧.

(٤) آنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤١٢- ٤١٣ «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٥٣.

(٥) قوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٦٨ (تحقيق الطيب) عنه نحوه.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤١٣.

(٦) ينظر قوله في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٤٦ نحوه.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١١٤.

وأبو عون الأنصاري: أي[١]: كثروا سواد المسلمين، ورابطوا (إن لم تقاتلوا)[٢]، يكون ذلك دفعًا وقمعًا للعدو[٣].

﴿قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ﴾، وهم: عبد الله بن أبي وأصحابه الذين آنصرفوا عن أحد وكانوا ثلثمائة[٤].

قال الله تعالىٰ: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ﴾ أي: إلى الكفر، ﴿يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾، أي[٥] إلى الإيمان، ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾، وذلك أنهم كانوا يظهرون الإيمان، ويضمرون الكفر، فبين الله تعالىٰ نفاقهم، ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾.



(قوله ﷻ)[٦]: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾

في النسب لا في الدين، وهم شهداء أحد[٧]، ﴿وَقَعَدُوا۟﴾ يعني: وقعد هٰؤلاء القائلون عن الجهاد، ﴿لَوْ أَطَاعُونَا﴾ وانصرفوا عن محمد

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: أن يقاتلوا، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤١٣: ولا محالة أن المرابط مدافع.. والمكثر للسواد مدافع.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٦٨ عن السدي نحوه وأطول.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٩٧.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) من (س).

(٧) هو قول مقاتل كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٩٩.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤١٦.

وقعدوا في بيوتهم، ﴿مَا قُتِلُوا۟ قُلْ﴾ لهم يا محمد، ﴿فَادْرَءُوا۟﴾ أي: فادفعوا، ﴿عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [١٤٥/س]. إن الحذر لا يغني عن القدر[١].

١٦٩ **قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ الآية.**

قال بعضهم: نزلت هٰذِه الآية في شهداء بدر، وكانوا أربعة عشر رجلا: ثمانية من الأنصار، وستة من المهاجرين[٢].

وقال الآخرون: نزلت في شهداء أحد، وكانوا سبعين رجلًا: أربعة من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، (وعثمان بن شماس)[٣]، وعبد الله بن جحش، وسائرهم من الأنصار[٤].

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١١٦-١١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٩٩.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٤ - ١٧٥، عن الربيع بن أنس البكري قال: ذكر لنا عن بعضهم في قوله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ الآية: هم قتلىٰ بدر وأحد، وإسناده مرسل، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٢ وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٤٧ عن بعضهم بلفظ الثعلبي.

(٣) هكذا وردت في جميع النسخ (عثمان بن شماس) والصواب: الشماس بن عثمان قتل يوم أحد شهيدًا.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٦٣٨، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٨٨.

(٤) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨١٢، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١١٠٣ (٥٣٨) عن أبي الضحىٰ نحوه، وإسناده مرسل.

[٩٢٣] حدثنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[١]، أنبأنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي[٢]، ثنا أحمد بن نجدة[٣]، ثنا الحماني[٤]، ثنا ابن فضيل[٥]، عن محمد بن إسحاق[٦]، عن إسماعيل بن أمية[٧]، عن أبي الزبير[٨] عن ابن عباس[٩].

[٩٢٤] وأخبرنا عبد الله[١٠]، أنبأنا أحمد بن محمد بن شاذان[١١]، ثنا جيعونة[١٢]، حدثنا صالح بن محمد[١٣]، ثنا سليمان ابن عمرو[١٤]، عن إسماعيل بن أمية[١٥]، عن عطاء بن أبي

---

(١) الماهاني الأصفهاني، الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) لم أجده.
(٣) أبو الفضل الهروي كان من الثقات.
(٤) يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.
(٥) محمد بن فضيل أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق رمي بالتشيع.
(٦) ابن يسار صاحب «المغازي» صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.
(٧) إسماعيل بن أمية الأموي المكي، ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٤٢.
(٨) محمد بن مسلم المكي أبو الزبير، صدوق إلاّ أنه يدلس.
(٩) الصحابي المشهور.
(١٠) ابن حامد الماهاني الأصفهاني الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.
(١١) لم أجده.
(١٢) لم أجده.
(١٣) الترمذي متهم ساقط.
(١٤) أبو داود النخعي الكذاب.
(١٥) ثقة ثبت.

رباح[١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتسرح من الجنة حيث شاءت، وتأوي إلىٰ قناديل من ذهب تحت العرش. فلما رأوا طيب مقيلهم ومطعمهم، ومشربهم، ورأوا ما أعد الله لهم من الكرامة قالوا: ياليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من الكرامة والنعيم، وما صنع الله ﷻ بنا، حتىٰ يرغبوا في الجهاد، ولا ينكلوا[٢] عنه.

فقال الله تعالىٰ: أنا مخبر عنكم، ومبلغ إخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ إلىٰ قوله: ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ »[٣].

---

(١) ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٢) نكل الرجل عن الأمر ينكل نكولًا إذا جبن عنه، ونكله عن الشيء: صرفه عنه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٧٧، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٨٣٥ (نكل).

(٣) [٩٢٣]، [٩٢٤] الحكم على الإسناد:

روى الثعلبي الحديث من طريقين: أما الطريق الأول ففيه من لم أجده، والطريق الثاني: فيه صالح الترمذي وسليمان بن عمرو وهما متهمان، وهو صحيح من غير الطريقين.

التخريج:

لم أجد من أخرجه من الطريقين السابقين، ولكن أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١١٩ وأحمد في «المسند» ١/ ٢٦٥ (٢٣٨٨)، وعبد بن حميد في «المنتخب» ١/ ٥٧٤ (٦٧٨) والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٥ والبيهقي في

وقال قتادة، والربيع: ذكر لنا أن رجالا من أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا ليتنا نعلم ما فعل إخواننا الذين قتلوا بأحد، فأنزل الله هٰذِه الآية[1].

وقال مسروق: سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هٰذِه الآية، فقال: جعل الله تعالىٰ أرواح شهداء أحد في أجواف طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت، وتأوي إلىٰ قناديل معلقة بالعرش، فاطلع الله ﷻ إليهم ٱطلاعة فقال: هل تشتهون شيئًا فأزيدكموه؟ فقالوا: ألسنا نسرح في الجنة في أيها شئنا، ثم ٱطلع إليهم الثانية فقال: هل تشتهون من شيء فأزيدكموه؟، فقالوا: ألسنا نسرح في الجنة في أيها شئنا، ثم ٱطلع إليهم الثالثة فقال: هل تشتهون من شيء فأزيدكموه؟، فقالوا: ليس فوق ما أعطيتنا شيء، إلاّ أنا نحب أن تعيدنا أحياء ونرجع إلى الدنيا فنقاتل في سبيلك،

«دلائل النبوة» ٣/ ٣٠٤ عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن ابن عباس نحوه.

وأخرج أحمد في «المسند» ١/ ٢٦٦ (٢٣٨٩) وأبو داود في كتاب الجهاد باب فضل الشهادة (٢٥٢١) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٩٧ والواحدي في «الوسيط» ١/ ٥١٩، وفي «أسباب النزول» (ص١٣٢) من طريق محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٦٨: إسناده صحيح.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٣٢٨.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٤ عن قتادة مثله وفي ٤/ ١٧٥ عن الربيع مثله، والإسناد فيه مبهم.

فنقتل مرة أخرىٰ فيك، قال: لا. قالوا: فتقرئ نبينا منا السلام، وتخبره بأن قد رضينا ورُضِيَ عنا، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[١].

وقال جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما: قتل أبي يوم أحد، وترك لي بنات، فقال لي رسول الله ﷺ: «ألا أبشرك يا جابر؟»، قلت: بلىٰ يا رسول الله، قال: «إن أباك حين أصيب بأحد أحياه الله وكلمه كفاحًا[٢]، فقال: يا عبدالله سلني ما شئت.

---

(١) التخريج:

أخرج مسلم كتاب الإمارة باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة (١٨٨٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١١٠٤ (٥٣٩)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ١٧٧ (٩٦١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٠٩ (٩٠٢٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨١٣ (تحقيق أحمد الطيب)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٢ (تحقيق الطيب)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٢٠، والترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠١١) من طرق عن مسروق عن ابن مسعود به نحوه، ولم يذكروا قوله: قالوا: فتقرئ نبينا منا السلام.. إلخ.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

وأخرج الترمذي في الموضع السابق، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢١٠ (٩٠٢٥) وعبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ١٧٧ (٩٦١٨) والحميدي في «مسنده» ١/ ٦٦ (١٢٠) وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨١٣ عن ابن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال في الثالثة، قال: هل تشتهون من شيء فأزيدكموه..؟ الحديث.

قال الترمذي: حديث حسن أنتهىٰ، لكنه منقطع؛ لأن عامر بن عبد الله بن مسعود أبا عبيدة لم يسمع من أبيه شيئًا. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٨.

(٢) أي: مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.

فقال: أسألك أن تعيدني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانيًا. فقال: يا عبد الله: إني قضيت أن لا أعيد إلى الدنيا خليقة قبضتها. قال: يارب فمن يبلغ قومي ما أنا فيه من الكرامة؟، قال الله تعالىٰ: أنا » فأنزل الله هٰذِه الآية[١].

[٩٢٥] وأخبرنا[٢] عبدالله بن حامد[٣]، أنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العبيدي[٤] ثنا أحمد بن نجدة[٥]، ثنا يحيىٰ بن عبد الحميد[٦]،

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ٤/ ١٦٠ (كفح)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٨٤ (كفح).

(١) أخرج الترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠١٠)، وابن ماجه في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية (١٩٠)، وفي الجهاد باب فضل الشهادة في سبيل الله (٢٨٠٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٦٠، ١٣٧) (١١٥)، (٢٨٩)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٨١ - ٦٨٢ وصححه، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢٩٨ من طرق عن موسىٰ بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: لقيني رسول الله ﷺ.. فذكر نحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه.

وقال الشيخ الألباني: هٰذا حديث حسن ورجاله صدوقون علىٰ ضعف في موسىٰ بن إبراهيم بن كثير.

انظر: «السنة» لابن أبي عاصم ١/ ٢٦٧ (٦٠٢)، ٢/ ٥١١- ٥١٢ (١٩٦).

(٢) في الأصل: (حدثنا) بدون الواو، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الماهاني الأصفهاني لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) كان من الثقات.

(٦) الحماني، حافظ متهم بسرقة الحديث.

ثنا ابن المبارك[١]، عن حميد[٢]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نفس تموت لها عند الله خير، فيسرها أن ترجع إلى الدنيا، ولها الدنيا وما فيها إلاّ الشهيد مما يرىٰ من فضل الشهادة، فيتمنىٰ أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرىٰ»[٣].

وقال بعضهم: نزلت في شهداء بئر معونة[٤]، وكان سبب ذلك: ما روىٰ محمد بن إسحاق (بن يسار القرشي)[٥][٦] عن أبيه إسحاق

---

(١) عبد الله بن المبارك المروزي، الإمام، الثقة الثبت الفقيه العالم.

(٢) حميد بن أبي حميد الطويل، ثقة، مدلس.

(٣) [٩٢٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وفيه أيضًا يحيى الحماني متهم بسرقة الحديث. وهو صحيح من غير هٰذا الوجه.

التخريج:

لم أجد من أخرجه من هٰذا الوجه، ولكن أخرج البخاري كتاب الجهاد باب الحور العين وصفتهن (٢٧٩٥)، والترمذي في أبواب الجهاد باب: ما جاء في ثواب الشهيد (١٦٤٣) وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٨ من طرق عن حميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا نحوه.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الألباني في «صحيح الجامع الصغير» ٢/ ١٠٠٨ (٥٧٩٢): صحيح.

وانظر: «مسند أحمد» ٣/ ١٢٦، ١٥٣، ٢٨٤، (١٢٢٧٣)، (١٢٥٥٧)، (١٤٠٣٣) «سنن الدارمي» ٣/ ١٥٦٠، (٢٤٥٣) «شرح السنة» للبغوي ١٠/ ٣٦٣.

(٤) بفتح الميم وضم العين وواو ساكنة ونون بعدها هاء، وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٥٩.

(٥) صاحب المغازي صدوق مدلس.

(٦) من (س)، (ن).

ابن يسار القرشي[١]، عن المغيرة بن عبد الرحمن بن (الحارث بن هشام)[٢][٣] وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن حزم[٤]، وعن حميد الطويل[٥]، عن أنس بن مالك، وغيرهم من أهل العلم قالوا: قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة -وكان سيد بني عامر بن صعصعة- علىٰ رسول الله ﷺ المدينة وأهدىٰ إليه هدية، فأبىٰ رسول الله ﷺ أن يقبلها وقال: «يا أبا براء: لا أقبل هدية مشرك، فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك» ثم

---

(١) **إسحاق بن يسار المطلبي المدني**، مولىٰ محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، وثقه ابن معين وأبو زرعة وقال: هو أوثق من ابنه.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٤).

(٢) **المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي**، قال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث، مديني، ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٢٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٠٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٣٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٤٤).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س).

(٤) **عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن حزم.**
قال مالك: كان كثير الأحاديث، وكان رجل صدق، وقال أحمد: حديثه شفاء، ووثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، وابن سعد وقال: كان كثير الحديث، عالما، روىٰ له الجماعة توفي سنة (١٣٥هـ).
انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٧، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣٩).

(٥) ثقة مدلس.

عرض عليه الإسلام، وأخبره بما له فيه، وما وعد الله للمؤمنين من الثواب، وقرأ عليه القرآن، فلم يسلم، ولم يبعده.

وقال: يا محمد: إن أمرك هٰذا الذي تدعو إليه حسن جميل، فلو بعثت رجالا من أصحابك إلىٰ أهل نجد، فدعوهم إلىٰ أمرك، رَجوت أن يستجيبوا لك.

فقال رسول الله ﷺ: «**إني أخشىٰ عليهم أهل نجد**»، فقال: أبو براء: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلىٰ أمرك، فبعث رسول الله ﷺ: المنذر بن عمرو، أخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم: الحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة مولىٰ أبي بكر رضي الله عنهم، وذلك في صفر سنة أربع من الهجرة، علىٰ رأس أربعة أشهر من أحد[1]. فساروا حتىٰ نزلوا بئر معونة، وهي أرض بين بني عامر وحرّة بني سليم، فلما نزلوها، قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله ﷺ لأهل هٰذا الماء؟ فقال حرام بن ملحان: أنا. فخرج بكتاب رسول الله ﷺ إلىٰ عامر بن الطفيل وكان علىٰ ذلك الماء.

فلما أتاهم حرام بن ملحان لم ينظر عامر بن الطفيل إلىٰ كتاب رسول الله ﷺ، فقال حرام: يا أهل بئر معونة، إني رسول رسول

---

(١) ينظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨٣، «جوامع السيرة» لابن حزم (١٨٠)، «السيرة» لابن كثير ٣/ ١٣٩.

الله ﷺ إليكم، إني أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فآمنوا بالله ورسوله. فخرج إليه[١] رجل من كسر[٢] البيت برمح، فضرب به في جنبه حتىٰ خرج به من الشق الآخر.

فقال: الله أكبر فزت ورب الكعبة، ثم ٱستصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فأبوا أن يجيبوه إلىٰ ما دعاهم إليه، وقالوا: لن نخفر[٣] أبا براء، وقد عقد لهم عقدًا وجوارًا، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم: عصية ورعلا وذكوان فأجابوه [١٤٧/س] إلىٰ ذلك.

فخرجوا حتىٰ غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم، فلما رأوهم أخذوا السيوف، ثم قاتلوا حتىٰ قتلوا عن آخرهم، إلا كعب بن زيد فإنهم تركوه وبه رمق[٤]، فارتث[٥] بين القتلىٰ، فعاش حتىٰ قتل يوم الخندق.

---

(١) من (ن).

(٢) **الكسر**: الشقة السفلىٰ من الخباء «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ١٨١، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٠٦ (كسر).

(٣) خفرت فلانًا وخفرت به وخفرته: أجرته، وانتهاكها: إخفارها.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٣٣١، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١١٩.

(٤) **الرمق**: بقية الحياة.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٤١٧، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٨٤ (رمق).

(٥) ٱرتث فلان: حمل من المعركة مثخنًا ضعيفًا.

«أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٥٩، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد١٠/ ١٢٤ (رثث).

وكان في سرح[١] القوم عمرو بن أمية الضمري، ورجل من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف[٢]، فلم ينبئهما مصاب أصحابهما إلاّ الطير تحوم على العسكر.

فقالا: والله إن لهٰذا الطير لشأنًا، فأقبلا لينظرا إليه، فإذا القوم في دمائهم، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة.

فقال الأنصاري لعمرو بن أمية: ماذا ترىٰ؟،

قال: أرىٰ أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر.

فقال الأنصاري: لكني ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو، ثم قاتل القوم حتىٰ قتل، وأخذوا عمرو بن أمية أسيرًا، فلما أخبرهم أنه من مضر، أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت علىٰ أمه.

فقدم عمرو بن أمية رضي الله عنه علىٰ رسول الله ﷺ وأخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «هٰذا عمل أبي براء، قد كنت لهٰذا كارهًا متخوفًا»، فبلغ ذلك أبا براء، فشق عليه إخفار عامر إياه، وما أصاب رسول الله ﷺ بسببه وجواره[٣].

---

(١) **السَّرح**: المال الذي يسام في المرعىٰ، والمسرح: المرعىٰ.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٤٨١، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢١٤ (سرح).

(٢) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٨٥: هو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح.

(٣) الحكم على الإسناد:

فيه ابن إسحاق صدوق مدلس.

وكان فيمن أصيب: عامر بن فهيرة رضي الله عنه.

فروىٰ محمد بن إسحاق (بن يسار)[(١)(٢)] عن هشام بن عروة[(٣)]، عن أبيه[(٤)] (أن عامر)[(٥)] بن الطفيل كان يقول: مَنِ الرجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتىٰ رأيت السماء من دونه؟ فقالوا: عامر بن فهيرة[(٦)].

قالوا: فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يحرض بني أبي براء علىٰ عامر بن الطفيل:

بـنـي أم الـبـنـيـن ألـم تـرعـكـم
وأنـتـم مـن ذوائـب أهـل نـجـد

تـهـكـم عـامـر بـأبـي بـراء
لـيـخـفـره ومـا خـطـأ كـعـمـد

ألا أبـلـغ ربـيـعـة ذا الـمـسـاعـي [٩٤١/أ]
فـمـا أحـدثـت فـي الـحـدثـان بـعـدي

أبـوك أبـو الـحـروب أبـو بـراء
وخـالـك مـاجـد حـكـم بـن سـعـد

---

(١) ثقة مدلس.

(٢) من (ن).

(٣) ثقة فقيه ربما دلس.

(٤) ثقة.

(٥) في الأصل: (عن عامر)، والمثبت من (ن).

(٦) الحكم على الإسناد:
فيه ابن إسحاق صدوق مدلس.

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه في ذلك:

لقد طارت شعاعًا كل وجه
خفارة ما أجار أبو براء

بني أم البنين أما سمعتم
دعاء المستغيث مع المساء

وتنويه الصريخ بلىٰ ولٰكن
عرفتم أنه صدق اللقاء

لما بلغ ربيعة ابن أبي براء قول حسّان، وقول كعب بن مالك، حمل علىٰ عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن فرسه، فقال: هٰذا عمل أبي براء، إن مت فدمي لعمي، ولا يتبعن به، وإن أعش فسأرىٰ فيه رأيًا.

قال إسحاق بن أبي طلحة: فحدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: فأنزل الله ﷻ في شهداء بئر معونة قرآنًا: (بلغوا قومنا عنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) ثم نسخت ورفعت بعدما قرأناها زمانًا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الآية[1].

---

(١) هكذا ساق الثعلبي غزوة بئر معونة عن قوم من أهل العلم، وكل قد حدث بطائفة منها، فروى ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٨٣- ١٨٦ عن ابن إسحاق، عن أبيه من مرسل عبدالله بن أبي بكر، والمغيرة بن عبدالرحمن وهما ثقتان قالا: قدم أبو براء... إلىٰ قوله: وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة ﷺ، وذكر الواقدي في «المغازي» ١/ ٣٤٦ عن رجال سماهم، وعن رجال لم يسمهم نحوه وأطول.
انظر: «السيرة النبوية» لابن كثير ٣/ ١٤١- ١٤٤، «الروض الأنف» للسهيلي ٣/ ٢٣٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٧١- ٧٢، وروى ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٨٦- ١٨٧ عن ابن إسحاق، عن هشام بن عروة من مرسل عروة بن

وقال بعضهم: إن أولياء الشهداء كانوا إذا أصابتهم نعمة أو سرور تحسروا على الشهداء وقالوا: نحن في النعيم والسرور وآباؤنا وإخواننا في القبور، فأنزل الله تعالىٰ تنفيسًا عنهم، وإخبارًا عن حال قتلاهم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ [١٤٨/س](١)(٢) أي: ولا تظنن.

الزبير قصة مقتل عامر بن فهيرة، وروى الواقدي في «المغازي» ٨/ ٣٤٩ من مرسل عروة بن الزبير نحوه.

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٤٥٢.

وأما قوله: قال إسحاق بن أبي طلحة... إلىٰ قوله: ورفعت بعدما قرأناها زمانًا.

فقد أخرج البخاري في مواضع من «صحيحه» منها: كتاب المغازي في باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة (٤٠٩١) عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة قال: حدثني أنس أن النبي ﷺ بعث خاله.. فذكر حديثًا طويلا، وفيه: فأنزل الله علينا... فذكر نحوه.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤٩٤: أي: المنسوخ تلاوته فلم يبق له حرمة القرآن.

وأما قوله: فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ الآية:

فقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٣- ١٧٤ (تحقيق الطيب) والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٣٤ من طريق عمر بن يونس قال: ثنا إسحاق بن أبي طلحة قال: حدثني أنس بن مالك فذكر نحو رواية البخاري.. إلىٰ أن قال: وأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾.

(١) ذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٣٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٦٩ مثله.

(٢) وبالجملة: فقد ثبت في أحاديث كثيرة في «الصحيح» وغيره: أن أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر، وثبت في فضل الشهداء ما يطول تعداده، ويكثر إيراده مما هو معروف في كتب الحديث.

وروىٰ هشام عن أهل الشام: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء[١]، ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قرأ الحسن وابن عامر: ﴿قُتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ مشددًا[٢]، ﴿أَمْوَاتًا﴾ كموت من لم يقتل في سبيل (الله)، ونصب (أمواتًا) على المفعول الثاني، لأن الحسبان يتعدىٰ إلىٰ مفعولين، فإذا قلت: حسبت زيدًا، لا يكون كلامًا تامًّا حتىٰ تقول: قائمًا، وقاعدًا[٣] ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ تقديره: بل هم أحياء، وقرأ ابن أبي عبلة: (أحياءً) نصبًا، أي: أحسبهم أحياء ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٤].

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٢: وبالجملة وإن كان يحتمل أن يكون النزول بسبب المجموع، فقد أخبر الله تعالىٰ فيها عن الشهداء أنهم أحياء في الجنة يرزقون. آنتهىٰ مختصرًا. وقال أيضًا: قال أبو الضحىٰ: نزلت هٰذِه الآية في أهل أحد خاصة. والحديث الأول يقتضي صحة هٰذا القول، آنتهىٰ، ومراده بالحديث الأول: حديث مسروق عن ابن مسعود.

وانظر: «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٦/ ٦٥، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ٢/ ١٧٢، «السيرة النبوية الصحيحة» لأكرم العمري ٢/ ٤٠٠- ٤٠١، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٣٠.

(١) في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ١٨٣: عن هشام بالغيب، زاد ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤١٧ حميد بن قيس.

(٢) في «المحرر الوجيز»: الحسن.. وابن عامر من السبعة.

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٢٩).

(٣) آنظر: «أوضح المسالك» لابن هشام المصري ٢/ ٣٠، ٤٢- ٤٣، «الإرشاد» للقرشي (ص١٨٦).

(٤) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤١٧- ٤١٨: وذلك ضعيف، إذ لا دلالة في الكلام علىٰ ما يضمر.

وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٥٦، «اللباب» لابن عادل ٦/ ٤٦.

وقال بعضهم: يعني: أحياء في الدين، وقيل: في العلم، وقيل: ببقاء الذكر[١] كما قيل:

موت التقي حياة لا فناء لها

قد مات قوم وهم في الناس أحياء[٢]

وقيل: سماهم أحياء؛ لأنهم يرزقون ويأكلون ويتمتعون كالأحياء[٣].

وقيل: لأنه يكتب لهم في كل سنة ثواب غزوة، ويشركون في فضل كل جهاد يكون في الدنيا إلىٰ يوم القيامة؛ لأنهم سنوا أمر الجهاد، فيرجع مثل أجر من يقتدي بهم إليهم، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ الآية[٤] وقيل: لأن أرواحهم تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش إلىٰ يوم القيامة كأرواح الأحياء من المؤمنين، الذين باتوا علىٰ وضوء[٥].

وقيل: لأن الشهيد لا يبلىٰ في القبر، ولا تأكله الأرض، يقال:

---

(١) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٢: عن بعضهم.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٢، ولم ينسبه لأحد.

(٣) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٢: عن بعضهم مثله.

(٤) المائدة: ٣٢.

(٥) ذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٢١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٣٤ مثله، ولم ينسباه لأحد.

أربعة لا تبلىٰ أجسادهم: الأنبياء، والعلماء، والشهداء، وحملة القرآن[١].

[٩٢٦] أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٢]، أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، ثنا محمد بن يحيىٰ[٤]، ثنا مطرف[٥]، ثنا مالك[٦]، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي صعصعة[٧]: أنه بلغه أن عمرو بن الجموح، وعبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاريين ثم السلميين كانا قد ضرب السيل قبرهما، وكانا في قبر واحد، وهما ممن ٱستشهد يوم أحد، وكان قبرهما مما يلي السيل، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا، كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جرح، فوضع يده علىٰ جرحه، فدفن وهو كذلك، فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت، وكان بين يوم أحد، وبين يوم[٨] حفر عنهما ستة وأربعون سنة.

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٣، ولم ينسبه لأحد.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٢٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣٤.

(٢) أبو الحسن النصري المؤذن، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حاتم التميمي المحدث الثقة المتقن.

(٤) الذهلي ثقة حافظ جليل.

(٥) ابن عبد الله أبو مصعب الهلالي، ثقة.

(٦) ابن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة رأس المتقين.

(٧) المازني: ثقة.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٢/ ٣٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٢٥٦.

(٨) من (س)، (ن).

وقيل: سموا أحياء؛ لأنهم لا[(١)] يغسلون كما يغسل من مات من الأحياء، قال النبي ﷺ: «زملوهم بدمائهم، وكلومهم[(٢)]، فإنهم يحشرون يوم القيامة بدمائهم، اللون لون دم، والريح ريح مسك»[(٣)].

وقال عبيد بن عمير: إن رسول الله ﷺ حين ٱنصرف يوم أحد مرّ علىٰ مصعب بن عمير وهو مقتول، فوقف عليه ودعا له، ثم قرأ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[(٤)].

---

[٩٢٦] الحكم على الإسناد:
رواية ابن أبي صعصعة بلاغ، فالإسناد منقطع.
التخريج:
أخرج الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الجهاد في باب العمل في غسل الشهيد والصلاة عليه ١/ ٣٦٨ (٩٣٨) تحقيق بشار عواد عن ابن أبي صعصعة نحوه.
وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٥٦٢- ٥٦٣ من طريق الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي، عن الزهري، عن جابر.. فذكر نحوه، وفيه طول.
وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٥٦٣ من طريق أبي الزبير عن جابر قال: صرخ بنا إلىٰ قتلانا يوم أحد حين أجرىٰ معاوية العين.. فذكر نحوه، إلا أنه قال: أربعين سنة. وهٰذا سند صحيح كما قال ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٢١٦.

(١) من (س)، (ن).
(٢) أصل الكلم: الجرح.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٩٨ (كلم)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤١١.
(٣) أخرج النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٠ (٤٣٥٦) عن عبدالله بن ثعلبة مرفوعًا مثله.
قال الألباني في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٦٦١ (٢٩٥٠): صحيح.
وانظر «المسند الجامع» ٨/ ٢٠٧ (٥٧٢٨).
(٤) الأحزاب: ٢٣.

ثم قال رسول الله ﷺ: «إن رسول الله يشهد أن هٰؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزوروهم وسلموا عليهم، فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلىٰ يوم القيامة إلا ردوا عليه»[١].

﴿يُرْزَقُونَ﴾ من ثمار الجنة وتحفها.



﴿فَرِحِينَ﴾

نصب على الحال والقطع من قوله: ﴿يُرْزَقُونَ﴾[٢] وقرأ ابن السميفع: (فارحين) بالألف[٣]، وهما لغتان كالفره والفاره، والحذر

---

(١) أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ١٢١ عن عبيد بن عمير نحوه، وعبيد بن عمير مكي تابعي ثقة فالإسناد مرسل، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٩٧ (٣٧٠٠) عن عبدالله بن عمر مرفوعًا نحوه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٢٣: وفيه عبد الأعلىٰ بن عبدالله بن أبي فروة وهو متروك، ٱنتهىٰ. وقد وهم الهيثمي، فعبد الأعلىٰ ثقة فقيه كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٣)، وأما الراوي المتروك فهو يحيىٰ بن العلاء البجلي: قال الإمام أحمد: كذاب يضع الحديث، وقال الدارقطني: متروك.

انظر: «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٣٩٧ (٩٥٩١)، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٤/ ٤٤- ٤٥: وهٰذا حديث غريب، وروي عن عبيد بن عمير مرسلا.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢١، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧١ عن عبد الأعلىٰ بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا نحوه وصححه علىٰ شرط الشيخين، قال الذهبي: وأنا أحسبه موضوعًا، وقطن لم يرو له البخاري، وعبد الأعلىٰ لم يخرجا له.

(٢) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٤٨٤: فيه خمسة أوجه.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٥٠.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي: ٤/ ١٧٦.

والحاذر، والطمع والطامع، والبخل والباخل[١].

﴿بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [١٤٩/س] رزقه وثوابه ﴿وَيَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ أي: ويفرحون وأصله من البشرة، لأن الإنسان إذا فرح ظهر أثر السرور في بشرة وجهه[٢].

﴿بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ من إخوانهم الذين فارقوهم، وهم أحياء في الدنيا علىٰ منهاجهم من الإيمان والجهاد، لعلمهم بأنهم إذا ٱستشهدوا لحقوا بهم، وصاروا من كرامة الله إلىٰ ما صاروا هم[٣] إليه، فهم لذلك مستبشرون.

قال السدي: يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه وأهله فيقال: يقدم عليك فلان يوم كذا، ويقدم عليك[٤] فلان يوم كذا، فيستبشر حين يقدمون[٥] عليه، كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا[٦]، ﴿أَلَّا خَوۡفٌ﴾ يعني: بأن لا خوف ﴿عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾.

---

(١) قال القرطبي: هما لغتان وذكر قول الثعلبي بنصه.

(٢) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٨٤- ٤٨٥، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٥٠- ٥١.

(٣) من (س).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) في الأصل: يقدم بالإفراد، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٥٠٢ عن السديٰ مثله.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧٦- ١٧٧، «محاسن التأويل» للقاسمي ٤/ ٢٩١- ٢٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١١٩.

١٧١ قوله ﷻ: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾

يعني: وبأن الله، في محل الخفض مردود علىٰ قوله: ﴿بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[(١)].

وقرأ الكسائي، والفراء[(٢)] [٩٥/أ] والمفضل، ومحمد بن عيسىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ بكسر الألف على الاستئناف[(٣)]، ودليلهم قراءة ابن مسعود: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٤)].

قال الكلبي بإسناده: إن العبد إذا لقي العدو في سبيل الله، فتح له باب من السماء واطلعت عليه زوجتاه من الحور العين[(٥)]، فإذا أقبل على العدو يقاتلهم، قالتا: اللهم وفقه وسدده، فإذا أدبر عن العدو قالتا: اللهم اعف عنه وتجاوز، وإذا قتل[(٦)] يباهي الله ﷻ به الملائكة، فيقول لهم: انظروا إلىٰ عبدي بذل نفسه ودمه ابتغاء مرضاتي.

---

(١) ينظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢١- ١٢٢ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧٧ «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٧٨.

(٢) انظر قوله في: «معاني القرآن» ١/ ٣٤٧.

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢١.

(٤) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠٥، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٥٩.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: أقبل. والمثبت من (س)، (ن).

فتقول الملائكة: يا رب[١] أفلا نذهب فننصره علىٰ من يريد قتله؟، فيقول لهم: خلوا عن[٢] عبدي، فطالما سهر ونصب في ٱبتغاء مرضاتي، أحب لقائي فأحببت لقاءه.

فينزل إليه زوجتاه من الحور العين، ويأمر الله ﷻ الملائكة أن يأتوه من آفاق الأرض فيحيونه ويبشرونه بالجنة والكرامة من الله تعالىٰ.

فإذا فعلوا ذلك بعث الله إليهم: أن خلوا بين عبدي وبين زوجتيه حتىٰ يستريح، فتقول زوجتاه: لقد كنا إليك[٣] بالأشواق، ويقول لهما مثل ذلك[٤].

[٩٢٧] أنبأنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن[٥] السريّ[٦]، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد[٧]، ثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر[٨]، قال: حدثني أبي[٩]، حدثنا علي بن موسى الرضا[١٠]،

---

(١) في الأصل: رب. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) في الأصل: إليه. والمثبت من (ن).

(٤) لم أقف له علىٰ إسناد.

ومحمد بن السائب الكلبي المفسر، أجمع الناس علىٰ ترك حديثه.

(٥) من (س).

(٦) لم أجده.

(٧) محدث أصحاب الرأي لولا مجون كان فيه.

(٨) يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٩) أحمد بن عامر الطائي، هو محل التهمة.

(١٠) صدوق، والخلل ممن روىٰ عنه.

حدثني أبي موسىٰ بن جعفر[١]، حدثني أبي جعفر بن محمد[٢]، حدثني أبي محمد بن علي[٣]، حدثني أبي علي بن الحسين[٤]، حدثني أبي الحسين بن علي[٥] قال: بينما عليّ بن أبي طالب ﵁ يخطب الناس ويحثهم على الجهاد، إذ قام إليه شاب فقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله.

فقال: كنت رديف رسول الله ﷺ علىٰ ناقته العضباء[٦]، ونحن مقفلون من غزاة، فسألته عما سألتني عنه.

فقال ﷺ: «إن الغزاة إذا هموا بالغزو، كتب الله لهم براءة من النار، فإذا تجهزوا لغزوهم باهىٰ الله ﷻ بهم الملائكة، فإذا ودعهم أهلوهم بكت عليهم الحيطان والبيوت، ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها، ويوكل الله عز وجل كل رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ولا يعمل حسنة إلاَّ أضعفت له، ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله

(١) صدوق عابد.

(٢) ابن علي بن الحسين، صدوق، فقيه، إمام.

(٣) ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

(٤) زين العابدين ثقة ثبت عابد.

(٥) الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبدالله الشهيد ﵁.

(٦) **العضباء**: علم لها منقول من قولهم: ناقة عضباء، أي: مشقوقة الأذن، ولم تكن مشقوقة الأذن.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٥١، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٢١.

ﷻ ألف سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يومًا، اليوم مثل عمر الدنيا، فإذا صاروا بحضرة عدوهم ٱنقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله $ إياهم، فإذا برزوا لعدوهم، وأشرعت الأسنة، وفرقت السهام، وتقدم الرجل إلى الرجل حفتهم الملائكة بأجنحتها، ويدعون الله لهم بالنصر والتثبيت، ونادىٰ منادٍ: الجنة تحت ظلال السيوف، فتكون الضربة والطعنة على الشهيد أهون من شرب الماء البارد في اليوم الصائف، وإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتىٰ يبعث الله زوجته من الحور العين، فتبشره بما أعد الله له من الكرامة، فإذا وصل إلى الأرض تقول الأرض: مرحبًا بالروح الطيبة التي أخرجت من البدن الطيب، أبشر فإن لك ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشر، ويقول الله تعالىٰ له: أنا خليفته علىٰ أهله، ومن أرضاهم فقد أرضاني، ومن أسخطهم فقد أسخطني، ويحمل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء، وتأكل من ثمارها وتأوي إلىٰ قناديل من ذهب، معلقة بالعرش، ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس، سمك كل غرفة ما بين صنعاء[١] والشام، يملأ نورها ما بين الخافقين[٢]، في كل غرفة سبعون بابًا،

---

(١) صنعاء موضعان: إحداهما في اليمن وهي المرادة هنا. «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٢٦.

(٢) **الخافقان**: هما طرفا السماء والأرض، وقيل: المشرق والمغرب.

انظر: «النهايةفي غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥٦، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ١٩٨.

علىٰ كل باب سبعون مصراعًا[١] من ذهب، علىٰ كل باب ستر مسبل، في كل غرفة سبعون خيمة، في كل خيمة سبعون سريرًا من ذهب، قوائمها الدر والزبرجد، مرمولة[٢] بقضبان الزمرد، علىٰ كل سرير أربعون فراشًا، غلظ كل فراش أربعون ذراعًا، علىٰ كل فراش زوجة من الحور العين عربًا أترابًا»[٣].

فقال الشاب: يا أمير المؤمنين أخبرني من[٤] التَّرِبة؟[٥]، قال: هي: الغنجة المرضية الشهية لها سبعون ألف وصيف، وسبعون ألف وصيفة، صفر الحلي وبيض الوجوه، عليهم تيجان اللؤلؤ، علىٰ

(١) المصراعان من الأبواب: ما له بابان منصوبان ينضمان جميعًا مدخلهما بينهما في وسط المصراعين.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ٢٧١، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٣٣٠ (صرع).

(٢) رمَّلت الحصير والسرير: إذا زينتها بالجواهر.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٢٢٨، «تاج العروس» للزبيدي ١٤/ ٢٩٤ (رمل).

(٣) المرأة العروب: الضاحكة الطيبة النفس، وقيل: المحبة لزوجها.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٢ (عرب).
والأتراب: التساوي والتماثل في النشأة.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٦٥) (ترب)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٤٢٨، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٣٢٣.

(٤) كذا في النسخ، وفي الهامش من (س): (ما).

(٥) تقدم معنى الأتراب.
وانظر: «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٣٤٧.

رقابهم المناديل، بأيديهم الأكوبة والأباريق: «وإذا كان يوم القيامة، فوالذي نفسي بيده لو كان الأنبياء عليهم السلام علىٰ طريقهم لترحلوا لهم مما يرون من بهائهم، حتىٰ يأتوا(١) إلىٰ موائد من الجواهر فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم(٢) في سبعين ألفا من أهل بيته وجيرته، حتىٰ إن الجار من (الجارين يتخاصمان)(٣) أيهما أقرب جوارًا، فيقعدون معي ومع إبراهيم عليه السلام علىٰ مائدة الخلد، فينظرون إلىٰ الله عز وجل في كل يوم بكرة وعشيًا»(٤).

[٩٢٨] وأخبرنا أبو بكر الحمشاذي(٥)، أنبأنا أبو بكر القطيعي(٦)، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(٧)، ثنا أبي(٨)، ثنا زيد بن يحيى

---

(١) في الأصل: يؤتوا، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: (الجار من ضمان) وهي عبارة غير مفهومة، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) [٩٢٧] الحكم على الإسناد:

موضوع، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٣٩٠: عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن علي الرضا عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه.

التخريج:

لم أجد من ذكره.

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله حمشاذ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أحمد بن جعفر بن حمدان ثقة.

(٧) ثقة.

(٨) الإمام صاحب المذهب.

الدمشقي[١]، ثنا ابن ثوبان[٢]، عن أبيه[٣]، عن مكحول[٤]، عن كثير بن مرة[٥]، عن قيس الجذامي[٦]، رجل كانت له صحبة[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «**يعطى الشهيد** [١٥١/س] **ست خصال: عند أول قطرة من دمه: يكفر عنه كل خطيئة، ويرىٰ مقعده من الجنة، ويزوج من الحور العين، ويؤمن من** [٩٦/أ] **الفزع الأكبر، ومن عذاب القبر، ويحلىٰ حلة الإيمان**»[٨].

---

(١) الخزاعي الدمشقي، ثقة.

(٢) عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان الدمشقي الزاهد، صدوق يخطئ، وتغير بأخرة ورمي بالقدر.

(٣) ثابت بن ثوبان الدمشقي، ثقة.

(٤) أبو عبد الله الشامي الدمشقي، ثقة، فقيه، كثير الإرسال.

(٥) الحضرمي الرهاوي، ثقة.

(٦) جاء في الهامش: قيس الجذامي: قيل: هو ابن عامر، وقيل: ابن زيد شامي روىٰ عن كثير بن مرة.

(٧) **قيس بن زيد الجذامي الصحابي** ﷺ.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٤٠٥.

(٨) [٩٢٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف لأجل عبدالرحمن بن ثوبان، وهو: حسن لغيره بالشاهد.
التخريج:
أخرج أحمد في «المسند» ٤/ ٢٠٠ (١٧٧٨٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٢٤ (٤٢٥٢) وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ٣٩٥ من طريق زيد بن يحيى الدمشقي به مثله.
وأخرج أحمد في «المسند» ٤/ ١٣١ (١٧١٨٣)، والترمذي في أبواب الجهاد في باب في ثواب الشهيد (١٦٦٣)، وابن ماجه في كتاب الجهاد في باب فضل الشهادة في سبيل الله (٢٧٩٩): عن عبادة بن الصامت مرفوعًا نحوه.

[*] وحدثنا أبو محمد المخلدي[١]، أنا أبو الوفاء المؤمل بن الحسن الماسرجسي[٢]، ثنا محمد بن إسماعيل بن سالم[٣]، ثنا داود ابن المحبر بن قحذم[٤]، ثنا حماد بن سلمة[٥]، عن ثابت البناني[٦]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في بعض غزواته، فأتاه رجل أسود فقال: يا رسول الله إني أسود قبيح الوجه، منتن الريح، لا مال لي، فإن قاتلت هؤلاء حتىٰ أقتل، فأين أنا؟.

قال: «في الجنة»، فحمل عليهم فقاتل حتىٰ قتل، فجاء رسول الله ﷺ حتىٰ وقف علىٰ رأسه فقال: «لقد بيض الله وجهك، وطيب ريحك، وأكثر مالك»، ثم قال: «لقد رأيت زوجتيه من الحور العين تتنازعانه في[٧] جبة له من الصوف لتدخلا بينه وبين جبته»[٨].

قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٢٧٥): صحيح. وهو شاهد صحيح لحديث قيس الجذامي.

(١) الحسن بن أحمد المخلدي، إمام صدوق مسند عدل.

(٢) لم أجده.

(٣) صدوق.

(٤) متروك.

(٥) ابن دينار، ثقة، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(٦) ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري ثقة عابد.

(٧) من (س).

(٨) [٩٢٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا لأجل داود بن المحبر، وهو صحيح من غير هذا الوجه.

التخريج:

لم أجده من طريق داود بن المحبر، ولكن أخرج الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٠٣ (٢٤٦٣) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا موسىٰ بن إسماعيل، ثنا

[٩٣٠] وأخبرني أبو عبدالله بن فنجويه الدينوري[(١)]، حدثني محمد ابن علي بن الحسن الصوفي[(٢)]، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي[(٣)]، ثنا محمد بن مهران الجمال[(٤)]، ومحمد بن عبدالله بن المبارك[(٥)] قالا: أخبرنا صفوان بن عيسىٰ[(٦)]، عن ابن عجلان[(٧)]، عن القعقاع بن حكيم[(٨)]، عن أبي صالح[(٩)] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يجد الشهيد مس القتل في

حماد بن سلمة به مثله، وصححه الحاكم علىٰ شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة أحاديثه مستقيمة.

(٣) متروك.

(٤) **محمد بن مهران الجمال** الحافظ، الثقة، الجوال، النقال، أبو جعفر الرازي.
حدث عن: فضيل بن عياض، ومرحوم بن عبد العزيز، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وسفيان بن عيينة، ويحيى القطان، وخلق كثير من نظرائهم ومن دونهم.
وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأحمد بن علي الأبار الرازي، وآخرون.
قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي جعفر الجمال؟ فقال: أبو جعفر صدوق.
توفي في أول سنة (**٢٣٩**)، أو قريبا منه.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ١٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي **٢٦/ ٥١٩**، «تقريب التهذيب» لابن حجر (**٦٣٣٣**).

(٥) أبو جعفر البغدادي، ثقة، حافظ.

(٦) الزهري البصري، ثقة.

(٧) محمد بن عجلان المدني، صدوق، إلا أنه ٱختلطت عليه أحاديث أبي هريرة..

(٨) المدني، ثقة.

(٩) ذكوان السمان الزيات ثقة ثبت.

سبيل الله إلاّ كما يجد أحدكم مس القرصة »[١] وفي غير هٰذا الحديث: « عضة نملة أشد على الشهيد من مس السلاح »[٢].

[٩٣١] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٣]، ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٤]، حدثني أحمد بن يحيىٰ بن زهير[٥]، ثنا

---

(١) [٩٣٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا لأجل الطيالسي المتروك، وهو حسن من غير هٰذا الوجه.
التخريج:
لم أجد من ذكره من طريق الطيالسي، ولكن أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٩٧ (٧٩٥٥)، والترمذي في أبواب الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابط (١٦٦٨)، والنسائي في كتاب الجهاد، باب ما يجد الشهيد من الألم (٣١٥٨)، وابن ماجه في كتاب الجهاد، باب في فضل الشهادة في سبيل الله (٢٨٠٢)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٥١٢ (٤٦٥٥) من طريق صفوان بن عيسىٰ عن ابن عجلان به نحوه.
قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٣٩٤ (٢٢٧٨): حسن صحيح.

(٢) ذكره الهندي في «كنز العمال» ٤/ ٤٠٥ (١١١٣١) وعزاه لأبي الشيخ عن ابن عباس، قال الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٥٤٤) (٣٧١٥): ضعيف.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) حافظ ثقة..

(٥) أبو جعفر أحمد بن يحيىٰ بن زهير التستري، الإمام، الحجة، المحدث، البارع، علم الحفاظ، شيخ الإسلام، الزاهد. روىٰ عن: أبي كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن بشار، وخلق كثير من أصحاب سفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير.
وروىٰ عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو إسحاق بن حمزة، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.
جمع، وصنف، وعلل، وصار يضرب به المثل في الحفظ.

جعفر بن محمد الوراق[١]، ثنا (محمد بن حماد القناد)[٢]، ثنا حفص ابن سليمان[٣]، عن عبد الملك بن عمير[٤]، عن عبد الرحمن بن عبد الله[٥]، عن أبيه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عبادًا يضن بهم عن القتل والزلازل والأسقام، يطيل أعمارهم في حسن العمل، ويحسن أرزاقهم، ويحييهم في عافية، ويقبض أرواحهم في عافية على الفرش، ويعطيهم منازل الشهداء»[٧] اللهم ٱجعلنا منهم برحمتك وفضلك.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٦٢، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٢٥٨.

(١) **جعفر بن محمد الواسطى** الوراق المفلوج نزيل بغداد، وثقه الخطيب، وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٦٥هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» ٧/ ١٧٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٥٥).

(٢) كذا في النسخ، والصحيح: عمرو بن حماد بن طلحة القناد كما في مصادر التخريج، وهو صدوق رمي بالرفض.

(٣) الأسدي، متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(٤) ثقة، فصيح عالم، تغير حفظه، وربما دلس.

(٥) ابن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة ٱختلف في سماعه من أبيه.

(٦) عبد الله بن مسعود الهذلي الصحابي المشهور ﷺ.

(٧) [٩٣١] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا لأجل حفص.
التخريج:
أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢١٧ (١٠٣٧١) عن ابن مسعود مثله.
قال الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٢٨٣) (٩٥٠): ضعيف جدًا.



قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآية:

وذلك أن أبا سفيان وأصحابه لما ٱنصرفوا عن أحد، وبلغوا الروحاء[1] وندموا علىٰ[2] ٱنصرافهم عن المسلمين، وتلاوموا وقالوا: لا محمدًا قتلتم ولا الكواعب[3] أردفتم، وقتلتموهم حتىٰ إذا لم يبق إلاَّ الشريد تركتموهم، ٱرجعوا فاستأصلوهم. فبلغ ذلك الخبر رسول الله ﷺ، فأراد أن يرهب العدو ويريهم من نفسه ومن أصحابه قوة، فندب أصحابه[4] للخروج في طلب أبي سفيان وقال: «ألا عصابة تندب لأمر الله تطلب عدوها فإنها أنكىٰ للعدو، وأبعد للسمع»[5] فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجرح والقرح الذي أصابهم يوم أحد.

ونادىٰ منادي رسول الله ﷺ: ألا لا يخرجن معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس، فكلمه جابر بن عبد الله، فقال: يا رسول الله، إن أبي كان (خلفني علىٰ)[6] أخوات لي سبع، وقال لي: يا بني،

---

(١) **الروحاء**: قرية جامعة لمزينة علىٰ ليلتين من المدينة.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٦٨١، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٧٦.

(٢) في الأصل: عن، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) المراد: النساء، من قولك: تكعب ثدي الجارية إذا نتأ كالكعب.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٠٨، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٣٣١ (كعب).

(٤) في الأصل: الصحابة، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

إنه لا ينبغي (لي ولك)[١] أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن، ولست بالذي أوثرك علىٰ نفسي في الجهاد مع رسول الله ﷺ فتخلف علىٰ أخواتك، فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله ﷺ فخرج معه، وإنما خرج رسول الله ﷺ مرهبًا للعدو، ويبلغهم أنه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة، وأن الذي أصابهم لم يوهنهم[٢] عن عدوهم فينصرفوا[٣].

فخرج رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلًا، حتىٰ بلغوا حمراء الأسد، وهي عن المدينة علىٰ ثمانية أميال[٤].

[٩٣٢] أخبرنا عبدالله بن حامد[٥]، أنا محمد بن حمدويه[٦]، ثنا

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٠١- ١٠٥ مطولًا عن ابن إسحاق، وأخرج ابن أبي حاتم في «التفسير» ٣/٨١٦، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٦- ١٧٧ وفي «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٣٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢١٧ عن عكرمة بعضه، وفي بعضها طول، قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٢٨: ... ورجاله رجال الصحيح. وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٨٥: سند صحيح.

(٥) الماهاني الواعظ لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ثقة حافظ.

محمود بن آدم(١)، ثنا سفيان(٢)، عن هشام بن عروة(٣)، عن أبيه(٤)، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعبدالله بن الزبير(٥): يا ابن أختي، أما والله إن أباك وجدك -تعني: أبا بكر والزبير- لمن الذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآية(٦).

وروىٰ محمد بن إسحاق(٧)، عن عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت،(٨) عن أبي السائب(٩) أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ من

---

(١) محمود بن آدم المروزي، صدوق.

(٢) ابن عيينة الثقة الإمام تغير بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٣) ابن الزبير بن العوام ثقة فقيه ربما دلس.

(٤) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) [٩٣٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨١٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٦ من طرق عن هشام بن عروة به مثله، قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٧) صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٨) **عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري.**

روىٰ عن: عروة بن الزبير وأبيه خارجة بن زيد، وروىٰ عنه: الزهري وبكير بن الأشج، ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٧٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٢.

(٩) عطاء بن السائب بن مالك صدوق ٱختلط.

بني عبد الأشهل كان شهد أحدًا قال: شهدت أحدًا أنا وأخ لي[١] فرجعنا جريحين[٢].

فلما أذن مؤذن[٣] رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو، قلنا: لا تفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ، والله ما لنا من دابة نركبها، وما منا[٤] إلاَّ جريح[٥] ثقيل، فخرجنا مع رسول الله ﷺ، فكنت أيسر جرحًا من أخي، فكان إذا غلب[٦] (حملته عقبة ويمشي عقبة)[٧][٨] حتى ٱنتهينا مع رسول الله ﷺ إلىٰ حمراء الأسد، فمر برسول الله ﷺ معبد[٩] الخزاعي[١٠] بحمراء الأسد، وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) هما: عبد الله بن سهل ورافع بن سهل بن عبد الأشهل أثقلهما من الجراح كما في «المغازي» للواقدي ١/ ٣٣٥.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س).

(٥) مطموس فى الأصل والمثبت من (س).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) عقب وأعقب إذا فعل هٰذا مرة وهٰذا مرة والتعاقب التداول.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦١٦ (عقب)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣١٦) (عقب).

(٩) في الأصل: (معبدًا) منصوبًا، والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) **معبد الخزاعي** الذي ردّ أبا سفيان يوم أحد عن الرجوع إلى المدينة.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٠٩ (٤٩٩٩).

عيبة[(١)(٢)] رسول الله ﷺ (بتهامة صفقتهم معه)[(٣)]، ولا يخفون عنه شيئًا كان بها (ومعبد يومئذ)[(٤)] [٩٧/أ] مشرك فقال: يا محمد والله لقد عز[(٥)] علينا ما أصابك في أصحابك، ولوددنا[(٦)] أن الله كان أعفاك منهم، ثم خرج من عند رسول الله ﷺ حتىٰ أتىٰ أبا سفيان ومن معه بالروحاء، وقد أجمعوا الرجعة إلىٰ رسول الله ﷺ وقالوا: لقد أصبنا محمدًا وجل أصحابه وقادتهم وأشرافهم، ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم، لنكرن علىٰ بقيتهم، فلنفرغن منهم.

فلما رأىٰ أبو سفيان معبدًا قال: ما وراءك يا معبد؟، قال: محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقًا، قد ٱجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا علىٰ صنيعهم، وفيهم من الحنق[(٧)] عليكم شيء لم أر مثله قط.

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س).

(٢) **العيبة**: الذين تأمنهم على الأمر وهم موضع السر.

انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ١٨٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٢٧ (عيب).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس فى الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) مطموس فى الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس فى الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) **الحنَق**: شدة الأغتياظ.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٥٩ (حنق)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٠٠) (حنق).

قال: ويلك ما تقول؟!، قال: والله ما أراك ترتحل حتىٰ ترىٰ نواصي الخيل.

قال: فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم.

قال: فإني والله أنهاك عن ذلك، فوالله لقد حملني ما رأيت علىٰ[1] أن قلت فيه أبياتًا من الشعر. قال: وما قلت فيه؟، قال: قلت:

كادت تهدُّ من الأصوات راحلتي
إذا سالت الأرض بالجرد الأبابيل

تردي بأسدٍ كرام لا تنابلة
عند اللقاء ولا ميل معازيل [١٥٣/س]

فظلت عدوًا أظن الأرض مائلة
لما سموا برئيس غير مخذول

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم
إذا تغطمطت[2] البطحاء بالجيل

إني نذير لأهل السبل ضاحية
لكل ذي إربة منهم ومعقول

من جيش أحمد لا وخش تنابلة
وليس يوصف ما أنذرت بالقيل

---

(١) من (ن).

(٢) **الغطمطة**: التطام الأمواج.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٣٣ (غطم)، «تاج العروس» للزبيدي ١٧/ ٥١٩ (غطم).

قالوا: فثنىٰ ذلك (أبا سفيان)[(١)] ومن معه:

ومر به[(٢)] ركب من عبد القيس فقال: أين تريدون؟، قالوا: نريد المدينة قال: ولم؟، قالوا: نريد الميرة[(٣)]، قال: فهل أنتم مبلغون عني محمدًا رسالة أرسلكم بها إليه، وأحمل لكم إبلكم هٰذِه زبيبًا بعكاظ[(٤)] غدًا إذا وافيتمونا؟ قالوا: نعم، قال: فإذا جئتموه، فأخبروه أنا قد جمعنا إليه وإلىٰ أصحابه لنستأصل[(٥)] بقيتهم.

وانصرف أبو سفيان إلىٰ مكة، ومرَّ الركب برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد، فأخبروه بالذي قال أبو سفيان.

فقال رسول الله ﷺ وأصحابه: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾، ثم ٱنصرف النبي ﷺ إلى المدينة، بعد الثالثة، وقد ظفر في وجهه ذلك بمعاوية بن المغيرة بن أبي العاص، وأبي عزة الجمحي[(٦)].

---

(١) في الأصل: أبو سفيان بالرفع، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) الميرة: الطعام ونحوه مما يجلب للبيع.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٧٩ «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٨٩ (مير).

(٤) عكاظ: ٱسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٤٢ «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٥٩٤.

(٥) في الأصل: نستأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) الحكم على الإسناد:
ابن إسحاق مدلس، وأبو السائب صدوق ٱختلط.
انظر: «الروض الأنف» للسهيلي ٣/ ١٧٤ - ١٧٥.

هٰذا قول أكثر المفسرين[١].

وقال مجاهد وعكرمة: نزلت هٰذِه الآيات في غزوة بدر الصغرىٰ، وذلك أن أبا سفيان يوم أحد حين أراد أن ينصرف قال: يا[٢] محمد، موعدنا بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى القابل إن شئت.

قال رسول الله ﷺ: «ذلك بيننا وبينكم إن شاء الله».

فلما كان العام المقبل: خرج أبو سفيان مع أهل مكة حتىٰ نزل مجنة[٣] من ناحية مر الظهران، ثم ألقىٰ الله ﷻ في قلبه الرعب فبدا له الرجوع.

فلقي نعيم بن مسعود الأشجعي[٤] قد قدم معتمرًا، فقال له أبوسفيان: يا نعيم إني واعدت محمدًا وأصحابه أن نلتقي لموسم

---

(١) روى ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٠١- ١٠٥ عن ابن إسحاق نحوه.
وأخرج الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٣٤- ٥٣٦ من طريق ابن إسحاق، فحدثني عبد الله بن خارجة به مختصرًا.
ورواه من طريق ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم... من قوله: وقد مرّ به معبد الخزاعي... إلىٰ آخر القصة.
وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٣٣٤- ٣٤٠، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٠ (٨٢٣٤)، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٨٠.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) مَجنَّة: بالفتح وتشديد النون: ٱسم سوق للعرب وكانت مجنة بمر الظهران.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٥٨.

(٤) نعيم بن مسعود أبو سلمة الأشجعي أسلم زمن الخندق وخذَّل الأحزاب يوم الخندق.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٦٣ (٨٨٠٢).

بدر الصغرىٰ، وإن هٰذا عام جدب، ولا يصلح لنا إلا عام نرعىٰ فيه الشجر ونشرب فيه اللبن، وقد بدا لي ألاَّ أخرج إليها، وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جراءة، ولأن يكون[1] الخلف من قبلهم أحب إليَّ من أن يكون من قبلي، فالحقْ بالمدينة فثبطهم[2] وأعلمهم أنا في جمع كثير، ولا طاقة لهم بنا، ولك عندي عشرة من الإبل، أضعها لك علىٰ يدي سهيل بن عمرو[3] ويضمنها قال: فجاء سهيل، فقال له نعيم: يا أبا يزيد (أتضمن لي)[4] هٰذِه الفرائض[5] وأنطلق إلىٰ محمد فأثبطه؟.

قال: نعم، فخرج نعيم حتىٰ قدم المدينة، فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان فقال: أين تريدون؟، قالوا: واعدَنا أبو سفيان لموسم بدر الصغرىٰ[6] أن نقتتل بها.

---

(١) في الأصل: ولا يكون، والمثبت من (س).

(٢) أي: التعويق والشغل عن المراد.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٠٧ (ثبط)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ١٥٦ (ثبط).

(٣) **سهيل بن عمرو القرشي** خطيب قريش أبو يزيد، كان محمود الإسلام حين أسلم. انظر: «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٧٧ (٣٥٨٦).

(٤) في الأصل: تضمن، والمثت من (س)، (ن).

(٥) الفرض الواجب علىٰ رب المال، وأصل الفرض: القطع.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٣٢ (فرض)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٧ (فرض).

(٦) من (ن).

فقال: بئس الرأي رأيتم أتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم إلاَّ الشريد، فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم، والله لا يفلت منكم أحد.

فكره أصحاب رسول الله ﷺ الخروج، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لأخرجن ولو وحدي»، فأما الجبان فإنه رجع، وأما الشجاع فإنه تأهب للقتال وقال: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾، [١٥٤/س] فخرج رسول الله ﷺ في أصحابه حتىٰ وافوا بدرًا الصغرىٰ.

فجعلوا يلقون المشركين ويسألونهم عن قريش، فيقولون: قد جمعوا لكم يريدون أن يرعبوا المسلمين.

فيقول المؤمنون: حسبنا الله ونعم الوكيل. حتىٰ بلغوا بدرًا، وهو ماء لبني كنانة، وكانت موضع سوق لهم[١] في الجاهلية، يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام[٢].

فأقام رسول الله ﷺ ببدر ينتظر أبا سفيان، وقد ٱنصرف أبو سفيان من مجنة إلىٰ مكة، فسماهم أهل مكة جيش السويق[٣]، يقولون: إنما خرجتم تشربون السويق، فلم يلق رسول الله ﷺ وأصحابه أحدًا [١٤٩/ن]

---

(١) في الأصل: له، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٢٥ (بدر).

(٣) **السويق**: دقيق الشعير المقلو ويكون من القمح وغيره.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٢٣٠، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٣/ ٤٤ (سوق).

من المشركين ببدر، ووافقوا السوق، وكانت معهم نفقات[1]، وتجارات، فباعوا وأصابوا للدرهم درهمين، ثم ٱنصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين، فذلك قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[2].

ومحل: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خفض علىٰ صفة المؤمنين تقديره: وإن الله [٩٨/أ] لا يضيع أجر المؤمنين[3] المستجيبين لله وللرسول، ومعنى الٱستجابة: الإجابة والطاعة. ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى﴾[4]

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨١ عن مجاهد وعكرمة بعضه، وأخرج البيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٨٤- ٣٨٨ عن ابن شهاب الزهري، وعن عروة بن الزبير، وعن ابن إسحاق بعضه، وروى الواقدي في «المغازي» ١/ ٣٨٤- ٣٩١ نحوه مطولًا.

وانظر: «السيرة النبوية» للذهبي ١/ ٤٦٠- ٤٦١، «السيرة النبوية» لابن كثير ٣/ ١٦٩- ١٧٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٧٨ وقد رجح الإمام ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٢: قول من قال: إن الذي قيل لرسول الله ﷺ وأصحابه من أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، كان في حال خروج رسول الله ﷺ إلىٰ حمراء الأسد؛ لأن الله تعالىٰ ذِكْرُه إنما مدح الذين وصفهم بقيلهم: "حسبنا الله ونعم الوكيل" ولم تكن هٰذِه الصفة إلاّ صفة من تبع رسول الله ﷺ من جرحىٰ أصحابه بأحد إلىٰ حمراء الأسد... وأما الذين خرجوا معه إلىٰ غزوة بدر الصغرىٰ فإنه لم يكن فيهم جريح... وخروج النبي ﷺ لغزوة بدر الصغرىٰ لموعد أبي سفيان بعد سنة من غزوة أحد، ٱنتهىٰ مختصرًا.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ٢٢٩).، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠٥- ٥٠٦، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٤٧.

(٣) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٥٥، «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٨ فيه ستة أوجه ذكره السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٤٨٧.

(٤) البقرة: ١٨٦.

أي: فليطيعوني، ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ﴾ أي: نالهم الجراح والكلوم، وتم الكلام هٰهنا، ثم ٱبتدأ فقال: ﴿لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ﴾ بطاعة رسول الله وإجابته[1] إلى الغزو.﴿وَٱتَّقَوۡاْ﴾ أي: معصيته ومخالفته ﴿أجرٌ عظيمٌ﴾ ثواب كبير.

١٧٣ قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾

ومحل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خفض أيضًا مردود علىٰ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ الأول[2]، وأراد بالناس: نعيم بن مسعود في قول مجاهد ومقاتل وعكرمة والواقدي[3]، وهو علىٰ هٰذا التأويل من العام الذي أريد به الخاص، نظيره قوله ﷻ: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾[4]: يعني: محمدًا ﷺ وحده[5]، وقوله ﷻ: ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾[6] يريد الدجال وحده[7].

---

(١) في الأصل إجابتهم، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ٱنظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٨ «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٥٧ فيه أوجه ذكرها السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٤٨٨.

(٣) تقدم قول مجاهد وعكرمة، وينظر قول الواقدي في «المغازي» ١/ ٣٨٤-٣٩١.

(٤) النساء: ٥٤.

(٥) هو قول عكرمة والسديّ ومجاهد والضحاك كما في «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٣٨.

(٦) غافر: ٥٧.

(٧) أخرج مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية من أحاديث الدجال (٢٩٤٦) عن هشام بن عامر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلىٰ قيام الساعة خلق أكبر من الدجال».

وقال ابن إسحاق[١]: وجماعة: يريد بالناس: الركب من عبد القيس[٢]، وقد مضت قصتهم.

وقال السديُّ: لما تجهز رسول الله ﷺ وأصحابه[٣] للسير إلىٰ بدر[٤] لميعاد أبي سفيان أتاهم المنافقون فقالوا: نحن أصحابكم الذين نهيناكم عن الخروج إليهم فعصيتمونا، وقد أتوكم في دياركم فقاتلوكم[٥] وظفروا، فإن أتيتموهم في ديارهم لا يرجع منكم أحد، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، وساروا، فالناس في الآية أولئك المنافقون[٦].

وقال أبو معشر: دخل ناس من هذيل من أهل تهامة المدينة، فسألهم أصحاب رسول الله ﷺ عن أبي سفيان، فقالوا: قد جمعوا لكم جموعًا كثيرة فاخشوهم فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأنزل

---

(١) رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٠١-١٠٥ عن ابن إسحاق مطولًا نحوه.

(٢) تقدم أن ابن هشام رواه في «السيرة النبوية» ٣/ ١٠١-١٠٥ عن ابن إسحاق مطولًا نحوه، وقد تقدم ترجيح الطبري لقول القائل أنها في غزوة حمراء الأسد. «جامع البيان» ٤/ ١٨٢.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٥٣.

(٣) من (س).

(٤) هي بدر الصغرىٰ كما صرح بذلك مجاهد «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨١.

(٥) في الأصل: (فقاتلوهم)، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٩/ ١٠٠ وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٥٨ عن السدي.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٢، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٤٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٠.

الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾[(١)].

﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ يعني: أبا سفيان وأصحابه، ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾، أي: فخافوهم واحذروهم، فإنه لا طاقة لكم بهم، ﴿فَزَادَهُمْ﴾ يعني[(٢)] ذلك، ﴿إِيمَانًا﴾ يعني[(٣)]: تصديقًا ويقينًا وجراءة وقوة.

ذكر ما ورد [١٥٥/س] من الأخبار في زيادة الإيمان ونقصانه.

[٩٣٣] أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن فنجويه[(٤)] بقراءتي عليه، ثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[(٥)]، ثنا أبي[(٦)]، ثنا علي بن عبد العزيز[(٧)]، ثنا أبو القاسم حبيب بن عيسىٰ بن فروخ[(٨)]، ثنا إسماعيل بن عبدالرحمن[(٩)]، عن مالك[(١٠)] (عن نافع)[(١١)][(١٢)] عن

(١) لم أجد من ذكرها بهٰذا اللفظ، وهو قول ابن جريج كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨١.

(٢) من (س).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم يتبين لي من هو، ولعله أبو الحسن البغوي ثقة.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين.

(١١) من (س)، (ن).

(١٢) نافع مولىٰ عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله المدني ثقة ثبت فقيه.

ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلنا: يارسول الله: الإيمان يزيد وينقص؟.

قال: «نعم: يزيد حتىٰ يدخل صاحبه الجنة، وينقص حتىٰ يدخل صاحبه النار»[(١)].

---

(١) [٩٣٣] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

عزاه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ٢٤٨ للثعلبي من طريق مالك به مثله، وعزاه ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٤٤٢ للثعلبي من رواية علي بن عبد العزيز به مثله، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٠٣ من حديث أبي هريرة مرفوعًا نحوه، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٨٩ (٢٧٣) وفيه أحمد بن محمد بن حرب كذاب.

انظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٢/ ١٠٨٦.

وأخرج ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٣٢٧، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٨٩ (٢٧٣)، والذهبي في «ميزان الأعتدال» ٤/ ١٤٤ من حديث واثلة مرفوعًا نحوه.

قال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٢/ ١٠٨٦ (٢٣٠٦): هٰذا حديث منكر، والحمل فيه علىٰ معروف بن عبد الله الخياط الدمشقي.

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٣٩- ٤١.

وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٨٨ (٢٧٢) من حديث معاذ مرفوعًا نحوه، قال ابن الجوزي: وفيه عمار بن مطرف كان يكذب.

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٣٩.

وقال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص١١٩) (٢٢٦)، (٢٦٧): ... هٰذا اللفظ كذب علىٰ رسول الله ﷺ. ينظر: «الأسرار المرفوعة» للقاري (ص١٤٣)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ١٥٠.

[٩٣٤] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[(١)]، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني[(٢)]، ثنا أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي[(٣)]، أنا محمد بن رافع[(٤)]، ثنا عبدالرزاق[(٥)]، ثنا معمر[(٦)]، عن زيد بن أسلم[(٧)]، عن عطاء بن يسار[(٨)]، عن أبي سعيد الخدري[(٩)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مجادلة أحدكم في الحق يكون له في الدنيا بأشد من مجادلة المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين دخلوا[(١٠)] النار**».

قال: «**يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويحجون معنا، فأدخلتهم النار**» قال: «**فيقول: ٱذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم، فيأتوهم فيعرفونهم[(١١)] بصورهم، فمنهم من أخذته النار إلىٰ أنصاف ساقيه، ومنهم[(١٢)] من أخذته إلىٰ كعبيه،**

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٢) حافظ ثقة.
(٣) الإمام الحافظ صاحب «السنن».
(٤) ثقة.
(٥) ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.
(٦) ثقة، ثبت، فاضل.
(٧) ثقة عالم وكان يرسل.
(٨) ثقة.
(٩) الصحابي المشهور.
(١٠) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
(١١) في الأصل: فيعرفهم، والمثبت من (س)، (ن).
(١٢) في الأصل: ومنه، والمثبت من (س)، (ن).

فيخرجونهم فيقولون: يا ربنا: قد أخرجنا من أمرتنا. ثم يقول: أخرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الإيمان، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار، حتىٰ يقول: من كان في قلبه ذرة»[1].

[٩٣٥] وبه[2] عن أبي عبدالرحمن النسائي[3]، أخبرنا محمد بن يحيىٰ بن عبد الله[4]، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[5]، أنا أبي[6]، ثنا صالح بن كيسان[7]، عن ابن شهاب[8] قال: حدثني أبوأمامة بن

---

(١) [٩٣٤] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
أخرج عبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٣٤٢ (٢١٠٢١)، ومن طريقه أحمد في «المسند» ٣/ ٩٤ (١١٨٩٨)، والترمذي في أبواب صفة جهنم، باب ما جاء أن للنار نفسين في باب منه (٢٥٩٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٣٣ (١١٧٤١)، وابن ماجه في المقدمة باب في الإيمان (٦٠) عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا نحوه مطولًا ومختصرًا.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني في «صحيح سنن النسائي» ٣/ ١٠٣ (٤٦٣٧): صحيح.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الإمام الحافظ صاحب «السنن».

(٤) الذهلي أبو عبد الله النيسابوري، ثقة، حافظ، جليل.

(٥) ثقة فاضل.

(٦) إبراهيم بن سعد الزهري، ثقة حجة.

(٧) ثقة ثبت فقيه.

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

سهل بن حنيف[١] أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدىٰ، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره».

قالوا[٢]: فماذا أولت يارسول الله؟، قال: «الدين»[٣].

[٩٣٦] (وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حمدون)[٤] بقراءتي عليه فأقر به، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس[٥]، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي[٦]، ثنا نعيم بن

---

(١) أسعد بن سهل بن حنيف أبو أمامة له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ.

(٢) في الأصل: قال بالإفراد، والمثبت من (س)، و (ن).

(٣) [٩٣٥] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرج البخاري في كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان، (٢٣) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ﷺ (٢٣٩٠)، والترمذي في أبواب الرؤيا باب في رؤيا النبي ﷺ اللبن والقمص (٢٢٨٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٣٣ (١١٧٤٢) من طرق عن صالح بن كيسان به مثله.

(٤) كذا في النسخ، وسيأتي أنه (أحمد بن محمد بن إبراهيم) وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حميد أبو بكر الأشناني، أكثر الخطيب من الرواية عنه، ولم أجد له ترجمة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٥٠، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦/ ١٤٣.

(٥) قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٦) الإمام الحافظ.

حماد[١]، ثنا ابن المبارك[٢]، ثنا ابن شوذب[٣]، عن سلمة بن كهيل[٤]، عن هزيل بن شرحبيل[٥] عن عمر رضي الله عنه قال: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض- أو قال: بإيمان هٰذِه الأمة- لرجح به[٦].

[٩٣٧] وبإسناده عن عثمان بن سعيد[٧]، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٨]، ثنا أبو أسامة[٩]، عن موسىٰ بن مسلم[١٠]، ثنا ابن

---

(١) ابن معاوية المروزي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٢) عبدالله بن المبارك المروزي، ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) عبدالله بن شوذب الخراساني، صدوق، عابد.

(٤) أبو يحيىٰ، ثقة.

(٥) هزيل - بالزاي- بن شرحبيل الكوفي الأعمىٰ، ثقة. أنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٠.

(٦) [٩٣٦] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجد له ترجمة، وفيه أيضًا نعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيرًا.
التخريج:
أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٦٩ (٣٦) من طريق ابن المبارك مثله.
قال الحافظ العراقي في «المغنىٰ عن حمل الأسفار» ١/ ٣٥ (١٣٠): إسناد صحيح.
وانظر: «العلل» للإمام الدارقطني ٢/ ٢٢٣ (٢٣٦)، «إتحاف السادة المتقين» للزبيدي ١/ ٣٢٣، ٧/ ٥٧٢، «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ٢٣٤ «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٥١٨.

(٧) الإمام الحافظ.

(٨) ثقة حافظ صاحب «المصنف».

(٩) حماد بن أسامة الكوفي، ثقة ثبت ربما دلس.

(١٠) أبو عيسى الكوفي، لا بأس به.

سابط[١] قال: كان عبدالله بن رواحة[٢] يأخذ بيد الرجل من أصحابه فيقول: تعالوا نزدد[٣] إيمانًا، تعالوا نذكر الله[٤].

[٩٣٨] وبه عن ابن أبي شيبة[٥]، ثنا أبو أسامة[٦]، حدثني عوف[٧]، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي[٨] قال: قال علي [١٥٠/ن] (بن أبي طالب)[٩] رضي الله عنه: إن الإيمان يبدو لمظة[١٠]

---

(١) عبدالرحمن بن سابط، ثقة كثير الإرسال.

(٢) الصحابي المشهور.

(٣) في الأصل: نزداد، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) [٩٣٧] الحكم على الإسناد:

منقطع؛ لأن ابن سابط لم يدرك ابن رواحة.

انظر: «تحفة التحصيل» للعراقي (ص٢٨٨) (٥٦٨).

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في كتاب «الإيمان» (ص١١٦) عن أبي أسامة به مثله، قال الألباني: إسناده ضعيف.

(٥) ثقة حافظ.

(٦) ثقة ثبت ربما دلس.

(٧) ابن أبي جميلة أبو سهل، ثقة رمي بالقدر والتشيع.

(٨) المرادي، صدوق، لم يثبت سماعه من علي.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٣٤٠، «تقريب التهذيب» (٣٥٠٦).

(٩) من (ن).

(١٠) **اللمظة** - بالضم- مثل النكتة من البياض.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٧١ (لمظ)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٢٩ (لمظ).

بيضاء في القلب، فكلما ٱزداد الإيمان ٱزدادت بياضًا، حتىٰ يبيض القلب كله، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب، فكلما ٱزداد النفاق ٱزداد سوادًا، حتىٰ يسود القلب كله. والذي نفسي بيده لو شققتم عن قلب مؤمن [٩٩/أ] وجدتموه أبيض القلب، ولو شققتم عن قلب منافق وجدتموه أسود القلب[١].

[٩٣٩] وبه عن ابن أبي شيبة[٢] حدثنا[٣] عفان[٤]، عن حماد بن سلمة[٥]، عن أبي جعفر الخطمي[٦]، عن أبيه[٧]، عن جده حصين[٨]

---

(١) [٩٣٨] الحكم على الإسناد:
منقطع، عبد الله بن عمرو لم يسمع من علي.
التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في كتاب «الإيمان» (٨)، وفي «المصنف» ١٠/ ٢٩٠ والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٧٠ (٣٨) عن عوف به مثله.
قال الألباني: منقطع الإسناد بين عبد الله وعلي. ٱنظر: تخريجه لكتاب «الإيمان».
(٢) ثقة حافظ.
(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).
(٤) ابن مسلم أبو عثمان البصري، ثقة ثبت، ربما وهم.
(٥) ابن دينار أبو سلمة، ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.
(٦) عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٩٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٥١
(٧) لم أجد له ترجمة.
(٨) كذا في الأصل، وفي (س): (عصية)، وفي (ن) غصين، والكل خطأ، والصحيح عمير كما في مصادر الترجمة

[١٥٦/س] بن حبيب بن خماشة[١] أنه[٢] قال: الإيمان يزيد وينقص.

فقيل له: وما زيادته وما[٣] نقصانه؟، قال: إذا ذكرنا ربنا وخشيناه فذلك زيادته، وإذا غفلنا ونسيناه وضيعنا فذلك نقصانه[٤].

[٩٤٠] وبه عن ابن أبي شيبة[٥]، ثنا أبو أسامة[٦]، عن محمد بن طلحة[٧]، عن زبيد[٨]، عن ذر قال: كان عمر رضي الله عنه[٩] يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: قم بنا نزدد إيمانًا[١٠].

---

(١) **عمير بن حبيب بن خماشة** الأنصاري الخطمي، بايع تحت الشجرة ﷺ.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٥٩٢، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٢٩٩.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س).

(٤) [٩٣٩] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في «الإيمان» ١٠/ ٢٩١ (٣٠٨٤١)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٥٨٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٧٧ (٥٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرىٰ» (ص٧٣٢) (١١١٧) من طريق أبي جعفر الخطمي به مثله. قال ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٥٩٣: موقوف.

(٥) ثقة حافظ.

(٦) ثقة ثبت ربما دلس.

(٧) ابن مصرف أبو النضر، صدوق له أوهام.

(٨) ابن الحارث بن عبد الكريم عمرو بن كعب اليامي، ثقة، ثبت، عابد.

(٩) الصحابي المشهور.

(١٠) [٩٤٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف، وفيه انقطاع ذر لم يدرك عمر بن الخطاب.

[٩٤١] وبه عن ابن أبي شيبة[١]، ثنا محمد بن فضيل[٢]، عن أبيه[٣]، عن شباك[٤]، عن إبراهيم[٥]، عن علقمة[٦] أنه كان يقول لأصحابه: ٱمشوا بنا نزدد[٧] إيمانًا[٨].

التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في كتاب «الإيمان» (١٠٨)، «المصنف» ١٠/ ٣٠١ (٣٠٨٨١)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٥٨٥، وفيه عن زر بن حبيش وهو خطأ ظاهر- والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٦٩ (٣٧) وابن بطة في «الإبانة» (ص٧٣٣) (١١٢٠) عن محمد بن طلحة به مثله.
قال الألباني (ص٣٦) (١٠٨): فيه ٱنقطاع؛ لأن ذر لم يدرك عمر..

(١) ثقة حافظ.
(٢) ابن غزوان الضبي، صدوق عارف يرمىٰ بالتشيع.
(٣) فضيل بن غزوان الضبي مولاهم كوفي ثقة. «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣١٦، «الثقات» للعجلي (ص٣٨٤).
(٤) شباك - بكسر أوله - الضبي الكوفي الأعمىٰ، ثقة وكان يدلس. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٣٤).
(٥) ابن يزيد بن قيس النخعي ثقة إلا أنه كان يرسل كثيرًا.
(٦) ابن قيس النخعي، ثقة، ثبت.
(٧) في الأصل: نزداد. والمثبت من (س)، (ن).
(٨) [٩٤١] الحكم على الإسناد:
حسن، فيه محمد بن فضيل صدوق يرمىٰ بالتشيع
التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في كتاب «الإيمان» (١٠٤) وفي «المصنف» ١٠/ ٣٠٠ (٣٠٨٧٧) عن محمد بن فضيل به مثله، قال الألباني: إسناده حسن.
وانظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ١/ ٧٣ (٤٥).

[٩٤٢] وأخبرنا الخفاف[١]، حدثنا السراج[٢]، ثنا هارون بن عبد الله[٣]، ثنا أبو أحمد الزبيري[٤]، ثنا معقل بن عبيد الله[٥]، عن عطاء[٦] قال: الإيمان يزيد وينقص[٧].

[٩٤٣] وأخبرنا الخفاف[٨] قال: سمعت السراج[٩]، يقول: سمعت عبيدالله بن سعيد[١٠] يقول: سمعت أبا نعيم[١١] يقول:

(١) أحمد بن محمد النيسابوري صحيح السماع والكتب.

(٢) محمد بن إسحاق السراج أبو العباس الثقفي إمام حافظ ثقة.

(٣) هارون بن عبدالله الحمال، ثقة.

(٤) **محمد بن عبد الله بن الزبير** أبو أحمد مولىٰ بني أسد ثقة ثبت.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٢٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤١٧.

(٥) الجزري، صدوق يخطئ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٧) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٣٤.

(٦) ابن أبي رباح أبو محمد المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٧) [٩٤٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
قال البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٨١: وقد روينا أيضًا قولنا في الإيمان عن محمد بن الحنفية وعطاء بن أبي رباح. ولم يذكر لفظه.

(٨) صحيح السماع والكتب.

(٩) إمام حافظ ثقة.

(١٠) اليشكري أبو قدامة السرخسي، ثقة. مأمون.

(١١) **ضرار بن صرد أبو نعيم الطحان**: صدوق له أوهام وخطأ ورمي بالتشيع وكان عارفًا بالفرائض.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٨٠، «تحرير التقريب» ٢/ ١٥٠.

سمعت سفيان[١] يقول: الإيمان يزيد وينقص[٢].

[٩٤٩] أخبرنا أبو الحسين الخفاف[٣] قال: ثنا أبو العباس السراج[٤] قال: حدثني علي بن سهل بن المغيرة[٥] حدثنا منصور[٦]، عن سفيان[٧] قال: ثنا إسماعيل بن عياش[٨]، عن حريز ابن عثمان[٩]، عن الحارث بن عميرة[١٠]، ....

---

(١) ابن عيينة الإمام الثقة الثبت تغير حفظه بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٢) [٩٤٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا؛ لأجل ضرار ولم أجد من أورده من طريق ضرار بن صرد.

التخريج:

أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ١/ ٣٤٦ (٧٣٨) عن سفيان بن عيينة نحوه وفيه زيادة، وإسناده صحيح .

وانظر: «الشريعة» للآجري ٢/ ٦٠٥- ٦٠٦، «الإبانة» لابن بطة (ص٧٤٢) (١١٤٣).

(٣) صحيح السماع والكتب.

(٤) إمام حافظ ثقة.

(٥) **علي بن سهل بن المغيرة البزار**، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٤٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٢٩.

(٦) منصور بن المعتمر أبو عتاب الكوفي، ثقة ثبت.

(٧) ابن سعيد الثوري الإمام الحجة، كان ربما دلس.

(٨) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٩) **أبو عثمان الحمصي**، ثقة، ثبت رمي بالنصب.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٨٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٧.

(١٠) كذا في النسخ، والصحيح الحارث بن مخمر أبو حبيب القاضي الشامي، ولاه

عن أبي الدرداء رضي الله عنه[١] قال: الإيمان يزيد وينقص[٢].

[٩٤٥] وأخبرنا الخفاف[٣] قال: ثنا السراج[٤]، ثنا عبيد الله بن سعيد[٥] قال: ثنا عبدالصمد بن حسان[٦]، ثنا سفيان الثوري[٧]،

عبد الملك القضاء بعمان، يروي عن عمر مرسلًا وعن أبي سعيد الخدري، وأبي الدرداء، والنواس بن سمعان مرسلًا، وروىٰ عنه القاسم بن مخيمرة وصفوان بن عمرو، وحريز بن عثمان، وثقه الإمام أحمد، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٨١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٨/ ٣٠٤، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٣١.

(١) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء مشهور بكنيته صحابي جليل.

(٢) [٩٤٤] الحكم على الإسناد:
منقطع: الحارث لم يدرك أبا الدرداء.
التخريج:
أخرج ابن ماجه في المقدمة، باب في الإيمان (٧٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١٠/ ٧٦ (٥٤) عن أبي الدرداء رضي الله عنه مثله.
قال الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه» ١/ ١١ (١٥): ضعيف.

(٣) صحيح السماع والكتب.

(٤) إمام حافظ ثقة.

(٥) ثقة مأمون.

(٦) أبو يحيى المروروذي خادم سفيان.
قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال ابن سعد: كان قاضيا بخراسان ونيسابور ومراة، وكان ثقة، وقال الذهبي: صدوق إن شاء الله، مات سنة (٢١١هـ).
انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص٢٦٠) «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥١٧.

(٧) الإمام الحجة كان ربما دلس.

عن يزيد بن أبي زياد[١]، عن مجاهد[٢]، قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[٣].

[٩٤٦] وأخبرنا (أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم[٤]، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس[٥]، حدثنا عثمان بن سعيد[٦])[٧] أنا أبو بكر أحمد بن يونس[٨] قال: ثنا إسماعيل بن عياش الحمصي[٩]، عن عبد الوهاب بن مجاهد[١٠]،

---

(١) القرشي الهاشمي، ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيًّا.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣١٤ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٨٨.

(٢) ابن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٣) [٩٤٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف، لأجل يزيد بن أبي زياد القرشي.
التخريج:
أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ١/ ٣١١ (٦١١) من طريق عبدالصمد بن حسان به مثله.
وانظر: «شعب الإيمان» ١/ ٧٨ (٦٠)(٦١)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤١.

(٤) في الأصل: الخفاف وليست في (س)، (ن). وهو الأشناني، لم أجده

(٥) قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولا في الحديث.

(٦) الدارمي، الإمام، الحافظ.

(٧) ما بين الأقواس ساقط في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) أبو عبدالله الكوفي، حافظ ثقة.

(٩) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(١٠) ابن جبر المكي، متروك، وكذبه الثوري.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦٣)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص١٤٦).

عن أبيه[١]، عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما[٢] قالا[٣]: الإيمان يزداد وينتقص[٤].

[٩٤٧] وبإسناده عن إسماعيل بن عياش[٥]، عن صفوان بن عثمان الرحبي[٦]، عن أبي حبيب الحارث[٧] بن محصن[٨]، عن أبي الدرداء[٩] قال: الإيمان يزداد وينتقص[١٠].

[٩٤٨] وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم[١١]، ثنا أحمد بن

---

(١) مجاهد بن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.
(٢) الصحابيان الجليلان.
(٣) في الأصل: قال، بالإفراد، والمثبت من (س)، (ن).
(٤) [٩٤٦] الحكم على الأسناد:
ضعيف جدًا. فيه ابن مجاهد متروك.
التخريج:
أخرج ابن ماجه في المقدمة، باب في الإيمان (٧٤)، و«الآجري» في الشريعة ٢/ ٥٨٢، وابن بطة في «الإبانة» (ص٧٣٢) (١١١٥)، (١١١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٧٦ (٥٣) من طريق إسماعيل بن عياش به مثله.
قال الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه» ١/ ١١ (١٤): ضعيف جدًّا.
(٥) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.
(٦) لم أجده.
(٧) مطموس فى الأصل والمثبت من (س)، (ن).
(٨) لم أجده.
(٩) صحابي مشهور.
(١٠) [٩٤٧] الحكم على الإسناد:
فيه ابن مجاهد متروك.
(١١) النيسابوري الأشناني، لم أجده.

محمد بن عبدوس[١]، ثنا عثمان بن سعيد[٢]، ثنا أبو حذيفة[٣]، ثنا سفيان[٤] أن [١٥١/ن] عمر بن عبد العزيز[٥] قال: الإيمان يزيد وينقص[٦].

[٩٤٩] وبه عن عثمان (بن سعيد)[٧][٨]، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٩]، ثنا وكيع[١٠]، عن سفيان[١١]، عن هشام بن عروة[١٢]، عن أبيه[١٣] قال:

---

(١) قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٢) الدارمي الإمام الحافظ.

(٣) موسىٰ بن مسعود، صدوق، سيئ الحفظ، وكان يصحف.

(٤) الثوري الإمام الحجة، كان ربما دلس.

(٥) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي أمير المؤمنين.

(٦) [٩٤٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه أبو حذيفة صدوق سيئ الحفظ.

التخريج:

لم أجده ولكن أخرج ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٣٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٧٨ (٥٩) عن عدي بن عدي أن عمر بن عبدالعزيز كتب إليه فذكر معناه.

قال الألباني: إسناده صحيح.

(٧) الدارمي الإمام الحافظ.

(٨) من (ن).

(٩) ثقة حافظ صاحب المصنف.

(١٠) ابن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الإمام. الحافظ الثقة.

(١١) سفيان يمكن أن يكون الثوري أو ابن عيينة، فلم أجد من ميزهما، وهما ثقتان.

(١٢) ابن الزبير بن العوام الأسدي. ثقة فقيه ربما دلس.

(١٣) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي. ثقة

ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص من[(١)] إيمانه[(٢)].

[٩٥٠] وأخبرنا أبو بكر الأشناني[(٣)]، حدثنا أبو الحسن الطرائفي[(٤)]، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي[(٥)] قال: سألت محمد بن كثير العبدي[(٦)] عن الإيمان فقال: هو قول وعمل يزيد وينقص. قلت: أكان سفيان[(٧)] يقوله؟، قال: نعم بلا شك.

قال: وسألت أبا حذيفة موسىٰ بن مسعود[(٨)] عن الإيمان؟ فقال: هو قول وعمل يزيد وينقص. قلت: أكان سفيان يقوله؟ قال: نعم.

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) [٩٤٩] الحكم على الإسناد: صحيح.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص٦) (١٠)، والآجرىٰ في «الشريعة» ٦٠٨/٢، وابن بطة في «الإبانة» (ص٧٣٩) (١١٣٣)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٥٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧٨/١(٥٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ٣٦٨/١ (٧٩٥) عن وكيع به مثله.

(٣) أحمد بن محمد بن إبراهيم.

(٤) أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٥) الإمام الحافظ.

(٦) ثقة.

(٧) سفيان يمكن أن يكون الثوري أو ابن عيينة فكلاهما يقول: الإيمان يزيد وينقص. انظر: «الشريعة» للآجري ٢/ ٦٤١.

(٨) موسىٰ بن مسعود أبو حذيفة النهدي. صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف.

وسألت عارم بن الفضل[١] عن الإيمان؟ فقال: هو قول وعمل يزيد وينقص، قلت: أكان حماد بن زيد[٢] يقوله؟ قال: نعم.

وسألت[٣] أبا الوليد الطيالسي[٤] عن الإيمان؟، فقال:[٥] هو قول وعمل ونية وسنة، قلت: أيزداد وينقص؟، قال: نعم.

قال وسألت سليمان بن حرب[٦] فقال: هو قول وعمل، يزيد وينقص، وسمعت مسلم بن إبراهيم[٧] يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، قال: وسألت علي بن عبدالله المديني[٨] عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل ونية. قلت: أينقص ويزداد؟ قال: نعم يزداد وينتقص حتىٰ لا يبقىٰ منه شيء.

قال: وسألت عمرو بن عون الواسطي[٩]عن الإيمان؟ فقال: مثل

---

(١) **عارم بن الفضل السدوسي** الحافظ الثبت الإمام.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢٦٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٠٥.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) في الأصل: وسألنا. بالجمع، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) هشام بن عبدالملك الباهلي، ثقة، ثبت.

(٥) في الأصل: قال، والمثبت من (ن).

(٦) ثقة، إمام، حافظ.

(٧) ثقة مأمون.

(٨) الإمام الثقة الثبت.

(٩) **عمرو بن عون الواسطي** أبو عثمان، ثقة، ثبت.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٨٦.

ذلك، قال: وسمعت يحيىٰ بن يحيىٰ[١] يقول: الإيمان قول وعمل، والناس يتفاضلون في الإيمان.

قال: وسألت أحمد بن يونس[٢] عن الإيمان؟ فقال: هو قول وعمل، يزيد وينقص، قال: وسألت عبدالله بن محمد النفيلي[٣]- وكان متقنًا- عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل، يزيد وينقص فاروه عني.

قال: وسألت أبا توبة الحلبي[٤] عن الإيمان؟ فقال: هو قول وعمل يزيد وينقص، قال: وسمعت محبوب بن موسى الأنطاكي[٥] يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ومن كره الاستثناء فقد أخطأ السنة، قلت له: أكان أبو إسحاق الفزاري[٦] يقول؟ قال: كان أبو إسحاق يخرج من المصيصة[٧] من لا يقول: الإيمان يزيد

(١) **يحيىٰ بن يحيىٰ بن بكر النيسابوري**، ثقة، ثبت.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٩٦.

(٢) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٣) **عبد الله بن محمد النفيلي** أبو جعفر، ثقة، حافظ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٩٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٦.

(٤) الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي، ثقة حجة عابد.

(٥) أبو صالح الفراء، صدوق.

(٦) إبراهيم بن محمد بن الحارث إمام ثقة حافظ.

(٧) **المَصيصة**: بالفتح ثم الكسر والتشديد - من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٤٤.

وينقص، قال: وسمعت محبوب بن موسىٰ يقول: سمعت يوسف بن أسباط[(١)] يقول: الإيمان يزيد وينقص، [١٥٧/س] قال: وسمعت الحسن ابن عمرو السجستاني[(٢)] يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، قال الحسن[(٣)]: وكان وكيع بن الجراح[(٤)] وعمر بن عمارة[(٥)] وابن أبي بردة[(٦)] وزهير بن نعيم[(٧)] يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[(٨)].

---

(١) يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني، متكلم فيه.

(٢) ثقة، صاحب حديث.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٧٠) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٠.

(٣) البصري، ثقة، كان يرسل كثيرا ويدلس.

(٤) الإمام الحافظ الثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) سعيد بن أبي بردة الكوفي، ثقة، ثبت.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٣٥.

(٧) زهير بن نعيم السلولي السجستاني، عابد.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٥٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥٣.

(٨) [٩٥٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده.

الإيمان: قول وعمل ونية، يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ولا يجوز القول إلا بالعمل، ولا يجوز القول والعمل إلاّ بالنية، ولا يجوز القول والعمل والنية إلا بموافقة السنة، وعلماء الآفاق المتبعون كلهم علىٰ هٰذا القول.

ينظر: «الإيمان» لابن تيمية (٣١٣)، «الشريعة» للآجري ٢/ ٥٨٠ وما بعدها،

قوله ﷻ: ﴿وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾، أي: كافينا الله، وثقتنا الله، والنون والألف مخفوضتان بالإضافة، كقولك: حسب زيد درهم، لأن حسب أسم، وإن كان في مذهب الفعل لا ترىٰ ضمة الباء منه[(١)] قال الشاعر[(٢)]:

فتملأ بيتنا أقطًا وسمنًا
وحسبك من غنىً شبع وري[(٣)]

﴿وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ أي: الموكول إليه الأمور، فعيل بمعنىٰ مفعول[(٤)] قال الواقدي قوله: ﴿وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ أي: المانع[(٥)]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ

«عقيدة السلف وأصحاب الحديث» لشيخ الإسلام الصابوني ١/ ١٢٣ ضمن «مجموعة الرسائل المنبرية وشرح أصول أعتقاد أهل السنة والجماعة» لأبي القاسم هبة الله اللالكائي ١/ ١٧٠، «رسالة السجزي إلىٰ أهل زبيد في الرد علىٰ من أنكر الحرف والصوت»، لأبي نصر عبيد الله السجزي (ص١٧٨- ١٧٩).

(١) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٣٥٥، ٣/ ٤٩٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٨، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٢.

(٢) هو أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الشاعر.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٤٩)، «مجمع الأمثال» للميداني ١/ ٣٤٨، «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٣٩٢ (سمن)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢١٣٨ (سمن).

(٤) فيه أقوال وما ذكره أحدها.

انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦١- ٦٢.

(٥) أنظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي ١/ ٢١١ - ٢١٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٢.

بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾﴾[١] أي: مانعًا، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾[٢].

[٩٥١] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه[٣]، ثنا محمد بن خلف بن جيان[٤]، ثنا القاسم بن زكريا المطرز[٥] [١٠٠/أ] ثنا سليمان بن توبة النهرواني[٦]، ثنا سلام بن سليمان[٧]، ثنا إسرائيل[٨]، عن أبي حصين[٩] عن أبي صالح[١٠] عن أبي هريرة رضي الله عنه[١١] قال: قال رسول الله ﷺ: «كان آخر ما تكلم به

---

(١) الإسراء: ٨٦.

(٢) الإسراء: ٦٥.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة.

(٥) حافظ، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٦٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣١٤.

(٦) سليمان بن توبة أبو داود النهرواني، صدوق.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٤٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٧٦.

(٧) سلام بن سليمان أبو العباس المدائني، ضعيف.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤٩.

(٨) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(٩) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، ثقة، ثبت، وربما دلس.

(١٠) ذكوان السمان الزيات المدني، ثقة ثبت.

(١١) الصحابي المشهور.

إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار: حسبي الله ونعم الوكيل»[١].

[٩٥٢] وأخبرني الحسين بن محمد[٢]، ثنا هارون بن محمد بن هارون العطار[٣]، ثنا خازم بن يحيى الحلواني[٤]، ثنا موسىٰ بن مروان الرافعي[٥]، ثنا بقية[٦]،

---

(١) [٩٥١] الحكم على الإسناد:
ضعيف لأجل سلام بن سليمان:
التخريج:
أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٩، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ١١٨ من طريق سلام به نحوه. وقال: هٰذا حديث غريب من رواية أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مسندًا، لا أعلم رواه غير سلام بن سليمان ٱنتهىٰ مختصرًا.
وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٢٠٤- ٢٠٥ (٧٨٨): موضوع.
والمحفوظ ما رواه الناس عن إسرائيل وأبي بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي الضحىٰ، عن ابن عباس نحوه، قال الدارقطني في «العلل» ١٠/ ٩٨ (١٨٩٣): وهو الصحيح.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٢٩ (٤٥١٣) (٤٥٦٤)، «الأسماء والصفات» للبيهقي ١/ ١٥٢، «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٣١٧، «عمل اليوم والليلة» للنسائي (ص٣٩٣) (٦٠٣).

(٢) الحسين ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) خازم -بالخاء المعجمة- بن يحيىٰ بن إسحاق أبو الحسن الحلواني، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٣٤ (٤٤٤١) من غير تعديل أو جرح.

(٥) الرقي أبو عمران البغدادي وثقه ابن حبان وقال الحافظ: مقبول. ولم أجد من قال في نسبه الرافعي.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦١ «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٠٧.

(٦) ابن الوليد أبو يحمد الحمصي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

عن بحير بن سعد[١] [١٥١/ن] عن خالد بن معدان[٢]، عن سيف[٣]، عن عوف بن مالك رضي الله عنه[٤] قال: قضىٰ رسول الله ﷺ بين رجلين فقال المقضىٰ عليه: حسبي الله ونعم الوكيل، فقال رسول الله ﷺ: «عليَّ بالرجل»، ثم قال: «إن الله ﷻ يحمد على الكيس[٥] ويلوم على العجز، فإذا غلبك أمر فقل: حسبي الله ونعم الوكيل»[٦].

---

(١) ثقة، ثبت.

(٢) ثقة، عابد، يرسل كثيرًا.

(٣) سيف الشامي لا يعرف تفرد عنه خالد بن معدان وثقه العجلي وابن حبان. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٥٩ «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٥٦.

(٤) عوف بن مالك الأشجعي أول مشاهده خيبر، توفي بدمشق ﷺ.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٠٠، «العبر» للذهبي ١/ ٨١.

(٥) الكيس: العقل والفطنة.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ٢/ ١٥١ (كيس)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٢٩٨ (كيس).

(٦) [٩٥٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لجهالة سيف، وبقية مدلس وقد عنعن.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٦- ٤٧.
التخريج:
أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢٤ (٢٣٩٨٣)، وأبو داود في كتاب الأقضية باب الرجل يحلف علىٰ حقه (٣٦٢٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٤٠٣) (٦٢٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» ٨/ ٢٥٧ من طريق بقية بن الوليد به نحوه.
قال الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (ص٣٥٩) (٧٨٢) و«ضعيف الجامع الصغير» (ص٢٥٣): ضعيف.



(قوله ﷻ)[١] ﴿فَٱنقَلَبُواْ﴾

فانصرفوا ورجعوا، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ﴾[٢]، أي: رجعوا إليهم[٣].

﴿بِنِعۡمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي: بعافية، لم يلقوا بها عدوًّا، وبرأت جراحهم، ﴿وَفَضۡلٍ﴾ أي: ربح وتجارة، وهو ما أصابوا من السوق فربحوا، ﴿لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾ لم يصبهم قتل ولا جرح، ولم ينلهم أذىٰ، ولا مكروه، ﴿وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ﴾ في طاعة الله وطاعة رسوله.

وذلك أنهم قالوا: هل يكون هٰذا غزوًا فأعطاهم الله ثواب الغزوة ورضي عنهم[٤] ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ﴾.

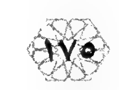
---

(١) من (س).

(٢) يوسف: ٦٢.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٣، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٣٨٧ (قلب)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٤٣٤ (قلب).

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٣، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٤٤، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٣، «تفسير القرآن» لأبي المظفر السمعاني ١/ ٣٨١.



(قوله ﷻ)[١]: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾

يعني: ذلك الذي قال لكم: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ من فعل الشيطان ألقىٰ في أفواههم لترهبوهم وتجبنوا عنهم[٢] ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ أي: يخوفكم بأوليائه، يعني: يخوف المؤمنين بالكافرين، قال السدي: يعظم أولياءه في صدورهم[٣] ليخافوهم[٤]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾[٥] أي: ببأس، وقوله: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[٦] أي: بيوم التلاق، وقوله: ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾[٧][٨].

وقال بعضهم: معناه: يخوف الناس أولياءه، كقول القائل وهو يعطي الدراهم، ويكسو الثياب، بمعنىٰ هو يعطي الناس الدراهم ويكسو الناس الثياب[٩] يدل عليه [١٥٨/س] قراءة عبد الله[١٠] بن

---

(١) من (س).

(٢) انظر: «تفسير القرآن» لأبي المظفر السمعاني ١/ ٣٨١- ٣٨٢، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٤٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٢٨.

(٣) في الأصل: صدوركم. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٣، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٤٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٨٢.

(٥) الكهف: ٢.

(٦) غافر: ١٥.

(٧) الشورىٰ: ٧.

(٨) انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٢، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٢٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٣.

(٩) هو قول إبراهيم النخعي كما في «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٨٢ . وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦٣- ٦٥.

(١٠) من (س)، (ن).

مسعود: (يخوفكم أولياءه)[(١)].

[٩٥٣] حدثنا الحسين بن محمد الثقفي[(٢)]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٣)]، ثنا محمد بن إسحاق المسوحي[(٤)]، ثنا سهل بن محمد بن عثمان[(٥)]، حدثنا يحيىٰ بن اليمان[(٦)]، عن طلحة[(٧)]، عن عطاء[(٨)] أنه كان يقرأ: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾[(٩)].

[٩٥٤] وأخبرني أبو عبدالله بن فنجويه[(١٠)]، ثنا أبو علي بن حبش المقرئ[(١١)]،

---

(١) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٣١، عن ابن مسعود وابن عباس.

(٢) ابن فجويه الثقفي، ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر البغدادي الثقة ٱختلط في آخر عمره.

(٤) قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق.

(٥) أبو حاتم السجستاني صدوق.

(٦) أبو زكريا الكوفي، صدوق، عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغير.

(٧) ابن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي، متروك. «الغاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٢ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣٠).

(٨) ابن أبي رباح الإمام الثقة لكنه كثير الإرسال.

(٩) [٩٥٣] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًّا؛ طلحة بن عمرو متروك.

وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٧٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٣.

(١٠) الحسين بن محمد بن الحسين ابن فنجويه الدينوري، ثقة، ثبت، كثير الرواية للمناكير.

(١١) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري، ثقة، مأمون.

ثنا أبو القاسم بن الفضل(١)، أنا أبو حاتم(٢)، ثنا منصور بن أبي مزاحم(٣)، ثنا أبو سعيد يحيىٰ بن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح(٤)، ثنا علي بن بذيمة(٥) قال في قراءة أبي بن كعب(٦) (يخوفكم بأوليائه)(٧).

﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ في ترك أمري، ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ مصدقين بوعدي، فإني متكفل لكم بالنصر والظفر(٨).

---

(١) العباس بن الفضل بن شاذان، أبو القاسم الرازي: إمام محقق مجود.

(٢) سهل بن محمد السجستاني، صدوق.

(٣) أبو نصر البغدادي، ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٩٧، «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٣/ ٤٢٠.

(٤) هكذا في النسخ، وما وجدته في شيوخ ابن أبي مزاحم هو: أبو سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوضاح: المثنى القضاعي. قال الحافظ: صدوق يهم.

(٥) الحراني أبو عبدالله السوائي، ثقة رُمي بالتشيع.

(٦) أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الصحابي المقرئ ﷺ.
وينظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ١٦٨.

(٧) [٩٥٤] الحكم على الإسناد:
إسناده منقطع: ابن بذيمة لم يلق أبيًا، هٰذا توفي سنة ٱثنتين وعشرين، وذاك سنة ست وثلاثين ومائة.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢٠ عن أبي والنخعي، وفي «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤ عن أبي بن كعب.

(٨) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٢٨- ٤٢٩.



قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾

قرأ نافع: ﴿يَحْزُنكَ﴾ (بضم الياء وكسر الزاي)[(١)] وكذلك جميع ما في القرآن من هٰذا الفعل، إلاَّ التي في الأنبياء ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[(٢)] فإنه بفتح الياء، وضم الزاي[(٣)].

(ضده أبو جعفر[(٤)]، وقرأ ابن محيصن كلها بضم الياء وكسر الزاي[(٥)]، والباقون كلها: بفتح الياء وضم الزاي)[(٦)]، وهو ٱختيار أبي عبيد وابن أبي حاتم، وهما لغتان: حزن يَحزُن، وأحزن يُحزِن، إلاَّ أن اللغة العالية الفصيحة: حزن يحزن، وأحزنت قليلة[(٧)]، وأنشد.

مضىٰ صحبي فأحزنني الرسال[(٨)].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) الآية: ١٠٣.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨١)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٥.

(٥) ٱنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٩٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٨٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٤، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٩)، «الكشف» لمكي ١/ ٣٦٥.

(٦) ما بين الأقواس ساقط من الأصل، والمثبت من (س).

(٧) لم أجده.

(٨) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٢: مضىٰ صُحْبي وأحزنني الديار. ولم ينسبه لأحد.

قوله[1] ﴿ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ﴾ قراءة العامة هكذا[2]، وقرأ طلحة بن مصرف: (يسرعون)[3].

وقال الضحاك: هم كفار قريش[4]، وقال غيره: هم المنافقون يسارعون في الكفر بمظاهرة الكفار[5].

﴿إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ﴾ لمسارعتهم في الكفر، ومظاهرتهم أهله ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ أي: نصيبًا في ثواب الآخرة؛ فلذلك خذلهم حتىٰ سارعوا في الكفر، ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، وفي هٰذِه الآية رد على القدرية[6].

---

(١) من (ن).

(٢) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٢٩: وقراءة الجماعة أبلغ؛ لأن من يسارع غيره أشد ٱجتهادًا من الذي يسرع وحده.

(٣) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٥- ٤٩٦.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣٩ عن الضحاك مثله، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦٦.

(٥) هو قول مجاهد، وابن إسحاق، كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٥، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٢٨.

(٦) القدرية: هم الذين قالوا: لا قدر، وأن الأمر أنف، وأن الله لم يكن عالمًا بشيء قبل وقوعه، وهم أصناف، وقد تقدم. قال ابن الخطيب كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٧٦: ٱحتج أصحابنا بهٰذِه الآية في إثبات القضاء والقدر؛ لأن الإملاء عبارة عن تأخيره مدة، والتأخير من فعل الله تعالىٰ، والآية دلت علىٰ أن هٰذا الإملاء ليس بخير لهم، فهو سبحانه خالق الخير والشر.

ودلت علىٰ أن المقصود من هٰذا الإملاء هو أن يزدادوا إثمًا، فدل علىٰ أن

١٧٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ﴾

ٱستبدلوا، ﴿ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا﴾ وإنما يضرون أنفسهم ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾.

١٧٨ قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ﴾.

قرأ حمزة وأبو بحرية: بالتاء[١]، والباقون[٢] بالياء[٣]، فمن قرأ بالياء: فـ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في محل الرفع على الفاعل تقديره: ولا يحسبن الكفار أن إملاءنا إياهم خير لهم[٤].

ومن قرأ بالتاء، فقال الفراء: هو على التكرير[٥]، والمعنىٰ: ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا، ولا تحسبن أنما نملي لهم[٦]،

المعاصي والكفر بإرادته، وأكده بقوله: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ ٱنتهىٰ.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٤ والرد علىٰ دعوى الٱعتزال هامش (١).

(١) في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٩٥ عن حمزة وافقه المطوعي.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٨٧، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٧).

(٢) في الأصل: (والباقين) بالياء، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٢٢٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٣)، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٤.

(٤) ٱنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠٧- ٥٠٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٩).

(٥) ٱنظر قول الفراء في «معاني القرآن» له ١/ ٢٤٨ نحوه، وينظر «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩١.

(٦) من (ن).

لأنك إذا أعملت الحسبان في الذين كفروا، لم يجز أن يقع علىٰ ﴿أَنَّمَا﴾[(١)]، وهـٰذا كقوله ﷻ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾[(٢)]، يعني: فهل ينظرون إلاَّ الساعة، هل ينظرون إلاَّ[(٣)] أن تأتيهم بغتة[(٤)].

وقيل: موضع: ﴿أَنَّمَا﴾ نصب على البدل من ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[(٥)] كقول الشاعر[(٦)]:

ما كان قيس هَلْكُه هَلْكُ واحد

ولكنه بنيان قوم تهدما[(٧)]

---

(١) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٧- ٤٩٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٨٢.
(٢) الزخرف: ٦٦.
(٣) من (ن).
(٤) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٨، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٧٩، «أوضح المسالك» لابن هشام٢/ ٤٢.
(٥) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٩، وهو قول الكسائي والفراء والزجاج والزمخشري وابن الباذش كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦٩.
(٦) عبدة بن الطيب بن عبد شمس الشاعر المشهور.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٨٧، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٨/ ١٦٣، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ٢٧.
(٧) أنظر: «ديوان عبدة» (ص٨٨»، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١/ ٧٨، ٢١/ ٢٩، «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (ص٧٩٢)، «الكتاب» لسيبويه ١/ ١٥٦.

فرفع (هَلْكُ) على البدل من الأول[١].

والإملاء: الإمهال والتأخير والإطالة في العمر والإنساء في الأجل[٢] ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾[٣] أي: حينًا طويلا، ويقال: عشت طويلا وتمليت حينًا، [١٥٩/س] وأصلها: من الملا والملاوة، وهما الدهر[٤]، قال الشاعر[٥]:

وقد أراني للغواني[٦] مصيدًا

ملاوة كأن فوقي جلدا[٧]

والملوان: الليل والنهار[٨]، قال تميم بن مقبل[٩]:

(١) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢/ ٣٤٣، ٦/ ٧٢، «خزانة الأدب» للبغدادي ٥/ ٢٠٣- ٢٠٤، «شرح المفصل» لابن يعيش ٣/ ٦٥.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٨، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٣٦٤ (ملىٰ) «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤.

(٣) مريم: ٤٦.

(٤) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٣٤٦ (ملي)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٣٦٤ (ملو).

(٥) العجاج بن عبد الله بن رؤبة.

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) وانظر: «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٤٨، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٦.

(٨) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٧٦) (ملا)، «تاج العروس» للزبيدي ٢٠/ ١٩٧ (ملو).

(٩) تميم بن أبي بن مقبل شاعر مجيد.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٥٠، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٩٠).

ألا يا ديار الحي بالسبعان [١٠/أ]

أمل عليها بالبلى الملوان[١]

ثم ٱبتدأ فقال: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾: نمهلهم ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ نزلت هٰذِه الآية في مشركي مكة، قاله مقاتل[٢].

وقال عطاء: في قريظة والنضير[٣].

[٩٥٥] أخبرني أبو عبدالله بن فنجويه الدينوري[٤]، أنبأنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٥]، أنبأنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[٦]، حدثني أبي[٧]،

---

(١) في «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٩١ (ملا)، «تاج العروس» للزبيدي ٢٠/ ١٩٨ لابن مقبل، وشطره الأول في «المزهر» للسيوطي ٢/ ٥٥.

(٢) في «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٨٠) عن ابن عباس في مشركي أهل مكة. وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤٠ عن مقاتل.

(٣) في «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٨٠) عن ابن عباس (اليهود). وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤٠ عن عطاء مثله، وقال أبو سليمان الدمشقي: في كل كافر. انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٠٥.

(٤) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينوري ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي البغدادي الثقة، ولكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٦) الشيباني، الثقة.

(٧) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الإمام.

حدثنا يزيد[(١)]، أنبأنا حماد بن سلمة[(٢)]، عن (علي بن)[(٣)] زيد[(٤)]، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة[(٥)]، عن أبيه[(٦)] أن رجلًا قال: يارسول الله: أي الناس خير؟، قال: «من طال عمره وحسن عمله»، قال: فأي الناس شر؟، قال: «من طال عمره وساء عمله»[(٧)].

---

(١) أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢١)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٥٨ (١١٨).

(٢) البصري؛ ثقة، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(٣) ساقطة في الأصل، والمثبت من (س)، والهامش من الأصل.

(٤) علي بن زيد بن جدعان البصريّ، ضعيف الحديث، وروىٰ له مسلم مقرونًا بغيره.

(٥) البصري، ثقة.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٢/ ٣٠٩ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣١٩.

(٦) نفيع بن الحارث بن كلدة صحابي مشهور بكنيته أسلم بالطائف.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٣٤.

(٧) [٩٥٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ ضعفه علي بن زيد، وهو حسن بالمتابعة.
التخريج:
أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٤٠، ٤٧ (٢٠٤١٥، ٢٠٤٨٠)، والترمذي في أبواب الزهد في باب ما جاء في طول العمر للمؤمن «تحفة الأحوذي» ٦/ ٦٢٢ من طريق علي بن زيد به مثله.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.
وقال الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٢٧ (١٨٩٨) (١٨٩٩): صحيح، بما قبله.
وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ٣٤/ ٩٤ (٢٠٤٤٥) تحقيق شعيب الأرناؤوط،

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما من نفس برة ولا فاجرة إلاَّ والموت خير لها، فأما الفاجرة فمستريح ومستراح منه، وقرأ: (ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم) الآية، وأما البرة، فقرأ ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾[1].

﴿١٧٩﴾ **(قوله تعالىٰ)**[2]: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾

ٱختلفوا في نزولها:

فقال الكلبي: قالت قريش: يا محمد تزعم أن من خالفك فهو في النار، والله عليه غضبان، وأن من ٱتبعك علىٰ دينك فهو من أهل الجنة، والله عنه راض، فأخبرنا بمن يؤمن بك وبمن لا يؤمن بك،

والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٨٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٧١ من طريق حماد بن سلمة، عن يونس وحميد، عن الحسن، عن أبي بكرة عن النبي ﷺ مثله وصححه الحاكم علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي وأخرج الترمذي في الموضع السابق (٢٤٣١) عن عبدالله بن بسر مرفوعًا نحوه مختصرًا، قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه، وقال الألباني: صحيح ٱنتهىٰ، وهو شاهد لما تقدم.

(١) التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/٢١٦ (٣٥٥٧٥)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٣، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٧ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٦ من طرق عن عبدالله بن مسعود نحوه، وصححه الحاكم علىٰ شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) من (س).

فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[1].

وقال السديُّ: قال رسول الله ﷺ: «عرضت عليَّ أمتي في صورها في الطين، كما عرضت علىٰ آدم، وأُعلمت بمن يؤمن بي وبمن يكفر» فبلغ ذلك المنافقين فاستهزءوا، وقالوا: زعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد، ونحن معه لا يعرفنا، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام على المنبر خطيبًا فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «ما بال أقوام جهلوني وطعنوا في علمي، لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين [١٥٤/ن] الساعة إلاَّ أنبأتكم به».

فقام عبدالله بن حذافة السهمي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله من أبي؟!، قال: «حذافة».

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يارسول الله رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبالقرآن إمامًا، وبك نبيًّا، فاعف عنا، عفا الله عنك.

فقال النبي ﷺ: «فهل أنتم منتهون؟، هل أنتم منتهون؟، هل أنتم منتهون؟»، ثم نزل عن المنبر، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

فقالت أم عبدالله بن حذافة له: ويحك، ما أردت إلاَّ أن تعرضني لرسول الله ﷺ.

فقال: كان الناس قد آذوني فيك، فأحببت أن أسأل رسول الله ﷺ

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٣٦) عن الكلبي، والكلبىٰ متهم لم يسنده ممن سمع.

عن ذلك، فإن كانوا قد صدقوا رضيت وسكت، وإن كذبهم رسول الله ﷺ كفُّوا عنيّ[١].

وقال أبو العالية: سأل المؤمنون أن يعطوا علامة يفرقون بها بين المؤمن والمنافق، فأنزل الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[٢].

واختلفوا في حكم هٰذِه الآية ونظمها:

فقال بعضهم: [١٦٠/س] الخطاب للكفار والمنافقين، يعني: ما كان الله ليذر المؤمنين علىٰ ما أنتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين، من الكفر والنفاق حتىٰ يتميز الخبيث من الطيب.

وهٰذا قول ابن عباس[٣] والضحاك ومقاتل[٤] والكلبيِّ وأكثر المفسرين[٥].

---

(١) التخريج:
ذكره الواحديُّ في «أسباب النزول» (ص١٣٦) والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٤٠- ١٤١ بدون سند عن السديّ نحوه، وهو مرسل.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٧٩.
وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٠٧ (١٧٤) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسألوني عن شيء».. فذكر قصة سؤال عبدالله بن حذافة عن أبيه دون أن يذكر أن نزول الآية كان عقب ذلك.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٢٧) عن أبي العالية.

(٣) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٤ عن ابن عباس نحوه وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٤١ عن ابن عباس والضحاك ومقاتل والكلبي مثله.

(٤) أنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣١٨ - ٣١٩ نحوه.

(٥) وقد رجح ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٧ أن الخبيث الذي عنىٰ الله

وقال آخرون: الخطاب للمؤمنين الذين (أخبر عنهم)[(١)]، ومعنى الآية: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ليذركم يا معشر المؤمنين علىٰ ما أنتم عليه من التباس المؤمن بالمنافق حتىٰ يميز الخبيث من الطيب.

وعلىٰ هٰذا القول هو خطاب التلوين، رجع من الخبر إلى الخطاب كقوله تعالىٰ: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[(٢)] وكقول الشاعر[(٣)]:

يا ويح نفسي كان جلدة خالد

وبياض وجهك للتراب الأعفر[(٤)]

وهٰذا[(٥)] قول أكثر أهل المعاني[(٦)].

والـلام في قوله: ﴿لِيَذَرَ﴾ لام الجحد، وهي في تأويل كي،

بهٰذِه الآية هو المنافق؛ لأن الآيات قبلها في ذكر المنافقين، وهٰذِه في سياقتها، ٱنتهىٰ بتصرف.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٥.

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) يونس: ٢٢.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٥.

(٣) أبو كبير الهذليّ كما ذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٤٢ وقد تصحف إلىٰ كثير، فلينظر، وهو شاعر صحابيّ ٱشتهر بكنيته، واسمه: عامر بن الحليس.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ٢/ ٥٦١ «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٢٨٤.

(٤) ٱنظر «ديوان الهذليين» ٢/ ١٠١، «الأمالي» لابن الشجري ١/ ١٧٧، وفيها: يالهف نفسي.

(٥) في الأصل: هل. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٢، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٤٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٦.

فلذلك نصب ما بعدها[١].

﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ﴾ قرأ الحسن وقتادة وأهل الكوفة إلاَّ عاصمًا: بضم الياء والتشديد[٢]، وكذلك التي في الأنفال[٣]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، وقرأ الباقون بفتح الياء مخففًا[٤]، يقال: ماز الشيء يميز ميزًا وميزه يميزه تمييزًا: إذا فرقه فانماز[٥]، وانماز هو بنفسه[٦].

قال أبو معاذ: يقال: مزت الشيء أميزه ميزًا، إذا فرقت بين

---

(١) لام الجحود ناصبة بنفسها عند الكوفيين، وبإضمار (أن) عند البصريين وجوبًا، وشرطها أن يكون قبلها كون ماض لفظًا، أو معنىً ناقص منفي بـ(لا) أو بـ(لم). انظر: «ارتشاف الضرب» لأبي حيان ٤/١٦٥٦، «الإنصاف» للأنباريّ ٢/٥٩٣ «التبيان» للعكبري ١/١٥٩.

(٢) في «الاقناع» لابن الباذش ٢/٦٢٤: حمزة والكسائي، وفي «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/٣٤٠: أهل الكوفة إلاّ عاصمًا ويعقوب.
وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٢٠)، «الوسيط» للواحدي ١/٥٢٦.

(٣) قوله تعالىٰ: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ من الآية رقم (٣٧).
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/٥٠٩.

(٤) قال أبو البقاء العكبري في «التبيان» ١/١٥٩، وفي«إعراب القراءات الشواذ» ١/٣٥٨: وهما بمعنىً واحد وليس التشديد لتعدي الفعل.
وانظر: «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠٢)، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢١١).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (ص١١٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/٣٦٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/٤٩٦، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٢٣)، «الكشاف» للزمخشري ١/٤٨٣.

شيئين، فإذا كانت أشياء، قلت: ميزتها تمييزًا، ومثله: إذا جعلت الشيء الواحد شيئين قلت: فرقت بينهما، ومنه: فرق الشعر.

فإن جعلته أشياء، قلت: فرقته تفريقًا(١).

ومعنى الآية: حتىٰ يميز المنافق من المخلص، فميز الله تعالى المؤمنين يوم أحد من المنافقين، حين أظهروا النفاق، وتخلفوا عن رسول الله ﷺ(٢)، وقال قتادة: حتىٰ يميز المؤمن من الكافر، بالهجرة والجهاد(٣)، نظيرها في الأنفال(٤).

وقال ابن كيسان: ما كان الله ليذر المؤمنين علىٰ ما أنتم عليه من الإقرار، حتىٰ يفرض عليهم الجهاد والفرائض التي فيها تخليصهم؛ ليميز بها بين من يثبت علىٰ إيمانه ممن ينقلب علىٰ عقبيه(٥).

---

(١) ذكر السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٥٠٩ عن أبي معاذ نحوه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٦ «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ١٠٧ (ميز)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٨٩ (ميز)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ٨٩٧ (ميز).

(٢) هو قول مجاهد كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٦.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٥ عن قتادة نحوه.

(٤) قول الله تعالىٰ: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الآية: ٣٧].
وانظر: «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٣٩.

(٥) عقب كل شيء: آخره.. وولىٰ علىٰ عقبيه: إذا أخذ في وجه ثم أنثنىٰ.

وقال الضحاك: ما كان الله ليذر المؤمنين علىٰ ما أنتم عليه في أصلاب الرجال وأرحام النساء، يا معشر المنافقين والكافرين، حتىٰ يميز بينكم وبين من في أصلابكم وأرحام نسائكم من المؤمنين(١).

وقال بعضهم: حتىٰ يميز الخبيث وهو المذنب من الطيب [١٠٢/أ] وهو المؤمن، يعني: حتىٰ(٢) يحط الأوزار عن المؤمنين بما يصيبهم من نكبة ومحنة ومصيبة ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾؛ لأنه لا يعلم الغيب أحد غيره(٣).

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي﴾: يختار، ﴿مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾: بالغيب، فيطلعه علىٰ بعض علم الغيب.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦١١، (عقب)، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٢٣١).

(١) ذكر معناه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٨٩، وذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٨١ عن الضحاك مثله.

(٢) من (س).

(٣) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٨١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٠.

قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٨ بعد أن ذكر جملة من أقوال أهل العلم في المسألة: والتأويل الأول أولىٰ بتأويل الآية؛ لأن الآيات قبلها في ذكر المنافقين، وهٰذِه في سياقها، فكونها بأن تكون فيهم أشبه منها بأن تكون في غيرهم.

وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ١٣٧، وقال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤٠٤: والخطاب عند جمهور المفسرين للكفار والمنافقين.

نظيره قوله تعالىٰ: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾[1][2].

وقال السدي: معناه: وما كان الله ليطلع محمدًا على الغيب، ولـٰكـن الله ٱجـتـبـاه[3] ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾.

[٩٥٦] أخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إسماعيل الحربي[4] قراءة عليه في صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة الأعمشي[5]، ثنا علي بن خشرم[6]، أنبأنا الفضل بن موسىٰ[7]، عن رجل قد سماه[8] قال: كان عند الحجاج بن يوسف رجل[9] منجم[10] فأخذ الحجاج حصيات بيده قد عرف

(١) الجن: ٢٦: ٢٧.

(٢) ٱنظر: «فتح القدير» للشوكاني (ص٤٠٥)، «التبيان» للطوسي ٣/ ٦٢.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٨، وابن أبي حاتم في «التفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٥ عن السدي نحوه، وفيه زيادة.

(٤) أبو زكريا المزكي من أهل نيسابور، ويعرف بالحربي، أديب أخباري. عالم، متقن، من أهل الصدق.

(٥) لقب بالأعمشي لحفظه حديث الأعمش، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٦) علي بن خشرم المروزي، ثقة.

(٧) الفضل بن موسىٰ، ثقة، ثبت، وربما أغرب.

(٨) لم أجده.

(٩) من (ن).

(١٠) **المنجم**: من ينظر في الكواكب بحسب مواقيتها وسيرها.

عددها [١٦١/س] فقال للمنجم: كم في يدي؟ فحسب فأصاب المنجم.

ثم اغتفله الحجاج فأخذ حصيات لم يعددهن، فقال للمنجم: كم في يدي؟ فحسب فأخطأ، ثم حسب فأخطأ، ثم حسب أيضًا فأخطأ، ثم قال: أيها الأمير، أظنك لا تعرف عدد ما في يدك، قال: فما الفرق بينهما؟، فقال: إن ذلك أحصيته فخرج عن حد الغيب، فحسبت فأصبت، وإن هٰذِه لم تعرف عددها، فصار غيبًا ولا يعلم الغيب إلا الله[1].



[الآية ١٨٠] قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾

من قرأ بالياء[2]: جعل ﴿هُوَ﴾ عمادًا[3]، (وجعل الاسم مضمرًا)[4]، وجعل ﴿خَيْرًا﴾ خبرًا للحسبان، تقديره: ولا يحسبن

انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٤٩٩) (نجم)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ١٣٢ (نجم).

(١) [٩٥٦] الحكم على الإسناد:
فيه مبهم، لم أجد من ذكر ذلك.
وانظر «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٧٩.

(٢) هي قراءة أهل المدينة وأكثر القراء كما في «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٠، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٩.

(٣) العماد عند الكوفيين: هو ضمير الفصل عند البصريين.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢١، «التبيان» للطوسي ٣/ ٦٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٢-٤٩٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٦.

(٤) من (س)، (ن).
وانظر: «مفاتيح الغيب» للرازيّ ٩/ ١١٢.

الباخلون البخل خيرًا لهم، فاكتفىٰ بذكر يبخلون من البخل، كما تقول في الكلام قدم زيد فسررت به، وأنت تريد سررت بقدومه[١] وقال الشاعر[٢]:

إذا نُهيَ السفيه جرىٰ إليه
وخالف والسفيه إلىٰ خلاف[٣]

أي: جرىٰ إلى السفه[٤].

ونظير هٰذِه الآية قوله: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ﴾[٥][٦]، هو: عماد، و﴿ٱلۡحَقُّ﴾ خبر ﴿كَانَ﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ﴾[٧][٨].

---

(١) هو قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٩.
وانظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨١.

(٢) لم أجده.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٠، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨١.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٤٢٢، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٧٦)، وابن جني في «المحتسب» ١/ ١٧٠، والفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٠٤، ٢٤٩.

(٤) قال أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٤٢١: لما أن قال: السفيه: دل على السفه، ولما قال ﷻ: ﴿يَبۡخَلُونَ﴾ دل على البخل.
وانظر: «البيان في غريب القرآن» لابن الأنباري ١/ ١٢٩، ٢٨٥.

(٥) الأنفال: ٣٢.

(٦) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٠٦.

(٧) سبأ: ٦.

(٨) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٥١٠-٥١١، ينظر هٰذا الوجه في

ومن قرأ بالتاء[١]: فعلى التكرير، والبدل، كما ذكرنا في آية[٢] الإملاء[٣] قال الله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُوَ﴾، يعني: البخل، ﴿شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ قال المبرد: السين في قوله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ سين الوعيد، وتأويلها: سوف يطوقون[٤] واختلفوا في معنى الآية:

فقال قوم: معناها: نجعل ما بخل به، وما منعه من الزكاة حية تطوق في عنقه يوم القيامة تنهشه من قرنه[٥] إلىٰ قدمه، وتنقر رأسه وتقول: أنا مالك، فلا يزال كذلك حتىٰ يساق إلى النار ويغل،

«البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٤٥.

(١) ينظر «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٣، «روح المعاني» للألوسي ٤/ ١٣٩.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) قال الطوسي في «التبيان» ٣/ ٦٣: الباقون بالياء وهو الأقوىٰ؛ لأن عليه أكثر القراء.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٢-٤٩٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٣.

(٤) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩١.

(٥) قرن الرجل: حد رأسه وجانباه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٣١ (قرن)، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٤.

وهٰذا قول ابن مسعود[١]، وابن عباس[٢]، وأبي وائل[٣]، وأبي مالك[٤]، وأبي قزعة، والشعبي[٥]، والسدي[٦]، يدل عليه ما

[٩٥٨] حدثنا أحمد بن أبيٍّ[٧]، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم[٨]، حدثنا ابن خزيم[٩][١٠]،

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٧، الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٦ من طريق أبي وائل عن عبد الله بن مسعود بلفظ: ثعبان ينقر رأس أحدهم يقول: أنا مالك الذي بخلت به.
وفي رواية عند الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٢: شجاع يلتوي برأس أحدهم.
قال الحاكم: صحيح. ووافقه الذهبي.

(٢) أنظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ١٣٩ - ١٤٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣١٩، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ١٤٢، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٣٢٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٢٧.

(٣) قوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٢ بمعناه.

(٤) قوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩١ من طريق أبي قزعة عن أبي مالك العبدي بلفظ: ما من عبد يأتيه ذو رحم له يسأله من فضل عنده فيبخل عليه إلا خرج الذي بخل به عليه شجاعا أقرع، وقرأ: (ولا تحسبن الذين يبخلون) الآية.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩١.

(٥) قوله ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٣٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٨٥.

(٦) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٢ عنه بمعناه.

(٧) أبو عمرو الفراتي الأستوائي، إمام أستوا ومحدثها ومقدم أهلها.

(٨) لم أجده.

(٩) مطموس في الأصل والمثبت من (ن) وهو بضم أوله وفتح الزاي بعدها مثناة تحت ساكنة ثم ميم.

(١٠) أبو إسحاق، إبراهيم بن خزيم بن قمير اللخمي الشاشي صاحب عبد بن حميد:

ثنا عبد بن حميد[١]، حدثني علي بن عبد الله[٢]، عن ابن عيينة[٣] عن جامع بن أبي راشد[٤] عن أبي[٥] وائل[٦] عن عبد الله[٧] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما من رجل لا يؤدي زكاة المال إلا جعل له شجاع في عنقه يوم القيامة»، ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله تعالىٰ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[٨].

المحدث، الصدوق.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ١٣٤، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٤١٠.

(١) أبو محمد، ثقة، حافظ.

(٢) ابن المديني الإمام المبرز صاحب التصانيف الواسعة الثقه، الثبت .

(٣) ثقة، حافظ، فقيه.

(٤) الكاهلي الصيرفي الكوفي، ثقة، فاضل.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٨٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٦.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة، كثير الحديث.

(٧) ابن مسعود الصحابي المشهور.

(٨) [٩٥٧] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وهو صحيح. «الترغيب والترهيب» للمنذري ١/ ٥٩٢ (١١٨).

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٧٧ (٣٥٧٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» كتاب الزكاة، ٤/ ١١ (٢٢٥٦)، من طرق عن سفيان به نحوه، ورواه الترمذي في أبواب التفسير، باب ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ الآية. (٢٠١٢) وابن ماجه في كتاب الزكاة، باب ما جاء في منع الزكاة (١٧٨٤)، والنسائي في كتاب الزكاة

[٩٥٨] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[١]، ثنا أبو علي ابن حبش[٢] المقرئ[٣]، ثنا أبو العباس أحمد بن جعفر بن نصر[٤]، ثنا محمد بن مقاتل[٥]، ثنا ابن فضيل[٦]، عن داود بن أبي هند[٧]، عن أبي قزعة سويد بن حجير[٨][٩]، عن رجل من بني قيس[١٠] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه يسأله من فضل

باب التغليظ في حبس الزكاة ٥/ ١١ (٢٤٤١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٧ (٤٥٧٨)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٢٧ من طرق عن سفيان بن عيينة عن جامع بن أبي راشد، زاد الترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم والواحدي: وعبد الملك بن أعين به نحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، وقال الشيخ الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٣٦: صحيح. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١٨٥، وزاد نسبته علىٰ من ذكر- لعبد بن حميد وابن خزيمة وابن المنذر، وينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٢، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٥.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، صدوق، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، صادق، ضابط، متقن.

(٤) الرازي الجمال، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن مقاتل الرازي، ضعيف.

(٦) محمد بن فضيل أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٧) البصري، ثقة، متقن، كان يهم بأخرة.

(٨) مطموس في الأصل، وفي (س) بحير، والمثبت من (ن).

(٩) تابعي ثقة.

(١٠) لم أجد من أشار إليه.

ما أعطاه الله إياه فيبخل به عنه إلا أخرج الله له من جهنم شجاعًا يتلمظ حتىٰ يطوقه » ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية[1].

---

(١) [٩٥٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه مبهم، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن مقاتل ضعيف.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩١ من طريق داود به نحوه، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩١ من طريق أبي معاوية محمد بن خازم قال: حدثنا داود، عن أبي قزعة سويد بن حجير بن بيان مرفوعًا نحوه، وهٰذا إسناد مرسل.

وينبغي الإشارة هنا إلىٰ سند ابن جرير الطبري... عن أبي قزعة حجر بن بيان.

وأشار ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٩٨ (٣٥٧١) إلىٰ أن ابن أبي شيبة رواه في «المسند» من طريق أبي معاوية، إلا أنه قال: عن حجير بن بيان ﷺ- فجعله من رواية أبي قزعة عن حجير بن بيان- ولعل هٰذا خطأ من أحد النساخ- وقد أشار بذلك الشيخ أحمد شاكر يرحمه الله في تعليقه علىٰ هٰذِه الرواية في «جامع البيان» للطبري.

وذكره ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٣٥ (١٦٤٢)، وعزاه لبقي بن مخلد في «مسنده» من طريق أبي قزعة.

قال ابن منده: ذكره بعضهم ولا يصح.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٦، ٧/ ٢٩٦.

[٩٥٩] وأخبرنا شعيب بن محمد[(١)] وعبد الله بن حامد[(٢)] قالا: ثنا مكي بن عبدان[(٣)] ثنا أحمد بن الأزهر[(٤)]، ثنا روح بن عبادة[(٥)] ثنا محمد بن أبي حميد[(٦)] عن زياد مولى الخطميين[(٧)(٨)] عن أبي هريرة[(٩)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يكون له مال فيمنعه من حقه ويضعه في غير حقه [١٦٢/س] إلا مثله الله ﷻ شجاعًا، أقرع، منتن الريح، لا يمر بأحد إلا اَستعاذ منه حتىٰ يدنو من صاحبه، فإذا دنا قال: أعوذ بالله منك، قال: لم تستعيذ مني وأنا مالك الذي كنت (تبخل به)[(١٠)] في الدنيا؟، فيطوقه في عنقه، فما يزال في عنقه حتىٰ يدخله الله جهنم وتصديق ذلك في القرآن

---

(١) ابن شعيب البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٢) الوزان الواعظ، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المحدث الثقة.

(٤) ابن منيع أبو الأزهر النيسابوري، صدوق.

(٥) أبو محمد البصري، ثقة، فاضل له تصانيف.

(٦) الزرقي، أحاديثه مناكير.

(٧) مطموس في الأصل والمثبت من (س).

(٨) خطمة- بفتح أوله، وسكون الطاء المهملة، وفتح الميم تليها هاء- فخذ من الأنصار من الأوس.

انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٤٣٣، «تبصير المنتبه» لابن حجر العسقلاني ٢/ ٥٣٤، وزياد لم أجد له ترجمة.

(٩) الصحابي الجليل.

(١٠) في الأصل: تعمل بي. والمثبت من (س)، (ن).

﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ »[١] وقال إبراهيم النخعي. معناه: يجعل في أعناقهم يوم القيامة طوق من نار[٢]، وقال مجاهد: يكلفون يوم القيامة أن يأتوا بما بخلوا (في الدنيا)[٣] من أموالهم في النار[٤].

وقال مؤرج: يلزمون أعمالهم مثل ما يلزم الطوق العنق، يقال: طوق فلان عمله طوق الحمامة[٥][٦].

---

(١) [٩٥٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأن فيه محمد بن أبي حميد قال البخاري: واهي الحديث ضعيف، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٣٣: كان رجلًا ضريرًا، وهو منكر الحديث ضعيف الحديث..
التخريج:
أخرج ابن مردويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٢ من جهة محمد بن حميد، عن زياد الخطمي، عن أبي هريرة به ولم يذكر لفظه.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٨، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤١ من طرق عن منصور، عن إبراهيم النخعي قوله نحوه.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٣٠: إسناده جيد.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أخرج الإمام عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٣ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٢، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٤.

(٦) قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٣/ ١٨٢: ويطوقون يحتمل أنه مشتق من الطاقة، وهي تحمل ما فوق القدرة، أي: سيحملون ما بخلوا به، أي: يكون

[٩٦٠] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[(١)]، أنبأنا أبو موسىٰ[(٢)]، أخبرنا أبو عوانة[(٣)]، ثنا يونس[(٤)]، حدثنا أشهب بن عبد العزيز[(٥)]، عن ابن لهيعة[(٦)]، عن الليث[(٧)]، عن يزيد بن أبي حبيب[(٨)]، عن سنان بن سعد[(٩)]، عن أنس بن مالك رضي الله[(١٠)] عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مانع الزكاة في النار»[(١١)].

عليهم وزرا يوم القيامة، والأظهر أنه مشتق من الطوق: وهو ما يلبس تحت الرقبة فوق الصدر.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٥١٣.

(١) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي إمام وزاهد ومحدث أستوا.

(٢) لم أجده.

(٣) يعقوب بن إسحاق أبو عوانة النيسابوري الحافظ صاحب «المسند».
انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٤٨٧.

(٤) ابن عبد الأعلى الصدفي، ثقة.

(٥) ابن داود المصري، ثقة، فقيه.

(٦) عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٧) ليث بن سعد المصري، ثقة، ثبت، إمام.

(٨) أبو رجاء المصري، ثقة، فقيه وكان يرسل.

(٩) سعد بن سنان ويقال: سنان بن سعد المصري، صدوق له أفراد.

(١٠) الصحابي المشهور.

(١١) [٩٦٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه ابن لهيعة قال ابن معين في «تاريخه» ٢/ ٣٢٧: ابن لهيعة ليس بشيء تغير أو لم يتغير.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٥٨ من طريق بحر بن نصر الخولاني،

[٩٦١] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[١]، أنا أبو العباس الأصم[٢]، أنبأنا الربيع[٣]، ثنا الشافعي[٤]، ثنا محمد بن عثمان بن صفوان الجُمَحيُّ[٥]، عن هشام بن عروة[٦]، عن أبيه[٧]، عن عائشة رضي الله عنها[٨] أن رسول الله ﷺ [١٠٣/أ] قال: «**لا تخالط الصدقة مالا إلا أهلكته**»[٩].

ثنا أشهب بن عبد العزيز به نحوه وليس فيه: ابن لهيعة، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ٥/ ٥٠٥ وحسنه ووافقه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع الصغير» ٢/ ١٠١١ (٥٨٠٧).

وانظر: «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٦٤٤، ورواه الطوسي في «أماليه» كما في «المداوي» للشيخ الغماري ٥/ ٥٣٩ من حديث علي بن أبي طالب ﷺ مرفوعًا بمعناه، وفيه محمد بن جعفر بن علي العلوي، تكلم فيه، وفيه علي بن موسى الرضا، يأتي عن آبائه بعجائب.

انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٢٦.

(١) أحمد بن أبي، إمام، زاهد، محدث.

(٢) محمد بن يعقوب، الإمام، المحدث، مسند العصر، الثقة، المأمون.

(٣) الربيع بن سليمان المرادي المصري صاحب الشافعي، ثقة.

(٤) محمد بن إدريس الشافعي الإمام المجدد لأمر الدين علىٰ رأس المائتين.

(٥) ضعيف.

(٦) ثقة فقيه، ربما دلس.

(٧) عروة بن الزبير، ثقة، فقيه، مشهور.

(٨) أم المؤمنين.

(٩) [٩٦١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه محمد بن صفوان الجمحي، قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث .

[٩٦٢] حدثنا الإمام أبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي[(١)] إملاء، ثنا أحمد بن مهران الفارسي[(٢)] بمصر، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ[(٣)]، ثنا الفضل بن دكين[(٤)]، ثنا بشير بن مهاجر[(٥)]، عن ابن بريدة[(٦)]، عن أبيه[(٧)] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما حبس قوم الزكاة إلا حبس عنهم القطر»[(٨)].

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤.

التخريج:

أخرج البزار كما في «كشف الأستار» ١/ ٤١٨ (٨٨١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٤ (١٠٨)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٢١٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٧٣ (٣٥٢٢) من طرق عن محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي به نحوه، قال الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» ١/ ٢٤١ (٤٦٩)، و«ضعيف الجامع الصغير» (ص٧٣١) (٥٠٥٧): ضعيف.

وانظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٤/ ٢٠٧٧.

(١) العلامة شيخ الشافعية.

(٢) أحمد بن مهران بن خالد أبو جعفر لا يعتمد عليه وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٥٢.

وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١١.

(٣) ابن سالم الصائغ أبو جعفر، صدوق.

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) الغنوي، صدوق لين الحديث رمي بالإرجاء.

(٦) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي، ثقة.

(٧) بريدة بن الحصيب- بمهملتين مصغرا- صحابي أسلم قبل بدر.

(٨) [٩٦٢] الحكم على الإسناد:

حسن؛ فيه بشير بن المهاجر لم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وهو صحيح

[٩٦٣] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[(١)]، أخبرنا أبو نصر السرجسي[(٢)]، ثنا محمد بن الفضل[(٣)]، ثنا إبراهيم بن يوسف[(٤)]،

لغيره بشواهده.
انظر: «المطالب العالية» لابن حجر ١/ ٢٥٣ (٨٦٩).
التخريج:
أخرج الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٣٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٤٦ من طريق بشير بن مهاجر به نحوه وفيه زيادة ظاهرة.
قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم. ووافقه الذهبي.
غير أن بشيرًا قد تكلم فيه من قبل حفظه، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
فقد أخرج ابن ماجه في كتاب الفتن، باب العقوبات (٤٠١٩) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٢٠ من طريق ابن أبي مالك عن أبيه، عن عطاء، عن عبد الله بن عمر قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا معشر المهاجرين ...» فذكر خبرًا طويلًا إلىٰ أن قال: «ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء».
قال الشيخ الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٣/ ٣١٦: حسن.
وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٣/ ٦٦، وللحديث شواهد غير ما ذكر أوردها الشيخ الألباني وعقب علىٰ ذلك... وبالجملة فالحديث بهٰذِه الطرق والشواهد صحيح بلا ريب.
انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ١/ ٧، ٩، ١١، «المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية» لابن بلبان المقدسي (ص٤٥٨) (١٠).

(١) أحمد بن أبي، الأستوائي، إمام أستوا وزاهدها ومحدثها.
(٢) منصور بن محمد بن منصور بن نصر السرجسي، لم يُذكر بجرح أو تعديل .
(٣) بن العباس، أبو عبد الله البلخي: ضعيف.
(٤) إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي الماكياني، أبو إسحاق البلخي: صدوق، نقموا عليه الإرجاء.

ثنا رجل بصري[١]، عن الحسن[٢]، قال: كان أعرابي صاحب ماشية، وكان قليل الصدقة، فتصدق بعريض[٣] من غنمه، فرأىٰ فيما يرى النائم كأنما أقبلت عليه غنمه كلها، فجعل العريض يحامي عنه، فلما ٱنتبه قال: والله لئن ٱستطعت لأجعلن أتباعك كثيرًا، قال: فكان بعد ذلك يعطي ويقسم[٤].

[٩٦٤] وأنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحبيبي[٥] قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن عبد الله[٦]، قال: أنشدنا الغلابي[٧] قال: أنشدني مهدي بن سابق[٨]:

---

(١) لم أجد من ذكره.

(٢) ابن أبي الحسن يسار الإمام البصري الثقة.

(٣) العريض من المعز: ما فوق الفطيم ودون الجذع، وقيل: إذا أتىٰ عليه نحو سنة وتناول الشجر والنبت بعرض شدقه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٧٤ (عرض)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٣٠٥ (عرض).

(٤) [٩٦٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه مُبهم، وأبو عبد الله البلخي ضعيف، وابن نصر السرجسي: لم يُذكر فيه جرحًا أو تعديلًا.

والأثر لم أجد من ذكره عن الحسن.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) لم يتبين لي من هو

(٧) محمد بن زكريا الأخباري تكلم فيه.

(٨) لم أجده.

يـا مـانـع الـمـال كـم تـضـنـن
تـطـمـع تـالله فـي الـخـلـود مـعـه
هـل حـمـل الـمـال مـيـت مـعـه
أمـا تـراه لـغـيـره جـمـعـه[(١)]

وروىٰ عطية عن ابن عباس [١٥٧/ن] رضي الله عنهما: أن هٰذِه الآية نزلت في أحبار اليهود الذين كتموا صفة محمد ﷺ ونبوته، وأراد بالبخل: كتمان العلم الذي آتاهم الله تعالىٰ[(٢)].

يدل عليه قوله تعالىٰ في سورة النساء: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾[(٣)] الآية[(٤)].

---

(١) [٩٦٤] أخرجه ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص٢٩٠) عن عمرو بن محمد الأنصاري عن القلادي به.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٦ من طريق عطية عن ابن عباس، وعطية العوفي: ضعيف.
وقد مال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٨٢إلىٰ تضعيف هٰذا القول وإن كان أولىٰ بالدخول في معنى الآية والله أعلم.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٣٦-١٣٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤٢.

(٣) النساء: ٣٧.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٠- ١٩١: وأولى التأويلين بتأويل هٰذِه الآية التأويل الأول، وهو أن معنى البخل في هٰذا الموضع منع الزكاة، وقال يرحمه الله: يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ ما بخل به المانعون الزكاة طوقًا في أعناقهم كهيئة الأطواق المعروفة.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ١٠١٢.

ومعنىٰ قوله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ﴾ أي: سيحملون إثمه ووزره، كقوله تعالىٰ: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾[(١)][(٢)].

﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني: أنه الباقي الدائم بعد فناء خلقه، وزوال أملاكهم فسيموتون ويرثهم، وهو نظير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾[(٣)][(٤)] الآية. ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بالياء[(٥)][(٦)] والباقون بالتاء[(٧)].

---

(١) الأنعام: ٣١.

(٢) انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ١١٥.

(٣) مريم: ٤٠.

(٤) انظر فيما تقدم: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٣.

(٥) في الهامش الأيمن من الأصل قوله: ويعقوب: بالغيب، جريا علىٰ يبخلون، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، والباقون بالخطاب على الالتفات، وأظهر دال ﴿قَدْ﴾ من ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ نافع وابن كثير، وابن ذكوان وعاصم وأبو جعفر ويعقوب، «إتحاف». انتهىٰ.

وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٩٦.

(٦) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٤: ابن كثير وأبو عمرو.

وانظر: «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤٠، «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢٤٢، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢١١)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٤.

(٧) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٤، وقرأ الباقون بالتاء على الالتفات، فيكون ذلك خطابًا للباخلين، وانظر: «الاختيار في القراءات العشر» لابن مهران

١٨١ قوله ﷻ [١٦٣/س]: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾.

قال الحسن(١)، ومجاهد(٢): لما نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قالت اليهود: إن الله فقير يستقرض منا ونحن أغنياء(٣)، وهٰذِه رواية باذان عن ابن عباس رضي الله عنهما(٤).

وذكر الحسن أن قائل هٰذِه المقالة: حيي بن أخطب(٥)، وقال عكرمة والسدي، ومقاتل(٦)، ومحمد بن إسحاق: كتب النبي ﷺ

الأصبهاني ١/ ٣٤٠، «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢٤٢، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢١١)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٤.

(١) قول الحسن أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٥ نحوه.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٣.

(٢) قول مجاهد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٥ عنه بمعناه .
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٨٨، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨٣ - ١٨٤..

(٣) قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٣٥: ولا يستبعد ذلك من عقولهم.

(٤) التخريج:
لم أقف عليه من قول ابن عباس برواية باذان، لكن أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٨ نحوه من طريق سعيد بن جبير عنه.

(٥) لم أقف علىٰ قول الحسن، لكن أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٥ عن قتادة قوله: ذكر لنا ... فذكر نحوه.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٤.

(٦) أنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣١٩ مختصرًا.

مع أبي بكر الصديق[١] رضي الله عنه إلىٰ يهود بني قينقاع يدعوهم إلى الإسلام وإلىٰ[٢] إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن يقرضوا الله قرضًا حسنا.

فدخل أبو بكر رضي الله عنه ذات يوم مدراسهم[٣] فوجد ناسًا كثيرًا (من اليهود)[٤] قد ٱجتمعوا إلىٰ رجل منهم يقال له: فنحاص بن عازورا وكان من علمائهم، ومعه حبر آخر يقال له: أشيع.

فقال أبو بكر رضي الله عنه لفنحاص: ٱتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدًا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل، فآمن وصدق وأقرض الله قرضًا حسنا يدخلك الجنة، ويضاعف لك الثواب.

فقال فنحاص: يا أبا بكر: تزعم أن ربنا يستقرض منا[٥] أموالنا، وما يستقرض إلا الفقير من الغني، فإن كان ما تقول حقًّا فإن الله إذًا لفقير، ونحن أغنياء، ولو كان غنيًّا ما ٱستقرضنا أموالنا، وإنه ينهاكم عن الربا ويعطينا، ولو كان غنيًّا ما أعطانا الربا.

---

(١) من (س).

(٢) من (ن).

(٣) المدراس: البيت الذي يدرس فيه اليهود كتبهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١١٣، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٢٨١. (درس).

(٤) من (ن).

(٥) من (س).

فغضب أبو بكر رضي الله عنه، وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك يا عدو الله.

فذهب فنحاص إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا محمد انظر إلىٰ ما صنع بي صاحبك. فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما حملك علىٰ ما صنعت؟»، فقال: يا رسول الله: إن عدو الله قال قولًا عظيمًا، زعم أن الله فقير، وأنهم هم[1] الأغنياء فغضبت لله، وضربت وجهه.

فجحد ذلك[2] فنحاص، فأنزل الله ﷻ ردًّا علىٰ فنحاص، وتصديقًا لأبي بكر: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[3].

---

(١) في (س)، (ن): عنه.

(٢) من (ن).

(٣) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٨ - ٨٢٩ من طريق ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أنه حدثه عن ابن عباس نحوه، وقد حسنه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٣١، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق ٢/ ٥٥٨ ولم يجاوزه.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٥ من طريق أسباط عن السدي نحوه مختصرًا، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤٠٧ عن السدي.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٢- ٢٨٣، وذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٨٨ عن عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن إسحاق.

﴿سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ﴾ من الإفك على الله فنجازيهم به[١]، وقال مقاتل وأبو عبيدة: سنحفظ عليهم[٢]. وقال الكلبي: سنوجب عليهم في الآخرة جزاء ما قالوا في الدنيا.

وقال الواقدي: سنأمر الحفظة بالكتابة[٣]، نظيره ﴿وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ﴾[٤][٥] ﴿وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ﴾ قرأ حمزة والأعرج والأعمش (سَيُكتَبُ ما قالوا)[٦] بياء مضمومة، و﴿قَتۡلَهُمُ﴾ برفع

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) انظر قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» له ١/ ١١٠.

(٣) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٦.

(٤) الأنبياء: ٩٤.

(٥) قال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤٠٦: والمراد الوعيد لهم وأن ذلك لا يفوت على الله، بل هو معد لهم ليوم الجزاء.
وانظر «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨٣-١٨٤، مرتبة الكتابة من مراتب القدر التي أجمع أهل السنة على إثباتها.
قال ابن القيم في «شفاء العليل» (ص٨٥): أجمع الصحابة والتابعون وجميع أهل السنة والحديث أن كل كائن إلى يوم القيامة فهو مكتوب في أم الكتاب.
وقال أبو حيان في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٦: الظاهر إجراء الكتابة على أنها حقيقية، قال بذلك كثير من العلماء وأنها تكتب الأعمال في صحف... انتهى مختصرًا.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٨، «الإبانة» لابن بطة ٢/ ٩، «العقيدة الواسطية» لابن تيمية شرح الفوزان (ص١٦٤)، «المحرز الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٠٨، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ٢/ ٣٤٤، ٣٤٨.

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

اللام، و﴿يَقُولُ﴾ بالياء[١] ٱعتبارًا بقراءة عبد الله[٢]: ﴿وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾. أي: النار، والنار: ٱسم جامع للملتهبة منها وغير الملتهبة، والحريق ٱسم للملتهبة منها، وهي بمعنى: المحرق كما [٥٨/ن] يقال: عذاب أليم وضرب وجيع[٣].

---

(١) في «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٣، الأعمش وحمزة.

وانظر: «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤٠، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٧)، «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢٤٢: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٤.

(٢) في «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٣، ابن مسعود.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٤.

(٣) ٱنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٤، «التبيان» للطوسي ٣/ ٦٦.

١٨٢ قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝١٨٢﴾ فيعذب بغير ذنب.

١٨٣ قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ﴾ الآية.

قال الكلبي: نزلت في كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، ووهب بن يهوذا [١٠٤/أ] وزيد بن التابوه[(١)]، وفنحاص بن عازورا، وحيي بن أخطب، أتوا النبي ﷺ، فقالوا: يا محمد تزعم أن الله بعثك إلينا رسولا، وأنزل عليك كتابًا، وإن الله قد عهد إلينا في التوراة: أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه جاء من عند الله، حتىٰ يأتينا بقربان تأكله النار، فإن جئتنا به صدقناك، فأنزل الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟﴾[(٢)] يعني: وسمع الله الذين قالوا، ومحل ﴿ٱلَّذِينَ﴾: خفض ردًّا علىٰ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ الأول[(٣)].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ﴾ أي: أمرنا وأوصانا في كتبه علىٰ ألسنة رسله

---

(١) في (س): (التابوت).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٩٥ عن الكلبي، والكلبي متهم لم يسنده ممن سمع.

(٣) ورد في الهامش من الأصل قوله: قال الزجاج: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ نعت للعبيد، وقال غيره: يجوز أن تكون رفعًا بالابتداء، ويجوز أن تكون بدلًا من ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في قوله: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ «مطالع». ٱنتهىٰ.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٤ نحوه، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٣.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٠٩: وهٰذا مفسد للمعنىٰ والوصف.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ﴾، أي، أن لا نصدق رسولا يزعم أنه جاء من عند الله، ﴿حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٍ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ﴾ فيكون ذلك دليلًا علىٰ صدقه.

والقربان: كل ما يتقرب به العبد إلىٰ الله من نسيكة وصدقة وعمل صالح، وهو فُعلان من القربة، مثل الرفعان، من الرفع، والغنيان من الغنىٰ، ويكون اسمًا ومصدرًا، فمثال الأسم: السلطان والبرهان، ومثال المصدر: العدوان والخسران[١].

وكان عيسىٰ بن عمر يقرأ: (بقُرُبان): بضم القاف والراء[٢]، كما قيل في جمع ظلمة ظلمات، وفي جمع حجرة: حجرات[٣].

قال المفسرون: كانت القرابين، والغنائم لا تحل لبني إسرائيل، وكانوا إذا قربوا قربانًا أو غنموا غنيمة، فتقبل منهم، جاءت نار بيضاء من السماء لا دخان فيها، ولها دوي وحفيف فتأكل ذلك القربان، وتلك الغنيمة، فتحرقها، فيكون ذلك علامة القبول، وإذا لم تقبل بقي علىٰ حاله[٤].

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٩، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٩٧.

(٢) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٧٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٩٣.

(٣) هي قراءة شاذة لتعذر فعلان في الكلام كما قال ابن جني في «المحتسب» ١/ ٢٧٧.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٤، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٦١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٣).

(٤) هو قول ابن عباس والضحاك كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٩٧، والحسن البصري كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٣١.

قال عطاء: كانت بنو إسرائيل يذبحون لله تعالىٰ فيأخذون الثروب[١]، وأطايب اللحم فيضعونها في وسط البيت، والسقف مكشوف، فيقوم النبي في البيت ويناجي ربه، وبنو إسرائيل خارجون حول البيت، فينزل الله نارًا تأخذ ذلك القربان، فيخر النبي ساجدًا، فيوصي الله إليه بما يشاء[٢].

وقال السدي: إن الله أمر بني إسرائيل في التوراة: من جاءكم من أحد يزعم أنه رسول فلا تصدقوه، حتىٰ يأتيكم بقربان تأكله النار، حتىٰ يأتيكم المسيح ومحمد، فإذا أتياكم فآمنوا بهما، فإنهما يأتيان بغير قربان[٣].

قال الله تعالىٰ إقامة للحجة عليهم: ﴿قُلْ﴾ يا محمد، ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾ يا معشر اليهود، ﴿رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ﴾ من القربان، ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ يعني: زكريا ﷺ، وأراد بذلك أسلافهم، فخاطبهم بذلك؛ لأنهم رضوا بفعل أسلافهم، ومعنى

---

(١) **الثروب**: الشحم الرقيق الذي يغشى الكرش والأمعاء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٣٤، (ثرب)، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ٤٠٠ (ثرب).

(٢) في «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٥٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٦٠ عن عطاء، وفي «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٨٧ عن ابن جريج وابن عباس.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٢٨، وفي «أسباب النزول» (ص١٣٨)، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٤/ ١٥٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٩/ ١٢١ عن السدي نحوه.

الآية: تكذيبهم يا محمد إياك مع علمهم بصدقك كقتل آبائهم الأنبياء مع الإتيان بالقربان والمعجزات[(١)(٢)].

ثم قال معزيا لنبيه ﷺ:

﴿١٨٤﴾ قوله ﷻ ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾

أي: الكتب المزبورة، بمعنى المكتوبة، وأصلها: من زبرت، أي: كتبت، واحدها: زبور، مثل: رسول ورسل، وكل كتاب فهو زبور[(٣)].

قال أمرؤ القيس:

لمن طلل أبصرته فشجاني
كخط زبور في عسيب يماني[(٤)]

وقال بعضهم: هو الكتاب الحسن، حكاه المفضل وأنشد:

عرفت الديار كخط الدوي
يزبره الكاتب الحميري[(٥)] [١٦٠/ن]

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٩٧، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٥٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٣.

(٣) أنظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٤٣٠ (زبر)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣١٥ (زبر)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٢٢-١٠٢٣.

(٤) أنظر البيت في «ديوانه» (٨٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٥، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٩٨، «الزاهر» للأنباري ١/ ١٦٩.

(٥) عزاه لعباس الخليل في «العين» ٨/ ٩٤، وعزاه لأبي ذؤيب، الأزهري في «تهذيب اللغة» ١٤/ ١٧٢ (دوىٰ)، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ١٤٦٤ (دوىٰ)، وفي «العين»، و«لسان العرب» (يحبره)، وفي «تهذيب اللغة» (يذبره) بدل (يزبره). وانظر «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٥٩.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ بزيادة الباء[١]، وكذلك هو في مصاحفهم[٢] [١٦٥/س].

وقال عكرمة، ومقاتل، والواقدي، يعني بالزبر: أحاديث من كان قبلهم[٣].

نظيرها في سورة الحج[٤].

﴿وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ الواضح المبين المضيء[٥].

---

(١) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/٢٩٦، ابن عامر.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/٥٢٩، «الكشاف» للزمخشري ١/٦٦٩، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/٣٤٠.

(٢) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/٢٩٦: وكذلك هو في مصاحف أهل الشام.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/١٩٩.
قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٣/١٨٧: ويوشك أن تكون هٰذِه الرواية لهشام عن ابن عامر شاذة في هٰذِه الآية.

(٣) أنظر قول مقاتل في «تفسيره» ١/٣٢٠ نحوه، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/١٠٢٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/٤٠٧.

(٤) قال تعالىٰ: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ الآية (٤٢).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/٢٩٦-٢٩٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/٤٠٦.



قوله ﷻ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾

قراءة العامة بالإضافة[(١)]، وقرأ الأعمش (ذائقةَ الموت) نصبًا، وقال: لأنها لم تذق بعد[(٢)].

وقال أمية بن أبي الصلت[(٣)]:

من لم يمت عبطة يمت هرمًا

للموت كأس والمرء ذائقها[(٤)].

[٩٦٥] أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن المرجاني[(٥)]، ثنا أبو

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٨.

(٢) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٩٧.

(٣) أمية بن أبي الصلت الثقفي قال عنه النبي ﷺ: «آمن شعره وكفر قلبه».
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٧/ ٣٠٣، «خزانة الأدب» للبغدادي ٣/ ٤٧.

(٤) أنظر البيت في «ديوان أمية» (٤٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٤٧ (عبط)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٢٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٨.
ومات عبطة: أي شابًّا صحيحًا.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٤١٠ (عبط).

(٥) **أبو نعيم عبد الملك بن الحسن المرجاني** المحدث ابن المحدث والثقة ابن الثقة.
انظر: «المنتخب» لعبد بن حميد (ص٣٢٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٧١.

بكر محمد بن عبدك الشعراني[(١)]، ثنا أبو بكر محمد بن عيسىٰ بن يزيد[(٢)]، ثنا إسحاق بن محمد[(٣)]، ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير[(٤)]، عن سمي[(٥)]، عن أبي صالح[(٦)]، عن أبي هريرة[(٧)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله ﷻ آدم اشتكت الأرض إلىٰ ربها لما أخذ منها، فوعدها أن يرد فيها ما أخذ منها، فما من أحد إلا يدفن في التربة التي خلق منها»[(٨)].

ورأىٰ أبو هريرة قبرًا جديدًا فقال: سبحان الله هٰذا العبد كيف سيق إلىٰ تربته التي خلق منها[(٩)].

---

(١) لم أجده.

(٢) اليمامي أبو بكر الطرسوسي، يخطئ كثيرًا، وعده بن عدي في عداد من يسرق الحديث.

(٣) ابن إسماعيل الفروي، صدوق، كفء ساء حفظه.

(٤) ثقة.

(٥) مولىٰ أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي، ثقة.

(٦) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة، ثبت.

(٧) الصحابي المشهور.

(٨) [٩٦٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لأجل محمد بن عيسىٰ، وفيه من لم أجده.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٤٥ دون سند.

(٩) لم أجد من ذكره.

قال الشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٢٤-٢٥: والتحقيق أن معنىٰ خلقه الناس من تراب: أنه خلق أباهم آدم منها... ولما خلق أباهم من تراب، وكانوا تبعًا له في

(قوله تعالىٰ)[١] ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، أي[٢]: توفون جزاء أعمالكم يوم القيامة: إن خيرا فخير، وإن شرا فشر[٣].

﴿فَمَن زُحْزِحَ﴾ نحي وأزيل[٤]، ﴿عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ ظفر بما يرجو ونجا مما يخاف، ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ يعني: منفعة ومتعة كالفأس والقدر والقصعة، ثم تزول ولا تبقىٰ، قاله أكثر المفسرين[٥].

وقال عبد الرحمن بن سابط: كزاد الراعي[٦]، وقال الحسن: كخضرة النبات ولعب البنات لا حاصل له[٧][٨].

الخلق، صدق عليهم أنهم خلقوا من تراب، ثم رد ما قيل من أن النطفة إذا وقعت في الرحم انطلق الملك الموكل بالرحم فأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة، فقال: فهو خلاف التحقيق، انتهىٰ بتصرف.

(١) من (س). (٢) من (س).

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٠٢، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨٧-١٨٩.

(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤٦٨ (زحح)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٥، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٨-٤٠٩.

(٥) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٨.

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٠٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٩٩.

(٧) انظر قوله في «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٩٩.

(٨) انظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ١٠٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤٠.

وقال قتادة: هي متاع متروكة يوشك أن يضمحل بأهلها، فخذوا من هٰذا المتاع بطاعة الله تعالىٰ ما ٱستطعتم[١]. والغرور: الباطل[٢]، نظيرها في سورة[٣] الحديد[٤].

[٩٦٦] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٥]، بقراءتي عليه، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٦]، ثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٧]، ثنا سهل بن عثمان[٨]، ثنا زياد[٩]، عن ليث[١٠]، عن طلحة[١١]، عن خيثمة[١٢]، عن عبد الله بن عمرو[١٣]

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٣٣ عن قتادة نحوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣٠٢.

(٢) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٢ (غرر)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٣٨٠ (غرر).

(٣) من (ن).

(٤) قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ الآية (١٤).
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤٠، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٦/ ٦٧، ٨٨.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو بكر القطيعي الإمام: ثقه، ٱختلط في آخر عمره.

(٧) قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو صدوق.

(٨) الكندي الحافظ، صدوق، له غرائب.

(٩) ابن عبد الله البكائي، صدوق ثبت في المغازي.

(١٠) ابن أبي سليم، صدوق ٱختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك.

(١١) ابن مصرف أبو محمد الكوفي اليامي، ثقة، قارئ، فاضل.

(١٢) ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي، تابعي ثقة، وكان يرسل.

(١٣) الصحابي المشهور.

رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ [١٠٥/أ] قال[١]: «من سره أن يزحزح عن النار، وأن يدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه»[٢].

[٩٦٧] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين (بن فنجويه)[٣][٤]، ثنا محمد بن الحسن بن بشر[٥]، ثنا أحمد بن الحسين بن هارون

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) [٩٦٦] الحكم على الإسناد:

حسن، وأصل الحديث صحيح من غير هذا الوجه.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٨٤ (٤٧٤١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٢٢ من طريق سهل بن عثمان به مثله.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٨٦: وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات. وقال أبونعيم: غريب من حديث طلحة وخيثمة، لم يروه متصلًا مجودًا إلا سهل بن عثمان، وأصل الحديث صحيح. رواه الإمام مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن (٣٩٥٦) من طريق عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة، قال: دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جالسًا في ظل الكعبة.. فذكر خبرًا طويلًا، إلى أن قال: «فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه».

قال الشيخ الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٣٥٣ (٣١٩٥)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٤٨٤ (٢٤١): صحيح.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) من (ن).

(٥) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

الصباحي[١]، حدثني سعيد بن يحيىٰ بن سعيد الأموي[٢]، حدثني أبي[٣]، عن محمد بن عمرو[٤]، ثنا أبو سلمة[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، فاقرءوا إن شئتم: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾»[٦].

---

(١) لم أجده.

(٢) ثقة ربما أخطأ.

(٣) يحيىٰ بن سعيد بن أبان الأموي، صدوق يغرب.

(٤) ابن علقمة الليثي، صدوق له أوهام.

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة مكثر.

(٦) [٩٦٧] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن الحسن بن بشر، لم يُذكر بجرح أو تعديل، وفيه من لم أجده، وهو صحيح لغيره بشواهده.

التخريج:

أخرج الدارمي في «المسند» ٣/ ١٨٦١، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٦٦ (٣٤٩٧٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٣٨ (٩٦٥١)، والترمذي في أبواب التفسير، باب ومن سورة آل عمران (٣٠١٣) والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٠، الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٧، وصححه ووافقه الذهبي من طرق عن محمد بن عمرو به بروايات مطولة ومختصرة.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، «سنن الترمذي» (٢٤١١).

وقال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٦٢٦: حسن صحيح.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعًا نحوه وفيه زيادة عند أحمد في «المسند» ٣/ ١٤١ (١٢٤٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٦١ (٤٦٠١).



قوله ﷻ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ الآية.

قال عكرمة، ومقاتل، والكلبي، وابن جريج، نزلت هٰذِه الآية في أبي بكر وفنحاص، وذلك أن النبي ﷺ بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه إلىٰ فنحاص بن عازورا سيد بني قينقاع، ليستمده، وكتب إليه كتابًا، وقال لأبي بكر: «لا تفتاتن[1] عليَّ بشيء حتىٰ ترجع».

فجاء أبو بكر رضي الله عنه وهو متوشح بالسيف فأعطاه الكتاب، فلما قرأه قال: قد [١٦٦/س] ٱحتاج ربكم إلىٰ أن نمده، فهم أبو بكر أن يضربه بالسيف، ثم ذكر قول النبي ﷺ: «لا تفتاتن عليَّ بشيء حتىٰ ترجع»، فكف، فنزلت هٰذِه الآية[2].

وقال الزهري: نزلت في كعب بن الأشرف: وذلك أنه كان يهجو النبي ﷺ ويسب المسلمين، ويحرض المشركين على النبي ﷺ

قال الشيخ الألباني: سنده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

وللوقوف علىٰ شواهد الحديث ينظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٤/ ٦٢٦-٦٢٨، «المسند الجامع» ١٨/ ٤٨٢ (١٥٣٠٩)، «المسند» للحميدي ٢/ ٤١٥.

(١) **أفتات عليك**: كل من أحدث دونك شيئًا ومضىٰ عليه ولم يستشرك.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٧٧، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣٦٠).

(٢) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٤٦ عن عكرمة ومقاتل والكلبي وابن جريج مثله.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٠٠، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ٢/ ٨٠٥.

وأصحابه في شعره، ويتشبب[١] بنساء المسلمين حتىٰ آذاهم.

فقال النبي ﷺ: «من لي بابن الأشرف؟»

فقال محمد بن مسلمة الأنصاري: أنا لك به يا رسول الله، أنا أقتله، قال: «فافعل إن قدرت علىٰ ذلك»، فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثًا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق[٢] نفسه. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فدعاه فقال له: «لم تركت الطعام والشراب؟» فقال: يا رسول الله، قلت قولًا، ولا أدري هل أفي به أم لا.

قال: «إنما عليك الجهد»، قال: يا رسول الله، إنا لا بد لنا من أن نقول، قال: «قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك».

فاجتمع في قتله: محمد بن مسلمة، وسلكان بن سلامة أبو نائلة، وكان أخا كعب من الرضاعة، وعباد بن بشر بن وقش، والحارث بن أوس بن معاذ، وأبو عبس بن جبر فمشىٰ معهم رسول الله ﷺ إلىٰ بقيع الغرقد[٣]،

---

(١) تشبب الشعر: ترقيق أوله بذكر النساء، وشبب بالمرأة قال فيها الغزل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٨١ (شبب)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٦٦٣ (شبب).

(٢) **العلقة**- بالضم- كل ما يتبلغ به من العيش وإن لم يكن تامًّا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٦٢ (علق)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٢٩٦ (علق).

(٣) **بقيع الغرقد**: مقبرة أهل المدينة، والغرقد: كبار العوسج.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٧٣، «معجم ما استعجم» للبكري (ص٢٦٥).

ثم وجههم وقال[١]: «انطلقوا على ٱسم الله، اللهم أعنهم» ثم رجع رسول الله ﷺ وذلك في ليلة مقمرة، فأقبلوا حتى ٱنتهوا إلىٰ حصنه، فقدموا أبا نائلة، فجاء فتحدث معه ساعة، وتناشدا الشعر، وكان أبو نائلة يقول الشعر، ثم قال: ويحك يا ابن الأشرف إني أتيتك لحاجة أريد ذكرها لك، فاكتمها عليَّ.

قال: أفعل، قال: كان قدوم هٰذا الرجل (بلادنا بلاء)[٢]: عادتنا العرب، ورمونا عن قوس واحدة، وانقطعت بنا السبل، حتىٰ ضاعت العيال، وجهدت الأنفس.

فقال كعب بن الأشرف: أما[٣] والله لقد كنت أخبرتك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلىٰ هٰذا.

فقال أبو نائلة: إن معي أصحابًا أردنا أن تبيعنا من طعامك ونرهنك[٤] ونوثق (لك ونحسن)[٥] إليك في ذلك.

قال: ترهنوني أبناءكم، قال: إنا نستحيي[٦] أن نُعَيَّر أبناءنا[٧]

---

(١) في الأصل: وقالوا، والمثبت من (س)، (ن).
(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
(٣) من (س)، (ن).
(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

فيقال: هٰذا[١] رهينة وسق[٢]، هٰذِه رهينة وسقين.

قال[٣]: ترهنوني نساءكم، قال: أنت (أجمل الناس)[٤] فلا نأمنك، وأي ٱمرأة تمتنع منك لجمالك، ولكنا (نرهنك الحلقة[٥])[٦] يعني: السلاح[٧]، وقد علمت حاجتنا اليوم إلى السلاح.

فقال: نعم، ٱئتوني بسلاحكم، وأراد أبو نائلة أن لا ينكر السلاح إذا رآه، فرجع أبو نائلة إلىٰ أصحابه فأخبرهم خبره، فأقبلوا حتى ٱنتهوا إلىٰ حصنه، فهتف به أبو نائلة -وكان حديث عهد بعرس- فوثب في ملحفته، وأخذت ٱمرأته بناحيتها وقالت: إنك رجل محارب، وإن صاحب الحرب لا ينزل في مثل هٰذِه الساعة.

فقال: إن هٰؤلاء لو وجدوني نائمًا ما أيقظوني، وإنه أبو نائلة أخي. قالت: فكلمهم من فوق الحصن، فأبىٰ عليها، ونزل إليهم، فتحدث معهم ساعة، ثم قالوا له: يا ابن الأشرف هل لك أن تتماشىٰ إلىٰ

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) **الوسق**- بالفتح- وهو مكيلة معلومة، وهو ستون صاعًا بصاع النبي ﷺ.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٨٢ (وسق).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) **الحلقة**: ٱسم لجملة السلاح والدروع وما شابهها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٩٢ (حلق)، «المحكم» لابن سيده ٣/ ٤ (حلق).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

شعب العجوز[(١)] فنتحدث فيه بقية ليلتنا هٰذِه[(٢)]؟ قال: إن شئتم.

فخرجوا يتماشون، فمشوا ساعة، ثم إن أبا نائلة شام يده من فودي[(٣)(٤)] رأسه ثم شم يده فقال: ما رأيت كالليلة طيب عروس قط، قال: إنه طيب [١٧٥/س] أم فلان يعني: ٱمرأته.

ثم مشىٰ ساعة، ثم عاد لمثلها حتى ٱطمأن، ثم مشىٰ ساعة فعاد لمثلها، ثم أخذ بفودي رأسه حتى ٱستمكن، ثم قال: ٱضربوا عدو الله، فاختلفت عليه سيوفهم، فلم تغن شيئًا.

قال محمد بن مسلمة: فذكرت مغولًا[(٥)] في سيفي فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة، لم يبق حولنا حصن إلا وقد أوقدت (عليه نار)[(٦)]. قال: فوضعته في ثندوته[(٧)(٨)]، وتحاملت عليه حتىٰ بلغ

---

(١) **شعب العجوز**: بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الأشرف اليهودي.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣٤٧.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ورد في هامش (س) قوله فود: أي: جانب الوجه.

(٤) **الفود**: ناحية الرأس وهما فودان.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ١٧١ (فود)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣٦٦ (فود).

(٥) **المِغول**- بالكسر- السكين التي تكون في السوط.
انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٣٤٨ (غول)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥١٠ (غول).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) جاء في هامش (س) ثندوة، أي: ثدي الرجل. ٱنتهىٰ، والسياق خلاف ذلك،

عانته، ووقع عدو الله.

وقد أصيب الحارث بن أوس بجرح في رأسه، أصابته بعض[١] أسيافنا، قال: فخرجنا وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث، ونزفه الدم، فوقفنا له ساعة، ثم أتانا يتبع آثارنا فاحتملناه، فجئنا به رسول الله ﷺ آخر الليل، وهو قائم يصلي، فسلمنا عليه فخرج إلينا، فأخبرناه بقتل كعب بن الأشرف، وجئنا برأسه إليه، وتفل علىٰ جرح صاحبنا فبرأ، ورجعنا إلىٰ أهلنا، فأصبحنا وقد خافت يهود قينقاع بوقعتنا لعدو الله.

فقال رسول الله ﷺ: «من ظفرتم به من رجال اليهود فاقتلوه»، فوثب محيصة بن مسعود[٢] على ابن سنينه[٣] رجل من تجار يهود كان يلابسهم[٤]. ويبايعهم فقتله، وكان حويصة[٥] بن مسعود إذ ذاك

والثنة: ما بين السرة والعانة. «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ١٠٠ (ثن)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ١٢٩ (ثن).

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٥٨: ويقال: محيصة بن مسعود بن الخزرج الأنصاري الأوسي أسلم قبل الهجرة، شهد أحدًا والخندق وما بعدهما.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١١٤.

(٣) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٥٨: ويقال: سبينه.

(٤) **الملابسة**: الاختلاط والاجتماع.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٤٥٧ (لبس)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٣٢٩ (لبس).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

لم يسلم، وكان أسن من محيصة، فلما قتله جعل حويصة يضربه وهو يقول: يا عدو الله قتلته، أما والله لرب شحم في بطنك من ماله .[١٠٦/أ]

قال محيصة: والله لو أمرني بقتلك من أمرني بقتله لضربت عنقك، قال: فوالله إن كان لأول إسلام حويصة.

فقال: لو أمرك محمد[(١)] بقتلي لقتلتني؟، قال[(٢)]: نعم، فوالله إن دينا يبلغ بك هذا لعجب فأسلم حويصة، فأنزل الله ﷻ: في شأن كعب: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾[(٣)]: لتختبرن، واللام للتأكيد، وفيه معنى

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س).

(٣) التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٣٤، من طرق عن الزهري أن الآية نزلت في كعب بن الأشرف بسبب هجائه النبي ﷺ وتشبيبه بنساء المسلمين.. مطولًا ومختصرًا، وإسناده مرسل.

وانظر: «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ٢/ ٨١٠، ورواه أبو داود في كتاب الخراج، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة (٣٠٠٠)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٣٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ١٩٦ عن الزهري، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه أن كعب بن الأشرف... فذكر نحوه.. إلا أن فيه أن النبي ﷺ أمر سعد بن معاذ أن يبعث رهطًا يقتلونه فبعث محمد بن مسلمة- وإسناده مرسل.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٤٤٢ (٣٤٨٤)، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ١٩٥-١٩٦، «المعجم الكبير» للطبراني ١٩/ ٧٦ (١٥٤).

وأما قصة إسلام حويصة: فقد رواها أبو داود في كتاب الخراج والفيء، في باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة (٣٠٠٢).

القسم، فالنون تأكيد القسم[١].

﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾ بالجوائح والعاهات والخسران والنقصان، ﴿وَأَنفُسِكُمۡ﴾ بالأمراض، وقيل: مصائب الأقارب والعشائر[٢]. وقال عطاء: هم المهاجرون، أخذ المشركون أموالهم وباعوا رباعهم[٣]، وخذلوهم وعذبوهم[٤].

وقال الحسن: هو ما فرض الله[٥] عليهم في أموالهم وأنفسهم من

وابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٥٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢٠٠ من طرق عن مولىٰ لزيد بن ثابت قال: حدثتني ابنة محيصة عن أبيها محيصة أن رسول الله ﷺ قال: فذكر قصة محيصة بنحوه.

وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ١٩١-١٩٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٨-٩، قال الشيخ الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (ص٢٩٩) (٦٤٨): ضعيف. وابنة محيصة بن مسعود لا تعرف. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧).

أما قصة قتل كعب بن الأشرف فهي ثابتة صحيحة في غير ما ذكر، فقد أخرج البخاري في كتاب المغازي، باب قتل كعب بن الأشرف (٤٠٣٧)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب قتل كعب بن الأشرف (١٨٠١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ١٩٥ من حديث جابر بن عبد الله، فذكر قصة قتل كعب بن الأشرف وليس فيه قصة محيصة وأخيه.

(١) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٤- ٤٢٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٢٩-١٠٣٠.

(٢) انظر «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٠٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٥.

(٣) الربع: الدار بعينها، والرباع: المنازل.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٧، «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ١١٧ (ربع).

(٤) من (س)، وينظر قول عطاء في «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٠.

(٥) من (س).

الحقوق، كالصلاة والصيام والحج والجهاد والزكاة[١].

﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، يعني: اليهود والنصارىٰ، ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ﴾ يعني: مشركي العرب، ﴿أَذًى كَثِيرًاۚ وَإِن تَصْبِرُواْ﴾ علىٰ أذاهم، ﴿وَتَتَّقُواْ﴾ الله، ﴿فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ من حق الأمور، وجد الأمور، وخيرها[٢]. وقال عطاء[٣]: من حقيقة الإيمان[٤].

---

(١) في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤٨.
وانظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨٩-١٩٠، والظاهر يحتمل الكلام كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٠١.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٠١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٣٠-١٠٣١.

(٣) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ١٢٩، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٢/ ٣٢٣.

(٤) .. كل أمر كان حميد العاقبة، معروفًا بالرشد والصواب فهو من عزم الأمور.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ١٤٨.

١٨٧ قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾

في أمر محمد ﷺ[(١)] ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾، قرأ عاصم -(في رواية)[(٢)] أبي بكر- وأبو عمرو، وأهل مكة: بالياء فيهما[(٣)]، واختاره أبو عبيد.

وقرأ الآخرون: بالتاء فيهما[(٤)]، واختاره أبو حاتم[(٥)]. فمن قرأ بالتاء فعلىٰ إضمار القول، ودليله قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾[(٦)].

ومن قرأ بالياء، فلقوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾[(٧)]: طرحوه، وضيعوه، وتركوا العمل به [١٧٢/ن].

﴿وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ يعني: المأكل[(٨)]، ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾.

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٠٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣١.

(٢) من (س).

(٣) في «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٥ أبو عمرو وعاصم، وفي «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤٠: ابن كثير وأبوعمرو وأبو بكر.

(٤) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٧١ حملوه علىٰ لفظ الغيبة؛ لأن المخبر عنه غائب، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٥-١٨٦).

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٤: والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان صحيحة وجوههما، مستفيضتان..

(٦) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١١، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٥-١٨٦).

(٧) في الأصل: فجعلوه، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) في الأصل: الأكل وفي (س): المأكلة، والمثبت من (ن).

قال قتادة: هٰذا ميثاق الله ﷻ، أخذه علىٰ أهل العلم، فمن علم شيئًا فليعلمه، وإياكم وكتمان العلم فإنه مهلكة[١].

وقال محمد بن كعب: لا يحل لعالم أن يسكت علىٰ علمه، ولا لجاهل أن يسكت علىٰ جهله؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآيـة، وقـال ﷻ: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢][٣].

[٩٦٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٤]، ثنا عبيد الله بن محمد ابن شنبة[٥]، ثنا جعفر بن محمد الفريابي[٦]، ثنا إبراهيم بن الحجاج[٧]، ثنا حماد بن سلمة[٨]، عن ثابت البناني[٩]، عن أبي رافع[١٠]، عن أبي

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٣ عن قتادة نحوه وأطول.

(٢) النحل: ٤٣.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣٠٤ عن القرظي.
وينظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٨-٤٠٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٩٠.

(٤) إمام، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن) وهو بنون محركة.
انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ٣٧٨، ولم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أحد الأئمة المشهورين، الحافظ صاحب التصانيف، الثقه الحجة.

(٧) أبو إسحاق، ثقة يهم قليلًا.

(٨) البصري، ثقة، عابد.

(٩) ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري، ثقة، عابد.

(١٠) نفيع، أبو رافع الصائغ، ثقة، ثبت مشهور بكنيته.

هريرة(١) رضي الله عنه قال: لولا ما أخذ الله علىٰ أهل الكتاب ما حدثتكم بشيء، ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية(٢).

[٩٦٩] وأخبرني ابن فنجويه(٣)، ثنا ابن شنبة(٤)، ثنا عبيد الله بن أحمد بن منصور الكسائي(٥) وجعفر بن محمد الفريابي(٦) قالا: ثنا الحارث بن عبد الله الخازن(٧)، ثنا مسلمة بن خالد(٨)، عن زيد بن رفيع(٩)، عن أبي

---

(١) الصحابي المشهور.

(٢) [٩٦٨] الحكم على الإسناد: صحيح.
التخريج:
أخرج عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٢/ ٤٠٣ عن أبي هريرة مثله.
ورواه البخاري في كتاب العلم، باب حفظ العلم (١١٨)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣١٦ (٧٢٧) عن أبي هريرة ﷺ بنحوه. ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي هريرة الدوسي (٢٤٩٢) بنحوه.

(٣) إمام ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محله الصدق.

(٦) أحد الأئمة المشهورين، الثقه، الحجة.

(٧) صدوق ومال ابن عدي إلىٰ تضعيفه.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٣٣٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٣٧ .

(٨) لم أجده.

(٩) الجزري مولىٰ أسماء بن خارجة: ليس بالقوي.
انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٥٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٥٨.

عبيدة[١]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كتم علمًا عن أهله، ألجم يوم القيامة بلجام من نار»[٣].

---

(١) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته كوفي، ثقة.

(٢) الصحابي المشهور.

(٣) [٩٦٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لزيد بن رفيع وابن شنبه وفيه انقطاع؛ لأن الراجح من أقوال أهل العلم، أن أبا عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود.. لم يسمع من أبيه.

التخريج:

أورده ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢١٧٤ في ترجمة محمد بن الفضل بن عطية، عن حمزة الجزري، عن زيد بن رفيع، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود مرفوعًا نحوه، ورواه في «الكامل» ٣/ ١٠٦٢ في ترجمة زيد بن رفيع من طريق محمد بن الفضل به مثله، قال ابن عدي: ... وهذا من هذا الطريق تفرد به محمد بن الفضل.. وعامة حديثه ما لا يتابعه الثقات عليه.

وقال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٤/ ٢٣٨٩: وهذا من هذا الوجه يرويه محمد بن الفضل، وهو متروك الحديث.

وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٢٥ (١٠٠٠٨)، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ١٢٩٣، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٧٧ من طرق عن سوار بن مصعب، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله- يعني: ابن مسعود- مرفوعًا نحوه- وليس فيه: عن أهله.

وعبارة عن أهله. ليس لها أصل في الحديث، قال الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٣٥) (٢٩٤): ليس في شيء من طرقه عن أهله.

وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٤٣٦.

قال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٤/ ٢٣٨٨: وهذا يرويه سوار، وهو متروك الحديث، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٦٣: سوار بن مصعب وهو متروك، وروي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

[٩٧٠] وأخبرني أبو أحمد محمد بن حمدان المراري[١] بقراءتي عليه، ثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي[٢] ثنا الحارث بن أبي أسامة[٣]، حدثنا عبد الوهاب[٤] قال: حدثنا الحسن بن عمارة[٥] قال: أتيت الزهري[٦] بعد أن ترك الحديث فألفيته[٧] علىٰ بابه، فقلت: إن رأيت أن تحدثني، فقال: أما علمت أني قد تركت

فقد أخرج ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٩٨ (٩٦)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٨٢، من طريق ابن وهب، ثنا عبد الله بن عياش بن عباس القتباني، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا نحوه.

قال الحاكم: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين، وليس له علة. ووافقه الذهبي.

وقال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٤/ ٢٣٨٨: وهٰذا إسناد مصري ورجاله ثقات، وهو من أجود الطرق لهٰذا الحديث.

وعلىٰ كل فقد قال الإمام أحمد بن حنبل: لا يصح في هٰذا الباب شيء. كذا حرره ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٣٥) (٢٩٤).

وانظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي ١/ ١٠٠، «فيض القدير» للمناوي ٦/ ٢٧٥، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٤٢٧-٤٣٦، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٧٨١.

(١) العدل النيسابوري.

(٢) العلامة الأديب، ذو الفنون.

(٣) الحافظ الصدوق العالم، مسند العراق، صاحب «المسند».

(٤) ابن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي البصري، صدوق ربما أخطأ.

(٥) البجلي متروك.

(٦) محمد بن مسلم الزهري، متفق علىٰ جلالته.

(٧) في الأصل فلقيته، والمثبت من (س).

الحديث. فقلت: إما أن تحدثني، وإما أن أحدثك، فقال: حدثني، فقلت: حدثني الحكم بن عتيبة[(١)] عن يحيىٰ بن الجزار[(٢)] قال: سمعت علي بن أبي طالب[(٣)] رضي الله عنه يقول: ما أخذ الله علىٰ أهل الجهل أن يتعلموا حتىٰ أخذ علىٰ أهل العلم أنْ يعلِّموا، قال: فحدثني أربعين حديثًا[(٤)].

﴿١٨٨﴾ قوله ﷻ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾

قرأ حميد، وابن كثير، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو: ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء[(٥)]، وغيرهم: بالتاء، وهم

---

(١) ثقة، ثبت، فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٢) العرني الكوفي، صدوق، رمي بالغلو في التشيع.

(٣) الصحابي المشهور.

(٤) [٩٧٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا؛ الحسن بن عمارة: متروك.
التخريج:
أخرج الزيلَعيّ بسنده من طريق الحارث بن أبي أسامة به مثله في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٩٣٨.
وذكره ابن عبد البر في كتاب «العلم» ١/ ٤٩٢ (٧٨٠) من غير سند عن علي نحوه، وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» ١/ ٤٦ بسنده عن علي نحوه، وفيه رجل مبهم.
قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٣٥): الحسن متروك. وقال الزيلعي: فهٰذا الإسناد اشتمل علىٰ جماعة ضعفاء.
وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٤٣٦-٤٣٧ (٣١٤).

(٥) انظر: «الحجة» للفارسي ٣/ ١٠١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري

الكوفيون[(١)][(٢)].

فمن قرأ بالياء فمعناه: لا يحسبن الفارحون فرحهم منجيًا لهم من العذاب[(٣)]، ومن قرأ بالتاء فمعناه: لا تحسبن يا محمد الفارحين فرحهم بمفازة من العذاب وخبره في الباء، وقوله: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾: بالتاء، إعادة توكيد[(٤)].

وقرأ الضحاك، وعيسىٰ: ﴿فَلَا تَحْسَبُنَّهُم﴾[(٥)] بالتاء وضم الباء[(٦)]، أراد محمدًا وأصحابه.

وقرأ مجاهد، وحميد، وابن كثير، وأبو عمرو، ويحيىٰ بن يعمر: بالياء وضم الباء خبرًا عن الفارحين، أي: فلا يحسبن أنفسهم[(٧)].

٢/ ٢٤٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٦-١٨٧)، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢١١)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٥ .

(١) من (س).

(٢) هي قراءة حمزة وعاصم والكسائي وخلف.
انظر: «المبسوط لابن مهران الأصبهاني» لابن مهران الأصبهاني (ص١٤٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٤، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٦-١١٧).

(٣) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٦-١٨٧)، «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦٢٥.

(٤) أنظر: «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٥.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) أنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٥، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤٠-٣٤١.

(٧) أنظر: «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٤٠، «البيان» لابن الأنباري

واختلفوا فيمن نزلت هٰذِه الآية:

فروىٰ عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجالًا من المنافقين كانوا علىٰ عهد رسول الله ﷺ يقولون: يا رسول الله، لو خرجت إلى الغزو لخرجنا معك، فإذا خرج عليه الصلاة والسلام تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم النبي ﷺ ٱعتذروا إليه، فيقبل عذرهم، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا(١).

[٩٧١] وأخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني(٢) قال: ثنا أبو السري [١٠٧/أ] الطوسي(٣)، ثنا علي بن محمد الصائغ(٤)، ثنا

١/ ٢٣٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (١٤٩)، «الحجة» لابن فارس ٣/ ١٠٠-١٠١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٣٤، «الإقناع» لابن الباذش ١/ ٦٢٥، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٥.

(١) التخريج:
أخرج البخاري في كتاب التفسير باب ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ (٤٥٦٧)، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٧)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٣٩ من طرق عن زيد بن أسلم عن عطاء نحوه.

(٢) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن محمد بن يوسف الفقيه الطوسي، الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الإسلام.

(٤) المحدث الإمام الثقة.

عبد العزيز بن يحيى المدني[(١)]، ثنا مالك بن أنس[(٢)]، عن زيد بن أسلم[(٣)]، عن رافع بن خديج[(٤)] أنه كان [١٦٩/س] هو وزيد بن ثابت رضي الله عنهما عند مروان، وهو يومئذ أمير المدينة. فقال لرافع: في أي شيء أنزلت هٰذِه الآية: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ الآية؟ قال رافع رضي الله عنه: أنزلت في ناس من المنافقين، كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ وأصحابه في سفر تخلفوا عنهم. فأنكر مروان وقال: ما هٰذا؟!، فجزع رافع، وقال لزيد بن ثابت: أنشدك بالله، هل تعلم أن هٰذا ما قال رسول الله ﷺ؟، قال زيد: نعم. فخرجنا من عند مروان، فقال زيد لرافع وهو يمزح معه، أما تحمدني لما شهدت لك؟، قال رافع: وأي شيء هٰذا، أحمدك علىٰ أن تشهد بالحق؟! قال زيد: نعم قد حمد الله على الحق أهله[(٥)].

وقال عكرمة: نزلت في فنحاص وأشيع وأشباههما من الأحبار،

---

(١) نزيل نيسابور، متروك.

(٢) ابن مالك الأصبحي إمام دار الهجرة رأس المتقين.

(٣) العدوي مولىٰ عمر أبو عبد الله، ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [٩٧١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ عبد العزيز بن يحيى المدني متروك، وزيد بن أسلم لم يسمع من رافع، فالإسناد منقطع كما في «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٧٨-١٧٩)، «تحفة التحصيل» لأبي زرعة العراقي (ص١٣٩) (٢٨٧)، وهو صحيح من غير هٰذا الوجه وبغير هٰذا السياق كما سيأتي من حديث حميد بن عبد الرحمن، وتقدم أنه من رواية زيد بن أسلم عن عطاء.

يفرحون بإضلالهم الناس، وبنسبة الناس إياهم إلى العلم، وقولهم: إنهم علماء، وليسوا بأهل علم، ولم يحملوه علىٰ هدىٰ، ولا خير[١].

وقال الضحاك، والسدي: هم يهود أهل المدينة، كتبوا إلىٰ أهل اليمن والشام وأطراف الأرض أن محمدًا ليس برسول، فاثبتوا علىٰ دينكم، فاجتمعت كلمتهم على الكفر بمحمد ﷺ والقرآن، ففرحوا بذلك وقالوا: الحمد لله الذي جمع كلمتنا، فنحن علىٰ دين إبراهيم، ونحن أهل العلم الأول، وليسوا كذلك[٢].

وقال مجاهد: هم اليهود، فرحوا بإعجاب الناس[٣] بتبديلهم الكتاب، وحمدهم إياهم عليه[٤].

وقال سعيد بن جبير: هم اليهود، فرحوا بما أعطىٰ الله ﷻ آل إبراهيم وهم برآء من ذلك[٥].

وروى ابن أبي مليكة[٦] عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٠، عن عكرمة أو سعيد بن جبير نحوه.

(٢) أنظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٤٠).

(٣) في الأصل النفس، والمثبت من (س).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٧ عن مجاهد مثله، وزاد: ولا تملك اليهود ذلك.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٧ عن سعيد بن جبير نحوه.

(٦) عبد الله بن أبي مليكة، ثقة، فقيه.

الله عنه[١] أن مروان بن الحكم[٢] قال لمولاه[٣]: يا رافع: ٱذهب إلى ابن عباس[٤]، وقل له: إن كان كل ٱمرئ منا يفرح بما أتىٰ، ويحب أن يحمد بما لم يفعل معذبًا، لنعذبن أجمعين. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما لكم ولهذه الآية[٥]، إنما دعا رسول الله ﷺ اليهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه ليستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بكتمانهم إياه ذلك، فنزلت فيهم[٦] هٰذِه الآية[٧].

---

(١) الزهري المدني، ثقة.

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، لا تثبت له صحبة.

(٣) رافع المدني، مولىٰ مروان بن الحكم (وبوابه)، مقبول.

(٤) الصحابي الجليل.

(٥) من (س).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) التخريج:

أخرج الإمام البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ (٤٥٦٨). والإمام مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٨) عن ابن أبي مليكة، عن حميد بن عبد الرحمن نحوه.

قال ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» ٨/ ٢٣٣ بعد أن ذكر جملة من أقوال أهل العلم في سبب نزول الآية: ... ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في الفريقين معا.. وروى ابن أبي حاتم من طرق أخرىٰ عن جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه الطبري، ولا مانع أن تكون نزلت في كل ذلك، أو نزلت في أشياء خاصة، وعمومها يتناول كل من أتىٰ بحسنة ففرح بها فرح إعجاب، وأحب أن يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه والله أعلم.

وقال قتادة، ومقاتل[(١)]: أتت يهود خيبر نبي الله ﷺ فقالوا نحن[(٢)] نعرفك ونصدقك، وإنا علىٰ رأيكم، ونحن لكم ردء، وليس ذلك في قلوبهم، فلما خرجوا من عنده قال لهم المسلمون: ما صنعتم؟ قالوا: عرفناه وصدقناه.

فقال لهم المسلمون: أحسنتم هكذا فافعلوا، فحمدوهم ودعوا لهم، فأنزل الله تعالىٰ فيهم هٰذِه الآية[(٣)].

وروىٰ شعبة[(٤)]، عن مغيرة[(٥)]، عن إبراهيم[(٦)]، قال: نزلت في ناس من اليهود جهزوا جيشًا إلىٰ رسول الله ﷺ وأنفقوا عليهم[(٧)]. وقرأها إبراهيم: (بما آتوا) ممدودًا[(٨)] أي: أعطوا، وقرأ سعيد بن

---

(١) أنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣٢١ نحوه.

(٢) من (س).

(٣) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٨ عن قتادة. نحوه.

(٤) شعبة بن الحجاج أبو بسطام، أمير المؤمنين في الحديث.

(٥) المغيرة بن مقسم الكوفي الفقيه، ثقة، كان يدلس عن إبراهيم.

(٦) ابن يزيد النخعي، الفقيه ثقة إلا أنه كان يرسل كثيرًا.

(٧) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٣٩، عن إبراهيم مثله، قال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤٠٩: والظاهر شمولها لكل من حصل منه ما تضمنته، عملًا بعموم اللفظ، وهو المعبر دون خصوص السبب، فمن فرح بما فعل، وأحب أن يحمده الناس بما لم يفعل فلا تحسبنه بمفازة من العذاب أنتهىٰ.، وقال الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» ٣/ ١٠٣٦: وكيفما كان. فالآية عامة في النهي عن الرياء والتشيع والذم لمن فعل خيرا ففرح به.

(٨) زاد النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٤٢٥ الأعمش. وفي «فتح القدير» للشوكاني

جبير: (أوتوا)، أي: أعطوا[(١)].

﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾[(٢)]، فقال الله ﷻ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ﴾: بمنجاة ﴿مِّنَ الْعَذَابِ﴾: من النار[(٣)]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

١٨٩ قوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾﴾.

١٩٠ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾﴾.

[٩٧٢] أخبرنا ابن فنجويه الحافظ[(٤)]، ثنا أبو علي بن حبش المقرئ[(٥)]، ثنا عبد الله بن حمدان بن وهب[(٦)]، ثنا الحسن بن خلف البزار[(٧)] [١٧٠/س] ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق[(٨)]، ثنا

١/ ٤٠٩، مروان بن الحكم.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٠٨.

(١) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٨٢.

(٢) من (س).

(٣) من (س).

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الحسين بن محمد الدينوري، حاذق، ضابط، متقن.

(٦) متروك.

(٧) ابن شاذان الواسطي، صدوق له أوهام.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٣٧)، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٢٤.

(٨) القرشي الواسطي المعروف بالأزرق، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٦)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٨٨.

أبوجناب الكلبي، واسمه يحيىٰ بن أبي حية[١].

[٩٧٣] وأخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[٢]، ثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد[٣]، ثنا أبويحيى البزاز[٤]، ثنا الحسين بن عيسىٰ[٥]، ثنا جعفر بن عون[٦]، ثنا أبو جناب يحيىٰ بن أبي حية[٧]، عن عطاء بن أبي رباح[٨] قال: دخلت مع ابن عمر[٩] علىٰ عائشة[١٠] رضي الله عنها، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: أخبريني بأعجب شيء رأيت من رسول الله ﷺ، فبكت، فأطالت ثم قالت: كل أمر رسول الله ﷺ عجب، أتاني في ليلتي فدخل معي في لحافي، حتىٰ ألصق جلده بجلدي [١٧٤/ن] ثم قال لي[١١]: «يا

---

(١) ضعفوه لكثرة تدليسه.

(٢) كذبه الحاكم وجماعة.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البزاز، أبو يحيىٰ مولىٰ آل عمر بن الخطاب، ثقه، أمين، حافظ، متقن.

(٥) صدوق، صاحب حديث.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٤٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣٦٣/٢.

(٦) القرشي المخزومي أبو عون، صدوق.

(٧) ضعفوه لكثرة تدليسه.

(٨) ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٩) عبد الله بن عمر، الصحابي الجليل.

(١٠) أم المؤمنين ﷺ.

(١١) من (س).

عائشة، هل لك أن تأذني لي الليلة في عبادة ربي ﷻ؟» فقلت: والله يا رسول الله إني لأحب قربك، وأحب هواك، وقد أذنت لك، فقام إلىٰ قربة من ماء في البيت فتوضأ، ولم يكثر صب الماء، ثم قام يصلي فقرأ من القرآن، وجعل يبكي حتىٰ بلغ الدموع حقويه[١]، ثم جلس، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وجعل يبكي حتىٰ بلغ الدموع حجره، ثم رفع يديه، وجعل يبكي حتىٰ رأيت دموعه وقد بلت الأرض، فأتاه بلال يؤذنه لصلاة الغداة، فرآه يبكي فقال: يا رسول الله، تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟!.

فقال: «يا بلال، أفلا أكون عبدًا شكورا؟» ثم قال: «وما لا أبكي، وقد أنزل الله ﷻ عليَّ في هٰذه الليلة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾» إلىٰ آخرها، ثم قال: «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها»[٢].

---

(١) الحقو: معقد الإزرار.

انظر: «المحكم» لابن سيده ٣/ ٤٥٦ (حقو)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤١٧ (حقا).

(٢) [٩٧٢]، [٩٧٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه أبو الحسن الفارسي متهم بالكذب، ويحيىٰ بن أبي حية، قال ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١١١: كان يدلس عن الثقات ما سمع من الضعفاء فألزقت به تلك المناكير التي يرويها عن المشاهير.

التخريج:

أخرج أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» ٣/ ١٢٠ (٥٤٤)، وعبد بن حميد وابن

[٩٧٤] وأنبأنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله (بن فنجويه)[١]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، ثنا يوسف بن عبد الله ابن ماهان[٣] [١٠٨/أ] ثنا موسىٰ بن إسماعيل[٤] أنا حماد[٥] عن الحجاج[٦] عن حبيب بن أبي[٧] ثابت[٨]، عن محمد بن علي بن أبي

أبي الدنيا في «التفكر» وابن المنذر وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٩٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٩٤، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٢٠٤ (١٠١)، (ص٤٤٠) (٣١٨) عن أبي جناب الكلبي به نحوه.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٣٨٦ (٦٢٠) من طريق يحيىٰ بن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعي، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء به، إلا أن السائل عبيد بن عمير.

وانظر «موارد الظمآن» للهيثمي ٢/ ٢٤٠ (٥٢٣) قال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ١٠٦ (٦٨): وهٰذا إسناد جيد، ورجاله كلهم ثقات غير يحيىٰ بن زكريا، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه قال: ليس به بأس، هو صالح الحديث.

وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٤٥.

(١) من (س)، وابن فنجويه، ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة، اختلط في آخر عمره.

(٣) لم أجده.

(٤) المنقري مولاهم أبو سلمة التبوذكي، ثقة، ثبت.

(٥) ابن سلمة أبو سلمة، ثقة، عابد.

(٦) ابن أرطاة، صدوق كثير التدليس.

(٧) من (س).

(٨) ابن دينار، ثقة، فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

طالب[١]، عن علي بن أبي طالب[٢] رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل تسوك، ثم نظر إلى السماء، ثم قال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾... إلىٰ قوله ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٣].

[٩٧٥] وأخبرنا الحسين بن محمد (ابن فنجويه)[٤][٥]، ثنا محمد ابن الحسن بن بشر[٦]، ثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد بن أم سعيد

---

(١) محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية المدني الهاشمي، ثقة عالم.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٥٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣٥٤.

(٢) الصحابي المشهور.

(٣) [٩٧٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه حجاج بن أرطأة، صدوق كثير التدليس، وفيه من لم أجده، وأصله صحيح من حديث ابن عباس.
التخريج:
ذكره الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٩٤٢ (٧٦)، وابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٤٥٣، من رواية الثعلبي بسنده مثله. وذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٦٧٥ عن علي ﷺ مثله بدون سند.
وأخرج البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية (٤٥٦٩) عن كريب عن ابن عباس، ومسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل (٧٦٣) عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه عبد الله بن عباس أنه رقد عند رسول الله ﷺ فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾... الآية.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

بدمشق[١]، ثنا عبد الرحمن بن حيي الحراني[٢]، ثنا محمد بن بشير[٣]، ثنا محمد بن موسىٰ[٤]، عن قتادة[٥]، عن عبد الله بن بريدة[٦]، عن أبيه[٧]، عن النبي ﷺ قال: «أشد آية في القرآن على الجن: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾» إلىٰ آخر الآية[٨].

[٩٧٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[٩]، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي[١٠]، ثنا أحمد بن نجدة[١١]، ثنا (يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني)[١٢]،

---

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.
(٢) لم أجده.
(٣) لم يتبين لي من هو.
(٤) الوجيهي الحمصي، بين الأمر في الضعفاء وهو في عداد من يضع الحديث متنًا وإسنادًا.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٢٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٨٠.
(٥) ابن دعامة السدوسي الإمام، الحافظ، الثقه، الثبت، يُدلس.
(٦) ابن حصيب الأسلمي المروزي، ثقة.
(٧) بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي، صحابي أسلم قبل بدر.
(٨) [٩٧٥] الحكم على الإسناد:
موضوع، لأجل محمد بن موسىٰ.
التخريج: لم أجده.
(٩) لم يُذكر بجرح أو تعديل.
(١٠) الشيخ المسند الصدوق.
(١١) المحدث القدوة الهروي، ثقة.
(١٢) في الأصل، وفي (س): عباد، والمثبت من (ن) والحماني حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

ثنا يعقوب القمي[١]، عن جعفر بن أبي المغيرة[٢]، عن سعيد بن جبير[٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتت قريش اليهود فقالوا: ما جاءكم به موسىٰ من الآيات؟، قالوا: عصاه ويده البيضاء للناظرين. وأتوا النصارىٰ فقالوا: كيف كان عيسىٰ فيكم؟ قالوا: كان[٤] يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتىٰ (بإذن الله)[٥].

فأتوا النبي ﷺ فقالوا: ٱدع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبًا، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾[٦].

---

(١) يعقوب بن عبد الله القُميّ، صدوق يهم.

(٢) القُميّ، صدوق يهم.

(٣) الإمام الثقة.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) [٩٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ الحماني متهم بالسرقة، وجعفر ابن أبي المغيرة ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير.

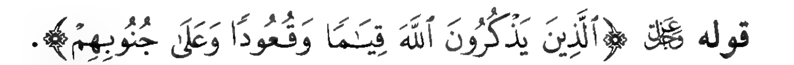
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤١٧.

التخريج:

أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢ (١٢٣٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٤٢) من طريق الحماني به نحوه.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٣٥: ... ورجاله ثقات إلا الحماني فإنه تكلم فيه، وقد خالفه الحسن بن موسىٰ: فرواه عن يعقوب عن سعيد مرسلًا، وهو

ثم وصفهم فقال:



قوله ﷻ ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾.

قال علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما، والنخعي، وقتادة: هٰذا في الصلاة يصلي قائمًا، فإن لم يستطع فقاعدًا، فإن لم يستطع فعلىٰ جنبه تيسيرًا[1] من الله تعالىٰ وتخفيفًا[2] [١٧١/س]. وقال سائر المفسرين: أراد به ذكر الله تعالىٰ، ووصفهم بالمداومة عليه، إذ الإنسان قل ما يخلو من إحدىٰ[3] هٰذِه الحالات الثلاث، نظيره في سورة[4] النساء[5][6].

أشبه... وعلىٰ تقدير كونه محفوظًا وصله، ففيه إشكال من جهة أن هٰذِه السورة مَدَنيّة، وقريش من أهل مكة.

(١) في الأصل: تيسير، والمثبت من (س).

(٢) في الأصل: تخفيف، والمثبت من (س).

قال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤١٢: هٰذا التقييد الذي ذكره -أي: قتادة- بعدم الاستطاعة مع تعميم الذكر -لا وجه له- لا من الآية، ولا من غيرها، فإنه لم يرد في شيء من الكتاب والسنة ما يدل علىٰ أنه لا يجوز الذكر من قعود إلا مع عدم استطاعة الذكر من قيام، ولا يجوز علىٰ جنب إلا مع عدم الاستطاعة من قعود، وإنما يصلح هٰذا التقييد لمن جعل المراد بالذكر هنا الصلاة.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٨-٤٩٩.

(٣) من (س)، (ن). (٤) من (س)، (ن).

(٥) قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ (١٠٣).

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١١١.

(٦) قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٩٩: وحقيقته عندي أنهم موحدون الله في كل حال. وقال الطوسي في «التبيان» ٣/ ٨١: ولا تنافي بين التأويلين؛ لأنه لا

[٩٧٧] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه[(١)]، ثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[(٢)]، ثنا جعفر بن محمد الفريابي[(٣)]، ثنا أبوبكر بن أبي شيبة[(٤)]، ثنا يحيىٰ بن واضح[(٥)]، عن موسىٰ بن عبيدة[(٦)]، (عن أبي عبد الله القراظ)[(٧)][(٨)] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله»[(٩)].

يمتنع أن يصفهم بأنهم يتفكرون في خلق السموات والأرض في هٰذِه الأحوال، مع ذلك يصلون علىٰ هٰذِه الأحوال في أوقات الصلوات.

(١) شيخ فاضل كثير الحديث ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الإمام الحافظ الثبت.

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر الإمام العلم سيد الحفاظ.

(٥) أبو تميلة المروزي الحافظ، ثقة.

(٦) الربذي، ضعفوه.

(٧) في الأصل: عبد الله، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) دينار أبو عبد الله القراظ الخزاعي مولاهم المدني، ثقة، يرسل.

(٩) [٩٧٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ موسىٰ بن عبيدة ضعيف، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٩٠، ١٢/ ٣٢٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٥٧ (٣٢٦) عن موسىٰ بن عبيدة به مثله، وفيه زيادة.

قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٣٦): في إسناده موسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف. وأعله الهيثمي به «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧٥، وينظر: «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ٣٠.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «ذكر الله علم الإيمان، وبراءة من النفاق، وحصن من الشيطان، وحرز من النيران»[(١)].

وقال الله تعالىٰ لموسىٰ [١٧٥/ن] عليه السلام: يا موسى: اجعلني منك علىٰ بال، ولا تنس ذكري علىٰ كل حال، وليكن همك ذكري، فإن الطريق عليّ. ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أن لها (صانعًا، وقادرًا ومدبرًا وحكيمًا)[(٢)].

[٩٧٨] (أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي[(٣)]، حدثنا عبد الله بن أحمد الشيباني[(٤)]، أخبرنا أبو عمرو الحرشي[(٥)]، حدثنا أحمد بن يوسف[(٦)]، حدثنا حجاج[(٧)]، حدثنا حماد[(٨)]، عن علي بن زيد[(٩)]، عن أبي الصلت[(١٠)]،

---

(١) التخريج:
لم أجده.

(٢) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) كذبه الحاكم وجماعة.

(٤) ثقة، معروف مشهور.

(٥) أحمد بن محمد أبو عمرو الحرشي الحيري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو الحسن النيسابوري، أحد أئمة الحديث.

(٧) ابن المنهال الأنماطي، أبو محمد، قال أبو حاتم: ثقة، فاضل.

(٨) ابن سلمة، إمام ثقة.

(٩) ابن جدعان، ضعيف الحديث.

(١٠) أبو الصلت عن أبي هريرة، مجهول.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٧٨)، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ٤٧٠.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لما أُسري بي إلى السماء السابعة، فإذا وهج ودخان وأصوات، فقلت: ما هٰذا يا جبريل؟، قال: هٰذِه الشياطين يحرقون علىٰ أعين بني آدم[١] ألا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض، ولولا ذلك[٢] لرأوا العجائب»[٣][٤].

وكان أبو عون يقول: الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب[٥] الخشية كما يحدث الماء للزرع النبات، وما جليت القلوب بمثل الأحزان[٦]، ولا ٱستثارت بمثل الفكرة[٧] ويحكىٰ أن سفيان الثوري (صلىٰ خلف)[٨] المقام ركعتين ثم رفع رأسه إلى السماء، فلما رأى

(١) جاء في هامش (س) قوله: يحومون أليق. ٱنتهىٰ.

(٢) مطموس في الأصل، (س)، والمثبت من (ن).

(٣) [٩٧٨] الحكم عل الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف متهم بالكذب، ابن جدعان ضعيف، وأبو الصلت مجهول.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٢١٩ (٣٧٥٧١)، والمزي في «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٤٢٨-٤٢٩ عن علي بن زيد به نحوه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ١١٧: وفيه علي بن زيد ... والغالب عليه الضعف.

(٤) من قوله: أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي.. إلىٰ قوله: لرأوا العجائب، مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل و(ن)، والمثبت من (س).

(٦) مطموس في الأصل و(ن)، والمثبت من (س).

(٧) ذكر الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٦٧٧ مثله.

(٨) مطموس في الأصل، و(س)، والمثبت من (ن).

الكوكب غشي[(١)] عليه، وكان سفيان يبول الدم من طول حزنه وفكره[(٢)].

[٩٧٩] ووجدت (في كتابي)[(٣)] عن أبي زرعة محمد بن جعفر بن الحسن[(٤)] وشككت في سماعي (منه قال)[(٥)]: أخبرنا محمد بن عبد الله السلمي[(٦)]، أخبرنا (محمد بن حيان بن أحمد)[(٧)] أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل[(٨)] حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني،[(٩)(١٠)]

---

(١) مطموس في الأصل، و(س)، والمثبت من (ن).

(٢) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣١٤ عن سفيان الثوري مثله.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٧٧.

(٣) مطموس في الأصل، و(س)، والمثبت من (ن)، والوجادة: بكسر الواو، فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة، والذي عليه العمل: أنه إذا ثبتت صحة الكتاب وجب العمل به، ولا يصح أن يقول: أخبرني أو نحوها.
انظر: «فتح المغيث» للسخاوي ٣/ ٢١، «تدريب الراوي» للسيوطي ٢/ ٦٠.

(٤) لم أجده.

(٥) من (س).

(٦) لم أجده.

(٧) كذا في النسخ، والصحيح عبد الله بن محمد بن حيان المعروف بأبي الشيخ الإمام الحافظ.
انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٩٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٤٧.

(٨) ذكره المزي في «تهذيب الكمال» ١٠/ ٩١ فيمن روىٰ عن القطواني ولم أجده.

(٩) أبو عبد الرحمن، صدوق.

(١٠) من قوله وكان أبو عون... إلىٰ قوله: القطواني، مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(حدثنا سيار[١]، حدثنا عبد الله بن جعفر[٢]، حدثنا زيد بن أسلم[٣]، حدثنا عطاء بن يسار[٤]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل مستلق علىٰ فراشه إذ رفع رأسه فنظر إلى النجوم وإلى السماء، فقال: أشهد أن لك ربًّا وخالقًا، اللهم ٱغفر لي -قال- فنظر الله إليه فغفر له»[٥][٦].

(وقال أبو الأحوص: بلغني أن عابدًا تعبد في بني إسرائيل ثلاثين سنة، وكان الرجل منهم إذا تعبد ثلاثين سنة أظلته غمامة، فلم ير شيئًا، فشكا ذلك إلىٰ والدته[٧] فقالت: يا بني فكر، هل أذنبت ذنبًا منذ أخذت في عبادتك؟، قال: لا، ولا أعلمني هممت به منذ ثلاثين سنة.

(١) ابن حاتم العنزي، صدوق له أوهام.

(٢) ابن نجيح المديني، ضعيف.

(٣) ثقة، وكان عالمًا بالتفسير.

(٤) الهلالي، ثقة، فاضل صاحب عبادة.

(٥) [٩٧٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ ابن نجيح المديني ضعيف، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرج أبو الشيخ ابن حيان كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٩٦، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٤٤٤. من رواية زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار به نحوه.
قال ابن حجر في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٣٦) (٣٠٣): وفي إسناده من لا يعرف.
وقال ابن همات في «تحفة الراوي» لوحة (٦٧): بسند فيه من لا يعرف.

(٦) من قوله: حدثنا سيار... إلىٰ قوله: فغفر له، مطموس من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (س).

قالت: يا بني بقيت واحدة إن نجوت منها رجوت أن تظلك. قال: وما هي؟، قالت: هل رفعت طرفك إلى السماء، ثم رددته بغير فكرة؟، قال: كثيرًا، قالت: فمن هاهنا أوتيت [١٠٩/أ][١].

﴿رَبَّنَا﴾ أي: ويقولون: ربنا، ﴿مَا خَلَقْتَ هَٰذَا﴾ ذهب به إلىٰ لفظ الخلق، ولو رده إلى السموات والأرض لقال: هٰذِه[٢]، ﴿بَٰطِلًا﴾: عبثًا وهزلًا[٣] [١٧٢/س] بل[٤] خلقته لأمر عظيم، وانتصاب ﴿بَٰطِلًا﴾[٥] من وجهين:

أحدهما: بنزع الخافض، أي: للباطل أو بالباطل، **والآخر**: على المفعول الثاني)[٦][٧]، ﴿سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

---

(١) ذكر الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٦٧٥ مثله ولم ينسبه لأحد، قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٦٣ فهٰذِه نهاية الخوف، وخير الأمور أوسطها، وليس علماء الأمة الذين هم الحجة علىٰ هٰذا المنهاج، وقراءة علم كتاب الله ومعاني سنة رسول الله ﷺ لمن يفهم ويرجىٰ نفعه أفضل من هٰذا، ٱنتهىٰ مختصرًا.

(٢) ٱنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٨١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٣.

(٣) ٱنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٨١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١١.

(٤) من (س).

(٥) في الأصل: الباطل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١١، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١١٣: في نصبه خمسة أوجه .

(٧) من قوله: وقال أبو الأحوص... إلىٰ قوله: على المفعول الثاني مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

١٩٢ (قوله ﷻ)[١]: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾

أهنته، وقال المفضل: أهلكته، وأنشد:

أخزى الإله من الصليب [عبيده][٢]

والـلابـسـيـن قـلانـس الـرُّهـبـان[٣]

وقيل: فضحته[٤]، نظيره قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ﴾[٥][٦]، واتخذ القائلون بالوعيد هٰذِه الآية حجة وقالوا: قد أخبر الله تعالىٰ أنه لا يخزي النبي والذين آمنوا معه، ثم قال: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ فوجب أن يكون[٧] كل من دخل النار فليس بمؤمن، وأنه لا يخرج منها[٨].

---

(١) من (س).

(٢) ساقطة من الأصول، والمثبت من «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣١٦، وهو الذي يستقيم به الوزن.

(٣) ذكره الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٥١٧ عن المفضل، ولفظه.
أخزى الإله بني الصليب عنيزة... والباقي مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١١٦، «غريب الحديث» لأبي عبيد الهروي ٢/ ٣٨١ (خزا).

(٤) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١١٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٢٨١، ٥١٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ٤٤١، ٧/ ٤٩٠، ١٤/ ٤٠٦.

(٥) هود: ٧٨.

(٦) أنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٢، ٢/ ٣٠ (خزا).

(٧) من (س).

(٨) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١١٦: إن قوله: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ لا يقتضي نفي الإخزاء مطلقًا، وإنما يقتضي أن لا يحصل

واختلف أهل التأويل في معنىٰ هٰذِه الآية.

[٩٨٠] فأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[(١)]، أخبرنا مكي بن عبدان[(٢)]، حدثنا أبو الأزهر[(٣)][(٤)].

(حدثنا مؤمل بن إسماعيل[(٥)] عن [١٧٦/ن] أبي هلال[(٦)]، عن قتادة[(٧)]، عن أنس[(٨)] في قوله (ﷻ): ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾)[(٩)] قال: إنك من تخلد في النار فقد أخزيته[(١٠)].

الإخزاء حال ما يكونون مع النبي، وهٰذا النفي لا يناقضه إثبات الإخزاء في الجملة؛ لاحتمال أن يحصل الإخزاء في وقت آخر، أنتهىٰ.

وانظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٢-٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٣.

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم التميمي، ثقه، مأمون.

(٣) أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) من قوله: سبحانك فقنا عذاب النار... إلىٰ قوله: حدثنا أبو الأزهر، مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٥) صدوق سيِّئ الحفظ.

(٦) محمد بن سليم أبو هلال الراسبي، صدوق فيه لين.

(٧) ابن دعامة السدوسي أحد الأئمة ثقه، ثبت، يدلس.

(٨) الصحابي المشهور.

(٩) مطموس من الأصل، وساقطة من (ن)، والمثبت من (س).

(١٠) [٩٨٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ محمد بن سليم: صدوق فيه لين، وشيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل..

[٩٨١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٢]، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٣]، حدثنا يعقوب بن سفيان[٤]، حدثني عيسىٰ[٥] وسلمة[٦] قالا: أخبرنا عبد الرزاق[٧] عن الثوري[٨]، عن رجل[٩]، عن ابن المسيب[١٠] ﴿إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾ قال: هٰذِه خاصة لمن لا يخرج منها، إنك منها[١١].

[٩٨٢] وأخبرنا عبد الله[١٢]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[١٣]، حدثنا

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٢ من طريق مؤمل به مثله.

(١) الوزان، الواعظ: لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس السقطي، مختلف في عدالته.

(٣) المحدث الثقة، المتقن.

(٤) ابن جوان الفارسي الحافظ، الثقة. (٥) لم أجده.

(٦) ابن شبيب النيسابوري نزيل مكة، ثقة.

(٧) ابن همام الصنعاني ثقة، حافظ مصنف.

(٨) سفيان بن سعيد الثوري ثقة، حافظ فقيه.

(٩) لم أجد من ذكره.

(١٠) سعيد بن المسيب، أحد العلماء الأثبات.

(١١) [٩٨١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه مبهم.

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١١، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٢ عن ابن المسيب مثله.

(١٢) ابن حامد الوزان الواعظ، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(١٣) الشيخ الجليل القدوة الثقة.

محمد بن عبد الله[(١)]، حدثنا)[(٢)] (شيبان بن فروخ[(٣)]، حدثنا أبو هلال الراسبي[(٤)]، حدثنا قتادة[(٥)] في قوله: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ قال: إنك من تخلد في النار (فقد أخزيته)[(٦)]، ولا نقول كما قال أهل حروراء[(٧)(٨)]، أخبرنا بذلك أنس بن مالك[(٩)] قال: قال رسول الله ﷺ[(١٠)]: يدخل الله تعالىٰ ذكره أقوامًا النار ثم يخرجون منها[(١١)].

---

(١) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، مطين: ثقه.

(٢) من قوله: حدثنا مؤمل... إلىٰ قوله: محمد بن عبد الله حدثنا، مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الحبطي، صدوق يهم ورمي بالقدر.

(٤) محمد بن سليم، صدوق فيه لين.

(٥) ابن دعامة السدوسي، أحد الأئمة، حافظ، ثبت، يدلس.

(٦) مطموس في الأصل، وساقطة في (ن)، والمثبت من (س).

(٧) حروراء- بفتحتين وسكون الواو: قرية بظاهر الكوفة نزل بها الخوارج الذين خالفوا عليًّا ﷺ. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٨٣.

(٨) المرجع السابق.

(٩) آخر أصحاب النبي ﷺ موتًا.

(١٠) مطموس في الأصل، وساقطة في (ن)، والمثبت من (س).

(١١) [٩٨٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، ومحمد بن سليم فيه لين وشيبان بن فروخ صدوق يهم.

أخرج البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٦٥٥٩) وفي كتاب التوحيد باب ما جاء في قول الله تعالىٰ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (٧٤٥٠) عن قتادة عن أنس مرفوعًا بلفظ: «يخرج قوم من النار بعدما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة ...» الحديث، وأخرج الطبري في «جامع البيان»

وقال بعضهم: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ﴾ من خلد فيها ومن لم[1] يخلد ﴿فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ بالعذاب والهلاك والهوان[2].

قال عمرو بن دينار: قدم علينا جابر بن عبد الله الأنصاري[3] في عمرة، فانتهيت إليه أنا وعطاء فقلت له: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ قال: وما أخزاه حين أحرقه بالنار، إن دون ذلك خزايا[4][5].

٤/ ٢١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن» ٣/ ٨٤٢ تحقيق: أسعد الطيب عن أنس... قال: من تخلد في النار فقد أخزيته. وليس فيه قول النبي ﷺ.

(١) من (س).

(٢) هو قول ابن جريج كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١١.

(٣) مطموس في الأصل، (ن)، والمثبت من (س).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٨ عن عمرو بن دينار به مثله من طريق بحر بن كُنَيْزٍ الباهلي، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٢٩٨: بحر هالك..

(٥) في هامش (س): المعنىٰ: إن هٰذا الأمر أشد من الخزي، فإن الخزي يحصل بما دون ذا انتهىٰ.

ومن قوله: شيبان بن فروخ.. إلىٰ قوله: ذلك خزايا، مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

قال الطوسي في «التبيان» ٣/ ٨٢: ومن عاقبه الله علىٰ ذنوبه فقد فضحه، وذلك هو الخزي، ولا ينافي ذلك ما نذهب إليه من جواز العفو عن المذنبين؛ لأنه تعالىٰ إذا عفا عن المعاصي لا يكون أخزاه، وإن أدخله النار ثم أخرجه منها بعد استيفاء العقاب، فعلىٰ قول من قال: الخزي يكون بالدوام، ولا يكون أخزاه، ومن قال: يكون بنفس الدخول له أن يقول: إن ذلك وإن كان خزيًا فليس مثل خزي الكفار، وما يفعل بهم من دوام العقاب.

(وقال أهل المعاني: الخزي: يحتمل الحياء، يقال: خزىٰ يخزىٰ خزاية: إذا ٱستحيا، قال ذو الرمة[١]:

خــزايــة أدركــتــه بــعــد جــولــتــه
من جانب الحبل مخلوطًا بها الغضب[٢]

وقال القطامي[٣] في الثور والكلاب.

حَـرِجًـا وكـر كـرور صـاحـب نـجـدة
خـزي الـحـرائـر أن يـكـون جـبـانـا[٤]

أي: ٱستحيا فخزي، فخزي المؤمن يومئذ الحياء، وخزي الكافرين الذل والخلود في النار[٥] ﴿وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾.

١٩٣ **قوله** ﷻ: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ﴾

يعني: محمدًا ﷺ. قاله ابن مسعود وابن عباس وأكثر الناس[٦].

---

(١) غيلان بن عقبة أبو الحارث، وغلب عليه ذو الرمة، شاعر مشهور.

(٢) هو في «ديوان ذي الرمة» (ص١٠٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٤٩١ (خزىٰ)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٢٧ (خزا).

(٣) عمير بن شييم، والقطامي لقب غلب عليه، وهو شاعر إسلامي مقل مجيد.

(٤) هو في «ديوان القطامي» (ص٦٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٤٩١ (خزىٰ)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٢٧ (خزا).

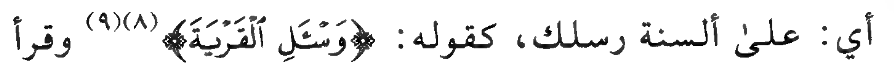
(٥) الإخزاء في اللغة يرد علىٰ معان يقرب بعضها من بعض.
انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٢٧ (خزا).

(٦) وكذلك قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣١٧.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٤٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٨٩.

وقال القرظي: يعني: القرآن، فليس كل أحد يلقى النبي ﷺ[(١)] ﴿يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ﴾ أي: إلى الإيمان، كقوله تعالىٰ)[(٢)] ﴿لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾[(٣)]، ﴿لِمَا قَالُوا۟﴾[(٤)].

وقيل: اللام بمعنىٰ: أجل[(٥)]، وقال قتادة: أنبأكم الله ﷻ عن مؤمني الإنس كيف قالوا، وعن مؤمني الجن كيف قالوا.

فأما مؤمنو الجن فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١] الآية[(٦)]، وأما مؤمنو الإنس فقالوا ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾



[١٧٣/س] أي:[(٧)] في جملة الأبرار.

١٩٤ قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾

أي: علىٰ ألسنة رسلك، كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[(٨)(٩)] وقرأ

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن» ٣/ ٨٤٢ عن محمد بن كعب القرظي مثله.

(٢) من قوله: وقال أهل المعاني... إلىٰ قوله: كقوله تعالىٰ، مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الأنعام: ٢٨.

(٤) المجادلة: ٣.

(٥) أنظر: «الأزهية» للهروي (ص٢٨٧)، «ارتشاف الضرب» لأبي حيان ٤/ ١٧٠٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٢٠.

(٦) من (س).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) يوسف: ٨٢.

(٩) ينظر «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٤ .

الأعمش: (رسلك) بالتخفيف[(١)]، ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾: ولا تعذبنا، ولا تهلكنا ولا تفضحنا، ولا تهنا، ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾.

فإن قيل: ما وجه قولهم: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ وقد علموا أن الله لا يخلف الميعاد؟ فالجواب عنه: أن لفظه الدعاء، ومعناه: الخبر، تقديره: فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار، ولا تخزنا، لتأتينا ما وعدتنا علىٰ ألسنة رسلك من الفضل والرحمة والثواب والنعمة[(٢)].

وقيل معناه: ربنا واجعلنا ممن تؤتيهم ما وعدت علىٰ ألسنة رسلك، ويستحقون ثوابك؛ لأنهم لم يتيقنوا ٱستحقاقهم لهٰذِه الكرامة، فسألوه أن يجعلهم مستحقين لها، ولو كان القوم شهدوا بذلك لأنفسهم لكانوا قد زكوها [١٧٧/ن]، وليس ذلك من صفة الأبرار[(٣)].

وقال بعضهم: إنما سألوا ربهم تعجيل ما وعدهم من النصر على الأعداء، وإعزاز الدين؛ لأنها حكاية عن أصحاب النبي ﷺ قالوا: قد

---

(١) أي: بسكون السين.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٦، عن الأعمش مثله.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤٩، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٧٨-٦٧٩.

(٣) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٦، «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٦-٨٧.

علمنا أنك لا تخلف الميعاد، أي: وعدك من النصر والظفر على الكفار، ولكن لا صبر لنا علىٰ حلمك، فعجل خزيهم، وانصرنا عليهم[١].

[٩٨٣] حدثنا أبو عبد الله ابن فنجويه[٢]، ثنا أبو علي ابن حبش المقرئ[٣]، ثنا أبو يعلى الموصلي[٤]، ثنا هدبة بن خالد[٥]، ثنا سهيل بن أبي حزم[٦]، ثنا ثابت البناني[٧]، عن أنس بن مالك[٨] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من وعده الله ﷻ علىٰ عمل ثوابًا فهو منجزه له رحمة، ومن وعده علىٰ عمل عقابًا فهو بالخيار»[٩].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٤، وهو ٱختياره.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقه، صدوق كثير الروايه للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، ثقه، مأمون.

(٤) أحمد بن علي بن المثنى التميمي الإمام الحافظ، الثقه.

(٥) ابن الأسود أبو خالد ثقة، عابد.

(٦) القطعي البصري، ضعيف.

(٧) ثابت بن أسلم البناني، ثقة، عابد.

(٨) الصحابي المشهور.

(٩) [٩٨٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لأجل سهيل بن أبي حزم.
التخريج:
أخرج الطبراني في «الأوسط» ٨/ ٢٤٠ (٨٥١٦)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٦/ ٦٦ (٥٦١) (٣٣١٦)، والبزار كما في «مختصر زوائد البزار» ابن حجر ٢/ ٤٥٦، «المطالب العالية» لابن حجر ٣/ ٢٩٩، من طرق عن سهيل بن أبي حازم به نحوه.
قال البزار: سهيل لا يتابع علىٰ حديثه.

[٩٨٤] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[١]، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه[٢]، ثنا بشر بن موسىٰ[٣] قال: سمعت الأصمعي[٤] يقول: سمعت أبا عمرو بن العلاء[٥] يقول: سألني عمرو بن عبيد[٦] أيخلف الله وعده؟ قلت: لا قال: فيخلف وعيده؟ قلت: نعم. قال: لم؟ قلت: لأن في خلفه الوعد علامة اللؤم، وفي خلفه الوعيد: إظهار الكرم، وأنشأ يقول:

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي [١١٠/أ]

ولا أختشي من خشية المتهدد

وإني وإن أوعدته أو وعدته

لمخلف إيعادي ومنجز موعدي[٧]

وينظر: «كشف الأستار» للهيثمي ٤/ ٧٥ (٣٢٣٥)، «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ٢١١، «مجمع البحرين» للهيثمي ٨/ ٧٤-٧٥ (٤٧٣٩).

(١) أبو القاسم، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن عميرة، الإمام الحافظ الثقة.

(٤) عبد الملك بن قريب الأصمعي، الإمام المشهور، صدوق.

(٥) زبان بن العلاء أبو عمرو، الإمام الحافظ الثقه، أحد القراء السبعة.

(٦) ابن باب أبو عثمان المعتزلي المشهور كان داعيًا إلىٰ بدعته متهم.

(٧) [٩٨٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل، وعمرو بن عبيد متهم، متبع.

ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٧٦ من طريق محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا محمد بن بشر بن مطر، حدثنا سوار بن عبد الله حدثنا الأصمعي عبد الملك

[٩٨٥] أخبرنا أبو الحسن الخبازي[١]، ثنا أبو الشيخ الحافظ[٢]، ثنا ابن أبي عاصم[٣]، ثنا هشام بن عمار[٤]، ثنا سليمان بن موسى الزهري[٥]، ثنا مظاهر بن أسلم المخزومي[٦]، حدثنا سعيد المقبري[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة[٨].

ابن قريب، قال: جاء عمرو بن عبيد فذكر نحوه، وانظر: «المصباح المنير» للفيومي ٢/ ٦٦٤-٦٦٥، «شرح ألفية السيوطي في الحديث» للشيخ محمد بن آدم ١/ ٣١١-٣١٢، «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٦-٨٧.

(١) علي بن محمد الخبازي الجرجاني، إمام ثقة، مؤلف محقق.

(٢) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، ثقة مأمون.

(٣) أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني الضحاك، حافظ كثير التصانيف.

(٤) هشام بن عمار السلمي، صدوق، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح .

(٥) سليمان بن موسى الزهري فيه لين.

(٦) مظاهر بن أسلم المخزومي المدني، ضعيف.

(٧) سعيد بن أبي سعيد المقبري ثقة.

(٨) [٩٨٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ مظاهر بن أسلم ضعيف، وسليمان بن موسىٰ ومظاهر بن أسلم صدوقان.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» كما في «مجمع البحرين» للهيثمي ٢/ ٣١٠ (١١٢١)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٤٤٢ من طرق عن هشام بن عمار به مثله.

وانظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٢/ ٨٤٧ (١٦٨٦)، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٢/ ٢٧٤، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٤١: فيه غرابة... مظاهر بن أسلم ضعيف.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٢٦.

[٩٨٦] وأخبرنا أبو[١] الحسن ابن أبي إسحاق المزكي[٢]، ثنا أبي[٣]، حدثنا مكي بن عبدان[٤]، ثنا أحمد بن الأزهر[٥]، ثنا وهب بن جرير[٦]، ثنا أبي[٧] قال: سمعت يحيىٰ[٨] يحدث عن يزيد بن مرثد[٩]: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: من قرأ في كل ليلة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلىٰ آخرها، كتب له بمنزلة قيام ليلة[١٠].

---

(١) من (س).

(٢) عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، كان ثقة.

(٣) إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري المزكي، الإمام المحدث القدوة، قال الخطيب: كان ثقه، ثبتًا مكثرًا.

(٤) النيسابوري، ثقة مأمون.

(٥) النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٦) ابن حازم، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٧٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٦١.

(٧) جرير بن حازم بن زيد، ثقة في غير قتادة، وله أوهام إذا حدث من حفظه.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩١١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٩.

(٨) ابن سعيد العطار الشامي الحمصي، ضعيف.

(٩) الصنعاني من صنعاء دمشق، ثقة وله مراسيل.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٧٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٥٨..

(١٠) [٩٨٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ يحيىٰ بن سعيد العطار منكر الحديث.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٤٠٣.

١٩٥ (قوله ﷻ)[١]: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ﴾

[٩٨٧] أخبرنا عبد الله بن حامد [١٧٤/س] الوزان[٢]، أنا مكي بن عبدان[٣]، ثنا أحمد بن منصور المروزي[٤]، ثنا أبو جابر[٥]، ثنا أبو بكر الهذلي[٦]، عن الحسن[٧] قال: (ما زالوا)[٨] يقولون: ربنا.. ربنا.. حتى ٱستجاب لهم ربهم[٩].

التخريج:
لم أجده.
ولكن رواه الدارمي في «السنن» ٢/ ٩٠٩ (٣٢٧٣) من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عثمان بن عفان قال: من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة، وعبد الله بن لهيعة قاضي مصر، ضعيف.
انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبيّ ١/ ٥٠٢ (٣٣١٧).

(١) من (س).
(٢) ابن ماهان الأصبهاني الوزان الواعظ، لم يُذكر بجرح أو تعديل.
(٣) ثقة مأمون.
(٤) صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨٢.
(٥) لم أجده.
(٦) ابن عبد الله أخباري، متروك الحديث.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٠٢)، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٤٩٧.
(٧) ابن أبي الحسن يسار البصري، الإمام الثقة كان يرسل كثيرًا ويدلس .
(٨) في الأصل: ما زال. والمثبت من (س)، (ن).
(٩) [٩٨٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا؛ أبو بكر الهذلي متروك.

وروىٰ عمار الدهني، عن الصادق رضي الله عنه قال: من حزبه أمر فقال: خمس مرات.. ربنا.. ربنا، نجاه الله مما يخاف، وأعطاه ما أراد، قيل له: وكيف؟، فقرأ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا﴾[(١)]، إلىٰ قوله تعالىٰ ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[(٢)].

فأما نزول الآية فقال مجاهد: قالت أم سلمة رضي الله عنها: يا رسول الله إني أسمع الله تعالىٰ يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء بشيء، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[(٣)].

التخريج:

أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٤ معلقًا عن زافر، عن أبي بكر الهذلي، عن عطاء نحوه، وذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٤ عن الحسن.

وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣.

(١) من (س).

(٢) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٤ عن جعفر الصادق.

(٣) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٥ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله، قال الشيخ أحمد شاكر: هٰذا إسناد صحيح. «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٥ هامش (٢) ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٥١ من طريق الحسين بن حفص عن سفيان، عن ابن أبي نجيح به مثله، وزاد: فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ الآية (٢٥)، من سورة الأحزاب، قال الحاكم: هٰذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٥، والترمذي في أبواب التفسير، في باب ومن سورة النساء (٣٠٢٣)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٤ من طريق سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت رجلًا من ولد أم سلمة- وقد بينه الحاكم في

قال[١]:

وقالت الأنصار: هي أول ظعينة[٢] قدمت علينا[٣]. ﴿أَنِّي﴾ أي: بأني، أو: لأني، نصب بنزع الخافض[٤].

وقرأ عيسىٰ بن عمر: (إني) بكسر الألف[٥]، كأنه أضمر القول، وجعل الاستجابة قولًا[٦].

«المستدرك» ٢/ ٣٢٨ من طريق يعقوب بن حميد فسماه: سلمة بن أبي سلمة- زوج النبي ﷺ يقول: قالت أم سلمة.. فذكر الحديث.

وانظر: «المسند» للحميدي ١/ ٤٤ (٣٠١)، «المعجم الكبير» للطبراني ٢٣/ ٢٩٤ (٦٥١) قال الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٣٨١ (٢٤١٩-٢٤٢٠): صحيح الإسناد. وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري ووافقه الذهبي.

(١) القائل هو مجاهد كما في «تحفة الأحوذي» للمباركفوري ٨/ ٢٩٩ (٣٢١٢).

(٢) الظعينة: المرأة؛ لأنها تظعن إذا ظعن زوجها، وقيل: بل الظعينة: الجمل الذي تركبه.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٤٥٤ (ظعن)، «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ٤٢٦ (ظعن).

(٣) يقال: إن ليلى امرأة عامر بن ربيعة شركتها في هٰذِه الأولية.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٤٠٥.

(٤) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٤: الجمهور علىٰ فتح أن، والأصل: بأني، فيجيء فيها المذهبان.

(٥) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٤)، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٧٣، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٦٠: عنه.

(٦) انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣١٨، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣.

﴿لَآ أُضِيعُ﴾ لا أحبط ولا أبطل[(١)]، ﴿عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم﴾ أيها المؤمنون، ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٍۖ﴾ قال الكلبي: يعني في الدين والنصرة والموالاة[(٢)]. وقيل: حكم جميعكم في الثواب واحد[(٣)]. وقيل: كلكم من آدم وحواء[(٤)].

وقال الضحاك: رجالكم شكل نسائكم في الطاعة، ونساؤكم شكل رجالكم في الطاعة[(٥)] نظيرها قوله ﷻ: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ﴾[(٦)(٧)].

﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي﴾ أي: في طاعتي [١٧٨/ن] وديني وهم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة وآذوهم[(٨)]

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٦ عن الكلبي مثله.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٥٥.

(٤) ينظر المراجع السابقة.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٦ عن الضحاك.

(٦) التوبة: ٧١.

(٧) أنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٩-٩٠.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٤ عن الحسن بمعناه. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤.

﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ قرأ محارب بن[1] دثار: (وقتلوا) بالفتح، وقاتلوا[2].

[٩٨٨] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدويه[3]، ثنا الحسين بن أيوب[4]، ثنا علي بن عبد العزيز[5]، قال: ثنا أبو عبيد[6]، حدثنا حجاج[7]، ثنا هارون[8]، أخبرني يزيد بن خازم[9] قال: سمعت عمر بن عبد العزيز[10] يقرأ (وقَتَلوا وقُتِلوا) يعني: أنهم قتلوا من قتلوا من المشركين ثم قتلهم المشركون[11].

---

(١) الزيادة من (س)، (ن).

(٢) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٩-٤٧٠، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣.

(٣) أبو عبد الله الحاكم، إمام أهل الحديث في عصره الحافظ الثقه.

(٤) الطوسي، الأديب الإمام، الحافظ، الثقة.

(٥) البغوي أبو الحسن نزيل مكة، ثقة مأمون.

(٦) القاسم بن سلام، الإمام المشهور الثقه الفاضل.

(٧) ابن محمد أبو محمد الأعور المصيصي، الحافظ، ثقة لكنه اختلط في آخر عمره.

(٨) ابن موسىٰ أبو عبد الله الأعور البصري علامة، ثقه صدوق له قراءة معروفة إلاَّ أنه رُمي بالقدر.

(٩) لم أجده.

(١٠) ابن مروان بن الحكم الأموي، أمير المؤمنين.

(١١) [٩٨٨] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٨، «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٨ عن عمر بن عبد العزيز، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٥٢، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣.

وقرأ أبو رجاء العطاردي[١] وطلحة والحسن: (وقاتلوا وقتلوا) مشددًا[٢]، (قال الحسن)[٣]: يعني: أنهم قطعوا في المعركة[٤].

وقرأ عاصم وأبو عمرو (وأبو عبيدة)[٥] وأهل المدينة: ﴿وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ يريدون أنهم قاتلوا ثم قتلوا[٦][٧]. وقرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وخلف: (وقتلوا وقاتلوا)[٨]، ولها وجهان:

أحدهما: وقاتل من بقي منهم، تقول العرب: قتلنا بني تميم، وإنما قتلوا بعضهم.

---

(١) من (س).

(٢) أنظر «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٥.

(٣) الزيادة من (ن).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٨ عن الحسن.

(٥) في الأصل: أبو عبيد، وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٦) هي قراءة أكثر القراء.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣.

(٧) في الهامش الأيسر من (س) قوله: وشدد ابن كثير وابن عامر التاء من: ﴿قُتِلُواْ﴾ هنا وفي الأنعام: أنتهىٰ .﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَـٰدَهُمْ﴾ [١٤٠].

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٢٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٧٠.

(٨) أنظر «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٧)، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٥.

والوجه الآخر: بإضمار قد، أي: وقد قاتلوا[١] قال الشاعر:

تصابى وأمسى علاه الكبر[٢].

يريد: وقد علاه[٣].

قوله: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ **نصب على القطع، قاله الكسائي**[٤][٥].

وقال[٦] **المبرد (نصب على المصدر)**[٧] **معناه: لأثيبنهم ثوابًا**[٨] ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾[٩].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٥٤٢-٥٤٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٢٨.

(٢) البيت للنمر بن تولب.
انظر: «أساس البلاغة» للسمين الحلبي ١/ ٤٤٨ (غرر).

(٣) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٥٢.

(٤) في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، عن الكسائي مثله.
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٦٣، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣.

(٥) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٥٤٣: في نصبه ثمانية أوجه.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٢٩.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) من (س) وفي غيرها (مصدر).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «التبيان» للعكبري ١/ ١٦٣، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥١٨.

(٩) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٢٨-١٢٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٠٨، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ٣/ ١٠٥٧-١٠٥٨.

[٩٨٩] وأخبرني[١] الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه[٢] بقراءتي عليه، ثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٣]، حدثنا أبو شعيب الحراني[٤]، ثنا عبد الأعلىٰ بن حماد النرسي[٥]، ثنا بشر بن السري[٦]، ثنا عبد الله بن لهيعة[٧]، عن أبي عشانة[٨]، عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ﷻ يدعو يوم القيامة بالجنة فتأتي بزخرفها وزينتها [١٧٥/س] فيقول: أين عبادي الذين قتلوا وقاتلوا[٩] في سبيلي، وأوذوا في سبيلي، وجاهدوا في سبيلي، ٱدخلوا الجنة، فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب، فتأتي الملائكة فيسجدون ويقولون: ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار، ونقدس لك، من هٰؤلاء الذين آثرتهم علينا؟، فيقول الرب ﷻ: هٰؤلاء عبادي الذين أوذوا في سبيلي، فتدخل عليهم الملائكة وتقول: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾»[١٠].

---

(١) في الأصل أخبرنا، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) إمام ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، ثقة، مأمون، لكنه يخطئ.

(٥) ابن نصر أبو يحيى البصري النرسي، لا بأس به.

(٦) الأفوه أبو عمرو، ثقة متقن وكان واعظًا، طعن فيه برأي جهم، ثم ٱعتذر وتاب.

(٧) أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٨) حَيّ- بفتح أوله وتشديد التحتانية- بن يؤمن أبو عشانة المصري، ثقة.

(٩) من (س)، (ن).

(١٠) [٩٨٩] الحكم على الإسناد:

١٩٦ قوله عَجَلَ: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ الآية[(١)]

نزلت في مشركي العرب، وذلك أنهم كانوا في رخاء ولين من العيش، وكانوا يتجرون ويتنعمون، فقال بعض المؤمنين: إن[(٢)] أعداء الله فيما نرىٰ من الخير، وقد هلكنا من الجوع والجهد، فنزلت هٰذِه الآية[(٣)].

وقال الفراء: كانت اليهود تضرب في الأرض فتصيب الأموال،

ضعيف؛ فيه عبد الأعلىٰ بن حماد لا بأس به وابن لهيعه صدوق، وفيه من لم أجده.

هو حسن لغيره بالمتابعة.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند»، ٢/ ١٦٨ (٦٥٧١) من طريق ابن لهيعة به نحوه.

ورواه الإمام أحمد في «المسند»، ٢/ ١٦٨ (٦٥٧٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣٤٧ من طريق معروف بن سويد الجذامي أن أبا عشانة المعافري حدثه به نحوه، ومعروف بن سويد الجذامي، مقبول.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٣).

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٨١ من طريق عمرو بن الحارث أن أبا عشانة المعافري حدثه به نحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ٱنتهىٰ.

وفيه متابعة عمرو بن الحارث المصري لابن لهيعة وللجذامي، وعمرو ثقة فقيه حافظ. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٧٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٥٦.

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س).

(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٥٣، ولم ينسبه لأحد.

وانظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣١٩.

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾[١]، وقرأ يعقوب: (لا يغرنك) وأخواتها ساكنة النون[٢][٣] وأنشد فيه[٤].

لا يغرنك عشاء ساكن

قد يوافي بالمنيات السحر[٥]

﴿تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [١١١/أ] أي: ضربهم في الأرض وتصرفهم ﴿فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾ للتجارات والبياعات وأنواع المكاسب والمطالب، والخطاب للنبي ﷺ، والمراد به غيره، لأنه لم يغتر بذلك[٦].

---

(١) في «معاني القرآن» ١/ ٢٥١ نحوه.

وانظر: «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٤١، وهو قول ابن عباس كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٥٣.

(٢) في الهامش من الأصل قوله، أي: في رواية رويس، وأخواتها: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾... ﴿ولا يستخنفك...﴾ ﴿لنذهبن بك أو نرينك....﴾ والباقون بالتشديد. لمحرره. ٱنتهىٰ بتخفيف النون في الخمسة الأحرف، ويقف علىٰ نذهبا بالألف، في مثل ﴿وَلَيَكُونًا﴾، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ والباقون بالتشديد لمحرره... ٱنتهىٰ.

(٣) في «إعراب القرآن» للنحاس (ص٤٢٨): ابن أبي إسحاق ويعقوب: بنون خفيفة.

وانظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ٣٦٠، وفي «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٧٣): يعقوب في رواية رويس.

(٤) من (ن).

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣١٩، ونسبه ليعقوب.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٥٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٠٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٧١.

(٦) ٱنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٠-٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣١٩، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤.

قال قتادة في هٰذِه الآية: والله ما غروا نبي الله ﷺ، ولا وكل إليهم شيئًا من أمر الله حتىٰ قبضه الله علىٰ ذلك[(١)]. نظيرها قوله تعالىٰ ﴿فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾[(٢)(٣)].

ثم قال:



﴿مَتَٰعٞ قَلِيلٞ﴾

أي: هو متاع قليل، بلغة فانية، ومتعة زائلة، لأن كل ما هو فان قليل.

[٩٩٠] أخبرنا أبو عبد الله ابن فنجويه الدينوري[(٤)]، ثنا أبو بكر ابن مالك القطيعي[(٥)]، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[(٦)]، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي[(٧)]، حدثنا أبو معاوية[(٨)]، عن الأعمش[(٩)]، عن

(١) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٣٠ عن قتادة.
وانظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩١، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٧.

(٢) غافر: ٤.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٦.

(٤) الحسين بن محمد ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة مشهور، أختلط في آخر عمره.

(٦) عبد الله بن أحمد الشيباني، الثقة المشهور ابن الإمام الكبير.

(٧) أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي النكري البغدادي، ثقة حافظ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٣٠.

(٨) محمد بن خازم أبو معاوية الكوفي الحافظ الحجة، أحد الأعلام ثقه أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٧٣، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٩٢.

(٩) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

عمارة[(١)]، عن يزيد بن معاوية النخعي[(٢)] قال: إن الدنيا جعلت قليلًا، فما بقي منها إلا قليل من قليل[(٣)].

[٩٩١] وأخبرنا أبو بكر ابن عبدوس[(٤)] ثنا أبو حامد ابن[(٥)] الشرقي[(٦)]. ثنا محمد [١٧٩/ن] بن يوسف[(٧)]، ثنا سفيان[(٨)]، عن[(٩)] إسماعيل بن أبي خالد[(١٠)]، عن قيس بن أبي حازم[(١١)] عن المستورد

---

(١) عمارة بن القعقاع، ثقة.

(٢) يزيد بن معاوية النخعي، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٧٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢٨٦/٩.

(٣) [٩٩٠] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف، كثير الرواية للمناكير أخرج هناد بن السري في «الزهد» ٦١٢/١ (٥٢٦)، عن يزيد بن معاوية النخعي، مثله، وإسناده صحيح.

(٤) محمد بن أحمد بن عبدوس الإمام أبو بكر النيسابوري النحوي، الفقيه: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد ابن الشرقي النيسابوري، الإمام الثقة.

(٧) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، ثقة، فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق.

(٨) هو الثوري، ثقة.

(٩) في الأصل: بن. والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) الأحمسي، ثقة، ثبت.

(١١) البجلي أبو عبد الله الكوفي، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر(٥٥٦٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣٨٦/٨.

الفهري[١] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فينظر بما يرجع»[٢].

وقال ﷺ: «ما الدنيا فيما مضىٰ منها إلا كمثل ثوب شق باثنين[٣] وبقي خيط، ألا فكأن ذلك الخيط قد انقطع»[٤]

---

(١) ابن شداد الفهري القرشي يقال: إنه كان غلامًا يوم قبض رسول الله ﷺ، ولكنه سمع منه.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٤٧١ (٢٥٤٨).

(٢) [٩٩١] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
أخرجه الإمام مسلم كتاب الجنة، باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة (٢٨٥٨)، والترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا علىٰ الله (٢٣٢٣)، وابن ماجه في الزهد باب مثل الدنيا (٤١٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٣٠١ (٧١٣) والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢٢٨-٢٢٩ (١٨٠٠٨)، وابن المبارك في «الزهد» (٤٩٦، ٩٩٢) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به نحوه.
وانظر: «الزهد» لابن السري ١/ ٦١٢ (٥٢٧)، «المستدرك» للحاكم ٣/ ٦٨٣ .

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، وفي «شعب الإيمان» للبيهقي: شق من أوله إلىٰ آخره.

(٤) التخريج:
أخرجه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» ٢/ ١٣/ ١ كما في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ٤/ ٤٤٠ (١٩٧٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٦٠ (١٠٢٤٠) من طريق ابن أبي الدنيا، نا الفضل بن جعفر بن عبد الله، نا وهب بن بيان، نا يحيىٰ بن سعيد العطار، نا أبو سعيد خلف بن حبيب، عن أنس بن مالك مرفوعًا نحوه.

﴿ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ﴾ مصيرهم ﴿ جَهَنَّمُۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ الفراش[1].

قال الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٧٥٨) (٥٢٥١): ضعيف، يحيىٰ بن سعيد، وهو: العطار ضعيف.

وانظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٠٢، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١٣١ من طريق أبان عن أنس نحوه وقال: أبان بن أبي عياش لا يصح حديثه، لأنه كان نهمًا بالعبادة، والحديث ليس من شأنه، وينظر «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٩ (١٤).

(١) انظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤-٤١٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٦٠.



(قوله ﷻ)[1]: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾

قرأ أبو جعفر بتشديد النون[2] والباقون بتخفيفها[3] ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾، قرأ الحسن والنخعي (نُزْلًا) ساكنة الزاي استثقالًا بضمتين[4]، وثقله الآخرون[5] والنزل: الوظيفة المقدرة لوقت[6].

قال الكلبي: جزاء وثوابًا من عند الله[7]، وهو نصب على التفسير[8] [١٧٦/س] كما تقول: هو لك صدقة، وهو لك هبة، قاله الفراء[9].

---

(١) من (س).

(٢) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٤)، «شواذ القراءات» للعكبري ١/ ٣٦١، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤.

(٣) انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٣٠، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤، «التبيان» للعكبري ١/ ١٦٤.

(٤) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس (ص٤٢٩)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٤)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٩١.

(٥) هي قراءة الجمهور كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٣٢، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ٣٦١.

(٦) **النزل**: ما يهيأ للنزيل وهو الضيف.
انظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٢، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤.

(٧) وهو قول ابن عباس بمعناه كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٥٥.
وانظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٩٠-٣٩١، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٢١١.
والتفسير عند الكوفيين: هو التمييز عند البصريين.

(٨) انظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٢، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤.

(٩) في «معاني القرآن» ١/ ٢٥١.

وقيل: هو نصب على المصدر، أي: أنزلوا نزلًا، وقيل: جعل لكم نزلًا[(١)] ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ من متاع الكفار.

[٩٩٢] أخبرنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان[(٢)]، ثنا إسماعيل بن نجيد السلمي[(٣)]، ثنا محمد بن أيوب البجلي[(٤)]، قال: أخبرني سهل بن بكار[(٥)]، ثنا مبارك بن فضالة[(٦)]، عن الحسن[(٧)]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وهو علىٰ سرير مرمول[(٨)] بالشريط، وتحت رأسه وسادة من أدم[(٩)] حشوها ليف، فدخل عليه عمر وناس من أصحابه رضي الله عنهم، فانحرف النبي ﷺ انحرافة، فرأىٰ عمر أثر الشريط في جنبه فبكىٰ.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠١، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٧، «إعراب القرآن» للنحاس (ص٤٢٩).

(١) انظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤-٤١٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٢، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٤١.

(٢) العجلي الصعلوكي، شيخ الشافعية بخراسان، العلامة متفق علىٰ علمه وديانته.

(٣) إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي النيسابوري، مسند خراسان، الشيخ، الإمام.

(٤) محمد بن أيوب بن يحيىٰ أبو عبد الله البجلي الرازي، الحافظ، المحدث، الثقة.

(٥) ثقة ربما وهم.

(٦) المبارك بن فضالة، صدوق يدلس ويسوي.

(٧) الحسن بن أبي الحسن يسار، الإمام البصري الثقة.

(٨) **الرمال**: ما رمل، أي: نسج وجهه بالسعف.

(٩) **الأديم**: الجلد ما كان، وقيل: هو المدبوغ.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٢ (أدم)، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ١٢٣ (أدم).

فقال له: «وما يبكيك يا عمر؟» فقال عمر[١]: وما لي لا أبكي، وكسرىٰ وقيصر[٢] يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا، وأنت على الحال التي أرىٰ.

فقال له النبي ﷺ: «يا عمر، أما ترضىٰ أن تكون لهم الدنيا، ولنا الآخرة؟» قال: بلىٰ، قال: «هو كذلك»[٣].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) **كسرىٰ**: ملك الفرس معرب خسرو، أي: واسع الملك.

انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٤/ ٤٩ (كسر).

قيصر: لقب من ملك الروم.

انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٦٣ (قصر)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٩٥ (قصر).

(٣) [٩٩٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ مبارك بن فضالة، قال: أبو زرعة: يدلس كثيرًا، فإذا قال: حدثنا فهو ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣٨ (١٥٥٧)، وقد عنعن، وهو حسن بالشاهد.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٧٢ (١٢٤٢٦) من طريق أبي النضر، ثنا المبارك، عن الحسن به نحوه.

ورواه مسلم كتاب الطلاق باب بيان أن تخيير المرأة لا يكون طلاقًا إلا بالنية (١٤٧٩)، وابن ماجه أبواب الزهد باب ضجاع آل محمد ﷺ (٤٢٠٥)، من طريق عكرمة بن عمار قال: حدثني سماك الحنفي أبو زميل، قال: حدثني عبد الله ابن العباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وهو علىٰ حصير: فذكر نحوه وفيه زيادة.



قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾

ٱختلفوا في سبب نزولها.

فقال جابر بن عبد الله[1]، وأنس[2]، وابن عباس[3]، وقتادة[4]:

قال الشيخ الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٣٦٧): حسن.

ورواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ (٤٩١٣)، ومسلم كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير المرأة لا يكون طلاقًا إلا بالنية، (١٤٧٩) من طريق عبد الله بن عباس يحدث، قال: مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية... فذكر خبرًا طويلًا... وفيه: وإنه لعلىٰ حصير ما بينه وبينه شيء... الحديث.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٨، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ١١٧١ عن جابر بن عبد الله نحوه.

قال ابن جرير: ذلك خبر في إسناده نظر ٱنتهىٰ، فيه: أبو بكر الهذلي: أخباري متروك.

(٢) أخرج ابن حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٦ من طريق مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: لما مات النجاشي.. فذكر نحوه مختصرًا، وأخرج النسائي في «التفسير» ١/ ٣٥٦ (١٠٨) عن يزيد بن مهران، نا أبو بكر بن عياش، عن حميد، عن أنس مرفوعًا نحوه، وليس فيهما: ... وكشف له.. فأبصر سرير النجاشي. ومؤمل بن إسماعيل صدوق سيِّئ الحفظ، وأبو بكر بن عياش ساء حفظه لما كبر.

وينظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٣/ ٣٨-٣٩، «أسباب النزول» للواحدي (ص١٤٣-١٤٤).

(٣) ذكر ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ١٨٨ عن الواقدي في «أسبابه» بغير إسناد عن ابن عباس قال: كشف للنبي ﷺ عن سرير النجاشي حتىٰ رآه وصلىٰ عليه.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٨، ٢١٩ عن قتادة نحوه.

نزلت في النجاشي ملك الحبشة، واسمه أصحمة، وهو بالعربية: عطية[١].

وذلك أنه، لما مات، نعاه جبريل عليه السلام إلىٰ رسول الله ﷺ، في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «اخرجوا، فصلوا علىٰ أخ لكم، مات بغير أرضكم»، قالوا: ومن هو؟، قال: «النجاشي»، فخرج رسول الله ﷺ إلى البقيع[٢]، وكشف له من المدينة إلىٰ أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي، فصلىٰ عليه، وكبر أربع تكبيرات، فاستغفر له، وقال لأصحابه: «استغفروا له»، فقال المنافقون: انظروا إلىٰ هٰذا يصلي علىٰ علج حبشي[٣]، نصراني، لم يره قط، وليس علىٰ دينه، فأنزل الله سبحانه هٰذِه الآية[٤].

---

(١) أَصْحَمة- بفتح الهمزة، وإسكان الصاد، وفتح الحاء المهملة- قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ٧/ ٢٢: هو الصواب.

(٢) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ١٨٧: والمراد بالبقيع: بقيع بطحان.

(٣) **العلج**: الرجل الشديد، الغليظ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٠٥٦، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٨٦ (علج).

(٤) هكذا ساق الثعلبي الرواية، عن جمع من أهل العلم:
أما ما ورد من: أنه كشف للنبي ﷺ عن سرير النجاشي حتىٰ رآه وصلىٰ عليه، وما في معناها من روايات، فقد قال فيها ابن العربي المالكي:.. قالوا: طويت له الأرض، وأحضرت الجنازة بين يديه، قلنا: إن ربنا عليه لقادر .. وإن نبينا لأهل لذلك، ولكن، لا تقولوا إلا ما رويتم، ولا تخترعوا حديثًا، من عند أنفسكم، ولا تحدثوا، إلا بالثابت، ودعوا الضعاف؛ فإنها سبيل تلاف، إلىٰ ما ليس له تلاف.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ١٨٩، «عارضة الأحوذي» لابن العربي

وقال عطاء[١]: نزلت في أربعين رجلًا، من أهل نجران من بني الحارث بن كعب، واثنين وثلاثين من أرض الحبشة، وثمانية من الروم، كانوا علىٰ دين عيسىٰ ﷺ، فآمنوا بالنبي ﷺ[٢].

وقال ابن جريج وابن زيد: نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه رضي الله عنهم[٣].

وقال مجاهد: نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلهم[٤].

٤/ ٢٦٠.

وأما صلاة النبي ﷺ على النجاشي، صلاة الجنازة الغائبة، فهي ثابتة، في الصحيحين، وغيرهما: فقد أخرج البخاري في كتاب: مناقب الأنصار، باب موت النجاشي (٣٨٧٧، ٣٨٧٨)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب التكبير على الجنازة (٩٥٢) من طرق، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ صلىٰ علىٰ أصحمة النجاشي، فكبر عليه أربعًا... وليس فيه ما ذكر، من سبب النزول.

وانظر: «مبهمات القرآن» للبلنسي ١/ ٣١٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٥، «اللباب» لابن عطية ٦/ ١٣٣.

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ذكر ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٣٣، عن عطاء، مثله.

وانظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ١٥٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٥ .

(٣) ذكر الطوسي في «التبيان» ٣/ ٩٣ عن ابن زيد وابن جريج وابن إسحاق نحوه، وينظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٥٩، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٩.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٦ عن مجاهد نحوه، وقد رجح الطوسي في «التبيان» ٣/ ٩٣ قول مجاهد في هٰذا الباب؛ لأنه عموم الآية، ثم قال: ولا دليل -يقطع به- علىٰ ما قالوه، علىٰ أنها لو نزلت في النجاشي، أو من ذكر، لم يمنع ذلك من حملها علىٰ عمومها، في كل من أسلم من أهل الكتاب؛ لأن الآية قد تنزل علىٰ سبب،

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ يعني: القرآن ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ يعني: التوراة والإنجيل [١٨٠/ن] ﴿خَـٰشِعِينَ﴾ خاضعين متواضعين[١] ﴿لِلَّهِ﴾ وهو نصب على الحال، والقطع[٢].

﴿لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

يعني: لا يحرفون كتبهم، ويكتمون صفة محمد ﷺ[٣]؛ لأجل المأكلة والرياسة، كما فعلت رؤساء اليهود[٤] ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾.

وتكون عامة، في كل ما تتناوله. ٱنتهىٰ.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٩، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٤٤٨ (٣٢٩-٣٣٠).

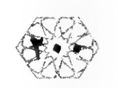
(١) من (س)، (ن).

(٢) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣١٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٥٤٩، قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٣٤: فيه أربعة أوجه.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٥٩، «إعراب القرآن» للنحاس (ص٤٢٩).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ٱنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣١٠.



قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾

قال الحسن[١]: ٱصبروا علىٰ دينكم، ولا تدعوه لشدة، ولا رخاء، ولا سراء، ولا ضراء.

وقال قتادة[٢]: ٱصبروا علىٰ طاعة الله. وقال الضحاك[٣]، ومقاتل بن سليمان[٤]: ٱصبروا علىٰ أمر الله ﷻ.

وقال مقاتل بن حيان[٥]: ٱصبروا علىٰ فرائض الله. وقال زيد بن أسلم[٦]: على الجهاد. وقال الكلبي[٧]: على البلاء.

قالت الحكماء: الصبر ثلاثة أشياء: ترك الشكوىٰ، وصدق الرضا، وقبول القضاء. وقيل: الصبر: الثبات علىٰ أحكام الكتاب والسنة[٨].

---

(١) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢١ (٨٣٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٧ عنه بنحوه.

(٢) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٨ عنه بنحوه.

(٣) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢١ عنه بنحوه، وينظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٥١.

(٤) ٱنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣٢٤ مثله.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٦، «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٥.

(٦) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٨ عنه نحوه.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٦، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤.

(٨) ٱنظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٦.

﴿وَصَابِرُواْ﴾ [١١٢/أ]: يعني: الكفار، قاله أكثر المفسرين[(١)]. وقال عطاء، والقرظي: وصابروا الوعد، الذي وعدتكم[(٢)].

﴿وَرَابِطُواْ﴾: يعني: المشركين[(٣)]، فأصل الرباط: أن يربط هٰؤلاء خيولهم، وهٰؤلاء خيولهم، ثم قيل ذلك[(٤)] لكل مقيم في ثغر يدفع عمن وراءه، وإن لم يكن له مركب[(٥)]، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ﴾[(٦)].

وسمعت أبا القاسم الحبيبي[(٧)] يقول: سمعت أبا حامد الخارزنجي[(٨)] يقول: المرابطة ٱعتقال المبارزين في الحرب، وأصل الربط: الشد، ومنه قيل للحبل: رباط، ويقال: فلان رابط الجأش.

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٢٥، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤-٤١٥.

(٢) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣٢٣، عن عطاء والقرظي مثله. وينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٤٧ (٤٦٨٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٥٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٤٥.

(٣) هو قول الحسن وقتادة، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٥٠.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٢٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٥٩، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢٢.

(٦) الأنفال: ٦٠، وٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ٣/ ١٠٦٦-١٠٦٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٨، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٢، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٣/ ٣١-٣٢.

(٧) الحسن بن محمد، أبو القاسم بن حبيب، النيسابوري، المفسر: قيل: كذبه الحاكم.

(٨) أحمد بن محمد، الخارزنجي، إمام أهل الأدب بخراسان.

أي: قوي القلب[١].

قال لبيد:

رابط الجأش على كل وجل..[٢]

وقال أبو عبيدة: داوموا، واثبتوا[٣].

[٩٩٣] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله (ابن فنجويه)[٤][٥]، حدثنا أبونصر منصور بن جعفر بن محمد[٦]، ثنا أحمد بن محمد الأزرميدختي[٧]، ثنا أحمد بن

---

(١) أنظر ما تقدم في: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢٢، «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٢٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٥-٤١٦، «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ٦٧ (جأش).

(٢) أنظر «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٤٢، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٦٩ (جأش).

(٣) أنظر قوله في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٦.

(٤) من (ن).

(٥) ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده بهذِه النسبة، ولعله: أحمد بن محمد المروذي، كان من خواص أصحاب الإمام أحمد.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٧٣.

وأزر ميدخت: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الميم وضم الدال: بليد، قرب قرميسين .

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٦٨، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٨/ ١٢٥.

حنبل[١]، ثنا زيد بن الحباب[٢]، ثنا موسىٰ بن عبيدة[٣]، أخبرني محمد ابن أبي منصور[٤]، عن السمط بن عبدالله البجلي[٥]، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه: أنهم كانوا في جند، مرةً، فأصابهم ضر وحصر. فقال سلمان لصاحب الجند: ألا أحدثك حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ؛ فيكون ذلك قوة على الجند؟، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رابط يومًا وليلة في سبيل الله، كان كعدل صيام شهر وقيامه، ولا يفطر ولا ينفتل في صلاة إلا لحاجة، ومن توفي في سبيل الله أجرىٰ الله له أجره، حتىٰ يقضي الله بين أهل الجنة وبين أهل النار»[٦]

---

(١) الإمام، الثقة، الحجة، الفقيه.

(٢) التميمي. صدوق يخطئ في حديث الثوري.

(٣) موسىٰ بن عبيدة بن نشيط المدني، ضعيف، ولا سيما في عبد الله بن دينار.

(٤) لم أجده.

(٥) كذا في جميع النسخ، ولم أجده فيما رجعت إليه من كتب، وفي «المصنف» لابن أبي شيبة: السميط بن عبد الله بن سلمان ٤/ ٢٢٩ (١٩٤٨٧)، وقد صوبه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/ ٦٢١ (٢٤١١) فقال: شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة، وقيل: السمط بن الأعور بن جبلة بن عدي.
وقد ٱختلف في صحبته، فقيل: له صحبة، وقيل: لا صحبة له، روىٰ عن عمر وسلمان وعبادة بن الصامت وغيرهم.
وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٦٦ (٣٨٨٩)، «الإنابة إلىٰ معرفة المختلف فيهم من الصحابة» لعلاء الدين مغلطاي ١/ ٢٨٠ (٤٢٣).

(٦) [٩٩٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا؛ موسىٰ بن عبيدة: منكر الحديث، يحدث بأحاديث مناكير. ٱنظر: «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ١٦٠، وأصله صحيح من غير هٰذا الوجه.
التخريج:
لم أجده في «مسند أحمد» ٥/ ٤٤٠، ٤٤١، (٢٣٧٢٧، ٢٣٧٢٨، ٢٣٧٣٥) بهٰذا

[٩٩٤] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[١]، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي[٢]، ثنا عمار بن رجاء[٣]، ثنا أحمد ابن أبي طيبة[٤] (عن ابن أبي نمير)[٥]، عن الأعمش[٦]، عن أبي سفيان[٧]، عن جابر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من رابط يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خنادقَ، كل خندق منها

السياق والسند، ولكن رواه من طرق ثلاثة، لفظها مختلف، والأول منها: ضعيف.

انظر: «إرواء الغليل» للألباني ٥/ ٢٢، والآخران: فيهما مبهم، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٣ (١٩٧٢٤) من طريق زيد بن الحباب به، نحوه.

وأخرج النسائي في كتاب الجهاد، باب فضل الرباط ٦/ ٣٩، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٣/ ١٠٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٥٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٨٣ (٤٦٢٣) عن شرحبيل عن سلمان مرفوعًا نحوه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقال الألباني في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٦٦٦ (٢٩٦٩، ٢٩٧٠): صحيح.

(١) محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو سعيد المطرفي عالم، زاهد، عابد، صالح.

(٢) عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني، الإمام، الحافظ الثقه.

(٣) عمار بن رجاء، أبو ياسر، الإسترابادي، الحافظ، الثقة، الإمام.

(٤) اسم أبيه: عيسىٰ بن سليمان، صدوق، له أفراد.

(٥) كذا في جميع النسخ، والصحيح: عن أبيه، كما ورد في مصادر التخريج، وهو عيسىٰ بن سليمان بن دينار أبو طيبة الجرجاني، ضعفه ابن معين، انظر: «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٨٩٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٧٨.

(٦) سليمان بن مهران، الأعمش، ثقة، لكنه يدلس.

(٧) طلحة بن نافع، الواسطي، صدوق، وقال سفيان ابن عيينة: حديث أبي سفيان عن جابر إنما هي صحيفة. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٦٧.

مثل[١] سبع سموات، وسبع أرضين»[٢].

وفيه قول آخر.

[٩٩٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، ثنا أحمد بن محمد بن يوسف[٤]، ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٥]، ثنا يعقوب بن سفيان[٦]، حدثنا عبد الله بن عثمان[٧]، ثنا عبد الله[٨] أخبرنا مصعب ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير[٩]، حدثنا داود بن صالح[١٠] قال:

---

(١) من (س).

(٢) [٩٩٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لضعف عيسىٰ بن سليمان، كما في «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٩٧، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ٢/ ٢٣٨.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٥٣ (٤٨٢٥) من طريق عبد الملك الجرجاني به، مثله.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٨٩: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»، وفيه عيسىٰ بن سليمان، أبو طيبة، وهو ضعيف.

وانظر: «مجمع البحرين» للهيثمي (٢٦٣٧).

(٣) الوزان، الواعظ: لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) السقطي: مختلف في عدالته.

(٥) أبو بكر، البزار، ثقة، ثبت، حجة.

(٦) ابن جوان، الفارسي: ثقة، حافظ.

(٧) أبو عبد الرحمن، المروزي، المعروف بعبدان، ثقة، حافظ.

(٨) بن المبارك، المروزي، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام.

(٩) الأسدي، لين الحديث، وكان عابدًا.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ١٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ١٤٥.

(١٠) التمار، المدني، قال الإمام أحمد: لا أعلم به بأسًا.

قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن[١]: يا ابن أخي، هل تدري في أي شيء نزلت هٰذه الآية: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾؟ قال[٢]: قلت: لا، قال: يا ابن أخي، إنه لم يكن في زمان رسول الله ﷺ غزو يرابط فيه، ولكنه ٱنتظار الصلاة خلف الصلاة[٣].

ودليل هٰذا التأويل:

---

(١) ابن عوف، الزهري، ثقة، مكثر.

(٢) من (س).

(٣) [٩٩٥] الحكم على الإسناد:
مرسل، وفيه مصعب بن ثابت: ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم الرازي، والنسائي وابن سعد.
انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١١٨.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢٢ من طريق سويد بن نصر، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٤٥) من طريق الحسين بن الحسن بن حرب المروزي قال: أخبرنا ابن المبارك به مثله. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٩ من طريق سعيد بن منصور: حدثنا ابن المبارك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: يا ابن أخي، إني سمعت أبا هريرة يقول: لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابط فيه، ولكن ٱنتظار الصلاة بعد الصلاة. قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٧٦-٤٧٧.
ولكن لم أجد من وثق مصعب بن ثابت إلا ابن حبان، فقد ذكره في كتاب «الثقات» ٧/ ٤٧٨، وقال عنه في «المجروحين» ٣/ ٢٩: منكر الحديث، ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، فلما كثر ذلك منه ٱستحق مجانبة حديثه، ٱنتهىٰ.
وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ١٨-٢١ (٥٩٨٠).
وقد ذهب الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤١٤-٤١٥ إلىٰ تضعيف رواية أبي سلمة ابن عبد الرحمن..

[٩٩٦] ما أخبرنا أبو عمرو الفراتي[١]، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغي الفقيه[٢][٣]، ثنا محمد بن غالب[٤]، ثنا عبد الله بن نافع[٥]، عن مالك[٦][٧]، عن[٨] العلاء بن عبد الرحمن[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذٰلكم الرباط، فذلكم الرباط»[١١].

(١) إمام أستوا وزاهدها ومحدثها.
(٢) من (س)، (ن).
(٣) ابن أيوب، النيسابوري، المعروف بالصبغي، الإمام المفتي المحدث.
(٤) التمتام التمار، كان كثير الحديث، صدوقًا متقن.
(٥) الصائغ، ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين.
(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
(٧) ابن أنس الأصبحي، الإمام الفقيه المحدث.
(٨) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
(٩) ابن يعقوب، صدوق، ربما وهم.
(١٠) عبد الرحمن بن يعقوب، الحرقي، مولاهم، ثقة.
(١١) [٩٩٦] الحكم على الإسناد:
حسن، والعلاء بن عبد الرحمن وثقه الترمذي.
التخريج:
أخرج مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء (٢٥١)، والإمام مالك في «الموطأ» جامع الوضوء ١/ ٣٥ (٧٧)، والترمذي في أبواب الوضوء باب ما جاء في إسباغ الوضوء (٥١)، والنسائي كتاب الطهارة، باب الأمر بإسباغ الوضوء والفضل في ذلك، وفي «السنن الكبرىٰ» ١/ ٩٤ (١٣٩) من طرق، عن العلاء بن عبد الرحمن به، نحوه.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

قال أصحاب اللسان في هٰذِه الآية: يا أيها الذين آمنوا، ٱصبروا عند قيام النفير على ٱحتمال الكرب، وصابروا علىٰ مقاساة العناء والتعب، ورابطوا: في دار أعدائي، بلا هرب، واتقوا الله بهمومكم من الألتفات إلى السَّبب، لعلكم تفلحون، غدًا بلقائي علىٰ بساط القرب[1].

وقال سري السقطي[2]: ٱصبروا على الدنيا رجاء السلامة، وصابروا عند القتال بالثبات والاستقامة، ورابطوا هوى النفس اللوامة، واتقوا الله ما يعقب لكم من الندامة، لعلّكم تفلحون غدًا[3] علىٰ بساط الكرامة[4].

وقيل: ٱصبروا علىٰ بلائي، وصابروا علىٰ نعمائي، ورابطوا علىٰ دار أعدائي، واتقوا محبة من سوائي، لعلكم تفلحون غدًا بلقائي[5].

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٤٩، و«مسند أحمد» ٢/ ٣٠٣ (٧٧٢٩).

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٧، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٤٥.

(٢) السري بن المغلس، السقطي، الإمام القدوة، شيخ الإسلام.

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٤٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٨٥، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٤٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٦٨-١٠٦٩، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٢٠٩.

(٥) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٥١، وذكر الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢١ عن محمد بن كعب القرظي، بمعناه.

وقيل: ٱصبروا على النعماء، وصابروا على البأساء والضراء، ورابطوا في دار الأعداء، واتقوا إلٰه الأرض والسماء، لعلكم تفلحون في دار اللقاء[(١)(٢)].

* * *

(١) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٤٥، «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٥، «لطائف الإشارات» للقشيري ١/ ٣٢١.

(٢) قال الطوسي في «التبيان» ٣/ ٩٥: والأولىٰ أن تحمل الآية علىٰ عمومها، في الصبر علىٰ كل ما هو من الدين، فعلًا كان أو تركًا.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس (ص٤٢٩).
وقال الإمام الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤١٥: وقد روي من تفاسير السلف غير هٰذا، في سر الصبر علىٰ نوع من أنواع الطاعات، والمصابرة علىٰ نوع آخر، ولا تقوم بذلك حجة، فالواجب الرجوع إلى المدلول اللغوي.
وينظر: «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٢/ ٦٣، «السراج المنير» للشيخ الشربيني ١/ ٢٧٧، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤-٦٧٥.
وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٣٧٦ قاعدة في التفسير الإشاري فقال: فإن إشارات المشايخ الصوفية التي يشيرون بها تنقسم إلىٰ: إشارة جلية، وهي إشارتهم بالقلوب...، وتنقسم إلى الإشارات المتعلقة بالأقوال، مثل ما يأخذونها من القرآن ونحوه، فتلك الإشارات هي من باب الٱعتبار والقياس، وإلحاق ما ليس منصوصًا بالنصوص، مثل الٱعتبار والقياس الذي يستعمله الفقهاء في الأحكام... فإن كانت الإشارة ٱعتبارية، من جنس القياس الصحيح، كانت حسنة مقبولة، وإن كانت كالقياس الضعيف كان له حكمه، وإن كان تحريفًا للكلام، عن مواضعه، وتأويلًا للكلام علىٰ غير تأويله، كانت من جنس كلام القرامطة والباطنية والجهمية.
وانظر: «الموافقات» للشاطبي ٣/ ٣٩٤، «التفسير والمفسرون» لمحمد حسين الذهبي ٢/ ٣٥٧ وما بعدها.

المجلد التاسع

سورة آل عمران ٩٦-٢٠٠



تقسيم مجلدات الكتاب



